فهرست این مجلد

هدایه میبدی ...

... شرح چغمینی

۲۸۸



فهرست این مجلد

هدایة حکمت اثیر الدین ابهری

کتابت شرح میبدی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن ابتدأ من لديه وكل شيء يرجع اليه له الحمد على ما انعم علينا
سوابغ النعم ولواحقها والهمنا البناحقايق الحكم ودقايقها و
الصلوة على جميع الانبياء والاولياء خصوصا على نبينا محمد محمد
حجات العالم وخاتم نص الرسالة وعلى آله الواصلين وصحابه
الكاملين وبعد فيقول الفقير المعتصم بلطف الله الدائم حسين بن
معين الدين الميبذي اصلح الله حاله بالحال اللايق
كان عين الاعيان تحصيل نوع الانسان بالارتقاء الى اعلام الحقيقة و
الاهتداء الى اقسام الحكمة اذ بها يصير الانسان في حقايق الاشياء
بصيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فشمرت عن ساق
الجد لتحصيلها باحثا عن احوالها وتفصيلها اخذا لها
عن جمع كثير من العلماء وجم غفير من الحكماء ادام الله ظلالهم وخلد

ظلالهم

طلابهم ورسخت في ايام التحصيل على اكثرها اقدامهم وما اكثر تعد
للناظرين فيها اصعبه ومنها الهداية للمحقق الكامل المدقق الفاضل
اثير الدين مفضل بن عمر الابهري قدس سره فالتمس مني بعض
المترددين الي المشتغلين بقراءته لدي ان احل الفاظه الاغلق
المغلقة بما انحلوا بين ما يليق بكل بحث منها العقد بلا وجها
وقد كنت معتذرا بتراكم العلائق وافواج هموم طلاطم
العلائق وامواج غموم افكر بها الالتماس وزادوا في الاقتباس
فوقفته على ما وافق مسئولهم وطابق مامولهم والرجو من الطالبين
لطريق الرشاد والسائرين لتحقيق السداد ان ينظروا فيه بعين
الاعتبار والوداد ويعرضوا عن التعرض للاعتراض بالجدال والعناد
فما الرجاء نعمى ان الانسان لا يساوق السهو والنسيان على انه لا
يسع المجال لتحصيل الصواب في كل باب وهذا اوان ما اشرع في
ضحوات الشباب ومن الاستعانة لفتح ابواب الهداية وعليه
التوكل في البداية والنهاية اعلم ان الحكمة علم باحوال اعيان
الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وتلك

الاعيان

الاعيان اما الافعال والاعمال التي وجودها بقدرتنا واختيارنا اولا
فالعلم باحوال الاول من حيث انه يؤدي الى صلاح المعاش و
المعاد يسمى حكمة عملية والعلم باحوال الثاني يسمى حكمة نظرية
وكل منهما على ثلثة اقسام اما العملية فلانها اما علم بمصالح شخص
بانفراده ليتحلى بالفضائل ويتخلى عن الرذائل يسمى تهذيب الاخلاق
واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المنزل كالوالد والمولود و
المالك والمملوك يسمى تدبير المنزل واما علم بمصالح جماعة مشتركة
في المدينة ويسمى سياسة المدنية واما النظرية فلانها اما علم
باحوال ما لا يفتقر في الوجود الخارجي والتعقل الى المادة
كالاله وهو العلم الاعلى ويسمى بالالهي والفلسفة الاولى و
العلم الكلي وما بعد الطبيعة وقد يطلق عليه اسم ما قبل الطبيعة
لكنه نادر جدا واما علم باحوال ما يفتقر اليها في الوجود الخارجي
دون التعقل كالكرة وهو العلم الاوسط ويسمى بالرياضي و
التعليمي واما علم باحوال ما يفتقر اليها في الوجود الخارجي و
التعقل كالانسان وهو العلم الادنى ويسمى بالطبيعي ووجه الحصر
ما لا يفتقر الى المادة اصلا على قسمين ما لا يقارنها مطلقا
كالاله والعقول وما يقارنها لكن لا على وجه الافتقار كالوحدة والكثرة

وسائر

وسائر الامور العامة ويسمى العلم باحوال الاول العليا والعلم باحوال
الثاني علما كليا وفلسفة اولية واختلفوا في ان المنطق من
الحكمة ام لا فمن فسرها بخروج النفس الى كمالها الممكن في جانبي العلم
والعمل جعله منها بل جعل العمل ايضا منها ومن اخرج الاعمال
في تعريفها جعله من اقسام الحكمة النظرية اذ لا يبحث فيه الا عن
المعقولات الثانية التي ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا واما من
فسرها بما ذكرناه وهو المشهور بينهم فلم يعده منها لان موضوعه
هو المعقولات الثانية ليس من اعيان الموجودات الملحوظة في نفسها او
قد يقال فعلى هذا لا يكون العلم باحوال الامور العامة منها لانه غير
موجود في الخارج على ما بينه المحققون وجوابه ان الامور العامة
ليست من موضوعات المحمولات تثبت للاعيان فان قولنا الوجود
زائد في الممكن في قوة قولنا الممكن الموجود موجود زائد والمصنف رتب
كتابه على ثلثة اقسام الاول في المنطق لانه آلة لتحصيل العلم
والثاني في الطبيعي والثالث في الالهي بالمعنى الاعم وله شدة
احتياج الى الطبيعي فلذا اخره عنه وقيل اعرض عن الحكمة الرياضية
لاشتمالها في الاكثر على الامور الموهومة كالدوائر الموهومة التي
في الهيئة ومن اقسام الحكمة العملية باسرها لان الشريعة

المصطفوية

المصطفوية قد قضت الوطر عنها على اكمل وجه واتم تفصيل
وفيه بحث لانه ان اراد بالامور الموهومة ما لا يكون موجودا
في نفس الامر ومخترعة الوهم فلا نم اشتمال الرياضي عليها اذ لا
شك ان الكرة اذا تحركت على مركزها فلا بد ان يفرض فيها
نقطتان لا حركة لهما اصلا وهما قطباها وان يفرض بينهما دائرة
عظيمة في حاق الوسط وتكون الحركة عليها اسرع وهي المنطقة
وان يفرض عن جنبيها دوائر صغار متوازية لها تكون الحركة
عليها بطيئة بالقياس اليها الى منتهى واحد فما هو اقرب
الى القطب يكون ابطأ مما هو اقرب الى المنطقة فهذه وامثالها
وان لم تكن موجودة في الخارج لكنها امور موهومة متخيلة
تخيلا صحيحا مطابقا لما في نفس الامر كما يشهد به الفطرة السليمة
وليست مما يخترعه الوهم كانياب الاغوال وان اراد بها ما لا
يكون موجودا في الخارج وان كان موجودا في نفس الامر
فلا نم ان الاشتمال عليها يصلح علة للاعراض كيف ويضبط بها
احوال الحركات من السرعة والبطء والجهة على الوجه المحسوس و
المرصود بالآلات ويكشف بها للعلم الافلاك الا عن ما فيها من
دقائق الحكمة وعجائب الفطرة بحيث يتحير اولو العلم في عظمة مبدعها

فانه

قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا ومعنى كون الشيء موجودا في
نفس الامر انه موجود في نفسه فالامر هو الشيء ومحصله ان
وجوده ليس متعلقا بفرض فارض واعتبار معتبر مثلا الملازمة
بين طلوع الشمس ووجود النهار متحققة في حد ذاتها سواء وجد
فارض او لم يوجد اصلا وسواء فرضها او لم يفرض قطعا و
نفس الامر اعم من الخارج مطلقا فكل موجود في الخارج موجود
في نفس الامر بلا عكس كلي ومن الذهن من وجه لامكان ملاحظة
الكواذب كزوجية الخمسة فتكون موجودة في الذهن لا في نفس
الامر ومثلها يسمى ذهنا فرضيا ووجود البارى جل شانه موجود
في نفس الامر دون الذهن وزوجية الاربعة موجودة فيهما
ومثلها يسمى ذهنا حقيقيا وفي البحث هناك البيان على
القسم الاول ما كان مشهورا وصار كان لم يكن شيئا مذكورا
فاقتصرت على شرح القسمين الاخيرين معرضا عن اكثر المباحث
عما يرد على الشارحين ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين القسم الثاني في الطبيعيات قيل اي في مباحث في الطبيعيات
الاجسام الطبيعية اقول الاولى ان يفسر بمباحث الحكمة الطبيعية

وهو

ولعلك تقول مباحث الاجسام الطبيعية هي بعينها مباحث
الحكمة الطبيعية لان الجسم الطبيعي موضوعها فالمال واحد فما
وجه اولوية ما ذكرت فاقول لا اسلم ان المال واحد فان موضوع
الحكمة الطبيعية هو الجسم الطبيعي من حيث يستعد للحركة والسكون
لا مطلقا فليست مباحث الاجسام الطبيعية مطلقا هي
مباحث الحكمة الطبيعية بل من الحيثية المذكورة ولا دلالة
للفظ الطبيعيات على تلك الحيثية وان سلمنا فلا شك ان
مقصود المصنف بيان ان القسم الثاني في الحكمة الطبيعية
واذا امكن حمل كلامه على مقصوده من غير تكلف فحمله عليه اولى
من حمله على ما يؤول اليه وايضا يجب حمل الالهيات فيما
ياتي من قوله القسم الثالث في الالهيات على مباحث
الحكمة الالهية قطعا فحمل الطبيعيات التي هي نظيرها على
ما ذكرناه اولى ليطابق النظيران و ذكروا ان الجسم الطبيعي
جوهر قابل للانقسام في الجهات الثلث اقول فيه نظر لانهم ان ارادوا
بالقابل القابل بالذات فلا يصدق هذا التعريف على شيء اصلا
لان القابل بالذات للانقسام في الجهات الثلث منحصر في الجسم التعليمي

اى

اى الكرالقائم بالجسم الطبيعى الذى فيه الجهات الثلث وقد حررنا
بذلك ان ارادوا القابل فى الجملة ليصدق التعريف على كل
من الهيولى والصورة ايضا وهى مركبة تأثيرون لان حاصل الا
منحصرة فى الفلكيات والعنصريات والجسمانى احوال العامة
لهما او خاصة باحديها الفن الاول فى مايعم الاجسام الطبيعية
وهو المتبادر وعند الاطلاق الى الفهم والكثير على ان اطلاق
الجسم على الطبيعى والتعليمى بالاشتراك اللفظى وقد يقال ان الجسم هو
القابل للابعاد الثلثة فانكان جوهرا فطبيعى وانكان عرضا
فتعليمى وهو مشتمل على عشرة فصول فصل فى ابطال الجزء
الذى لايتجزى ويقال له الجوهر الفرد ايضا وهو جوهر ذو
وضع لايقبل القسمة قطعا لاقطعا ولاكسرا ولا وهما ولا فرضا
والقسمة الوهمية ما هو بحسب التوهم جزئيا والفرضية ما هو
بحسب فرض العقل كليا فان قلت لاحاجة الى اقامة الدليل
على بطلان هذا الامر اذ لايتصور شئ لايمكن للعقل فرض
قسمة غاية ما فى الباب ان يكون المفروض محالا قلت
المراد من انه لايقبل القسمة الفرضية ان العقل لايجوز

القسمة فيه لا انه لايقدر على تقدير قسمته ولاشك انه
صالح للنزاع لانا لو فرضنا جزءا بين الجزئين فاما ان يكون
الوسط مانعا من تلاقى الطرفين اولا يكون لا سبيل الى
الثانى لانه لو لم يكن مانعا لكانت الاجزاء متداخلة
وتداخل الجواهر اى دخول الجوهر بعضها فى حيز بعض آخر
بحيث يتحدان فى الوضع والحجم محال بالبديهة وايضا لا
يكون وسط وطرف وقد فرضنا الوسط والطرف هف
فثبت كونه مانعا من تلاقيهما فما به يلاقى الوسط احد الطرفين
غير ما به يلاقى الطرف الاخر فيقسم لا يقال هذا مستلزم الا
لكون له نهايتان ويجوز ان يكون لشئ واحد غير منقسم فى
حد ذاته نهايتان وهما عرضان حالان فيه لانا نقول ان
كانت النهايتان حالتين فى محل واحد بحسب الاشارة فيكون الاشارة
الى احدهما عين الاشارة الى الاخرى فيلزم تلاقى الطرفين
وانكانتا حالتين فى محلين متمايزين بحسب الاشارة فيلزم الانقسام
ولو وهما اذ يمكن ح ان يتوهم فيه شئ دون شئ كما يتحد بالبديهة

ولانا لو فرضنا جزءا على ملتقى جزئين فاما ان يلاقي واحدا منهما
فقط او يجمعهما او من كل واحد منهما شيئا او واحدا منهما وبعضا
من الاخر والاول تحكم والاخير على الملتقى فتعين احد القسمين
الاخيرين بل احد الاقسام الاخر فيلزم الانقسام اي انقسام ما على
الملتقى او الكل اما على الملتقى واحد الطرفين لا محالة ينبغي ان
يعلم ان هذين الدليلين يدلان على بطلان تركب الجسم من الاجزاء
التي لا تتجزى وتحريرهما بان يقال لو امكن تركب الجسم منها لامكن
وقوع جزء بين جزئين او على ملتقاهما والتالي باطل لما فصل وكذا
المقدم ولا دلالة لهما على بطلان وجود الجزء في نفسه اذ ليس لنا
ان نقول لو امكن وجود الجزء في نفسه لامكن وجود وقوع جزء
بين جزئين او على ملتقاهما لاحتمال ان يقتضي نفسه الانحصار
في فرد فلهذا ناسب ان يقال في صدد الاستدلال على ابطال
تركب الجسم من الاجزاء التي لا تتجزى واولى بعدم اقامة الدليلين
على بطلان وجود الجزء في نفسه بان هو جزء بين جزئين او على
ملتقاهما كما لا يخفى على ذوي الافهام فصل في اثبات الهيولى

ولا

ولا حاجة الى اثبات الصورة الجسمية لانها هي الجوهر الممتد
في الجهات الثلث ووجودها معلوم بالضرورة كل جسم من حيث
هو جسم فهو مركب من جزئين اي جوهرين يحل احدهما في الاخر
وانما قلنا من حيث هو جسم لانهم يثبتون له من حيث هو نوع من
انواع الجسم جزءا اخر حالا فيه مع الصورة الجسمية في الهيولى و
يسمى صورة نوعية وسيجي بيانها وقد يقال الحلول اختصاص
شيء بشيء بحيث يكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة
الى الاخر واعترض عليه بوجوه ثلثة الاول انه لا يصدق على حلول الاعراض
المجردات فيها لانها لا يمكن الاشارة اليها اشارة حسية والاشارة
العقلية الى ذات المجرد غير الاشارة العقلية الى عارضه فان
العقل يميز كلا منهما عن صاحبه بل لا اتحاد في الاشارة العقلية اصلا
بخلاف الاشارة الحسية فانها تنتهي الى الحال والمحل الحسيين معا الثاني
انه لا يصدق على حلول الاطراف بعضها في بعض كحلول النقطة في الخط و
الخط في السطح والسطح في الجسم لان الاشارة الى الطرف غير الاشارة
الى ذي الطرف الثالث انه يلزم منه ان يكون الاطراف المتداخلة

عن

عند تلاقيهما الا متصلان ولبعض ليس كذلك ويمكن ان يجاب عن الثاني
بما ذكره بعض المحققين من ان الاشارة الى النقطة اشارة الى الخط
الذى هو طرفه فان الاشارة الى الخط لا يجب ان يكون منطبقة عليه
بل الاشارة اليه قد يكون امتدادا خطيا موهوما اخذا من المشير منتهيا
الى نقطة منه فكان نقطة خرجت من المشير وتحركت نحو المشار اليه
فرسمت خطا انطبق طرفه على تلك النقطة من المشار اليه وقد يكون
امتدادا سطحيا انطبق الخط الذى هو طرفه على خط من الخط المشار
اليه فكان خطا خرج من المشير ورسم سطحا انطبق طرفه على المشار اليه
والفرق بين الاشارتين ان الاولى اشارة الى النقطة قصدا
والى الخط تبعا والثانية بالعكس وكذا الاشارة الى السطح قد يكون
امتدادا خطيا منتهيا الى نقطة منه فيكون الاشارة الى تلك
النقطة قصدا والى الخط والسطح تبعا وقد يكون امتدادا سطحيا
ينطبق طرفه على خط من المشار اليه فيكون ذلك الخط مشارا اليه قصدا
وبالذات والنقطة والسطح تبعا وبالعرض وقد يكون امتدادا
جسميا ينطبق السطح الذى هو طرفه على السطح المشار اليه

ويكون

فيكون السطح المشار اليه قصدا والنقطة والخط تبعا وكذلك الاشارة
الى الجسم اما امتداد خطى منتهي الى نقطة منه او امتداد
سطحى ينطبق الخط الذى هو طرفه على خط من ذلك الجسم او
امتداد جسمي ينطبق السطح الذى هو طرفه على سطح من الجسم
المشار اليه او ينفذ في اقطار المشار اليه بحيث ينطبق قطعة
منه على الجسم المشار اليه انطباقا وهميا والحاصل تعلق الاشارة
قصدا وتبعا على قياس ما عرفت ثم انك اذا امعنت في حال
الاشارة الى المحسوسات ظهر لك ان الاصل في الاشارة
اليها هو الامتداد الخطى ولذلك قيل الاشارة الحسية امتداد وهمي
موهوم اخذ من المشير منتهيا الى المشار اليه لكن يمكن ان
يتكلف ويجاب عن الثالث بان مجرد الاتحاد في الاشارة
لا يكفي لحصول الحلول بل لا بد من الاختصاص الذى هو مطوى في
الاطراف المتداخلة اذ المراد بالاختصاص المذكور هيهنا ان يكون مختص
هذا الشيء بعينه نعتا له وذاته منعوتا به كما في العرض بالنسبة الى موضوعه
وقيل معنى حلول الشيء في الشيء ان يكون حاصلا فيه بحيث يتحد

الاشارة

الاشارة اليها تحقيقا كما في حلول الاعراض في الاشيا او تقديرا
كحلول العلوم في المجردات واقول فيه نظر لانهم صرحوا بان الحال
منحصر في الصورة والعرض والمحل في المادة والموضوع فلا يكون
حصول الجسم في المكان حلولا عندهم لا يصح نقضهم به وهذا النقض
صادق عليه اما اذا كان المكان هو البعد المجرد عن المادة فظاهر واما
اذا كان السطح الباطن للجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي
فلان الاشارة الى الجسم اشارة الى سطحه وبالعكس والاشارة الى
سطحه اشارة الى السطح الذي هو مكانه لانطباقه عليه وبالعكس
فيكون الاشارة الى كل من المتمكن والمكان شقا الى الاخر وتدفيعهم خاص
كلام المصنف الا انه اي الحلول اختصاص شيء بشيء بان يكون مختصا به ساريا
فيه ورد عليه انه لا يصدق على حلول الاطراف في محالها كالنقطة مثلا
غير سارية في الخط وتعم الاضافات مثل الابوة والبنوة لانها حالة في محالها وليست
سارية فيها اذ لا يمكن ان يقال في كل جزء من الاب جزء من الابوة وقد
يقال الحلول هو الاختصاص الناعت اي التعلق الخاص الذي يصير
احد المتعلقين نعتا للآخر والآخر منعوتا به والاول
اعني النعت حال والثاني اعني المنعوت محل

كالتعلق

والثاني اعني المنعوت محل كالتعلق بين البياض والجسم المقتضي لكون
البياض نعتا وكون الجسم منعوتا به بان يقال الجسم ابيض و
يرجع الى هذا ما قيل من ان الحلول اختصاص احد الشيئين بالآخر
بحيث يكون الاول ناعتا والثاني منعوتا وان لم يكن ماهية
ذلك الاختصاص معلومة لنا كاختصاص البياض بالجسم
لا الجسم بالمكان واقول هنا بحث لان بين الفلك وكوكبه
والجسم ومكانه تعلقا خاصا مصححا لان يقال فلك مكوكب
وجسم متمكن كما ان بين البياض والجسم تعلقا خاصا مصححا لان يقال
جسم ابيض مع ان الكوكب غير حال في الفلك والمكان في الجسم قطعا
وانت تعلم انه اذا حمل الاختصاص على ما بيناه لا يرد عليه ذلك لكنهم
يكتفون لاثبات حلول شيء في آخر بمجرد التعلق الناعت كما سيجي
ويسمى المحل الهيولى الاولى والمادة انما قيدنا الهيولى بالاولى
لانها قد يطلق على الجسم الذي يركب منه جسم آخر كقطع الخشب
التي يركب منها السرير ويسمى الهيولى الثانية والحال الصورة

الجسمية فان قلت انهم عدوا مباحث الهيولى والصورة من الالهي
فلم ذكرها ههنا قلت لانه سلك في التعليم مسلك المعلم الاول
وقدم الطبيعي على الالهي لما مر ولما كان موضوع الطبيعي الجسم الطبيعي
المؤلف من الهيولى والصورة فاورد تلك المباحث ههنا
لتحقيق ماهية الموضوع وتوضيحها وانما قدم ابطال الجزء عليها
لتوقفها عليه وذكر صاحب المحاكمات لتوجيه ان تلك المباحث
من الالهي ان الاحوال المذكورة فيها لا تحتاج الى المادة في الوجود
فان البحث هناك اما عن وجود المادة والصورة او عن تلازمهما
وتشخصهما ولكل من ذلك غنى عن المادة واقول هذا الكلام مبني
على ان الالهي علم باحوال اشياء لا تفتقر تلك الاحوال
الى المادة والظاهر من عبارة اكثرهم انه علم باحوال اشياء لا تفتقر
تلك الاشياء في الوجود الخارجي والتعقل الى المادة فتوجيهه
ح ان يقال لا شبهة في ان الهيولى لا تفتقر فيهما اليها ولا في ان
الصورة لا تفتقر اليها في التعقل واما ان الصورة لا تفتقر اليها
في الوجود الخارجي فلما بينوه من ان الهيولى مفتقرة الى الصورة

في الوجود والبقاء والصورة مفتقرة الى الهيولى في التشكل
دون الوجود لئلا يلزم الدور وبرهانه ان بعض الاجسام القابلة
للانفكاك مثل الماء والنار يجب ان يكون متصلا واحدا كما هو
عند الحس والا فان لم يكن اجزاؤها اجساما لزم الجزء الذي
لا يتجزى او الخط الجوهري وهو جوهر لا يقبل القسمة الا في جهة
واحدة او السطح الجوهري وهو جوهر لا يقبل القسمة الا في
الجهتين واستحالة وجودهما يتبين مما مر في نفي الجزء وسيوضح
المص وان كانت اجزاؤها اجساما ننقل الكلام اليها وهكذا الى ان
ينتهي الى جسم لا مفصل فيه بالفعل والا لزم تركبه من اجزاء غير
متناهية وهو مح لانه يستلزم ان يكون الجسم المركب منها غير
متناهي المقدار ولا يتوهم ان هذا القول مناف لما صرحوا
به من ان الجسم قابل للانقسام الى غير النهاية اذ ليس معنى كلامهم
انه يمكن ان يخرج تلك الانقسامات الغير المتناهية من القوة
الى الفعل بل المراد انه لا ينتهي في الانقسام الى حد يتحقق عنده لا
يقبل الانقسام بعده وذلك على قياس ما قال المتكلمون من ان

مقدورات الله تعالى غير متناهية مع ان وجود ما لا يتناهى في الخارج
محال عندهم فليس معناه الا ان تأثير القدرة لا يصل الى حد لا يمكن
ان يتجاوزه بل كل مرتبة يصل اليها تأثير القدرة يمكن وصوله الى
مرتبة اخرى فوقها كما في لا تناهي الاعداد فانها لا تصل الى حد لا
يمكن الزيادة عليه وههنا بحث اذ لا يلزم من هذا الدليل ان شيئا
من الاجسام القابلة للانفكاك يجب ان يكون متصلا في نفسه
بل غاية ما يلزم منه انه يجب انتهاؤها الى اجسام لا مفصل لها بالفعل
ويجوز ان يكون هذه الاجسام المتصلة التي ينتهي اليها الاجسام
القابلة للانفكاك غير قابلة للانفكاك وكيف لا وقد قال ذي
مقراطيس ان مبادي الاجسام اجسام صغار صلبة لا يقبل الانفكاك
فان كانت قابلة للقسمة الوهمية فلا بد لاثبات المرام من نفي هذا
الكلام ودونه خرط القتاد وقيل الظاهر اسقاط لفظ بعض من المتن
واقول ليس له وجه ظاهر فانك تعلم ان اللازم من الدليل المذكور
هو وجوب انتهاء الاجسام القابلة للانفكاك الى اجسام متصلة
فان تم ان هذه الاجسام المتصلة قابلة للانفكاك ثبت ان بعض

الاجسام

الاجسام القابلة للانفكاك لا كلها متصل واحد ولا يلزم من هذا
اثبات الهيولى في الاجسام كلها لان ذلك المتصل المناسب لا
على قوله فذلك الجسم المتصل قابل للانفصال اي يطرأ عليه
الانفصال فالقابل للانفصال في الحقيقة اما ان يكون هو
المقدار اي الجسم التعليمي او الصورة الملازمة للمقدار او
معنى اخر لا سبيل الى الاول والثاني والا لزم اجتماع الاتصال
والانفصال في حالة واحدة لان الاتصال لازم للمقدار والصورة
فانهما اذا اورد الانفصال انعدمت هويتهما وحدثت هويتان
اخريان والقابل لما يلزمه يجب وجوده مع المقبول ان
كان المقبول وجوديا او عدم ملكة والانفصال كذلك
لان المراد منه اما حدوث هويتين او عدم الاتصال عما
من شانه هو فتعين ان يكون القابل معنى اخر وهو المعنى
من الهيولى لا يخفى عليك انه لا اشعار في هذا الكلام
الى ان الهيولى جوهر محل للصورة والتقرير الجامع ما ذكره
بعض المحققين من ان الجوهر الوحداني المتصل في حد ذاته

لوكان قائما بذاته لكان تفريق الجسم الى قسمين اعداما للجسمية بالكلية
وايجادًا لجسمين اخرين وذلك لان الجسم المتصل فى ذاته اذا كان
ذراعين مثلا فاذا طرء عليه الانفصال وحصل هناك جسمان
كل واحد منهما ذراع فلا يكون ذلك المتصل الوحدانى الذى
كان ذراعين بلا مفصل باقيا بذاته ضرورة ولم يكن هذان
القسمان موجودين فيه والا لكان ذا مفصل بالفعل لا متصلا
فى حد ذاته فقد عدم ذلك المتصل بالكلية ووجد متصلان اخران
من كتم العدم فلابد هناك من شئ آخر مشترك بين المتصل الاول
وهذين المتصلين ولابد ان يكون ذلك الشئ باقيا بعينه فى
الحالين لئلا يكون التفريق اعداما بالكلية ايضا فيكون ذلك
الباقى بعينه موجبا لارتباط القسمين بذلك الجسم المنقسم
ويكون هو مع المتصل الواحد متصلا واحدا ومع المتصلين
منفصلا متعددا كل من ذلك المتعدد متصل واحد فلا
يكون ذلك الشئ فى نفسه واحدا ولا متعددا ولا متصلا
ولا منفصلا بل هو فى ذلك تابع لذلك الجوهر المتصل فى ذاته

فيكون

فيكون واحدا بوحدته ومتعددا بتعدده متصلا مع كونه
متصلا واحدا ومنفصلا مع تعدده وانفصال بعضه عن بعض
واذا كان ذلك الشئ المتصل الواحد متصلا واحدا ومع المتعدد
منفصلا متعددا كان المتصل الواحد والمتعدد مختصا به
ناعتا له فيكون محلا للمتصل الواحد حال الاتصال وللمتصلين
حال الانفصال فيكون جوهرا قطعا فهذا الجوهر الذى هو
محل الجوهر المتصل فى حد ذاته هو المسمى بالهيولى الاولى
وذلك الجوهر المتصل يسمى صورة جسمية والجسم المطلق مركب
منهما واقول فيه بحث اذ لا بد لبيان حلول الصورة الجسمية
فى الهيولى من اثبات ان الصورة نفسها نعت للهيولى
كان البياض نعت الجسم ولا يجدى ما ذكره من ان الصورة
واسطة لاتصاف الهيولى بالوحدة والكثرة والاتصال
والانفصال واللزمان يكون الجسم حالا فى العرض القائم
به لان الجسم واسطة لاتصاف ذلك العرض بالتحيز بالعرض
ويمكن ان يجاب بان حلول العرض فى شئ يقتضى ان يكون الاول

نفسه نعتا للثانى وحلول الجوهر فى شئ يقتضى ان يكون جميع
النعوت الثابتة للاول بالذات نعوتا للثانى بالعرض فالجسم
ليس بواسطة الاتصاف لعرض بجميع نعوته وقولهم الاختصاص
الناعت يشمل القسمين واعلم ان ما ذكرناه هو مذهب المشائين
كارسطو والشيخين ابى نصر وابى على واما الاشراقيون
كافلاطون والشيخ المقتول فذهبوا الى ان الجوهر الوحدانى المتصل
فى حد ذاته قائم بذاته غير حال فى شئ اخر لكونه متحيزا بذاته
وهو الجسم المطلق فهو عندهم جوهر بسيط لا تركيب فيه بحسب الخارج
اصلا وقابل لطريان الاتصال والانفصال مع بقائه فى
الحالين فى ذاته وهو من حيث جوهره وذاته يسمى جسما ومن
حيث قبوله للصورة النوعية التى لانواع الجسم يسمى هيولى
واذا ثبت ان ذلك الجسم مركب من الهيولى والصورة وجب
ان يكون الاجسام كلها مركبة من الهيولى والصورة لان
الطبيعة المقدارية اى الصورة الجسمية اما ان يكون بذاتها
غنية عن المحل او لم يكن والاول مح والا لاستحال حلولها فى محل

المستلزم لافتقارها اليه لان الغنى بذاته عن الشئ يستحيل حلوله
فيه فتعين افتقارها بذاتها الى المحل فيه نظر لانه لا يلزم على تقدير
عدم الغنى الذاتى الافتقار الذاتى لاحتمال ان لا يكون الشئ غنيا
لذاته عن المحل ولا محتاجا لذاته اليه بل يعرض كل منهما لعلة
قال شارح المواقف لا واسطة بين الحاجة والغنى الذاتيين فان
الشئ اما ان يكون لذاته محتاجا الى المحل اولا واذا لم يكن محتاجا
اليه لذاته لكان مستغنيا عنه فى حد ذاته اذ لا معنى للغنى
سوى عدم الحاجة اقول فيه بحث لانه ان اراد من المستغنى عن
المحل فى حد ذاته ما يكون ذاته علة لعدم احتياجه الى المحل
فالشرطية ممنوعة لجواز ان لا يكون الشئ علة للاحتياج ولا لعدمه
وان اراد منه ما لا يكون ذاته علة للاحتياج الى المحل سواء كان
علة لعدم احتياجه اليه اولا فلا نم استحالة حلول الصورة فى
المحل على تقدير الغنى الذاتى لاحتمال ان يكون غير الصورة علة
للاحتياج فكل جسم مركب من الهيولى والصورة هذا الحكم موقوف
على اثبات ان الصورة الجسمية ماهية نوعية اذ يحتمل ان يكون

جنسا او عرضا عاما او ح يجوز اختلاف مقتضياتها في افرادها
واستدل الشيخ في الشفا على ذلك بان جسمية اذا خالفت جسمية
اخرى كان ذلك لاجل ان هذه حارة وذلك باردة او هذه
لها طبيعة فلكية وتلك لها طبيعة عنصرية الى غير ذلك من
الامور التي تلحق الجسمية من خارج فان الجسمية امر موجود
في الخارج فالطبيعة الفلكية مثلا موجودة اذا قد انضاف هذه
الطبيعة في الخارج الى الطبيعة الجسمية الممتازة عنها في الوجود
بخلاف المقدار مثلا فانه امر مبهم لا يوجد في الخارج ما لم يتنوع
بفصول ذاتية بان يكون خطا او سطحا مثلا وكل ما كان
اختلافه بالخارجيات دون الفصول كان طبيعة نوعية وفيه نظر
لجواز ان يكون جسمية الفلك المنضمة في الخارج الى الطبيعة الفلكية
بالحقيقة مخالفة لجسمية العناصر المنضمة في الخارج الى الطبيعة العنصرية
ويكون مطلق الجسمية عرضا عاما او طبيعة جنسية مشتركة
بين الجسميات المتخالفة الحقائق وانحصار ما به التخالف بين
الجسميات في تلك الامور الخارجة عنها المنضافة اليها يجب الخارج

ممنوع لا بد له من دليل وقد يقال هب ان الجسمية طبيعة نوعية
لكن لا نم وجوب تساوي افرادها في الحاجة الى المادة وانما
يكون كذلك لو كانت محتاجة الى المادة لذاتها وهو ممنوع
لجواز ان يكون الاحتياج اليها للتشخص فان الطبيعة النوعية
مختلفة بالتشخصات كما ان الطبيعة الجنسية مختلفة بالفصول
وكما جاز اختلاف مقتضى الطبيعة الجنسية بحسب اختلاف
الفصول فلم لا يجوز اختلاف مقتضى الطبيعة النوعية بحسب اختلاف
التشخصات ويجاب بانا نعلم بالضرورة ان الحاجة الى المادة ليس
من جهة هذه الجسمية وتلك الجسمية وهذه الجسمية انما
هي طبيعة الجسمية وهذيتها فلما لم يكن للهذية دخل في
الحاجة الى المادة كان الحاجة الى المادة لا بعارضها الا لذاتها
ثم

فصل

في ان الصورة الجسمية لا يتجرد عن الهيولى لا يخفى
عليك ان هذا المقصد ومقصد الفصل السابق متحدان في المآل
لانها لو وجدت بذاتها دون حلولها في الهيولى فاما
ان يكون متناهيا او غير متناهية لا سبيل الى الثاني

[illegible]

لان الاجسام اراد بها الابعاد ولا يخلو عن بعد كلها متناهية
والا لامكن ان يخرج من مبدا واحد امتدادان على سمت واحد
كانهما ساقا مثلث وكل ما كان الاعظم كان البعد بينهما ازيد
فلو امتدا الى غير النهاية لامكن بينهما بعد غير متناهية مع كونه
محصورا بين حاصرين هذا خلف اعترض عليه الشيخ في الشفا بانا
لا نسلم انه يلزم وجود بعد بين الخطين غير متناه غاية ما في الباب
انه يكون التزايد الى غير النهاية بل كل بعد فرض فهو لا بد ان يكون على
بعد تحته متناه الا بقدر متناه والزايد على المتناهي بقدر
متناه لا بد ان يكون متناهيا وهذا كالعدد يقبل الزيادة
الى غير النهاية مع ان كل مرتبة من مراتبه في النظام الغير المتناهي
عدد متناه لا يزيد على مرتبة اخرى تحتها الا بواحدة وقيل
ان شئت فرضنا الانفراج بقدر الامتداد فيلزم انحصار
ما لا يتناهى بين حاصرين وثانيا لاشتراه به وفيه نظر اذ الحج
انما نشأ من فرض امرين متناقضين كفرض وجود زيد وعدمه
فان وجود خط واصل بين الضلعين يستحيل مع عدم

لكن ليس يلزم منه ان يكون هناك
بعد الى غير النهاية

تناهيهما فان الخط الواصل بينهما انما يصل بين نقطتين منهما فهما
ينتهيان بتينك النقطتين كيف لا ويكون كل منهما محصورا بين
الاخر وبين الخط الواصل وقيل لا يتضح هذه المقدمة حق الاتضاح
بحيث يندفع عنها المنع المذكور الا بتمهيد مقدمات الاولى
ان الخطين الممتدين من مبدا واحد الى غير النهاية يمكن ان يفرض
بينهما ابعاد غير متناهية بحسب العدد متزايدة بقدر واحد
مثلا الممتدين من مبدا واحد مثل ا خطان غير متناهيين
لامكنا ان نفرض على الخطين نقطتين متساويتي البعد
عن نقطة ا كنقطتي ب ج بحيث لو وصلنا بينهما بخط
ب ج لكان مساويا لكل من خطي ا ب ا ج حتى يكون ا ب
ج مثلثا متساوي الاضلاع ولنفرض ان كلا من الاضلاع
ذراع وان نفرض عليهما نقطتين اخريين متساويتي البعد
عن نقطتي ب ج كنقطتي د ه بحيث يكون بعدهما عن ب ج
كبعدي ب ج عن ا ويكون كل من ا د ا ه ذراعين حتى
لو وصلنا بين نقطتي د ه بخط د ه لكان كل ضلع من مثلث

اده ذراعين وان نفرض عليهما نقطتين اخريين على الوجه
المذكور كنقطتي و ز ووصل بينهما بخط و ز حتى يكون كل من
اضلاع او ز ثلثة اذرع ثم نفرض ح ط م ى ك ثم ل م ثم ن س
ونصل بينهما بخطوط ح ى ك ل م ن س على الوجه المذكور
وهكذا الى غير النهاية ولنتمم خط ب جـ البعد الاصل والذى
بعده اعنى د ه البعد الاول و ز البعد الثانى و ح ط البعد
الثالث وعلى هذا الترتيب الثانية ان كلا من تلك الابعاد
مشتمل على البعد الذى قبله وعلى زيادة مثلا البعد الاول
اعنى د ه مشتمل على البعد الاصل اعنى ب جـ و زيادة
ذراع والبعد الثانى اعنى و ز مشتمل على د ه و زيادة ذراع
وهكذا الى غير النهاية فكل بعد من الابعاد المفروضة فوق البعد
الاصل مشتمل عليه وعلى زيادة فهنا زيادات غير متناهية بعدد
الابعاد الغير المتناهية التى فوق البعد الاصل الثالثة ان كل
جملة من الزيادات الغير المتناهية فانها موجودة فى بعد
واحد فوق الابعاد المشتملة على تلك الجملة والا لم يوجد فوق

تلك الابعاد بعد فيلزم ان يوجد فى تلك الابعاد بعد هو آخر
الابعاد ويلزم من هذا تناهى الخطين على تقدير عدم تناهيهما
وانه محال مثلا الزيادتان الموجودتان فى البعد الاول والثانى
موجودتان فى البعد الثالث لان البعد الثالث مشتمل على البعد
الثانى المشتمل على البعد الاول فيشتمل عليهما وعلى زيادتهما
بالضرورة وكذا الزيادات الثلث المشتمل عليها الابعاد الثلثة
موجودة فى البعد الرابع وهكذا الى ما لا نهاية له واذا تمهدت
المقدمات الثلث فنقول ان امتد الخطان الخارجان من
مبدأ واحد الى غير النهاية لزم ان يوجد بينهما ابعاد غير متناهية
متزايدة بقدر واحد وهذا بحكم المقدمة الاولى فيوجد
بينهما زيادات غير متناهية بحكم المقدمة الثانية وبحكم المقدمة
الثالثة يوجد تلك الزيادات الغير المتناهية فى بعد واحد
والبعد المشتمل على الزيادات الغير المتناهية غير متناه فيوجد
بين الخطين بعد واحد غير متناه محصور ا بين حاصرين فثبت
ما ادعيناه من الملازمة واندفع المنع المذكور وفيه نظر

لانا لا نسلم

من وجهين الاول انه لا يلزم من المقدمة الثالثة وجود
بعد واحد مشتمل على تلك الزيادات الغير المتناهية لانا لا نسلم
انه اذا كان كل جملة من الزيادات الغير المتناهية في بعد يجب
ان يكون جميع تلك الزيادات في بعد لجواز ان لا يكون الحكم
على كل واحد حكما على الكل المجموعي فان كل واحد من الانسان
يشبعه هذا الرغيف ويسعه هذه الدار والمجموع ليس كذلك
وقد يقال اذا ثبت حصول كل مجموع موجود في بعد كان مجموع
الزيادات الغير المتناهية مجموعا موجودا وجب حصوله
ايضا في بعد وفيه بحث لانه ان اراد بالمجموع المجموع المتناهي
فنسلم ان كل مجموع متناه فهو في بعد لكن لا يلزم ان يكون
مجموع الزيادات الغير المتناهية في بعد وان اراد به مطلق
المجموع سواء كان متناهيا او غير متناه فلا نسلم ان كل مجموع في
بعد الثاني انه لا فائدة في فرض تساوي الزيادات لان
البعد المشتمل على الزيادات الغير المتناهية غير متناه سواء كان
تلك الزيادات متساوية او متناقصة او متزايدة لانها

زيادات مقدارية وكلما تزداد يزيد المقدار فلما ازدادت الى
غير النهاية يكون البعد المشتمل عليها غير متناه بالضرورة وقد
يقال التزايد على سبيل التناقص لا يفيد اذ لا يجب ان يكون
البعد المشتمل على الزيادات المتناقصة الغير المتناهية غير متناه
لانا اذا فرضنا خطا بقدر شبر ونجعل البعد الاصل نصفه
ثم ننصف النصف الباقي ونزيد على البعد الاصل حتى يكون
بعدا اولا ثم ننصف نصف النصف نزيد على البعد الاول
ويصير بعدا ثانيا فهكذا يمكن ان ننصف الباقي الى غير النهاية
لان الخط قابل للقسمة الى ما لا يتناهى ومع ذلك لا يكون البعد
المشتمل على جميع تلك الزيادات شبرا واحدا بل انقص منه واما اذا
كان التزايد على سبيل التساوي او التزايد فهو يفيد المط
وانما اقتصر على الاول لان المثل موجود في التزايد فاذا علم حصول
المقدم باعتبار المثل علم حصوله في التزايد بطريق اولى بدون
العكس وفيه بحث لان الخط وان كان قابلا للقسمة الى غير النهاية
لكن خروج جميع الاقسام الى الفعل مم ولو فرض خروج جميعها

الى الفعل كان البعد المشتمل على تلك الزيادات الغير المتناهية
غير متناه ضرورة ان المقدار يزداد بحسب ازدياد الاجزاء
فاذا كانت الاجزاء غير متناهية يكون البعد غير متناه فيكون
ما لا يتناهى محصورا بين حاصرين واما بيان انه لا سبيل
الى القسم الاول فلانها لو كانت متناهية لاحاط بها حد او
حدود فيكون متشكلة لان الشكل هو الهيئة الحاصلة
من احاطة الحد الواحد او الحدود اى حدين او اكثر بالمقدار
اى الجسم التعليمي والسطح فان اطراف الخطوط اعنى النقط لا
يتصور احاطتها بها اصلا والمراد بالاحاطة ههنا هي
التامة ليخرج الزاوية فانها على الاصح هيئة وكيفية عارضة
للمقدار من حيث انه محاط بحد واحد او اكثر احاطة غير تامة
مثلا اذا فرضنا سطحا مستويا محاطا بخطوط ثلثة مستقيمة
فانه اذا اعتبر كونه محاطا بالخطوط الثلثة كانت الهيئة
العارضة له بهذا الاعتبار هي الشكل واذا اعتبر فيها خطان
متلاقيان على نقطة منه كانت الهيئة العارضة له بهذا الاعتبار

هي الزاوية هذا ما اشتهر بينهم ويلزم منه ان لا يكون لمحيط الكرة
وامثاله شكل والاسبان يقال الشكل هو الهيئة الحاصلة للمقدار
من جهة الاحاطة سواء كان احاطة المقدارية او احاطته بالمقدار
ليشمل ذلك محيط الدائرة وامثالها ايضا وقد يقال انما يلزم تشكل
الصورة اذا كانت متناهية في جميع الجهات ولم يثبت ذلك
مما ذكره من الدليل لانه لو فرض اللاتناهي من جهة الطول فقط يمكن
وجود خطين يخرجان من نقطة واحدة ومنفرجان متزايدين
الى غير النهاية ضرورة توقف امكان انفراجهما كذلك على اللاتناهي
في العرض اقول لا حاجة لنا الى اثبات تشكلها فانها اذا كانت
متناهية ولو في جهة واحدة لكانت لها هيئة مخصوصة
من جهة ذلك التناهي فينقل الكلام الى تلك الهيئة فذلك الشكل
اما ان يكون للجسمية اى للصورة الجسمية لذاتها من حيث
هي وهو صحيح والا لكانت الاجسام كلها متشكلة بشكل واحد او
بسبب لازم للجسمية وهو صحيح لما مر او لسبب عارض لها وهو ايضا
محال والا لامكن زواله اى العارض او الشكل فامكن ان يصيب

يتشكل الصورة بشكل آخر فيكون قابلة للانفصال وقد يق لا نم
ان تبدل الشكل انما يكون بالانفصال فان الامر المتصل المدور
اذا كعب يتغير شكله من غير فصل واجيب بانه ان لم يكن هناك انفصال
فلابد من فعال وهو من لواحق المادة وتوضيحه ما قرروه
ان في الجسم فعلاً وانفعالاً ولا يجوز ان يكون امر واحد فاعلاً
ومنفعلاً ففي الجسم امران يفعل باحدهما وينفعل بالآخر فالامر
الانفعالية تابعة للمادة والفعلية للصورة وهذا منقوض
اما اجمالاً فبان النفس تفعل فيما تحتها من الابدان وتنفعل
عما فوقها من المبادي العالية مع انها غير مادية واما تفصيلاً
فلجواز ان يكون الفاعل والمنفعل واحداً من جهتين وكل
ما يقبل الانفصال فهو مركب من الهيولى والصورة المناسب
ان يقال فهو مقارن للهيولى فيكون الصورة العارية عن
الهيولى مقارنة لها هف لعلك تقول الحصر ممنوع لاحتمال
ان يكون ذلك الجسمية مع لازمها او مع عارضها او للازمها
مع عارضها او المجموع الثلاثة او المباين وحده او مع غيره

فاقول لو كان للاول لكانت الاجسام كلها متشكلة بشكل واحد
ولو كان لواحد من الثلاثة التالية لامكن ان يتشكل الصورة
بشكل آخر واما المباين فمعلوم بالضرورة انه لا يكون علة لشكل
معين للصورة الا لرابطة خاصة هناك فاما ان يكون مع الآلة
كافيا في تحقق ذلك الشكل اولا وعلى الاول ان كان ممتنع الزوال
نقل الترديد من الامور المذكورة الى الواسطة والا فيلزم المحذور
الثاني قطعا وعلى الثاني ان كان كل من المباين والمعاون ممتنع
الزوال ردد الواسطة بين تلك الامور والا فيلزم المحذور
الثاني ولما كان نحو هذا الاحتمال ظاهرة مما ذكره المص بادنى
تامل لم يتعرض له فان قلت يجوز ان يكون المباين الممكن الزوال
علة للتشكل والصورة معا فبزواله تزول الصورة ايضا ولا
تبقى متشكلة بشكل آخر قلت المباين ان كان مجردا فابدي ولا
يستحال ان يكون علة للصورة على ما قرروه في بحث اثبات
العقول نعم يمكن المناقشة ههنا باحتمال ان يكون لشكل التشخص
الصورة اللهم الا ان يقال الشكل علة للتشخص كما ذهب اليه

وسياتى الكلام وقد يق لتوجيه هذا المقام ان الشكل المعين
الحاصل للصورة لابد له من مخصص فيها اذ نسبة الفاعل على جميع
الاشكال على السوية فذلك المخصص اما هو الجسمية او لوازمها
او عوارضها وكانه مبنى على ما ذهبوا اليه من ان الهيولى العنصرية
والصورة والاعراض والنفوس فايضة عن العقل الفعال
وانما عدلنا عنه لانه لا يفى بنفى جميع الاحتمالات ولانهم ما اقاموا
الدليل على القاعدة المذكورة على انهم متزلزلون فى تلك
القاعدة فيسندون الافعال الى غير العقل الفعال ايضا كما
يظهر بالرجوع الى المباحث الصورة النوعية والمزاج والميل

فصل فى ان الهيولى لا تتجرد عن الصورة لانها لو تجردت
عن الصورة فاما ان يكون ذات وضع اى قابلة للاشارة
الحسية او لا يكون لا سبيل الى كل واحد من الشقين فلا سبيل
الى تجريدها عن الصورة اما انه لا سبيل الى الاول فلانها
اما ان تنقسم او لا لا سبيل الى الثانى لان كل ما له وضع فهو
منقسم اى قابل للانقسام على ما مر فى نفى الجزء الذى لا يتجزى

لا يخفى

لا يخفى عليك ان لم يرد المتبادر من عبارته وهو ان كل شئ
له وضع فهو قابل للانقسام سواء كان جوهرا او عرضا فانه لم يكن قائلا
بوجود النقطة وما مر من نفى الجزء يدل على ان كل جوهر ذى
وضع فهو قابل للانقسام ولا دلالة على ان كل عرض ذى وضع
ايضا كذلك اذ لا امتناع فى تداخل النقاط قطعا فان اراد ان
كل جوهر ذى وضع قابل للانقسام فهو لا يتم الكلام الا اذا ثبت
ان الهيولى جوهر وقد يستدل عليه تارة بانها محل للصورة
الجسمية وقد اشرنا اليه مع ما عليه وتارة بانها جزء للجسم الذى
هو جوهر محقق وهذا مردود لان الهيئة المخصوصة جزء
السرير مع انها عرض لا سبيل الى الاول لانها اما ان تنقسم
فى جهة واحدة فقط فيكون خطا جوهريا او فى جهتين فقط
فيكون سطحا جوهريا او فى ثلث جهات فيكون جسما
اقول لا يخلو الكلام فى هذا المقام عن اضطراب اذ لا شبهة فى ان
الشق الثانى من الترديد الاول هو عديم الوضع مطلقا فان اراد
بالشق الاول ذات الوضع فى الجملة فلا نم ان ما له وضع فى الجملة

لان العرض والوضع في الجهة منقسمة

ومنقسم في الجهات الثلث منحصر في الجسم وان اراد ذات الوضع
بالذات فهو مع عدم مساعدة اللفظ لم يكن ذلك التقييد بل
حاصلا ووجب ايضا حمل الجسم ههنا على الصورة الجسمية
بناء على انها الجسم في بادي النظر كما حمله شارح المواقف
في هذا المقام عليها وهو غير ملائم لما سيجيء من انها لو كانت
جسما لكانت مركبة من الهيولى والصورة وكل واحد منهما
بط اما انه لا يجوز ان يكون خطا فلان وجود الخط
سبيل الاستقلال اي الجوهر مح لانه اذا انتهى اليه طرفا
السطحين قيدهما بعضهم بمستقيمي الاضلاع اقول هذا القيد
مضر لنا لانه لا يتم المط الا بابطال الخط الجوهري مط سواء كان
مستقيما او غيره وهذا مخصوص بابطال المستقيم منه على انه
يكفي في ذلك استقامة ضلع من كل واحد منهما ولا حاجة
الى استقامة جميع اضلاعهما فاما ان يكون يجب تلاقيهما
او لا يجب لا جائز ان لا يجب والا يلزم تداخل الخطوط
وهو مح لان كل خطين مجموعهما اعظم من الواحد والتداخل

ان العرض والوضع ... في الجهة منقسمة في الجهات الثلث

يوجب خلافه هف قيل ان اراد ان كل خطين فهما اعظم من احدهما
في جهة الطول فم لكن الكلام ليس في اجتماعهما في الطول بل في
العرض وان اراد في جهة العرض فمم اذ لا عظم للخط في تلك
الجهة وتوضيحه ان امتناع التداخل انما هو في المقادير
من حيث هي مقادير فما لا مقدار له اصلا لا يمتنع التداخل
فيه بوجه من الوجوه وما له مقدار في جهة واحدة فقط
امتنع التداخل فيه من تلك الجهة فقط وما له مقدار في الجهتين
امتنع التداخل فيه من تينك الجهتين فقط دون الجهة
الثالثة وما له مقدار في الجهات الثلث امتنع التداخل
فيه بالكلية فان قلت فعلى ما ذكرت لا يمتنع التداخل في
الاجزاء التي لا يتجزى اذ لا مقدار لها اصلا قلت الحكم
بامتناع التداخل انما هو على تقدير تركب الجسم منها اذ على هذا
التقدير لو تداخلت لم يحصل من انضمام بعضها الى بعض ما له
مقدار في جهة واحدة فضلا عما له مقدار في الجهات الثلث
انتهى كلامه واقول اذا فرض الخط الجوهري بين الخطين الجوهريين

مجموعهما

بل بين جسمين فالتداخل هناك مح قطعا لما صرح به شارح
المواقف حيث قال لبيان استحالة التداخل بين الاجزاء
التى لا تتجزى ان بديهة العقل شاهدة بان المتحيز بالذات [illegible]
يمتنع ان يتداخل مثله بحيث يصير حجمهما معا كحجم واحد منهما
فقد ظهر هذا ان قوله الحكم بامتناع التداخل انما هو على تقدير
تركب الجسم منها مردود لان تداخل تلك الاجزاء مح فى
نفسها سواء تركب الجسم منها اولا والتفصيل هناك ان فى
البديهة تحكم بان تداخل الجواهر مح مط واما تداخل غيرها
فعلى ما فصله المعترض فلا يحسن قوله امتناع التداخل انما
هو فى المقادير من حيث هى مقادير نعم امتناع التداخل فى غيرها
انما هو من حيث هى مقادير وقد يجاب عن اصل هذا الاعتراض
بان هذا الناظر معترف بان مجموع الخطين العرضيين
اعظم من احدهما فى الطول فلو تداخل الخط المستقل المتوسط
بين الخطين العرضيين فى احدهما لم يكن المتداخلان معا اطول
من احدهما والا لم يكن الخط المستقل متوسطا بينهما بل يقع
خارجا

خارجتهما لكن المفروض انه متوسط هف اقول فساده ظ لان
الناظر معترف بان كل خطين مجموعهما اعظم من الواحد اذا كانا
متلاقيين فى الطول واما اذا كانا متلاقيين فى العرض
فلا ولا جائز ان يحجب والا لانقسم الخط فى جهتين
لان ما يلاقى منه احدهما غير ما يلاقى الآخر وهو مح
واما انه لا يجوز ان يكون سطحا فلانها لو كانت سطحا
فاذا انتهى اليه طرفا الجسمين فاما ان يحجب تلاقيهما او لا
يحجب وكل واحد منهما بعد على ما مر فى الخط واما انه
لا يجوز ان يكون جسما فلانها لو كانت جسما لكانت مركبة
من الهيولى والصورة لما مر واما انه لا سبيل الى الثانى
فلانها لو كانت غير ذات وضع فاذا اقترنت بها الصورة
الجسمية وصارت ح ذات وضع بالضرورة فاما ان لا تحصل
فى حيز اصلا او تحصل فى جميع الاحياز او تحصل فى بعض الاحياز
دون بعض قيل عليه يجوز ان لا تقترن بها الصورة ابدا او
بانها بالنظر الى ذاتها ان لم تقبل الصورة لم تكن هيولى

بل من المفارقات وان قبلتها فلحوق الصورة ممكن لها بحسب
ذاتها والممكن لا يلزم منه المح لكن عروض الصورة لها مستلزم
المحال لا يقال الممتنع بالغير يمكن ان يستلزم ممتنعا بالذات
كما ان عدم العقل الاول يستلزم عدم الواجب وهو ممتنع
لذاته لانا نقول الممتنع بالغير انما يستلزم ممتنعا بالذات
من حيث انه ممتنع فان استلزام عدم العقل الاول لعدم الواجب
من حيث انه ممتنع بوجود الواجب واما بالنظر الى ذاته مع
قطع النظر عن الامور الخارجية فلا يستلزم المح والا لم يكن ممكنا
بالذات وههنا كذلك لان الهيولى المجردة اذا نظر اليها في حد
ذاتها من غير النظر الى المانع وفرض لحوق الصورة اياها لم يلزم منه
مح وقد يجاب ايض بان الكلام في هيولى الاجسام هل كانت مقترنة
بالصورة في اصل الفطرة غير منفكة عنها كما هي الان او كانت متجردة
في اصل الفطرة مجردة ثم اقترنت بالصورة والاول والثاني
محالان بالبديهة والتالي لحصولها ايض مح لا لحصولها
في كل واحد من الاحياز ممكن لان الهيولى على ذلك التقدير

نسبتها

نسبتها الى جميع الاحياز على السوية وكذلك نسبة الصورة الجسمية
فانها تقتضي حيزا مطلقا لا معينا فلو حصلت في بعض الاحياز
دون بعض لزم الترجيح بلا مرجح وهو مح قيل يجوز ان تقتضيها
الصورة النوعية المقارنة للصورة الجسمية على ما سنذكر
واجيب بان الصورة النوعية وان عينت مكانا كليا لكن
نسبتها الى جميع اجزائه واحدة فلا يصلح ان يكون مخصصا
للهيولى بجزء معين منها ولك ان تقول يجوز ان تقارن
الهيولى صورة اخرى او حالة من الاحوال تعين لها بعض
اجزاء المكان الكلي وايضا قد يكون الهيولى المجردة هيولى
عنصر كلي فلا حاجة في التخصيص الى غير الصورة النوعية وقد
يجاب بان الهيولى اذا حصلت في بعض الاحياز فلا بد ان تختص
كل من اجزائها بجزء معين من اجزاء ذلك الحيز والصورة النوعية
لا تقتضي ذلك لان نسبتها الى جميع الاجزاء على السواء فتخصيص
الاجزاء بالاجزاء مع تساوي نسبتها اليها يكون ترجيحا
بلا مرجح قطعا ولا يبعد ان يقال ان الهيولى المقارنة للصورة

مخصصة

المتصلة متصلة فيكون اجزاءها مفروضة لا موجودة في
الخارج فلا تقتضي مكانا وقد جاز ان يكون هنا حال مختصة
للهيولى بوضع معين ولا يلزم الاعتراض على هذا التقدير
بان يقال ان الماء اذا انقلب هواء او على العكس صار المنقلب
اولى بموضع من اجزاء الحيز الطبيعي لما انقلب اليه مع تساوي
نسبته اليهما فليكن الهيولى بعد مفارقة الصورة اولى بحيز
مع تساوي نسبتها الى جميع الاحياز لان الوضع السابق
يقتضي اللاحق فلا يكون ترجيحا بلا مرجح اي اذا انقلب جزء
من الماء هواء فان كان قبل الانقلاب في الموضع الطبيعي للماء
انتقل الى اقرب مواضع الهواء من ذلك الموضع فالقرب
مرجح للحصول فيه وان كان قبل الانقلاب في موضع الهواء
قسرا استقر فيه بعده طبعا فالحصول في ذلك الموضع مرجح ولا
يتصور مثل ذلك في الهيولى التي لا وضع لها اصلا
في اثبات الصورة النوعية وهي التي تختلف بها الاجسام
انواعا اعلم ان لكل واحد من الاجسام الطبيعية صورة اخرى

غير الصورة الجسمية لان اختصاص بعض الاجسام ببعض
الاحياز اي باقتضائه السكون عند حصوله فيه والحركة
اليه عند خروجه عنه دون البعض بل بسبب ثابت ليس لامر
خارج عن الجسم بالضرورة ولا للهيولى لانها قابلة فلا يكون
فاعلة كما يجيء وايضا هيولى العناصر مشتركة لانقلاب بعضها
بعضا فلا يكون مبدأ لامور مختلفة فاما ان يكون الجسمية
العامة اي الصورة الجسمية المتشابهة في جميع الاجسام او
لصورة اخرى لا سبيل الى الاولى والا لاشتركت الاجسام
كلها في ذلك فتعين الثاني وهو المطلوب ولا يخفى عليك بانه
لابد لاختصاص الاجسام بصورها النوعية من سبب وقد
ذهبوا الى ان الاختصاص اما في الاجسام العنصرية فلان المادة
العنصرية قبل حدوث كل صورة فيها كانت متصفة بصورة
اخرى لاجلها استعدت لقبول الصورة اللاحقة واما
في الاجسام الفلكية فلان لكل فلك مادة مخالفة بالماهية
لمادة الفلك الاخر وكل مادة فلكية لا تقبل الا الصورة

التي حصلت فيها وقيل لم لا يجوز ان يكون الاختصاص بالنار
في العنصريات لان مادتها قبل الاتصاف بكل كيفية كانت
موصوفة بكيفية اخرى لاجلها استعدت لقبول الكيفية
اللاحقة وفي الفلكيات لان مادة كل فلك لا يقبل الا
كيفيتها الحاصلة لها فلا يحتاج الى اثبات الصورة النوعية
وقد يجاب بانا نعلم بديهة ان حقيقة النار مخالفة لحقيقة
الماء فلا بد من اختلافهما بامر جوهري مختص واعلم ان
دليلهم لو تم لدل على ان لآثار الاجسام مبدأ فيها واما
ان ذلك المبدأ واحد او متعدد فلا دلالة عليه ولعلهم
انما اقتصروا على الواحد لعدم احتياجهم الى الزايد فان قيل
هذا مناف لقولهم الواحد لا يصدر عنه الا الواحد قلنا
امتناع صدور المتعدد عن الواحد مشروط بعدم تعدد الجهات
في الواحد والصورة النوعية وان كانت امرا واحدا بالذات
الا انها متعددة الجهات تقتضي بكل جهة ما يناسبها
هداية يرتفع بها الاشتباه في كيفية التلازم المذكور

للهيولي والصورة اعلم ان الهيولى ليست علة للصورة فيها لا
لا يكون موجودة بالفعل قبل وجود الصورة لما مر ان اراد
ان الهيولى لا يتقدم على الصورة تقدما ذاتيا فيرد عليه
ان الثابت فيما سبق ان الهيولى يمتنع انفكاكها عن الصورة
ولا يلزم منه الا ان الهيولى لا يتقدم على الصورة تقدما زمانيا
واما انها لا يتقدم على الصورة تقدما ذاتيا فغير معلوم منه
وان اراد انها لا يتقدم على الصورة تقدما زمانيا فلا يتم ان اراد
بقوله والعلة الفاعلية للشيء يجب ان يكون موجودة قبله
انها يجب تقدمها على المعلول بالذات فمسلم لكن لا يحصل المطلوب
من المقدمتين وان اراد انها يجب تقدمها على المعلول بالزمان
فممنوع فان الواجب والعقل الاول منا وبان يجب الزمان
والصورة ايضا ليست علة للهيولى لان الصورة انما يجب وجودها
مع الشكل او بالشكل قبل لانها ليست علة فاعلية للشكل والا
لاشتركت الاجسام كلها في الشكل على ما بيناه ولا علة قابلية
لان القابل هو الهيولى فلا تتقدم بوجوب وجودها الفايض

عن العلة المفارقة على الشكل فوجب وجودها مع الشكل ان لم
يتوقف عليه او بدان توقفت عليه اقول فيه نظر لانه لا يلزم
من نفي ان يكون الصورة علة فاعلية او قابلية للشكل نفي علية
مطلقا لجواز ان يكون شرطا فلا يلزم نفي تقدمها على الشكل وايضا
المذكور فيما سبق هو ان الصورة لو كانت علة تامة للشكل لزم
الاشتراك المذكور لا انها لو كانت علة فاعلية له لزم ذلك
بل هو خلاف الواقع وتدقيق الشكل هو الهيئة الحاصلة بسبب احاطة
الحد او الحدود بالمقدار وتلك الهيئة متاخرة عن وجود ذلك
الحد او الحدود وهو متاخر عن وجود المقدار الذي هو الحجم
وهو متاخر عن الجسم المتاخر عن الصورة لوجوب تاخر الكل
عن الجزء فاذا الشكل متاخر عن الصورة بهذه المراتب فكيف
يقال انه مع الشكل ومتاخر عنه واجاب عنه المحقق الطوسي
قدس سره بان هذا البيان يفيد تاخر الشكل عن ماهية الصورة
لا عن الصورة المتشخصة والذي ندعيه علم تاخر الشكل عن
الصورة المتشخصة لاحتياجها في تشخصها الى التناهي والشكل

وايضا ما بينه فيما سبق هو ان الصورة لو كانت تخصصت الشكل المعين بالعلة الفاعلية المفارقة

ولا يبعد ان يحتاج الشيء في تشخصه الى ما يتاخر عن ماهيته
كالجسم المحتاج الى الاين والوضع المتاخرين عنه فاذن التناهي
والشكل غير متاخرين عن الصورة المتشخصة من حيث هي متشخصة
وان كانا متاخرين عن ماهيتها هذا ولا يصح ان نقول
لان الصورة متاخرة عن الشكل قطعا ولقائل ان يقول احتياج
الصورة في تشخصها اليهما غير معقول لانه ان كان الى الجزئي
منهما لزم التشخص بزواله وليس كذلك فان الشمعة المتشخصة
المعينة باقية مع تبدل افراد التناهي والشكل عليها وان كان
الى الكلي فذلك باطل قطعا فانا نعلم بالضرورة ان انضمام الشكل
الكلي مثلا الى الصورة لا يفيدها تشخصا والشكل لا يوجد قبل الهيولى
فيجامعها ما هو مقدم عليها او معها فلو كانت الصورة علة لوجود الهيولى
لكانت متقدمة على الهيولى بالذات والهيولى متقدمة
على الشكل بالذات او معه بحكم المقدمة الثانية فكانت الصورة
مقدمة على الشكل بالذات لان المقدم على المقدم على الشيء والمقدم
على ما مع الشيء مقدم عليه هذا بحكم المقدمة الاولى وانت تعلم

ان الحكم بان المتقدم على ما مع الشئ متقدم على ذلك الشئ لا يظهر
صحته في التقدم والمعية الذاتيين وقد يقال الهيولى متقدمة
على الشكل قطعا بناء على ان لحوق الشكل انما هو بمشاركة الهيولى
وح لا يحتاج الى المقدمة الممنوعة فاذن وجود كل منهما عن سبب
منفصل هذا مبني على ما ادعوا من ان المتلازمين يجب ان يكون
احدهما علة موجبة للاخر او يكونا معلولي علة واحدة
موجبة لهما لتحقق التلازم اذ العلة الموجبة ما يمتنع تخلف
المعلول عنه سواء كانت علة تامة او جزءا اخيرا منها فهي ملزومة
للمعلول وبالعكس واحد المعلولين متلازم لها وهي ملزومة
للمعلول الآخر وبالعكس وههنا بحث لانه ان اعتبر في العلة
الموجبة الايجاد فلانم انه اذا لم يكن احد المتلازمين علة موجبة
للاخر ولم يكونا معلولي علة موجبة لهما لزم امكان انفراد
احدهما عن الاخر وهو ظ وان لم يعتبر لم يلزم ان يكون
الهيولى علة فاعلية على تقدير كونها موجبة فلا يكون
وصف العلة بالفاعلية فيما سبق مناسبا للمقام هـ

وليست

وليست الهيولى غنية من كل الوجوه عن الصورة لما بينا انها
لا تتقوم بالفعل بدون الصورة اي بدون ماهيتها فهي تستحفظ
المادة بتوارد افرادها عليها ولو زالت صورة عنها ولم
تقترن صورة اخرى بها عدمت المادة فتلك الصور
المتواردة عليها كالدعائم ثم تزول واحدة منها عن السقف
ويقام مقامها اخرى فيكون السقف باقيا على حاله بتعاقب
تلك الدعائم وليست الصورة ايضا غنية عن الهيولى من
كل الوجوه لما بينا انها لا توجد بدون الشكل المفتقر الى الهيولى
فالهيولى يفتقر الى الصورة في وجودها وبقائها اقول فيه
بحث فلو كان ما ذكره كافيا لاثبات ان الهيولى مفتقرة الى الصورة
في البقاء لكانت الصورة ايضا مفتقرة الى الهيولى فيه لما بينا
ايضا ان الصورة لا توجد بالفعل بدون الهيولى وقد يقال هذا
مناف لما سبق من ان الصورة ليست علة للهيولى اذ لا معنى للعلة
الا ما يحتاج اليه الشئ في وجوده وتحققه فلو افتقرت الهيولى
الى الصورة في الوجود لكانت الصورة علة لها والجواب

ان المراد ههنا ان الهيولى مفتقرة الى طبيعة الصورة لا الى الصورة
المتشخصة لجواز انتفائها مع بقاء الهيولى والمذكور سابقا
هو ان الصورة المتشخصة ليست علة للهيولى فلا منافاة والصورة
مفتقرة الى الهيولى في تشكلها قيل لما تغاير جهتا التوقف منهما
لم يلزم الدور ورد عليه انه لا يلزم الدور من كون الهيولى
مفتقرة الى الصورة في التشكل وبالعكس اذ يحتاج كل منهما لا في
ذاتها بل في تشكلها الى ذات الاخرى لا الى تشكلها وقد
يجاب بان احدهما اذا كانت علة تشكل الاخرى فهي من
حيث انها متشخصة يكون متقدمة على تشكل الاخرى ومن تشخصها
التشكل فيلزم تقدمها من حيث انها متشكلة فلو انعكس الامر دار
والحق ان التشكل ليس مشخصا بمعنى انه مفيد الهذية بل بمعنى انه لازم
للشخص من حيث هو شخص وتقدم العلة يجب ان يكون بذاتها
وشخصها لا بلوازمها ولا يتوهم ان تقدم الملزوم بالذات
يوجب تقدم اللوازم فان العلة الملزومة لمعلولها متقدمة
عليه بالذات مع استحالة تقدمه على نفسه ص قال

وهو

وهو اما الخلاء اراد به البعد المجرد عن المادة واكثر اطلاق
الخلاء على المكان الخالي عن الشاغل او السطح الباطن من الجسم
الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي لان الجسم بكليته
في مكانه حال له فلم يجز ان يكون المكان امرا غير منقسم لاستحالة
ان يكون المنقسم في جميع جهاته حاصلا بتمامه فيما لا ينقسم
ولا ان يكون امرا منقسما في جهة واحدة فقط لاستحالة
كونه محيطا بالجسم بكليته فهو اما منقسم في الجهتين او في
الجهات كلها وعلى الاول يلزم ان يكون المكان سطحا عرضا
لاستحالة الجوهري ولا يجوز ان يكون حالا في المتمكن والا
لانتقل بانتقاله بل فيما يحويه ويجب ان يكون مماسا للسطح
الظاهر من المتمكن في جميع جهاته والا لم يكن ما يليه فهو السطح
الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي وهذا
مذهب المشائين وعلى الثاني يكون المكان بعدا منقسما
في جميع الجهات مساويا للبعد الذي في الجسم بحيث ينطبق
احدهما على الاخر ساريا فيه بكليته فذلك البعد الذي هو

المكان اما ان يكون امرا موهوما يشغله الجسم ويملاه على
سبيل التوهم وهذا مذهب المتكلمين واما ان يكون امرا موجودا
ولا يجوز ان يكون امرا موجودا ولا يجوز ان يكون بعدا ماديا
قائما بالجسم والا يلزم من حصول الجسم فيه تداخل الاجسام
فهو بعد مجرد وهذا مذهب الاشراقيين ويسمونه بعدا
مفطورا لزعمهم انه فطر عليه البديهة وصحفه بعضهم بالمقطور
بالقاف اى بعد له الاقطار ويجب ان يكون جوهرا قائما
بذاته وتوارد الممكنات عليه مع بقائه بشخصه فكانه جوهر
متوسط بين العالمين اعنى الجواهر المجردة التى لا تقبل اشارة
حسية والاجسام التى هى جواهر كثيفة وح تكون الاقسام
الاولية للجوهر ستة لا خمسة على ما هو المشهور والاول
باطل فتعين الثانى وانما قلنا والاول باطل لانه لو كان خلاء
ان يكون لا شيئا محضا او بعدا موجودا مجردا عن المادة
لا سبيل الى الاول لانه يكون خلا اقل من خلا فان الخلا
بين الجدارين اقل من الخلا بين المدينتين وما يقبل الزيادة

والنقصان

والنقصان استحال ان يكون لا شيئا محضا فقبول قبول الزيادة
والنقصان فيه انما هو على فرض وجوده فلا يلزم منه الا الوجود
الفرضى واما كونه موجودا فى الحقيقة فغير لازم وقد يجاب عنه بانا
نعلم بالضرورة ان التفاوت بينهما حاصل مع قطع النظر
عن ذلك الفرض اقول ان اراد الترديد بين اللاشىء فى
الخارج والموجود فيه كما هو الظاهر اذ العادة جارية بابطال
مذهبى المتكلمين والاشراقيين بوجهين ابطل بهما شقى الترديد
الاول بالاول والثانى بالثانى فلزم ان ما ذكره لا يدل
على انه ليس لا شيئا فى الخارج بل يدل على انه ليس لا شيئا فى
نفس الامر وان اراد الترديد بين اللاشىء فى نفس الامر والموجود
فيها فيتسع دائرة المنافاة فى الشق الثانى ولا سبيل الى الثانى
لانه لو وجد البعد مجردا عن الهيولى لكان لذاته غنيا عن
المحل والا لكان لذاته يفتقر اليه وهذا مناف لتجرده و
فاستحال افتقاره اى على وجه الافتقار هف لانه مفتقر
اليه فى الاجسام وفيه بحث لانه موقوف على تماثل الابعاد

المادية والمجردة مع ان المادة اعراض والمجردة جواهر وعلى
الواسطة بين الحاجة والغنى الذاتيين وكلاهما ممنوع

فصل

في الحيز كل جسم فله حيز طبيعي قيل هذا ينتقض بالجسم المحيط
فانه جسم وليس له حيز طبيعي على تفسيره اي السطح الباطن من
الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي اذ ليس وراءه جسم حتى
له وضع ومحاذاة بالنسبة الى ما في جوفه وقد يجاب عن ذلك
بان الحيز عندهم ما به يتمايز الاجسام في الاشارة الحسية وهو
اعم من المكان لتناوله الوضع الذي يتمايز به المحدد عن غيره
في الاشارة الحسية فهو متحيز وليس في مكان ولا بعد في ان يكون
الحالة التي يعينه في الاشارة الحسية من غير طبيعية له وان لم
يكن شيء من اوضاعه ونسبته بالقياس الى ما تحته امرا طبيعيا
فان قلت هذا مناف لما صرح به المحقق في شرح الاشارات من
ان المكان عند القائلين بالجزء غير الحيز وذلك لان المكان
عندهم قريب من مفهومه اللغوي وهو ما يعتمد عليه المتمكن كالارض
للسرير واما الحيز فهو عندهم الفراغ المتوهم المشغول بالمتحيز

الذي لو لم يشغله لكان خلاء كداخل الكوز للماء واما عند
الشيخ والجمهور من الحكماء فهما واحد وهو السطح الباطن من
الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي قلت المفهوم من كلام
الشيخ ان الحيز اعم من المكان حيث قال في موضع من طبيعيات
الشفاء الجسم الاول يلحقه ان يكون له حيز اما مكان واما
وضع وترتيب وفي موضع اخر منها كل جسم فله حيز طبيعي
فان كان ذا مكان كان حيزه مكانا لانا لو فرضنا عدم تاثير
القواسر اي الامور الخارجة لكان في حيز معين بالضرورة
وذلك الحيز اما ان يستحقه الجسم لذاته او لقاسر اي لامر
الخارج وانما قيدنا الخارج بذلك اذ لو كان الوارد منه تاثير
على خلاف مقتضى الطبع لم يكن التردد بينهما حاصرا لا سبيل الى
الثاني لانا لو فرضنا عدم القواسر فاذا انما يستحقه
لطبيعته اذ لا يمكن استناده الى الجسمية المشتركة لان نسبتها
الى الاحياز كلها على السوية ولا الى الهيولى لانها تابعة
للجسمية في اقتضاء حيز ما على الاطلاق فتعين استناده

الى امر داخل فيه مختص به يعنى الطبيعة الجسمية وهو
المط فان قلت ان تاثير الفاعل فيه ان كان من الامور
الخارجية التى نفرض خلوه عنها فلا نم انه عند تخليته مع طبعه
يكون موجودا فضلا عن ان يكون حاصلا فى مكان او مقتضيا
له وان لم يكن منها جاز ان يكون حصوله فى مكان معين
من فاعله فان الاين من لوازم وجود الجسم فلا يمكن تحقق
التاثير فى وجود شيء بدون تحقق التاثير فيما هو لازم
وجوده فان الفاعل اذا اوجد الجسم اوجده فى مكان معين
لا محالة قلت هذا وارد على من القائل بان المكان هو
البعد واما القائل بانه هو السطح فله ان يمنع ان الاين من لوازم
وجود الجسم كما فى المحدد واورد عليهما ان تخلية الجسم مع طبعه
وان كانت ممكنة فى الذهن نظرا الى ذات الجسم لكنها جاز ان
يكون مستحيلة بحسب نفس الامر فلا يتمشى الاستدلال بها
على ان الجسم مكانا طبيعيا بحسب نفس الامر بل على ان له مكانا
طبيعيا على ذلك التقدير الذى لا يطابق الواقع ولا يجوز ان يكون

الجسم

الجسم ما حيزان طبيعيان لانه لو كان له حيزان طبيعيان
فاذا حصل فى احدهما وخلى مع طبعه فاما ان يطلب الثانى
او لا فان طلب الثانى يلزم ان لا يكون الحيز الاول الذى
حصل فيه طبيعيا لانه هارب عنه طالب لغيره وقد فرضنا
طبيعيا هذا خلف وان لم يكن طالبا للثانى يلزم ان لا يكون الحيز
الثانى طبيعيا لانه ليس طالبا له حين ما خلى وطبعه وقد فرضنا
طبيعيا هذا خلف او رد عليه بان عدم الطلب للمكان الطبيعى
لسبب انه وجد مكانا طبيعيا اخر لا يقدح فى كون هذا
المكان طبيعيا له فان طلب المكان انما يكون اذا لم يكن
واجدا لمكان هو مطلوبه وقيل لشرح هذا الكلام لو وجد للجسم
طبيعى حيزان طبيعيان فاما ان يحصل فيهما معا او فى احدهما
او لا يحصل فى شيء منهما والكل باطل اما الاول فظ واما الثانى
فلما ذكره المص واما الثالث فلانه اما ان لا يكون على سمت
الحيزين او يكون عليه وح اما ان يتوسطهما او يقع منهما
فى جهة فعلى الاول يلزم ميله طبعا الى جهتين مختلفتين

مهوم وعلى الثالث يميل الى جهتهما طبعا فاذا وصل الى احدهما
عاد الى القسم الثانى وقد تبين بطلانه اقول لا حاجة
لاتمام كلام المص الى هذا التطويل فان محصله انه لو كان
للجسم حيزان طبيعيان لامكن حصوله فى احدهما والتالى باطل
اذ يلزم على تقدير وقوعه الخلف فكذا المقدم **فصل**
فى الشكل كل جسم فله شكل طبيعى لان كل جسم متناه وكل
متناه فهو متشكل وكل متشكل فله شكل طبيعى فكل جسم له شكل
طبيعى اما ان كل جسم متناه فلما مر واما ان كل متناه فهو
متشكل لانه يحيط به حد واحد او حدود فيكون متشكلا
قد مر ما فيه فتذكر وانما قلنا ان كل متشكل فله شكل طبيعى
لانا لو فرضنا ارتفاع القواسر اى الامور الخارجة لكان
على شكل معين وذلك الشكل اما ان يكون لطبعه او لقاسر
لاسبيل الى الثانى لانا فرضنا عدم القواسر فاذن هو عن
طبعه وهو المط اورد عليه ان تشكل الجسم يتوقف على تناهى
ابعاده ولاشك ان طبيعة الجسم لا تقتضى تناهى ابعاده

وا

ولا يستلزمه من حيث هى وما يعرض للشئ بواسطة ليست
مستندة الى ذاته ولا لازمة له من حيث هو لا يكون
عارضا له لذاته وهذا بعينه وارد فى المكان بمعنى السطح فان
حصول الجسم فيه موقوف على وجود جسم حاو وهو امر خارج
قطعا بخلاف المكان بمعنى البعد فان حصول الجسم لكنه لازم فيه
موقوف على حصوله وهو وان لم يستند الى طبيعة الجسم لكنه
لازم له من حيث هو **فصل** فى الحركة والسكون اما الحركة
فهى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج قيل بيانه
ان الشئ الموجود لا يجوز ان يكون بالقوة من جميع الوجوه
والا لكان وجوده بالقوة فيلزم ان لا يكون موجودا وفيه ايضا
وكل موجود هكذا فهو اما بالفعل من جميع الوجوه وهو الموجود
الكامل الذى ليس له كمال متوقع كالبارى عز اسمه والعقول
او بالفعل من بعض الوجوه وبالقوة بعضها من حيث انه
بالقوة لو خرج من القوة الى الفعل فذلك الخروج اما ان
يكون دفعة واحدة وهو الكون والفساد كانقلاب الماء

هواءً فالصورة الهوائية كانت للماء بالقوة فخرجت منها الى
الفعل دفعة او على التدريج فهو الحركة اقول فيه بحث اما
اولاً فلانه يحصل للنفس صفات لم يكن لها فلها خروج عن القوة
الى الفعل باعتبار تلك الصفات ولا يسمى ذلك الخروج حركة
ولا كوناً ولا فساداً واما ثانياً فلان الانفعال في الجدة والفعل
والانفعال والمتى دفعي عند بعضهم مع انه لا يسمى كوناً ولا
فساداً قال ارسطو الحركة قد تطلق على كون الجسم بحيث اي
حد من حدود المسافة يفرض لا يكون هو قبل آن الوصول
اليه ولا بعده حاصلاً فيه وتسمى الحركة بمعنى التوسط وهي
صفة متشخصة موجودة في الخارج دفعة مستمرة الى المنتهى يستلزم
اختلاف نسب المتحرك الى حدود المسافة فهي باعتبار ذاتها
مستمرة وباعتبار نسبتها الى تلك الحدود سيالة فباستمرارها
وسيلانها تفعل في الخيال امراً ممتداً غير قار تطلق عليه
الحركة بمعنى القطع فانه لما ارتسم نسبة المتحرك الى الجزء الثاني
في الخيال قبل ان تزول نسبته الى الجزء الاول عنه يتخيل امر ممتد

منطبق

منطبق على المسافة كما يحصل من القطرة النازلة والشعلة
الجوالة امر ممتد في الحس المشترك فيرى لذلك خطاً او دائرة
فالحركة بهذا المعنى لا وجود لها الا في التوهم لان المتحرك ما لم يصل
الى المنتهى لم توجد الحركة بتمامها واذا وصل فقد انقطع الحركة
واما السكون فهو عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك فالمجردات
غير متحركة ولا ساكنة اذ ليس من شانها الحركة والتقابل بينهما
تقابل العدم والملكة وقيل ان السكون هو الاستقرار زماناً
فيما يقع فيه الحركة فالتقابل بينهما تقابل التضاد وكل جسم متحرك
غير الجسمية اذ لو تحرك الجسم بما هو جسم لكان كل جسم متحركاً
على الدوام والتالي كاذب فالمقدم مثله ثم الحركة باعتبار
مقولة هي فيها على اربعة اقسام معنى وقوع الحركة في
مقولة هو ان الموضوع يتحرك من نوع لتلك المقولة الى
نوع اخر منها او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد فحركة
في الكم كالنمو هو ازدياد حجم الاجزاء الاصلية للجسم بما ينضم
اليه ويداخله في جميع الاقطار بنسبة طبيعية بخلاف

السمن فانه زيادة فى الاجزاء الزايدة والاجزاء الاصلية
فى بعض الحيوانات هى المتولدة من المنى كالعظم والعصب
والرباط والزايدة غير المتولدة من الدم كاللحم والشحم والسمن
والذبول هو انتقاص حجم الاجزاء الاصلية للجسم بما ينفصل عنه
فى جميع الاقطار على نسبة طبيعية بخلاف الهزال فانه انتقاص
بعض الاجزاء الزايدة وقد عد العلامة فى شرح القانون السمن
والهزال ايضا من اقسام الحركة الكمية وههنا بحث اذ الحركة
فى مقولة تستدعى امرا واحدا بعينه يتوارد عليه افراد تلك
المقولة وظاهر ان افراد المقدار فى النمو والذبول لا يتوارد على
شئ واحد بعينه لان المقدار الكبير فى النمو لم يعرض لما كان
له المقدار الصغير بل المقدار الكبير انما يعرض لما كان له المقدار الصغير
مع امر آخر ينضم اليه وهذا المجموع غير ما كان له المقدار الصغير سواء
صار متصلا واحدا اولا وكذا المقدار الصغير فى الذبول لم يعرض
لما كان له المقدار الكبير بل المقدار الصغير انما يعرض لجزء ما كان له
المقدار الكبير فمحل المقدار الكبير والصغير فى حالتى النمو والذبول

متغايرات فليسا من الحركة الكمية وكذا الحال فى السمن والهزال
فينحصر فى التخلخل والتكاثف وارادوا بالتخلخل ههنا ازدياد
مقدار الجسم من غير ان ينفصل عنه جزء وقد يطلق التخلخل على
الانتفاش وهو ان يتباعد الاجزاء و يداخلها جسم غريب كالقطن
المنفوش والتكاثف على الاندماج وهو ان يتقارب الاجزاء بحيث
يخرج ما بينها من الجسم الغريب كالقطن الملفوف وبعد نفشه
وقد يطلقان على رقة القوام وغلظه ومما دل على تحققهما ان
القارورة الضيقة الرأس اذا كبت على الماء فلا يدخلها فاذا
مصت مصا قويا ثم كبت عليه دخلها وما ذلك لخلاء حدث فيها
بالمص لامتناعه بل لان المص اخرج بعض الهواء واحدث فى الهواء
الباقى تخلخلا فكبر حجمه بحيث يشغل مكان الخارج ايضا ثم اذا وجد البرد
الذى فى الماء تكاثفا فصغر حجمه وعاد بطبعه الى مقداره الذى
كان له قبل المص فدخل فيها الماء ضرورة امتناع الخلاء هكذا قالوا
واقول لقائل ان التكاثف هناك ليس لبرد الماء فان التجربة شاهدة
بان القارورة المذكورة اذا كبت على الماء الحار جدا يدخل فيها

وحركة في الكيف كتسخن الماء وتبرده مع بقاء صورته النوعية وتسمى
هذه الحركة استحالة وحركة في الاين وهي انتقال الجسم من مكان الى
مكان بل من اين الى اين اخر على سبيل التدريج ويسمى نقلة وحركة
في الوضع وهي ان يكون للجسم حركة على الاستدارة فان كل واحد من
اجزائه يباين اي يفارق كل واحد من اجزاء مكانه لو كان له
مكان ويلازم كله مكانه فقد اختلف نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه
على التدريج اقول ههنا بحث اذ قد علم مما سبق ان الحركة
في الوضع هي الانتقال من وضع الى اخر تدريجا ولا نم ان ذلك الانتقال
منحصر فيما ذكره فان القائم اذا قعد ينتقل من وضع الى وضع مع انه
لا يتحرك على الاستدارة وثبوت الحركة الاينية له لا ينافي ذلك
والاظهر ان الحركة واقعة في بواقي مقولات العرض ايضا اما في الاضافة
فلانه اذا فرض ان ماء اشد سخونة من ماء اخر ويتحرك في الكيف
حتى صار سخونته اضعف من سخونة الاخر فان هذا الماء قد انتقل
من نوع من الاضافة اعني الاشدية الى نوع اخر منها اعني الاضعفية
انتقالا تدريجيا كذلك اذا كان جسم في مكان اعلى ثم تحرك في

الاين

الاين حتى صار في مكان اسفل او كان مقدارا من جسم اصغر
ثم تحرك في الكم حتى صار اعظم مقدارا منه او كان اشرف
اوضاعه ثم تحرك منه الى وضع هو اخس اوضاعه فقد انتقل
الجسم في هذه الصورة ايضا من اضافة الى اخرى تدريجا واما في
الملك فلان العمامة اذا تحركت الى النزول او الصعود فلا
شك ان يتغير هيئة احاطتها بالتدريج تبعا لحركتها في الاين
واما الفعل والانفعال فلانه اذا تحرك الجسم من سخونة
الى اشد منها بالتدريج تحرك من تسخن الى اقوى منه (وهو حركة في الكيف — ثم الحركة في الانفعال)
كذلك واذا زاد الاستعداد في قابل السخونة اشتد التسخين (ثم الحركة في الفعل)
فقال الشيخ في الشفاء يشبه ان يكون الانتقال في متى دفعيا
اذ الانتقال من سنة الى سنة ومن شهر الى شهر يكون دفعة
وذلك لان اجزاء الزمان متصل بعضها ببعض والفصل
المشترك بينهما هو الان فيتم الموضوع متاه بالقياس الى (فاذا فرض زمانان يشتركان في الان بعض ذلك صح)
الزمان الاول وبعده يتم للموضوع متاه بالقياس الى
الزمان الثاني وذلك لان نهاية وجود الاول وبداية حصول

الثاني فلا تدريج في الانتقال ويرد عليه ان الفاصل بين
اجزاء المسافة حدود غير منقسمة فيكون الانتقال من بعض
تلك الاجزاء الى بعض دفعيا ولكن اذا فرض مكانان بينهما
مسافة منقسمة كان الانتقال من احدهما الى الاخر تدريجيا
فكذا الحال في الانتقال من زمان الى زمان اخر بينهما زمان
كالفجر والمغرب مثلا فانه يكون تدريجيا لا دفعيا ونقول
ايضا ما يوصف بالحركة اما ان يكون الحركة حاصلة فيه
بالحقيقة او لا بل تكون الحركة حاصلة في شيء اخر يقارنه
فيوصف هذا بالحركة تبعا لذلك الشيء والحركة المنسوبة الى
الاول تسمى ذاتية والمنسوبة الى الثاني تسمى عرضية كحركة
اعراض الجسم والحركة الذاتية اما طبيعية او قسرية او ارادية
لان القوة المحركة اقول ان اراد بها مبدا الميل فلا يلائم قوله
اما ان يكون مستفادة من خارج اي امر متميز عن المتحرك في
الاشارة الحسية او لا يكون وان اراد بها الميل فلا يلائم
قوله فان لم يكن مستفادة من خارج فاما ان يكون لها

شعورا

شعورا او لا يكون اذ الميل على ما ذكره الشيخ في رسالة
الحدود كيفية بها يكون الجسم مدافعا لما يمانعه وهي عديمة
الشعور قطعا فان حملت على الاول فالمراد تحريكها وان
حملت على الثاني فالمراد ان يكون لمبداها شعور والحمل على
الاول اولى بالعبارة فان كان لها شعور قيل مجرد
الشعور لا يكفي في كون الحركة ارادية كما في الساقط من
علو مع شعوره بسقوطه بل اذا كان لها شعور وارادة
فهي الحركة الارادية اقول هذا مدفوع بان مبدا الميل هنا
هو الطبيعة لا شعور لها وان كان للمتحرك شعور وان لم
يكن لها شعور فهي الحركة الطبيعية وان كانت مستفادة
من خارج فهي الحركة القسرية فيه اشارة الى ان فاعل الحركة
القسرية طبيعة المقسور لا القاسر والا لزم من انعدامه انعدامها
بل هو معد فصل في الزمان اذا فرضنا حركة واقعة في مسافة
على مقدار من السرعة وابتدات معها حركة اخرى ابطا
منها واتفقتا في الاخذ والترك او في ترك الاخذ للتحرك

وجدت البطيئة قاطعة لمسافة اكثر واذا كان كذلك كان
بين اخذ السريعة وتركها امكان اى امر واحد ضرورة المسافتين
والحركتين ممتد يسع فيه قطع مسافة معينة بسرعة معينة
وقطع مسافة اقل منها ببطوء معين قال الامام هذا مبنى
على وجود حركتين تبتديان معا وتنتهيان معا وليست
هذه المعية الا المعية الزمانية التى لا يمكن اثباتها الا بعد اثبات
الزمان فيلزم الدور وايضا هو مبنى على وجود حركتين
احدهما اسرع والاخرى ابطأ ولا يمكن اثبات السرعة والبطوء
الا بعد اثبات الزمان فيلزم دور آخر واجاب بان الزمان
ظاهر الوجود والعلم به حاصل فان الامم كلهم قد روه
بالساعات والايام والشهور والاعوام والمقصود بيان
حقيقته المخصوصة اعنى كونه كما ومقدارا للحركة ولا شك ان
العلم بوجود الزمان يكفينا فى اثبات المعية والسرعة والبطوء
فلا دور اقول يمكن ان يجاب ايضا بان ثبوت المعية والسرعة
والبطوء فان توقف على ثبوت الزمان فى نفس الامر لكن لا يتوقف

العلم

العلم به بل على العلم بهذا حتى يلزم الدور وهذا الامكان قابل
للزيادة والنقصان فان الحركتين اذا اختلفتا فى الاخذ و
الترك لتفاوت امكانهما وغير ثابت اذ لا يوجد اجزاؤه
معا بالضرورة وقيل لانه لا يلزم من اجتماعها اجتماع اجزاء
الحركة الواقعة فيها وهو فج اقول فيه نظر اذ لم يثبت بعد
ان الزمان مقدار الحركة وهى كانها واقعة فى الزمان
واقعة فى المسافة ولا يلزم من اجتماع اجزاء المسافة اجتماع
اجزاء الحركة فلا يلزم من اجتماع الزمان ايضا اجتماعها وقيل
لو اجتمع اجزاؤها لكان الحادث فى يوم الطوفان حادثا
فى يومنا وبالعكس وانت تعلم انه لا يلزم من اجتماع اجزاء
الشئ ان يكون الحاصل فى احدهما حاصلا فى الاخر فهذا
امكان متقدر غير ثابت وهو المعنى من الزمان وفى المباحث
المشرقية ان الزمان كالحركة له معنيان احدهما امر موجود
فى الخارج غير منقسم وهو مطابق للحركة بمعنى التوسط
ويسمى بالان السيال ايضا والثانى امر متوهم لا وجود له

في الخارج فانه كان الحركة بمعنى التوسط تفعل الحركة بمعنى القطع
كذلك ذلك الامر الذي هو مطابق لها وغير منقسم مثلها
يفعل بسيلانه امرا ممتدا وهميا مطابقا للحركة بمعنى القطع
وهو مقدار الحركة لانه كم لقبوله الزيادة والنقصان
وليس مركبا من آنات متتالية لانه مطابق للحركة
المطابقة للمسافة التي تقع عليها الحركة فلو تركب منها
لتركب المسافة من اجزاء لا تتجزى فيكون مقدارا وقيل
مقداريته تتوقف على ان يكون كما وهو موقوف على
انه قابل للزيادة والنقصان بالذات وهو ممنوع ولا يخلو
اما ان يكون مقدارا لهيئة قارة المناسب ان يقول
لامر قار او لهيئة غير قارة ليتم الحصر فان الامر القار وهو
ما يجتمع اجزائه في الوجود شامل للجواهر مطلقا والاعراض
القارة كالسواد والبياض بخلاف الهيئة فانها لا تشمل
الجواهر اذ لا تغاير بينها وبين العرض الا باعتبار الحصول
في الهيئة والعروض في العرض ولا سبيل الى الاول لان

الزمان

فصل

الزمان غير قار وما لا يكون قارا لا يكون مقدار الهيئة
قارة والا لتحقق الشيء بدون مقداره فهو مقدار الهيئة
غير قارة وكل هيئة غير قارة فهي الحركة فالزمان مقدار
الحركة وسيجيء زيادة بيان له في الفلكيات وتقول ايضا
الزمان لا بداية له ولا نهاية لانه لو كان له بداية لكان عدمه
قبل وجوده قبلية لا يوجد مع البعدية وكل قبلية لا يوجد مع
البعدية فهي زمانية قيل هذا منقوض بتقدم اجزاء الزمان
بعضها على بعض وانه ليس زمانيا لان مقتضى التقدم الزماني
ان يكون المتقدم في زمان سابق والمتاخر في زمان لاحق
فلو كان ذلك التقدم زمانيا لزم ان يكون الامس في زمان
متقدم واليوم في زمان متاخر عنه وننقل الكلام الى ذلك
الزماني ويلزم ان يكون هناك ازمنة غير متناهية منطبق
بعضها على بعض وانه مح بالضرورة ومح يجوز ان يكون تقدم
عدمه على وجوده ايضا غير زماني وقد يجاب بان التقدم
الزماني لا يقتضي ان يكون كل من المتقدم والمتاخر في زمان

مغاير له بل تقتضي ان يكون السابق قبل اللاحق قبلية لا يجامع
القبل معها البعد فان ثم هذه القبلية لا توجد بدون الزمان
فان لم يكن شيء من المتقدم والمتاخر زمانا احتيج فيهما الى الزمان
وان كان احدهما زمانا والاخر ليس زمانا احتيج في الاخر الى
الزمان دون الاول وان كان كل واحد منهما زمانا لم يحتج في
شيء منهما الى زمان زايد عليه وذلك لان القبلية المذكورة
عارضة لاجزاء الزمان اولا وبالذات ولما عداها ثانيا وبالعرض
وقيل يدل على ذلك انه اذا قيل وجود زيد متقدم على وجود
عمرو امكن ان يقال لما ذا قلت انه متقدم عليه فلو اجيب بان
وجود زيد كان مع الحادثة الفلانية ووجود عمرو مع
الحادثة الاخرى وتلك الحادثة كانت متقدمة على هذه
اتجه ايضا ان يقال لم قلتم ان تلك الحادثة متقدمة
على هذه فلو اجيب بان تلك كانت امس وهذه كانت اليوم
وامس متقدم على اليوم لم يصح ان يقال لما ذا قلت انه متقدم
عليه واعترض عليه بان انقطاع السؤال عند قولك امس متقدم

على اليوم انما هو لان التقدم على اليوم ماخوذ في مفهوم
لفظ امس كما ان التاخر عن اليوم مفهوم [ماخوذ في] لفظ الغد فلو قيل
لما ذا قلت امس متقدم على اليوم كان كما لو قيل لما ذا قلت ان
الزمان متقدم على الزمان المتاخر وهذا مما يعد سخيفا
وكان انقطاع السؤال عند قولنا تلك الزمان المتقدم
وهذه كانت في الزمان المتاخر لا يدل على ان التقدم عرض
اولي للزمان فكذا انقطاع السؤال عند ما ذكرتم لا يدل
عليه ولو سلم فانما يدل على كونه عرضا اوليا بمعنى عدم
الواسطة في الاثبات لا في الثبوت وهذا هو المطلوب كما لا يخفى
فيكون قبل الزمان زمان هذا خلف ولو كان له نهاية
لكان عدمه بعد وجوده بعدية لا توجد مع القبلية
فيكون زمانية فيكون بعد الزمان زمان هف الفصل
الثاني في الفلكيات وفيه ثمانية فصول في اثبات كون الافلاك
مستديرة او بيان ان ههنا الجهتين لا يتبدل لان احدهما
فوق والاخرى تحت فان القائم اذا صار منكوسا لم يصر

اشعار بانه [illegible] شمول [illegible] تعجب عجيب

ما يلي راسه فوقاً وما يلي رجله تحتاً بل صار راسه من تحت
ورجله من فوق بخلاف باقي الجهات فان المتوجه الى المشرق
مثلاً يكون المشرق قدامه والمغرب خلفه والجنوب يمينه
والشمال شماله فاذا توجه الى المغرب تبدل الجميع صار
قدامه خلفه وبالعكس والجهة قد تطلق على منتهى الاشارات
ومنتهى الحركة المستقيمة وبالنظر الى الاول قيل ان جهة الفوق
هي محدب الفلك الاعظم لانه منتهى الاشارة الحسية ومقطعها
وبالنظر الى الثاني قيل هي مقعر فلك القمر لانه منتهى الحركة
المستقيمة والاول هو الصحيح لان الاشارة اذا نفذت من
فلك القمر كانت الى جهة الفوق قطعاً لكونها اخذة من جهة
التحت متوجهة الى ما يقابلها والمشهور انها ستة وسبب
الشهرة امران عامي وخاصي اما العامي فهو ان الانسان
يحيط به جنبان عليهما اليدان وظهر وبطن وراس وقدم
فالجانب الذي هو الاقوى في الغالب يسمى يميناً ومقابله يساراً
وما يحاذي وجهه قداماً ومقابله خلفاً وما يلي راسه بالطبع

فوقاً

فوقاً ومقابله تحتاً فلما لم يكن عندهم سوى ما ذكر وقفت
اوهامهم على هذه الجهات الستة واعتبروها في ساير الحيوانات
ايضاً لكنهم جعلوا الفوق ما يلي ظهورها بالطبع والتحت
ما يقابله ثم عمموا اعتبارها في ساير الاجسام وان لم
يكن لها اجزاء متمايزة على الوجه المذكور واما الخاصي فهو
ان الجسم يمكن ان تفرض فيه ابعاد ثلثة متقاطعة على زوايا
قوائم ولكل بعد منها طرفان فلكل جسم جهات ستة الا
ان امتياز بعضها عن بعض يتوقف على اعتبار الاجزاء المتمايزة
في الجسم فطرفا الامتداد الطولي يسميها الانسان باعتبار طوله
قامته حين هو قائم بالفوق والتحت وطرفا الامتداد الذي في
عرضه يسميهما الانسان باعتبار نحن قامته بالقدام والخلف فا
الخاصي يشتمل على الاعتبار العامي مع زيادة هي تقاطع
الابعاد على القوائم ولا شك ان العامة غافلون عنها وان
امكن تطبيق اعتبارهم عليها وانت تعلم ان قيام بعض الاجسام
على بعضها لا يجب في اعتبار الجهات واذا لم يعتبر كانت

العمق د

الجهة غير متناهية لامكان ان يفرض في جسم واحد بل بالقياس
الى نقطة واحدة امتدادات غير متناهية وكل واحدة منها
موجودة قيل فيه اشكال لانهم قالوا الجهة التحت هي المركز الذي
هو نقطة موهومة فلا يكون موجودة ذو وضع غير منقسم
واقول كانهم ارادوا الموجود في نفس الامر ذا وضع غير منقسم
في امتداد ما يحل الحركة ومتى كان كذلك كان الفلك
مستديرا وانما قلنا ان الجهة موجودة ذات وضع لانها لو
تكن كذلك لما امكننا الاشارة اليها فقد بقي انهم ذهبوا الى
ان الخطوط ليست مركبة من النقوط ولا السطوح من الخطوط
بل هي متصلة في نفسها لا مفصل فيها مع انهم جوزوا
الاشارة الحسية الى النقطة المتوهمة في وسط الخط والى
الخط المتوهم في وسط السطح فلا يلزم كون المشار اليه
بالاشارة الحسية موجودا في الخارج بل يلزم احد الامرين
اما وجوده فيه او وجود المحل الذي يتوهم المشار اليه فيه
ولما امكن اتجاه المتحرك اليها قيل بالوصول اليها او القرب

منها وانما قيد الاتجاه بها لامكان اتجاه المتحرك الى معدوم
يقصد بالحركة تحصيله كما في الحركة الكيفية وههنا بحث
اذ يمكن منع اتجاه المتحرك الى المعدوم بالوصول اليه على
القايل بان المكان هو السطح وانما قلنا انها غير منقسمة في
ذلك الامتداد لانها لو انقسمت ووصل المتحرك الى اقرب
الجزئين وتحرك فلا يجوز حركته في الجهة لانها ما اليه الحركة
فلو كانت في الجهة كانت الجهة مسافة لا جهة وانمحى وح
فاما ان يتحرك عن المقصد يعني الجهة او الى المقصد فان تحرك
عن المقصد لم يكن ابعد الجزئين من الجهة والا لكانت الحركة
اليه حركة الى الجهة وان تحرك الى المقصد لم يكن اقرب الجزئين
من الجهة والا لكانت الحركة منه حركة عن الجهة اقول تمام هذا
الكلام موقوف على تسليم امتناع الحركة في الجهة كما اشرنا اليه واذا
ثبت ذلك فلا حاجة الى هذا الترديد لان انقسام الجهة
مستلزم لامكان الحركة فيها واذا ثبت هذا ثبت ان وضع
الجهة ليس بالذات والا لكانت جوهرا فكانت قابلة للانقسام

في جميع الجهات كما مر وح لابد لها من امر محدد ويعين وضعها
ولا يجب ان يكون قائمة بالمحدد كما ذكر بعضهم لان جهة
الفوق اعني السطح الاعلى من الفلك الاعظم وان كانت قائمة
بالمحدد الا ان جهة التحت اعني المركز ليست قائمة به وان كان
تحدد المركز وتعين وضعه بالمحدد ايضا فنقول تحدد الجهات
ليس في خلاء لاستحالته ولا في ملاء متشابه والا لما كانت
الجهتان مختلفتين بالطبع لان الملاء المتشابه لا يوجد فيه حدود
مخالفة بالطبع فلا يكون احدهما مطلوبة لبعض الاجسام
والاخرى متروكة لذلك البعض هذا خلف لان النار
والهواء طالبان بالطبع للفوق هاربان عن التحت والارض
والماء بالعكس فاذن تحدد الجهات في اطراف ونهايات
خارجة عن الملاء المتشابه قيل التوجيه هذا المقام ان تحدد
الجهات ليس في داخل تحت الملاء المتشابه فاذن هو في اطراف
ونهايات خارجة عن الملاء المتشابه متصلة به وقال بعض
المحققين المراد بالملاء المتشابه ملاء لا يوجد فيه امور مخالفة

الحقيقة

فصل

الحقيقة ليكون بعضها جهة حقيقية وبعضها جهة اخرى
مقابلة للاولى وهو الجسم الذي لا يكون متناهيا لان
المتناهي يوجد فيه حدود مختلفة الحقيقة كالسطوح والخطوط
والنقط وانما تعرضوا للملاء المتشابه تنبيها على ان اثبات محدد
الجهات لا يتوقف على تناهي الابعاد هذا والكلام على كل من
التوجيهين لا يخلو عن تحمل كما يظهر بادنى تامل ومتى كان
كذلك كان محددها جسم كروي لان محددها اما ان
يكون بجسم واحد او باكثر فان كان بجسم واحد وجب ان
يكون كرويا لان الجسم الذي ليس بكروي لا يتحدد به جهة السفل
لان جهة السفل غاية البعد عن جهة الفوق بحيث لا يمكن ان
يتصور هناك ما هو ابعد والا لتبدلت جهة السفل
بالنسبة الى ما هو ابعد منه فصارت فوقا بالقياس الى
ذلك الابعد ولا يتحدد به اي بغير الكروي غاية البعد سواء
كان البعد داخلا او خارجا بل البعد الخارج لا يتحدد غايته اصلا
سواء كان الجسم كرويا اولا فان كلما فرضنا ثمة بعدا لابعاد

لم يكن ابعد اذ يمكن ان يفرض ما هو ابعد من ذلك لا ابعد
فلا يتحدد به جهة السفل بخلاف الكرة اذ يتحدد بمركزه غاية
البعد للداخل فان قلت لا يمكن تحدد الجهتين بالجسم الكرى
لانهما جهتان متقابلتان مقابلة فى الغاية بحيث يستحيل
ان يتوهم ما هو ابلغ منه والمركز وان كان ابعد الابعاد
المفروضة عن المحيط الا ان المحيط ليس ابعد الابعاد المفروضة
عن المركز لجواز ان يفرض قطر المحيط اعظم مما هو عليه فلو كان
تحدد الجهتين بالجسم الكرى لما وقعتا على ابلغ وجوه التقابل
قلت هما واقعتان على ابلغ الوجوه الممكنة وهو كونهما
ابعد الابعاد المفروضة عن الاخرى واما كون كل واحدة
منهما ابعد الابعاد المفروضة عن الاخرى فلا يمكن قطعا وان
كان باجسام متعددة وجب ان يحيط بعضها ببعض والا
لم يتعين بها غاية البعد لان ما هو ابعد عن بعضها فى الامتداد
الواصل بينها فهو اقرب من الاخر وكل ما يفرض غاية
البعد عن بعضها لم يكن غاية البعد عن المجموع لكونها غاية

القريب

القريب عن البعض الاخر والمناسب ان يقال لان البعد عن الجسم
اذا كان خارجا عنه فالبعد عنه الى ان ينتهى فيجب ان يكون بعضها
محيطا بالاخر والمحيط من تلك الاجسام يجب ان يكون كرة
والا لم يتحدد به جهة السفل فهو كاف فى تحديد الجهتين باعتبار
مركزه ومحيطه ويقع الحاوى حشوا لا دخل له فى التحديد ولا بد ان
يكون المحدد محيطا بسائر الاجسام اذ لو كان وراءه جسم
لما كانت جهة الفوق القائمة بمنتهى الاشارة تحصل المط[illegible]
تعلم ان ما ذكرناه لو تم لدل على كون جسم محدد للفوق والتحت
محيطا بسائر الاجسام وهو الفلك الاعظم ولا يدل على كونه
جميع الافلاك وكذا الاحوال المثبتة فى الفصول الاتية
فلا تغفل **فصل** فى ان الفلك بسيط اى لم يتركب من اجسام
مختلفة الطبائع بحسب الحقيقة وهذا الحكم شامل للعناصر
ايضا وقد يطلق البسيط على ثلثة معان اخر الاول ما لا
يتركب من اجسام مختلفة الطبائع بحسب الحس فيتناول العناصر
والافلاك والاعضاء المتشابهة كالعظم واللحم مثلا الثانى

ما يكون كل جزء مقداري منه بحسب الحقيقة مساويا للكل في الاسم
والحد منفذ رج فيه العناصر دون الافلاك والاعضاء المتشابهة
اذ فيها اجزاء مقدارية هي العناصر ولا نيا دركها في انها
يحدودها الثالث ما يكون كل جزء مقداري منه بحسب
الحس مساويا للكل في الاسم والحد منفذ رج فيه العناصر
والاعضاء المتشابهة دون الافلاك لانه لا يقبل الحركة
المستقيمة اي الاينية مطلقا والمستديرة هي الوضعية واما حركة
الجوالة ونظايرها فانما تسمى مستديرة لغة لا اصطلاحا
كما صرح به بعض المحققين ومتى كان كذلك كان بسيطا
اما انه لا يقبل الحركة المستقيمة فلان ما يقبل الحركة المستقيمة
اذا فرض تحركه بها فانه متحرك الى جهة وتارك للاخرى وكل
ما هذا شانه فالجهة متحددة قبله لا به فيه نظر اذ لا يلزم
من ذلك الا تحدد الجهات قبل حركته ولا استحالة فيه
انما المحال تحدد الجهة قبل وجوده فالمناسب الاقتصار
على ان يقال فالجهات لا تكون متحددة به والفلك ليس كذ[لك]

بل يحدد به الجهات فلا يكون قابلا للحركة المستقيمة
ومتى كان كذلك وجب ان يكون بسيطا اذ لو كان مركبا
فاما ان يكون كل واحد من اجزائه اي بسائطه على شكل طبيعي
او قسري او يكون بعضها على شكل طبيعي وبعضها على شكل
قسري لا سبيل الى الاول والا لكان كل واحد منها كريا
لان الشكل الطبيعي للبسيط هو شكل الكرة قالوا لان الطبيعة
في الجسم البسيط واحدة والفاعل الواحد في القابل الواحد
لا يفعل الا فعلا واحدا وكل شكل سوى الكرة يقتضي افعالا
مختلفة فان المضلع من الاشكال يكون جانب منه خطا
وآخر سطحا وآخر نقطة ولو كان كل واحد منها كرة لاستحال
ان يحصل من مجموعها سطح كري متصل الاجزاء ولا سبيل
الى الثاني والثالث لانه لو لم يكن كل واحد منها او بعضها
كرة فيكون طالبا للشكل الطبيعي فيكون قابلا للحركة المستقيمة
فان تغير الشكل لا يخلو عن حركة اينية هذا خلف لا يخفى عليك
ان الثابت فيما سبق استحالة ان يكون الفلك قابلا للحركة المستقيمة

والمفيد ههنا استحالة ان يكون الفلك قابلا للحركة المستقيمة
اجزائه قابلة لها وقد يقال اذا كانت اجزاؤه قابلة للحركة
المستقيمة كانت جهات حركاتها متقدمة عليها وهي متقدمة
عليه لتقدم الجزء على الكل فيلزم ان تكون الجهات متقدمة عليه
فلم يكن محددا لها هف وفيه بحث اما اولا فلان جزء الفلك
اذا تحرك على دائرة مركزها العالم فهو لم يتحرك الى احدى
جهتي الفوق والتحت فلم يلزم تحددهما قبل المحدد والمحدد
انما يحددهما دون سائر الجهات واما ثانيا فلان اللازم
هو تقدم جهات حركاتها على حركاتها لا عليها **فصل**
في ان الفلك قابل للحركة المستديرة اي الوضعية لان كل جزء
من اجزائه المفروضة فيه هذا مبني على ان الفلك متصل واحد
لا جزء فيه بالفعل لا يختص بما يقتضي حصول وضع معين
ومحاذاة معينة لتساوي الاجزاء في الطبيعة اي وعليه ان
البساطة التي يستدل بها على ان الفلك قابل للحركة المستديرة
دالة على انه غير قابل لها الا اذا تحرك على الاستدارة

فاما

فاما ان يتحرك الى جميع الجوانب وهو محال بالضرورة او الى
بعضها دون بعض وانه ترجيح بلا مرجح وايضا اذا تحرك
البسيط على الاستدارة فلابد هناك من قطبين معينين
ساكنين ومن دوائر مخصوصة متفاوتة جدا في الصغر والكبر
ترسمها النقط المفروضة فيما بينهما بحركات مختلفة اختلافا
عظيما بالسرعة والبطؤ مع استواء جميع النقط المفروضة
فيما في ذلك البسيط وصلاحيتها للقطبية والسكون ورسم
الدائرة الصغيرة والكبيرة بالحركة البطيئة او السريعة
فانه ترجيح بلا مرجح وقد يجاب عنه بان ذلك التخصيص يجب ان
يكون لامر عايد الى محركه وان لم يعلم بعينه ضرورة
كون المتحرك بسيطا وانت تعلم ان هذا مناف لقولهم ان
نسبة الفاعل الى الجميع سواء وعليه يبتني كثير من قواعدهم
فكل جزء يمكن ان يزول عن وضعه ويصل الى وضع آخر
وما ذلك الا بالحركة فلما امتنعت المستقيمة تعينت المستديرة
وقد يقال ان عدم وجوب الوضع والمحاذاة في الطبايع الاجزاء

يستلزم جواز زوالها عنها وذلك لا يستلزم جواز الحركة
عليها اذ يجوز زوالها بحركة غيرها مما اعتبر الوضع والمحاذاة
معه سواء كانت تلك الحركة طبيعية او قسرية والجواب انا
اذا فرضنا سكون الغير ولاحظناه من حيث انه بسيط فكل
كل جزء منه ممكن الزوال عن وضعه فتعين امكان حركته قطعا
وقول بعضهم يجب ان يكون فيه مبدا ميل مستدير يحركه الخ
والا لما كان قابلا للحركة المستديرة لكن الثاني كاذب
فالمقدم مثله بيان الشرطية انه لو لم يكن في طبعه المناسب
ان يقال لو لم يكن طبعه مبدا ميل مستدير اقول في كلامه
اضطراب لانه لو كان الطبع بمعنى الطباع ويتناول ما له شعور
وارادة فلا يلائم قوله فيما بعد واما لكان نافيا مع
العائق الطبيعي كما هو لا معه وان كان بمعنى الطبيعة فلا يصح
قوله لما قبل الميل المستدير من خارج اذ اللازم على تقدير
ان يقبل ما ليس لطبعه مبدا ميل ميلا من خارج هو قاسر
الجسم القليل الميل والذي لا ميل له طبيعيا في القاسر

لا

كما ستقف عليه ولا استحالة في ذلك وايضا لم يصح قوله
فلا يكون فيه ميل مستدير اصلا وهو ظاهر والا نسب ان
يحمل الطبع على الطباع ما العائق الطبيعي على المنافي لما له
شعور وارادة فان الطبيعة ايضا تطلق على سبيل الندرة
مرادفة للطباع كما صرح به بعض المحققين فيمتنع ان يحرك على
الاستدارة وقد ثبت انه قابل للحركة المستديرة وفيه
بحث اذ لو اريد بان الحركة المستديرة ممكنة ذاتي له فهذا
لا ينافي امتناع حركته على الاستدارة بواسطة عدم علتها
وهي الميل المستدير ولذا يقال ان للفلك استعدادا ذاتيا للحركة
المستديرة ولا يحصل في الواقع لا استعداد الا بعد وجود جميع
الشرايط وعدم جميع الموانع فذلك غير معلوم مما مر وايضا
ما ذكره ههنا جار في كل من البسايط العنصرية اذ لا شبهة
في امكان حركتها المستديرة كيف لا وقد ذهبوا الى ان كرة النار
متحركة بمتابعة الفلك فيجب ان يكون فيه مبدا ميل مستدير
يحرك به ويمكن تقريب الدليل على وجه يكفي فيه امكان الحركة

بحسب الذات ولا يجرى فى العناصر بان يق التحريك القسرى
للفلك ممكن وما يقبل تحريكا قسريا فلابد فيه من مبدأ ميل
طبيعى ولما امتنع فى الفلك الميل المستقيم كان ذلك المبدأ مبدأ
ميل مستدير وانما قلنا انه لو لم يكن فى طبيعه مبدأ ميل مستدير
لما قبل الميل المستدير من خارج لانه لو تحرك من خارج لتحرك
مسافة فى زمان اذ لا يتصور وقوع الحركة فى الان ويكون
ذلك الزمان اقصر من زمان حركة ذى ميل يكون ذلك
معاوقا لميله القسرى لمخالفته اياه فى الجهة ويتحرك بمثل
ذلك القوة القسرية فى عين تلك المسافة والا لكان الشيء
اى الحركة مع العائق وهو الميل الطبيعى كهو لا مع عائق
قيل لا يلزم من فرض عدم الميل العائق فيه عدم جميع العوايق
فيمكن ان يكون خاليا عن الميل ومقارنا لعائق اخر يعادل ويقاوم
ذلك العائق الميل الذى فى ذى الميل فلا يلزم ان يكون زمان
عديم الميل اقصر من زمان ذى الميل واجيب بانا نفرض مثل
ذلك العائق مع ذى الميل ايضا وفيه الزمان الاقصر له

نسبة

نسبة لا محالة الى الزمان الاطول ولكن نصفه كان يكون
زمان عدم الميل ساعة وزمان ذى الميل ساعتين فاذا فرضنا
ذا ميل اخر ميله اضعف من الميل الاول بحيث يكون نسبته
الى الميل الاول مثل نسبة الزمان الاقصر الى الزمان الاطول
فيكون ضعفه فيتحرك ذو الميل الثانى بتلك القوة القسرية
فى مثل زمان عديم الميل مثل مسافة اى مسافة عديم الميل لان
الحركة تزداد سرعتها بقدر انتقاص القوة الميلية المعاوقة
التى فى الجسم وينقص سرعتها بقدر ازدياد القوة المذكورة
لانه لو انتقص شيء من القوة المعاوقة التى فى الجسم ولا تزداد
السرعة او زاد شيء منها ولا ينقص السرعة لم تكن القوة الميلية
مانعة من الحركة هف فلما كان الميل الثانى نصف الميل
الاول كان سرعة ذى الميل الثانى ضعف سرعة ذى الميل
الاول فيتحرك ذو الميل الثانى فى نصف زمان ذى الميل
الاول وذلك النصف مثل زمان عديم الميل مسافة ذى
الميل الاول وهو مثل مسافة عديم الميل فظهر ان الجسم

القليل الميل والذى لا ميل له متساويان فى السرعة وهو
مح وقد يقرر الكلام بعد فرض اجسام الثلثة المذكورة
بوجه اخر بان يق فينقطع ذو الميل الثانى مثل مسافة عديم
الميل فى زمان عديم الميل لان السرعة تزداد وينتقص بانتقاص
الميل المعاوق وازدياده فكلما كان الميل المعاوق اقل
كان زمان الحركة اقصر لازدياد السرعة وكلما كان الميل
اكثر كان زمان الحركة اطول لانتقاص السرعة فتفاوت
الزمان انما هو بحسب تفاوت الميل المعاوق فلما كان الميل
الثانى نصف الميل الاول كان زمان حركة ذى الميل الثانى
نصف زمان حركة ذى الميل الاول وهذا ساعتان فذلك
ساعة كزمان حركة عديم الميل وقال ابو البركات البغدادى
وجود الحركة من حيث هى لا يتصور الا فى زمان فذلك الزمان
الذى يقتضيه ماهيتها يكون محفوظا فى جميع الحركات وما
زاد عليه يكون بحسب المعاوق فيجب ان تشترك الاجسام الثلثة
فى ساعة واحدة لاجل اصل الحركة وهى زمان حركة عديم الميل

ويكون

ويكون ساعة فى ذى الميل الاول بازاء ميله فلما كان ميل
ذى الميل الثانى نصف ميل ذى الميل الاول فيكون نصف صح
بازاء ميله فيكون زمانه ساعة ونصفا واجيب عنه بان
الزمان متصل واحد لا انقسام فيه بالفعل وانما ينقسم
بالفرض الى اجزاء هى ازمنة انقساما لا يقف عند حد
وكذلك الحركة متصلة بانطباقها على المسافة والزمان
ولا تنقسم الا الى اجزاء هى حركات كما ان المسافة لا تنقسم
الا الى اجزاء منقسمة كل واحد منها مسافة فزمان اية حركة
فرضنا اذا جزئ على اى وجه اريد كان كل جزء منه زمانا ل
طرفا الجزء من اجزاء تلك الحركة وذلك الجزء بعض حركة واقعة
فى جزء من اجزاء المسافة وهو فى نفسه بعض مسافة فتهية
الحركة من حيث هى صالحة لان تقع فى اى جزء كان من اجزاء
المفروضة للزمان والمسافة فلا تقتضى الحركة لذاتها قدرا
معينا من الزمان ولا من المسافة بل تقتضى مطلقهما ويمكن
ان يق ان البديهة تحكم بان الحركة المخصوصة التى توجد فى

مسافة مخصوصة تقتضي قدرًا معينًا من الزمان باعتبار
القوة المحركة والجسم المتحرك والمسافة المعينة مع قطع النظر
عن المعاوق ثم ان الزمان يزداد بسبب المعاوقة فيكون بعض
من الزمان بازاء المعاوق وبعضه بازاء الحركة باعتبار
الامور المذكورة فيجب اشتراك الاجسام الثلثة فيما كان من
الزمان بازاء الحركة باعتبارها الفرض تساوى تلك الاجسام
فيها وما زاد عليه يكون بازاء المعاوق وقال الامام لا نسلم
في كون الجسم القليل الميل والذي لا ميل فيه متساويين
في السرعة الا اذا كان الميل القليل لما بقيا ولم لا يجوز ان يكون
بالغا في مراتب الضعف الى حيث لا يبقى له اثر معاوقة كما
ان قطرات الماء اذا تتالت وتكثرت تأثرت في نقر الحجر ولا
تأثير اصلا للقطرة فيه وهذا المحال انما لزم من فرض تحرك ذلك
الجسم الذي لا ميل فيه او من فرض الميل الذي نسبته الى الميل
الاقل كنسبة زمان عديم الميل الى زمان ذي الميل الاول
وانما لم يتعرض لحركة الجسمين الاخرين بالقسر الى خلاف جهة

ميلها ولا اجتماع الامور المذكورة اذ الاول مشاهد لا
يتاتى انكاره واستحالة الثاني مبنية على التنافي بين
المجتمعة وهو منتف هينا بالضرورة لكن فرض الميل على
النسبة المذكورة ممكن لامكان ان يتوهم تنسب مراتب الميل بحسب الشدة
والضعف وان كان غير متناهية لكنها عددية ونسبة
الزمان الى الزمان مقدارية وقد برهن اقليدس على انه يجوز
ان يكون للمقدار نسبة الى مقدار اخر لا توجد تلك النسبة
بين الاعداد العددية فهذا المحال انما لزم من فرض تحرك الجسم الذي
لا ميل فيه اصلا تحت كالقسر فيكون محالا ونقول ايضا
الفلك لا يكون في طبعه مبدأ ميل مستقيم والا لكانت الطبيعة
الفلكية الواحدة تقتضي الاثرين المتنافيين هف فيه نظر
لانا لا نسلم المنافاة بين الميل المستقيم والمستدير لاجتماعهما في
الكرة المدحرجة وما قيل من ان الميل المستقيم يقتضي توجه الجسم
الى جهة والمستدير يقتضي صرفه عنها ممنوع اذ المستدير لا يقتضي
التوجيه التوجه لانه يقتضي الصرف ولئن سلم المنافاة فنجوز

ان تقتضي الطبيعة الواحدة امرين متنافيين باعتبارين
متقابلين **فصل** في ان الفلك لا يقبل الكون والفساد وهما
يطلقان بالاشتراك على معنيين على حدوث صورة نوعية
وزوال اخرى وعلى الوجود بعد العدم والعدم بعد الوجود
والمراد ههنا هو الاول والخرق والالتيام اى افتراق الاجزاء
واجتماعها اما انه لا يقبل الكون والفساد لانه محدد الجهات
ولا شيء من المحدد للجهات يقبل الكون والفساد اما الصغرى فقد
مر تقريرها واما الكبرى فلان ما يقبل الكون والفساد
فللصورة الحادثة حيز طبيعي وللصورة الفاسدة حيز اخر
طبيعي لما بينا ان كل جسم فله حيز طبيعي هذا لا يدل على ان يكون
الحيز الطبيعي للصورة الحادثة غير الحيز الطبيعي للصورة الفاسدة
بل هو موقوف على ان الحيز الواحد لا يقتضيه طبيعتان مختلفتان
بالنوع وهو ممنوع لان المخالفة بالنوع جاز ان يشترك في لازم واحد المتخالفة
وكل ما هذا شأنه اى ما يكون للصورة الحادثة حيز طبيعي وللصورة
الفاسدة حيز اخر طبيعي فهو قابل للحركة المستقيمة لان

الصورة

الصورة الكائنة اما ان تحصل في حيز طبيعي او في حيز غريب
فان حصلت في حيز غريب تقتضي ميلا مستقيما الى حيزها
الطبيعي والفلك لا يقبل الحركة المستقيمة وان حصلت في
حيز طبيعي فالصورة الفاسدة كانت قبل الفساد حاصلة
في حيز غريب فكانت تقتضي ميلا مستقيما الى حيزها الطبيعي
ههنا بحث اذ المحدد لا حيز له بمعنى المكان ولا يصح حمله
ههنا على المعنى الاعم منه واما انه لا يقبل الخرق والالتيام
فلان ذلك ايضا يتبادر منه ان حصول الكون والفساد بالحركة
المستقيمة وليس كذلك بل ههنا تلازمان لها يحصل بالحركة
المستقيمة لاجزاء الفلك وقد مر ان المراد بها هي الحركة
الاينية مطلقا فلا حاجة الى ما تكلفه بعضهم من انهم لا بد
للخرق والالتيام من اقتران الاجزاء وافتراقها المستدعيين
للحركة والحركة اما مستقيمة او مستديرة فالخرق والالتيام
اما ان يكون بالمستقيمة منها او المستديرة وهما محالان اما
الاول فلما بينا ان الفلك لا يقبل الحركة المستقيمة واما الثاني

فلان الخرق والالتيام بالحركة المستديرة بان يتحرك بعض
الاجزاء على الاستدارة في جهة وتحركها لبعض الاخر في
جهة اخرى مخالفة للاولى وتمكن لكن هذه الافاعيل المختلفة
مستحيلة على الفلك لانها لو وجدت لكانت اما طبيعية
او قسرية او ارادية والكل محال اما الطبيعية فلان الفلك ذو
طبيعة واحدة لا تقتضي الا شيئا واحدا غير مختلف واما
القسرية فلما تقرر عندهم انه لا قاسر هناك واما الارادية
فلان الفلك لبساطته عادم للآلات الجسمانية المختلفة التي
بواسطتها يصدر تلك الافاعيل المختلفة عن النفس الفلكية
بالارادة **فصل** في ان الفلك يتحرك على الاستدارة دائما
لان الحركة الحافظة للزمان اي التي كان الزمان مقدارا لها اما
ان تكون مستقيمة او مستديرة قد علمت ان الحركة المستقيمة في
عرفهم هي الحركة الاينية مطلقا والمستديرة هي الوضعية ولا
شك ان الترديد بينهما غير حاصر لاحتمال ان تكون الحركة الحافظة
للزمان حركة كمية او كيفية والملايم لكلامه فيما بعد ان تحمل

الحركة المستقيمة على ما يقع على الخط المستقيم ويصرح بحال المنافية
في الحصر اوسع لا جائز ان تكون مستقيمة لانها اما ان يذهب
الى غير النهاية او يرجع لا سبيل الى الاول والا لزم وجود بعد
غير متناه وهو المسافة للحركة اذ الحركة الموجودة ليست بعدًا
والحركة التي هي بعد ليست موجودة ولا سبيل الى الثاني لانها
لو رجعت فكانت تنتهي الى طرف قبل الرجوع فيكون منقضية
بالسكون لان بين كل حركتين سكونا لان الميل الموصل الى
الطرف موجود حال الوصول فيستحيل ان يفعل الوصول
قيل عليه لا نسلم ان الميل فاعل الوصول حتى يلزم وجوده حال الوصول
بل هو معد للوصول كالحركة فلا يجب بقاؤه مع المعلول
ولما كان الميل الموصل موجودا لم يحدث فيه ميل يقتضي كونه
غير موصل يعني اللاوصول لاستحالة اجتماع الميلين الذاتيين
المتنافيين في الجهة اورد عليه الامام بانا لا نسلم الاستحالة
المذكورة اقول كلامه مبني على ان الميل مبدأ المدافعة ولعلهم ارادوا
بالميل ههنا نفس المدافعة فانه قد يطلق عليها ايضا وتسمية

ح فى تلك الاستحالة قال الشيخ لا تصغ الى قول من يقول
ان الميلين يجتمعان فكيف يمكن ان يكون شىء فيه بالفعل ميل
الى جهة وفيه بالفعل التنحى عنها ولا تظنن ان الحجر المرمى
الى فوق فيه ميل الى السفل البتة بل هو مبدأ من شأنه ان يحدث
ذلك الميل اذا زال العائق فالحال الذى فيه ميل الوصول
غير الحال الذى فيه ميل اللاوصول وكل واحد من الميلين
بصفة الايصال وازالة الوصول آنى اى حادث فى
الآن لان الوصول وكونه غير موصل آنى لان حال الوصول
اى ما يحدث هو فيه لو كان زمانا ولا انقسم فحينئذ ما يكون
الجسم فى احد طرفيه لم يكن واصلا الى المنتهى هف فيه نظر
لانه ان اراد انه لم يكن واصلا وصولا تاما فلا محذور
فيه وان اراد وصولا فى الجملة فممنوع وقد يقال الحد
الذى هو منتهى المسافة الممتدة لا يكون منقسما فى
ذلك الامتداد والا لم يكن الحد بتمامه حدا فالوصول
اليه آنى اذ لو كان زمانيا لكان ذلك الحد منقسما

لتعلق



لتعلق الوصول به شيئا فشيئا وكذا حال الصيرورة وكونه غير موصل
قيل وايضا قد ثبت ان الوصول آنى وهذا يستلزم ان يكون
اللاوصول آنيا ايضا لان رفع الآنى آنى لا محالة وقد
يقال ان الانطباق والموازاة والمحاذاة والتماس والوصول
وامثالها آنيات لانها يحصل عند انتهاء الحركة مع ان
كل منها زمانى اذ لا يحصل الا بعد الحركة فان احد الجسمين
اذا تحرك ومال الى الانطباق على الجسم الآخر فلا شك انهما
ينطبقان عند انقطاع حركته ولا زمانى ولهذا الانطباق الا
بعد ان تحرك احدهما والحركة مما لا يحصل الا بالزمان وكذا الحال
فى جميع ما ذكرنا واذا كان كل واحد منهما اى الميلين آنيا
وجب ان يكون بين الآنين زمان لا يتحرك فيه الجسم والا لزم
تعاقب الآنين فيكون الزمان مركبا من اجزاء لا تتجزى هى
الآنات ويلزم منه تركب المسافة من اجزاء لا تتجزى لانطباقها
اى المسافة على الحركة المنطبقة على الزمان هذا خلف هذا دليل
على وجود زمان بين الآنين واما انه لا يتحرك فيه الجسم فلانه



لو تحرك فاما انى ذلك الطرف المذكور فيلزم ان لا يكون
للجسم وصول فى الآن الذى فرضناه آن الوصول او عنه فيلزم
وجود الميل قبل حدوثه اذ الحركة عنه انما يوجد بالميل الثانى
اعلم ان الحجة المشهورة هى ان المتحرك الى المنتهى مما يصل اليه
فى آن واذا تحرك عنه بعد كونه واصلاً اليه فلا محالة يصير
مفارقا ومباينا له معا فوجب تغايرهما بالذات ويستحيل
تتاليهما بلا تخلل زمان بينهما لاستلزامه القول بالجزء وذلك
الزمان زمان سكون اذ لا حركة هناك لا الى ذلك الحد
ولا عنه وهذه الحجة بعينها قائمة فى الحدود المفروضة
فى المسافة المتصلة التى تقطعها حركة واحدة وقد ابطلها الشيخ
الرئيس فى الشفاء بان المفارقة والمباينة هى حركة الرجوع
فهناك آنان آن يقع فيه ابتداء الرجوع والمباينة وآن
يصدق فيه على المتحرك انه مفارق ومباين لذلك الحد
الذى هو المنتهى فان عنوا بان المباينة طرف زمان المباينة
نختار ان ذلك الآن هو بعينه آن الوصول بان يكون حدا

مشتركا

مشتركا بين زمانى الحركتين وان عنوا به آنا يصدق فيه على
المتحرك انه مباين راجع نختار انه مغاير لآن الوصول وان
ما بين الآنين زمانا لكنه ليس زمان السكون بل زمان الحركة
وهو بعض حركة الرجوع فان كل آن يفرض فى زمان وقع فيه
حركة الرجوع يكون بينه وبين آن ابتداء الرجوع بعض حركة
الرجوع ثم انه اقام الحجة باعتبار الميل الموصل والميل الموجب
للحركة المفارقة اقول قد ظهر مما ذكرنا ان لعدول عن الحجة
منزان ... والموازاه ...
المشهورة مع الذهاب الى ان الا وصول آنى كما فعله المصنف
بعيد جدا فعلم ان الحركة الحافظة للزمان ليست مستقيمة فتكون
مستديرة وهذه الحركة غير منقطعة والا لزم انقطاع الزمان
فلا بد من وجود حركة مستديرة دائمة واذ لا حركة مستديرة
تحتمل الدوام الا حركة الفلك فاذن الفلك اى احد من الافلاك
وهو الفلك الاعظم على رايهم يتحرك على الاستدارة دائما وهو
المط اقول فيه بحث لاحتمال ان يكون لبعض الكواكب حركة
مستديرة على نفسه مستمرة ابدا ويكون الزمان محفوظا بها هذا

يندفع بها شبهة تمسك بها بعض الحكماء على انه لا يجب تخلل
السكون بين الحركتين قالوا لو وجب ذلك فاذا فرض انه
رميت حبة الى فوق وتلاقى فى الجو جبلا ساقطا بحيث يماس
سطحها سطحه وترجع لا محالة فيجب توسط السكون بين
حركتيها الصاعدة والهابطة وذلك يوجب سكون الجبل
واللازم باطل اذ كل عاقل يعلم ان الجبل لا يقف فى الجو بصادمة
الحبة فاجاب بان الحبة المرمية الى فوق عند نزول الجبل
ينقلب حركتها الى سكون لانتهاء الحركة الصاعدة فى آن الملاقاة
وعدم الهابطة فيه اذ الحركة لا توجد الا فى الزمان ولكنه
غير مانع عن حركة الجبل لان سكونها آنى ولا يستمر زمانا
فانها وان حصل فيها الميلان لكنهما ليسا فى آنين متغايرين
ليكون ما بينهما زمان السكون بل هما يجتمعان فى آن الملاقاة
لعدم تنافيهما الذاتية احدهما وهو الميل الصاعد وعرضية
الاخر وهو الميل الهابط الحاصل فيه من جهة الجبل كالحجر المرمى
الى فوق بحسب ضد الرافع ميلا هابطا هو ميله الذاتى الطبيعى

ويحس

ويحس منه من وضع يده عليه فى تلك الحالة ميلا صاعدا
هو ميله العرضى الحاصل له من جهة الرافع وحركة الجبل
حركة زمانية وليس بينهما اى بين هذه الحركة التى توجد
فى زمان وذلك السكون الذى يوجد فى آن هو مبدا ذلك
الزمان وينصرم بعد تمامه نعم هذا خلاصة ما ذكره بعضهم لتحقيق
هذا المقام اقول فيه بحث اذ المراد بالميل العرضى ما لا يقوم
بالمحرك بل بما يجاوره ويقارنه على قياس الحركة العرضية
وللخصم ان يقول ان الميل الهابط للحبة ليس من هذا القبيل
والفرق بينه وبين الميل الصاعد للحجر المرفوع بين وقد يجاب عنه
بان الحبة لا تماس الجبل بل اذا وصلت ريحه اليها وقفت ثم رجعت
قبل الوصول الى الجبل فذلك الذى ذكرتم من تلاقيهما فرض محال
ويجوز استلزامه المحال الذى هو وقوف الجبل وبان وقوف
الجبل فى الجو غير مستحيل بل مستبعد لكن الفرد ربما لطبيعته
تقتضى امورا يستبعدها العقل كما فى الخلاء

فصل

فى ان الفلك متحرك بالارادة لان حركته الذاتية لو لم تكن

ارادية لكانت طبيعية او قسرية لا جائز ان تكون طبيعية
لان الحركة الطبيعية هرب عن حالة منافرة وطلب لحالة
ملائمة وذلك اى كل من الهرب والطلب فى الحركة المستديرة
مح اما انه لا يمكن ان يكون هربا فلان كل نقطة المناسبات يعنى
كل وضع تحركت عنها الجسم بحركته المستديرة فحركته عنها توجه
اليها والهرب عن الشيء بالطبع استحال ان تكون توجها اليه
فان قلت لو كان ترك كل وضع فى الحركة المستديرة عين التوجه
الى ذلك الوضع لاستحال كون حركة الفلك ارادية ايضا و لا
لكان ذلك الوضع مرادا وغير مراد فى حال واحدة قلت يجوز
ذلك من جهتين فان مبدأ الحركة اذا كان له شعور جاز
ان يختلف اغراضه بخلاف ما اذا كان عديم الشعور اذ لا مقصود
هناك لاختلاف الجهات والاغراض وههنا بحث لانا لا نم
ان ترك هذا الوضع عين التوجه الى ذلك الوضع بل الى مثله ضرورة
انعدام ذلك الوضع وامتناع اعادة المعدوم واما انها ليست
طالبة بل طلبا لحالة ملائمة فلان كل وضع يتحرك اليه الجسم بحركته

المستديرة

المستديرة فحركته اليه هرب عنه والتوجه الى الشيء بالطبع استحال
ان يكون هربا عنه ولان الطبيعة اذا وصلت الجسم بالحركة
الى الحالة المطلوبة سكنته قيل انما يلزم ذلك اذا كانت الحالة
المطلوبة امرا وراء الحركة يتوسل بها اليه واما اذا كان
المط بالطبع نفس الحركة فلا وقد يجاب بان الحركة ليست مطلوبة
لذاتها بل لغيرها فانها لذاتها تقتضى التادى الى الغير فيكون
المط ذلك الغير ويمكن ان يقال لا يلزم السكون الا اذا لم يستعد
الفلك بواسطة تلك الحالة المطلوبة حالة اخرى وهلم
جرا الى غير النهاية حتى كلما حصلت له حالة اخرى يطلبها — مطلوبة يستعد لحالة مح
فلذا يتحرك دائما والمستديرة الفلكية ليست كذلك و لا
جائز ان تكون قسرية لان القسر على خلاف ميل يقتضيه الطبع
فحيث لا طبع لا قسر فيه بحث اذ لا يلزم من عدم كون حركته
المستديرة طبيعية ان لا يكون له ميل طبيعى مخالف لهذه
الحركة **فصل** فى ان القوة المحركة للفلك يجب ان تكون
مجردة عن المادة لان القوة المحركة للفلك تقوى على افعال

اى ذوات غير متناهية بحسب العدد ولا شيء من القوى
الجسمانية المتشابهة الحالة فى الجسم البسيط المعتبر بانقسامه كذلك
فالمحرك للفلك ليست قوة جسمانية وانما قلنا ان القوة الجسمانية
المذكورة لا تقوى على حركات غير متناهية لان كل قوة جسمانية
ذكرناها فهى قابلة بتجزى الجسم للتجزى الى اجزاء كل منها قوة والجزء
اى كل جزء منها بالنسبة الى جزء الجسم تقوى كل على شيء نسبته الى
اثر كل القوة بالنسبة الى كل الجسم كنسبة جزء الجسم الى كله والجملة
تقوى على مجموع تلك الاشياء والا لكان الجزء اى جزء القوة
بالنسبة الى جزء الجسم مساويا للكل اى كل القوة بالنسبة الى كل الجسم
او اكثر منه فى التاثير هف اذ لا تفاوت بين الجسمين البسيطين
المتفاوتين صغرا وكبرا فى قبول الحركة الا باعتبار قوتين حالتا
فيهما فاذا قطع النظر عن القوتين كان الجسمان متساويين فى قبول
الحركة ولم يكن لزيادة مقدار الجسم اثر فلا تفاوت هناك
الا فى المحركين فيجب التفاوت فى الحركتين على نسبة تفاوتهما
ومتى كان كذلك فالمجموع اى القوة كلها لا تقوى على غير

المتناهى

المتناهى لان الجزء منها اما ان يقوى على جملة متناهية من مبدأ
معين او على جملة غير متناهية والثانى يستلزم ان المجموع يقوى
من ذلك المبدأ على ما هو زايد فيلزم الزيادة على غير المتناهى
المتسق النظام هف قيل لعله انما قيد غير المتناهى بالمتسق
النظام لان الزيادة على غير المتناهى اذا لم يكن لا انتظام متسقا
غير مستحيلة كالشهور والسنين الماضية فانهما غير متناهيين
مع ان الشهور اكثر من السنين وكذا الحكم الالوف المتضاعفة
والمات المتضاعفة الى غير النهاية وتوضيحه ان المراد بكون
غير المتناهى متسق النظام ان يكون امتدادا واحدا متصلا
فى نفسه ولا يلزم من اتصال الزمان فى نفسه اتصال الشهور
والسنين لانهما لا يحصلان الا باعتبار العدد العارض للاجزاء
المفروضة للزمان ولا يبقى ح الاتصال والاتساق وما قيل
من انه يرد عليه ما لا يندفع عنه وهو ان الاتساق ح لا يوجد
فى اجزاء الحركة اقول يمكن دفعه بان المطلوب موقوف على اتساق
الحركة فى نفسها وهو حاصل ولا ينافيها عدم اتساقها

باعتبار الحد والعارض لاجزائها المفروضة وقد يتوهم يمكن
دفعه نحو ان يكون المراد باتساق النظام عدم الانقطاع ويعني
بالزيادة على الغير المتناهي لعديم الانقطاع الزيادة عليه
في جهة عدم تناهيه وذلك لازم فيما نحن فيه لفرض وقوع
التحريكين من مبدأ واحد ويكون هذا القيد احترازا عن
الزيادة على غير المتناهي في جهة التناهي فانها غير مستحيلة
بل واقعة كسلسلتين من الحوادث الغير المتناهية مبتدئتين
من مبدئين مختلفين احدهما من يوم والاخرى من يوم اخر
قبل ذلك اليوم او بعده والدليل على هذا ان المتن لم يذكر
قيد كون الزيادة في جهة عدم التناهي ولا بد من ذكره لما ذكرنا
ان الزيادة بدونه غير مستحيلة واما الاتساق بمعنى الاتصال
وان كان واجب الذكر ايضا لعدم الاستحالة بدونه الا ان المتن
ترك ذكره لظهوره في الحركة اقول زيادة غير متناهية على غير
متناه انما يستحيل اذا كانا ممتدين مبدأهما واحد فان لم يكونا
ممتدين كاعداد الشهور والسنين او لم يكن مبدأهما واحدا

كما اذا اعتبر خط غير متناه مبدأه وسط خط كذلك فلا استحالة
في الزيادة المذكورة ولا يبعد ان يكون قوله المتسق النظام
اشارة الى هذين القيدين وقد يق لا نم ان التفاوت واقع
في الطرف المقابل للمبدأ المفروض حتى يلزم الخ لم لا يجوز ان يقع
التفاوت في الخلال لاختلاف الحركتين في السرعة والبطوء
نعم ان الجزء يقوى على جملة متناهية والجزء الاخر مثله فالمجموع
لا يقوى على غير المتناهي لان انضمام المتناهي الى المتناهي مرات
متناهية لا يوجب اللاتناهي وانما كانت مرات الانضمام متناهية
لان القسمة الخارجية الممكنة للجسم متناهية وما قيل من ان الجسم قابل
للقسمة الى غير النهاية فقد سبق تحقيقه على وجه لا ينافي ما ذكرنا
فثبت ان كل ما يقوى عليه القوة الجسمانية من الحركات فهو متناه

فصل في ان المحرك القريب اي بلا واسطة محرك اخر
للفلك قوة جسمانية نسبتها الى الفلك كنسبة الخيال الينا في ان
كلا منهما محل ارتسام الصور الجزئية الا ان الخيال مختص بالدماغ
وهي سارية في جرم الفلك لبساطته وعدم رجحان بعض جزء

اي القوة الجسمانية

على بعض في المحلية وتسمى نفساً منطبعة واعلم انهم اختلفوا
في محركات الافلاك الجزئية للكواكب السبعة السيارة فذهب فريق
الى ان كل كوكب منها مع افلاكه من له حيوان واحد ونفس
واحدة تتعلق بالكواكب اولا وتتعلق بافلاكه بواسطة الكوكب
بعد ذلك كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولاً وباعضائه الباقية
بعد ذلك بتوسطه فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو
كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية وعلى هذا تكون
النفوس الفلكية تسعا اثنان للفلك الاعظم وفلك البروج وسبعاً
للسيارات وافلاكها وذهب الشيخ ومن تابعه الى ان كل فلك
من الافلاك المذكورة ذو نفس محركة اياه وكذلك كل كوكب
وقد اثبتوا للكواكب بعض حركات وضعية على نفسها فعدد النفوس
المحركة على هذا الرأي عدد الافلاك والكواكب جميعا لان التحريكات
الاختيارية يعني الارادية الجزئية لا تقع الا عن ارادة تابعة
في الاغلب للشوق الى طلب ملايم ويسمى شهوة او الى دفع منافر
ويسمى غضبا ويدل على مغايرة الارادة للشوق كون الانسان

مريدا

مريدا للتناول لما لا يشتهيه كما في الدواء البشع وبه يعلم ان الفعل
الاختياري قد يترتب على تصور النفع او الضرر من غير توسط شوق
هناك وغير مريد لتناول ما يشتهيه كما اذا منع مانع من حياء
او حمية ثم ذلك الشوق منبعث عن تصور ذلك الامر الملايم او المنافر
من حيث انه ملايم او منافر تصورا مطابقا او غير مطابق ولا بد ان
ان يقع عن تصور كلي او جزئي لا سبيل الى الاول لان التصور
الكلي نسبته الى جميع الجزئيات على السوية فلا يقع منه بعض الحركات
الجزئية الارادية دون بعض والا لزم الترجيح بلا مرجح فبدا
التحريكات الجزئية الارادية لها تصورات جزئية قيل لو كان
المعتبر في صدور الفعل الجزئي التصور الجزئي لزم الدور لان تصور
من حيث انه يمنع من وقوع الشركة يتوقف على وجوده لانا قبل
حدوث السواد المعين مثلا لا نتصور الا سواداً معيناً في هذا
المحل في هذا الوقت على هذا الشرط والمقيد بهذه القيود وان
كانت الوفاً لا يكون الا كلياً واما تصور هذا السواد من حيث تشخصه
المانع من فرض الاشتراك فلا يحصل الا بعد وجوده فلو توقف

وجوده على مثل هذا التصور كان دورا واجيب عنه بان ادراك
الجزئي قبل وجوده موقوف على حصوله في الخيال لا على حصوله في الخارج
وحصوله في الخارج هو الذي يتوقف على تحصيل الفاعل اياه المتوقف
على ادراكه فانه كما يكون حصول الجزئي في الخارج مبدا لحصوله
في الخيال فقد يكون حصوله في الخيال ايضا مبدا لحصوله في
الخارج ولا يلزم الدور وكلما له تصور جزئي فهو جسماني هذا
لا يصح على اطلاقه اذ الدليل مخصوص بالجزئيات الجسمانية
وقد صرحوا بان الجزئيات المجردة ترتسم في النفس لان الصورة
الجزئية ترتسم وهي اصغر وترتسم وهي اكبر فاما ان يكون
الاختلاف في الصغر والكبر لاختلاف الصورتين بالحقيقة
او لاختلاف الماخوذ عنه الصورتان بالصغر والكبر او لاختلافهما
في المحل من المدرك قيل الحصر ممنوع لجواز ان يكون لاختلاف
الاعراض كالشكل والسواد والبياض واجيب بان المفروض
تساويهما فيها اقول تساويهما في الاعراض باشخاصها ممتنع
ومجرد التساوي في ماهيات الاعراض لا يفيد بابا لمناقشة

لاحتمال ان يكون الاختلاف لتشخصاتهما لا سبيل الى الاول
لانا نتكلم في الصورتين من نوع واحد ولا سبيل الى الثاني
لان الصورة المختلفة بالصغر والكبر لا يجب ان تكون ماخوذة
من خارج فتعين القسم الثالث فتكون الصورة الكبيرة منهما مرتسمة
في محل من المدرك غير ما ارتسمت فيه الصغيرة فينقسم المدرك
لا محالة في الوضع وما هذا شانه فهو جسماني قيل قد ثبت بالبرهان
ان القوة الجسمانية لا تقوى على التحريكات الغير المتناهية
والنفس المنطبعة للفلك قوة جسمانية فكيف صدرت عنها
هذه التحريكات الغير المتناهية وليس هذا الا تناقض صريح واجيب
عنه بان مبادي الحركات الفلكية هي الجواهر المفارقة بواسطة
نفوسها الجسمانية المنطبعة في اجرامها والبرهان انما قام
على ان القوة الجسمانية لا تكون مؤثرة اثارا غير متناهية على
ان لا تكون واسطة في صدور تلك الاثار ورد بانه لما جاز
بقاء القوة الجسمانية مدة غير متناهية وكونها واسطة في صدور
اثار لا تتناهى جاز ان كونها مبادي تلك الاثار لانها لما

تلك التحريكات عندهم واذا كانت واسطة فليجز ايضا ان
يباشرها استقلالا وقد يجاب ايضا بان هذه التحريكات
الغير المتناهية صادرة عن النفس المنطبعة بواسطة طريان
الانفعالات الغير المتناهية عليها من النفس المجردة والثابت با
لبرهان امتناع صدور التحريكات الغير المتناهية من القوة
الجسمانية ابتداء من غير واسطة وذا لا ينافي صدور التحريكات
الغير المتناهية عنها بواسطة الانفعالات الغير المتناهية الطارية
عليها من غيرها فتامل **الفن الثالث في العنصريات وفيه اربع**
فصول الفصل الاول في البسايط العنصرية وهي اربعة بالاستقراء اذ
العنصر اما بارد او حار وعلى التقديرين اما رطب او يابس
فالبارد الرطب هو الماء واليابس هو الارض والحار اليابس هو
النار والحار الرطب هو الهواء والعنصر هو الاصل في اللغة العربية
كالاسطقس في اللغة اليونانية وهذه الاربعة من حيث انها يتركب
منها المركبات يسمى اسطقسات ومن حيث تنحل اليها المركبات يسمى عناصر
ومن حيث يتفسد ها عالم الكون والفساد يسمى اركانا ومن حيث

ينقلب

ينقلب كل منها الى الاخر يسمى اصول الكون والفساد وكل واحد منها
يخالف الاخر في صورته الطبيعية اي النوعية والا لشغل كل واحد
منها بالطبع حيز الاخر المناسب تلك كل اذ لا يلزم توافق الكل
عند عدم مخالفة الكل والتالي باطل اذ كل واحد منها يهرب بطبعه
عن حيز غيره فالمقدم مثله وكل واحد منها قابل للكون والفساد
والصور المحتملة للانقلابات اثنا عشر حاصلة من مقابلة كل من
الاربعة مع الثلثة الباقية فستة منها لا واسطة فيها وهي انقلاب
احد العنصرين المتجاورين الى الاخر يعني انقلاب الارض ماء و بالعكس
والماء هواء و بالعكس والهواء نارا و بالعكس وهي التي تعرض
لبيانها واما الستة الباقية فبعضها لا يحصل الا بواسطة واحدة
يعني انقلاب الارض هواء و بالعكس والماء نارا و بالعكس وبعضها
لا يحصل الا بواسطتين يعني انقلاب الارض نارا و بالعكس
هذا ما اشتهر بينهم وقال الشيخ ان الصاعقة متولدة من اجسام
نارية فارقتها السخونة وصارت لاستيلاء البرودة على
جوهرها متكاثفة فلو صح ما ذكره لكانت اجزاء النار منقلبة

الى اجزاء ارضية صلبة بلا واسطة وايضا قد صرحوا بان النار
القوية تحيل الاجزاء الارضية نارا لان الماء الصافي ينقلب في
زمان قليل حجرا يقرب منه في الحجم فلا مجال لان يتوهم ان
فيها اجزاء ارضية انعقدت حجرا بعد ذهاب المائية بالتحجر
ضوباب بزيرفوه
والنضوب وقيل ذلك معاين في عين سيه كوه وهي قرية
من بلاد مراغة من بلاد اذربايجان وماؤها ينقلب حجرا مرارا
والحجر يحل بالحيل الاكسيرية ماء وذلك بتصيره ملحا اما
عطف على الحي
بالاحراق او بالسحق مع ما يجري مجرى الملح كالنوشادر
ثم اذابته بالماء وقد يقال ان ارباب الاكسير يتخذون
مياها حادة ويحلون فيها اجسادا صلبة حجرية حتى يصير
مياها جارية وكذا الهواء ينقلب ماء كما يرى في قلل الجبال
فانه يغلظ الهواء لشدة البرودة ويصير ماء ويتقاطر دفعة
من غير ان ينساق اليها سحاب من موضع اخر وينعقد
من بخار متصاعدة والشيخ قد حكى انه شاهد ذلك في
جبال طبرستان وطوس وغيرهما وقد يشاهد اهل اللكن

الجبلية

الجبلية امثال ذلك كثيرا والماء ايضا ينقلب هواء بالحرارة كما
يشاهد في الثياب المبلولة المطروحة في الشمس وعند غليان
القدر وكذا الهواء ينقلب نارا كما في كور الحدادين اذا
سدت المنافذ التي تدخل فيها الهواء الجديد وألح في
الح في السؤال الحف
النفخ والنار ايضا ينقلب هواء كما يشاهد في المصباح فان ما
ينفصل من شعلته لو بقيت لرايت ولاحرقت سقف الخيمة
فاذا انقلبت هواء وايضا النار الكائنة في كور الحدادين تطفى
ويصير هواء ونقول ايضا الكيفيات العنصرية زائدة على الصور
الطبيعية لانها تستحيل في الكيفيات مثل التسخن والتبرد مع بقاء
الصور الطبيعية بذواتها ولو كانت الكيفيات نفس الصور
الطبيعية لاستحال ذلك لا يخفى عليك ان ما ذكره ظاهر
في جميع الكيفيات لسائر العناصر والبسائط سواء كانت حقيقية
او اضافية ليشمل الكلام المزاج الثاني ويكون تعريف المزاج
جامعا اذا تصغرت واجتمعت وتماست في المركب وفعل
بعضها في بعض بقولها اي كيفياتها المتضادة قيل المراد بعضها

الكيفيات ههنا هو التخالف مطلقا لا التضاد الحقيقي المصطلح
الذي يكون بين شيئين في غاية الخلاف والا لم يكن الكلام
متناولا للمزاج الثاني كمزاج الذهب الحاصل من امتزاج الزيبق
والكبريت لان مزاج الزيبق ليس في غاية البعد عن مزاج الكبريت
لتشابههما ورد ذلك بانه لا حاجة الى حمل الكلام على خلاف المصطلح
فان المركبات بعضها حار وبعضها بارد وبعضها رطب وبعضها
يابس وكما ان بين السواد والبياض على الاطلاق تضادا واقعا في غاية
الخلاف كذلك بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وكسر كل واحد منها سورة كيفية الاخر الظاهر ان مذهبه ما
ذهب اليه بعض المحققين من ان الفاعل الكاسر هو نفس الكيفية
والمنفعل المنكسر هو سورة الكيفية لا نفسها فان الحرارة مثلا
تكسر سورة البرودة والبرودة تكسر سورة الحرارة وانكسار
سورة البرودة لا يجب ان يكون لسورة الحرارة بل يحصل
ذلك بنفس الحرارة فان الماء الفاتر اذا امتزج بالماء الشديد
البرد يكسر سورة برودتها وكذلك انكسار سورة الحرارة

لايلزم

لايلزم ان يكون بسورة البرودة بل قد يحصل بنفس البرودة
اذ الماء القليل البرد اذا امتزج بالماء الشديد الحرارة
يكسر سورة الحرارة بها فيحصل كيفية متوسطة توسطا ما بين
الكيفيات المتضادة بحيث يستحيل بالقياس الى البرودة
وتبرد بالقياس الى الحرارة وكذا الحال في الرطوبة
واليبوسة متشابهة في اجزائه يعني يكون الحاصل من تلك
الكيفية في كل جزء من اجزاء المركب مماثلا للحاصل في الجزء الاخر
اي يساويه في الحقيقة النوعية من غير تفاوت الا بالمحل
وهي المزاج فصل في كائنات الجو هو ما يحدث من العناصر
بلا مزاج ووجه التسمية ان اكثرها يحدث في الجو اي ما بين السماء
والارض اما السحاب والمطر وما يتعلق بهما فالسبب الاكثري
في ذلك تكاثف اجزاء البخار وهو اجزاء هوائية تمازجها اجزاء
صغار مائية لطفت بالحرارة لا تمايز بينهما في الحس لغاية الصغر
الصاعد لان ما يجاوز الماء من الهواء يستفيد كيفية البرودة من الماء
قيل هذه المقدمة ليست تعليلا لما قبلها بل هي مقدمة تفيد ما
في اثناء البحث حيث قال فان كان كثيرا فقد ينعقد سحابا ماطرا و
واقول يمكن توجيه الكلام بوجه لا يكون هذه المقدمة مستدركة
ههنا بان يقال قد ذكروا ان للهواء اربع طبقات الاولى ما يمتزج
مع النار وهي التي يتلاشى فيها الادخنة المرتفعة عن السفل ويتكون
فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك وما يشبههما الثانية
الهواء الغالب وهي التي يحدث فيها الشهب الثالثة الهواء البارد

المخالط بالاجزاء المائية ولا يصل اليه اثر شعاع الشمس بالانعكاس
من وجه الارض وتسمى طبقة زمهريرية وهي منشأ السحب والرعد
والبرق والصاعقة الرابعة الهواء الكثيف الذي يصل اليه اثر
شعاع الشمس والطبقتان الاوليان منها مجاورتان للنار والاخيرتان
للماء فحاصل كلامه ان كلا من الطبقتين الاخيرتين يستفيد كيفية
البرودة من مخالطة الاجزاء المائية لكن الطبقة الرابعة لا يبقى على صرافة
برودتها التي اكتسبتها من مخالطة تلك الاجزاء لوصول اثر شعاع الشمس
اليها بالانعكاس ثم الطبقة الثالثة التي ينقطع عنها تأثير شعاع الشمس
تبقى باردة فاذا بلغ البخار في صعوده اليها تكاثف بواسطة البرد فان
لم يكن البرد قويا اجتمع ذلك البخار وتقاطر للثقل الحاصل من التكاثف
والانجماد فالمجتمع هو السحاب والمتقاطر هو المطر وان كان البرد قويا
فاما ان يصل البرد الى اجزاء السحاب قبل اجتماعها او لا يصل قبل اجتماعها بل
يصل بعده فان وصل قبل اجتماعها نزل السحاب ثلجا وان لم يصل قبل اجتماعها
ووصل بعده نزل بردا وينقطع المطر واما اذا لم يصل البخار الى الطبقة الباردة
الزمهريرية لقلة الحرارة الموجبة للصعود فان كان كثيرا فقد ينعقد سحابا
ماطرا اذا اصابه برد كما حكى الشيخ انه شاهد البخار قد صعد من اسافل
بعض الجبال صعودا يسيرا وتكاثف حتى كانه مكبة موضوعة على وهدة
وكان هو فوق تلك الغمامة في الشمس وكان من تحته من اهل القرية التي
كانت هناك يمطرون وقد لا ينعقد ويسمى ضبابا وان ارتفع بادنى حرارة
يصل اليه لكثرة لطافته وان كان قليلا فاذا ضربه البرد اي برد الليل
فان لم يجمد فهو الطل وان انجمد فهو الصقيع ونسبته الى الطل كنسبة

الثلج الى المطر وقد يتكون الثلج من انقباض الهواء بالبرد الشديد
فيحصل ح منه الاقسام المذكورة ولذا قيد المص السبب بما سبق اكثريا
واما الرعد والبرق فسببهما ان الدخان هو اجزاء نارية مختلطة
باجزاء صغار ارضية تلطفت بالحرارة لامتزاجهما في المحل لغاية الصغر
اذا ارتفع مع البخار مختلطين وانعقد السحاب من البخار واحتبس الدخان
فيما بين السحاب فما صعد من الدخان الى العلو لبقاء حرارته او
نزل الى السفل لزوالها مزق السحاب في صعوده او نزوله تمزيقا
عنيفا فيحصل صوت هائل هو الرعد ثم قد يشتعل الدخان
لما فيه من الدهنية بالحركة العنيفة المقتضية للحرارة كان برقا ان كان
لطيفا وينطفي بسرعة وصاعقة ان كان غليظا ولا ينطفي حتى يصل
الى الارض واذا وصل اليها فربما صار لطيفا ينفذ في المتخلخل ولا
يحرقه ويذيب الاجسام المندمجة فيذيب الذهب والفضة في الصرة
مثلا ولا يحرقها الا ما احترق من الذوب وربما كان كثيفا غليظا
جدا فيحرق كل شيء اصابه وكثيرا ما يقع على الجبل فيدكه دكا واما
الرياح فقد تكون بسبب ان السحاب اذا ثقل لكثرة البرد اندفع الى
اسفل فصار السحب بالحركة وتخلخل الاجزاء المائية في اثنائها هواء متحركا
اي ريحا وايضا يتموج الهواء بالاندفاع المذكور فيحصل الريح وقد يكون
لاندفاع عرض بسبب تراكم السحب وتزاحمها او لاختلافها في القوام فيندفع
الكثيف الرقيق فيصير السحاب من جانب الى جهة اخرى وقد يكون لانبساط
الهواء بالتخلخل فجهة اي ازدياد مقداره بدون انضمام جسم اخر اليه فاذا

من جهة الى اخرى فيدافع ما يحاذيه وذلك المحاذي ايضا يدافع ما يحاذيه فيتموج الهواء
ويضعف ذلك التدافع شيئا فشيئا الى غاية ما فيقف وقد يحدث مما يعم
من تكاثف الهواء لانه اذا صغر حجمه تحرك الهواء المجاور الى جهته ضرورة امتناع
الخلاء وقد يكون بسبب برد الدخان المتصاعد الى الطبقة الزمهريرية ونزوله ومن
الرياح ما يكون سموما اي مهلكا بكيفية سمية محرقا قد يرى في جرمه شعل النار
لاحتراقه في نفسه بالاشعة وقيل لاختلاطه ببقية مادة الشهاب والحرمه
بالارض الحارة جدا وقد يحدث رياح مختلفة الجهة دفعة فيدافع تلك الرياح
الاجزاء الارضية فيضغط تلك الاجزاء بينهما دفعة كانها تلتوي على نفسها
وهي الاعصار واما قوس قزح فهي انما يحدث من ارتسام ضوء النير
الاكبر اي الشمس في اجزاء رشية اي صغيرة صقيلة متقاربة غير متصلة
مستديرة اي واقعة على هيئة استدارة مروما انه اذا وجد في خلاف الاستدارة م
جهة الشمس الاجزاء المذكورة على وضع ينعكس شعاع البصر عن كل منها
الى الشمس وكان وراء تلك الاجزاء جسم كثيف مثل جبل او سحاب
كدر وكانت الشمس قريبة من الافق وادبرنا على الشمس ونظرنا الى
تلك الاجزاء وانعكس شعاع البصر عنها الى الشمس فيرى في كل من تلك
الاجزاء ضوؤها دون شكلها لانا نعلم بالتجربة ان الصقيل اذا
نعكس منه شعاع البصر اذا صغر جدا ادى الضوء واللون دون الشكل
فكانت تلك الاجزاء على هيئة قوس منحنيا اقل من نصف الدائرة
بحسب ارتفاع الشمس فينتقص هذا القوس لانتقاص الاجزاء التي تنعكس
منها الاشعة البصرية الى الشمس من الطرفين وانما احتاج حدوثها

الى ان يكون وراء تلك الاجزاء الرشية جسم كثيف كالمرآة فان
الشفاف لا يرى فيه شيء اذا كان وراءه شفاف اخر وانما قيد كون
الشمس قريبة من الافق لان الاجزاء الرشية الكائنة في الجو للطافتها
تتحلل سريعا بادنى سخونة تصيبها من ارتفاع الشمس فان قلت لا يصح
ذلك التوجيه في الجواب لانا نشاهد غير مستدير على الوان قوس قزح
بان يكون اجتماع الاجزاء الرشية المذكورة على غير هيئة الاستدارة
قلت لما تقرر في المناظر انه لابد من تساوي زاويتي الشعاع والانعكاس
فاذا اجتمعت تلك الاجزاء على غير هيئة الاستدارة لم ينعكس الشعاع
من كل منها الى الشمس كما لا يخفى على من له تخيل صحيح واختلاف الوانها
بسبب اختلاط ضوء النير والوان الغمام المختلفة وقد يقال ان الناحية
العليا منها لما قربت من الشمس قوي فيها الاشراق فيرى احمر ناصع
واما الناحية السفلى فلما بعدت عنها كانت اقل اشراقا فيرى فيها
حمرة الى سواد وهو الارجواني وما توسط منها فان لونه متوسط بين
ذينك اللونين وهو الكراثي ورد هذا بان الكراثي لا يناسب هذين اللونين
بل هو متوسط بين الصفرة والسواد ورد بان سبب اختلاف الوانها لو كان
اختلاف اجزائها بالقرب والبعد مفضيا الى الشمس لكان الانتقال من
اللون الى الاخر على سبيل التدريج فلم يكن للالوان الثلاثة تمايز
الاجزاء عند الحس وقال الشيخ لست احصله واما الهالة فانها انما
يحدث من ارتسام ضوء النير في اجزاء صغيرة صقيلة متقاربة غير
متصلة مستديرة حول النير وبيانه انه اذا وجد بين الناظر والنير
الاجزاء المذكورة على وضع ينعكس الشعاع البصري من كل منها الى

النير وتقطر في تلك الاجزاء فيرى في كل منها ضوء النير دون شكله
لما سبق فكان مجموعها على هيئة دائرة تامة او ناقصة وهي الهالة
وقد لا توجد ورثا المطر لدلالتها على رطوبة الهواء واذا اتفق
ان يوجد سحابتان على الصفة المذكورة احدهما تحت الاخرى حدث
هناك هالة تحت هالة ويكون التحتانية اعظم لانها اقرب الينا
وزعم بعضهم انه راى سبع هالات معا واعلم ان هالة الشمس قليلة
بالطفاوة بعض العار نادرة جدا لان الشمس تحلل السحاب الرقيق
وقد حكى الشيخ في الشفاء انه راى حولها باقة الهالة التامة وبانها
الهالة الناقصة على الوان قوس قزح واما الشهب فبيانها ان الدخان
اذا بلغ حيز النار وكان لطيفا غير متصل بالارض اشتعل فيها
فانقلب الى النارية وتلتهب بسرعة حتى يرى كانه طفى بناء على
ما ذكره المحقق في شرح الاشارات انه يشتعل طرفه العالي اولا
ثم يذهب الاشتعال فيه الى اخره فيرى الاشتعال ممتدا
على سمت الدخان الى طرفه الاخر وهو المسمى بالشهاب فاذا
استحالت الاجزاء الارضية نارا صرفة صارت غير مرئية فيظن
انها طفئت وليس ذلك بطفوء وان كان الدخان غليظا لا تطفئه
النار تماما او سخونة بعد غلظه ويكون على صورة ذؤابة
او ذنب او رمح او حيوان له قرون وحكي ان بعد المسيح عليه السلام
بزمان كثير ظهر في الشتاء نار مضطرمة من ناحية قطب الشمال
وبقيت السنة كلها وكانت الظلمة تغشى العالم من تسع ساعات
من النهار الى الليل حتى لم يكن يبصر شيئا وكان ينزل منه جوشيه

سحابتان

الهشيم

الهشيم والرماد واذا اتصل الدخان بالارض يشتعل النار فيه نازلة
الى الارض ويسمى الحريق واما الزلزلة وانفجار العيون فاعلم ان البخار
اذا احتبس في الارض يميل الى جهة ويبرد بما ابى بالارض فينقلب
مياها مختلطة باجزاء بخارية فاذا كثر بحيث لا يسعه الارض
اوجب انشقاق الارض وانفجرت منها العيون هذا لا يجري البركات المعين
ان السبب في العيون والقنوات وما يجري مجريها هو ماء يسيل من
الثلوج ومياه الامطار لانها نجد هابرتد بزيادتها وينقص بنقصانها
فان استحالة الاهوية والابخرة المنحصرة في الارض لا مدخل لها
في ذلك واحتج بان باطن الارض في الصيف اشد بردا منه في الشتاء
فلو كان سبب هذه استحالتها لوجب ان يكون العيون والقنوات
ومياه الابار في الصيف ازيد وفي الشتاء انقص مع ان الامر
بخلاف ذلك على ما دلت عليه التجربة والحق ان السبب الذي ذكره
صاحب المعتبر معتبر لا محالة الا انه غير مانع من اعتبار السبب الذي ذكره
القوم واحتجاجه في المنع انما يدل على انه لا يجوز ان يكون ذلك
سببا في الجملة واذا غلظ البخار بحيث لا ينفذ في مجاري الارض
او كانت الارض كثيفة عديمة المسام اجتمع طالبا للخروج
ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الارض وكذا الريح والدخان وربما
قويت المادة على شق الارض فيحدث صوت هائل و
وقد يخرج نار لشدة الحركة المقتضية لاشتعال البخار
والدخان الممتزجين على طبيعة الدهن **فصل** في المعادن
المركب التام وهو الذي صورة نوعية تحفظ تركيبا ان كان

قوة نماء اولا فالثاني هو المعدني والاول اما ان يكون له
حس وحركة ارادية اولا فالثاني هو النبات والاول هو
الحيوان وقد يقال لم ينهض دليل على ان المعدني والنبات
ليس لهما حس وحركة ارادية وان المعدني ليس له تغذ
ونمو غايته عدم الوجدان وانه لا يدل على العدم ولهذا
قال شارح التلويحات المركب ان تحقق كونه ذا حس وارادة
فهو الحيوان والا فان تحقق كونه ذا نماء فهو النبات والا
فهو المعدني وقد يستدل لشعور النبات واختياره في الحركة
بما نشاهد من ميلانه من سمت استقامته في الصعود اذا كان
هناك مانع فانه قبل ان يصل الى ذلك المانع يعوج ثم اذا جاوزه
عاد الى سمت الاستقامة وفي شجرة النخل واليقطين امارات
شاهدة بذلك ويستدل بعدم اعتدال المعدني بما ظهر في المرجان
من هيئة النبات الاشجار والاحجار الحشيشية في الارض اذا
يتولد منها ماس واذا تم [illegible] كثرة اختلطت على ضروب من
الاختلاطات المختلفة في الكم والكيف فيتكون منها الاجسام
المعدنية فان غلب البخار على الدخان يتولد الشب والبلور
والزيبق والرصاص وهو اما ابيض وهو القلعي او اسود
وهو الاسرب واذا اطلق الرصاص اريد به الابيض وغيرها
من الجواهر المستشفة في عد الزيبق والرصاص من هذا القسم
نظر اما الرصاص فلانه من الاجساد السبعة التي يتولد من امتزاج
الزيبق والكبريت ولانه لا شفيف فيه واما الزيبق فلانه لا
شفيف فيه ايضا ولما تقرر عندهم انه يتولد من جسم مائي خا

اجزاء كبريتية في غاية اللطافة فمنعها الطرفان بان يحيط لا يوجد له
سطح الا وهو مغشى بغلاف من الاجزاء الكبريتية كالقطرات المرشوشة
على تراب هبائي مسحوق في غاية السحق بحيث يصير كل قطرة منها
مغشاة بغلاف ترابي يحفظها وان غلب الدخان تولد الملح
والزاج والكبريت والنوشادر ثم من اختلاط بعض هذه
اي الزيبق مع بعض اي الكبريت تولد الاجسام الارضية
اي الاجسام السبعة المنطرقة وهي القابلة للضرب المطرقة بحيث
لا تنكسر ولا تتفرق بل تلين وتندفع الى عمقها فتنبسط مثل
الذهب والفضة والنحاس والحديد والخارصيني والاسرب
في القلعي **فصل** في النبات وله قوة اي صورة نوعية مبدأ مع عدم
الشعور عند الالة تحفظ تركيبه ويصدر عنها حركات النبات
في الاقطار الثلاثة نموا وافعال مختلفة بالات مختلفة قيل
فان الواحد لا يصدر عنه افاعيل مختلفة بالالات المختلفة
وفيه نظر لان قولهم الواحد من حيث هو واحد لا يصدر عنه
الا الواحد على تقدير صحته لا يستلزم ان لا يصدر عن الواحد
افاعيل مختلفة الا بالجهات المختلفة سواء كانت تلك الجهات
الات وغيرها وتسمى نفسا نباتية وهي كمال اول لجسم طبيعي
اما في ذاته كهيئة السرير بانها كمال الخشب لسريرية لانه السرير
وجد ذاته الا بها او في صفاته كالبياض فانها كمال الجسم لانه
لا يكمل في صفة الابيض والاول كمال اول والثاني كمال ثان لجسم
طبيعي ليس المراد ههنا ما يقابل الجسم الطبيعي التعليمي بل ما يقابل

الجسم الصناعي واحترز به عن مثل الميل السريرية ومنهم من
دفع طبيعي على انه صفة لكمال احترازا عن الكمال الصناعي
فان الكمال الاول قد يكون صناعيا يحصل بصنع الانسان
كما في السرير وقد يكون طبيعيا لا مدخل لصنعه فيه الى ويجوز
جره على انه صفة لجسم اي جسم مشتمل على الالات ورفعه على انه
صفة كمال اي كمال ذو الة واحترز به عن الصور البسائط
والمعدنيات من جهة ما يتولد ويزيد ويتغذى فقط واحترز
به عن النفس الحيوانية والانسانية فلها قوة غاذية لاجل
بقاء الشخص وهي القوة التي تحيل جسما اخر الى مشاكلة الجسم الذي
هي فيه فتلصق تلك القوة ذلك الجسم المشاكل به بدل ما يتحلل عنه
بالحرارة الغريزية او غيرها ولها قوة نامية لاجل كمال الشخص والقائل
الدين منه لكنهم واقعوا مشاكلة الغاذية وهي التي تزيد في الجسم
الذي هي فيه زيادة في اقطاره طولا وعرضا وعمقا قيل احترز به
عن الزيادة الصناعية فانها لا يكون في الاقطار المسلمة لان الزيادة
الصناعية في بعض الاقطار يوجب النقصان في بعض اخر وفيه
نظر لان زيادة الجسم المغتذي في الاقطار بانضمام الغذاء
اليه لا بنفسه واذا كان كذلك فنقول في الزيادة الصناعية
ايضا انما اضاف الصانع الى الشمعة مقدارا اخر من الشمع حصل
جميع الزيادة في الاقطار الى ان يبلغ كمال النشو ويخرج به عن السمن
والورم اذ ليس غايتهما بلوغ الجسم الى كمال نشوه وقيل هما
خارجان بقوله على تناسب طبيعي اي نسبة يقتضيها طبيعة المحل

وقيل

وقيل هو ان السمن والورم خارجان بقوله في اقطاره طولا
وعرضا وعمقا اما السمن فلانه لا يزيد في الطول بل في العرض
والعمق واما الورم فلامتناع تورم القلب لا اتفاقا وتورم
العظام عند الاكثرين واقول فيه بحث لان المفهوم من زيادة
الجسم في الاقطار الثلاث تزيد مجموعه من حيث هو مجموع
لا ان تزيد كل جزء من اجزائه وقد صرح بعض المحققين بان السمن
تزيد في الطول ايضا ولها قوة مولدة لاجل بقاء النوع وهي
لتحيل التي تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا وتحيل مادة وصنا المثله
او تخص بجنسه لشمل البغل واعلم ان هيهنا قوتين احدهما
ما يحيل الدم المستعد للمنوية منيا في الانثيين وثانيهما ما
يهيئ كل جزء من المني الحاصل من الذكر والانثى في الرحم لعضو
مخصوص بان يجعل بعضه مستعدا للعظمية وبعضه مستعدا
للعصبية الى غير ذلك والمولدة مجموع هاتين القوتين فوحدتها
اعتبارية وثالثها ما تصور مواد الاعضاء بصورها الخاصة
بها وتسمى مصورة وقد ذهب المحقق الطوسي الى ان صدور الصور
عن قوة عديمة الشعور مستنكر وكان المصنف ذهب الى ذلك فلذا
لم يذكر المصورة هيهنا والغاذية تجذب الغذاء وتمسكه وتهضمه
وتدفع ثقله فلها خوادم اربع قوة جاذبة وماسكة وهاضمة
ودافعة للثقل لا يبعد ان تجعل الغاذية والهاضمة واكثر الاطباء
كجالينوس وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل وغيرهم من الاطباء
المتاخرين لم يفرقوا بينهما وغاية ما قيل في الفرق ان القوة الهاضمة صح

كما ذكره في كتاب الطب للعلامة بن عبيرة

يتبدا فعلها عند انتهاء فعل الجاذبة وابتداء فعل الماسكة فاذا
جذبت جاذبة عضو شيئا من الدم وامسكته ماسكة ذلك العضو ١٢ المراد بالكسر الهيئة الانقلاب
فللدم صورة نوعية فاذا استحال شبيها بالعضو فقد بطلت
تلك الصورة وحدثت صورة اخرى فيكون ذلك كونا للصورة
العضوية وفسادا للصورة الدموية وهذا الكون والفساد
انما يحصلان بان يحدث هناك من الطبخ ما لاجله يأخذ
المادة للصورة الدموية في الانتقاص ويأخذ استعدادها
للصورة العضوية في الاشتداد ولا يزال الاول ينتقص والثاني
يشتد الى ان ينتهي المادة الى حيث يبطل عنها الصورة الاولى
وهي الدموية فيحدث الاخرى وهي العضوية فههنا حالتان
احدهما سابقة على الاخرى فالحالة الاولى هي فعل القوة
الهاضمة والثانية هي فعل القوة الغاذية واورد عليه انه
لم لا يجوز حصول الحالتين بقوة واحدة فانه لو اعتبر تعدد
مثل هذه الحالات فاستدعت كل واحدة منها قوة على حدة
لتفاوتت القوى اكثر من المذكورة فان الغذاء له تغيرات
كثيرة بحسب مراتب الهضوم بعضها تغير في الكيف فقط وبعضها
تغير في الصورة النوعية ايضا ولما جاز ان يكون تلك التغيرات
الكثيرة بقوة واحدة هي الهاضمة فليجز ان يكون التغير الى الصورة
العضوية ايضا بتلك القوة بعينها فيكون هي مبطلة للصورة
الدموية ومحصلة للصورة العضوية كما كانت مبطلة للصورة
الغذائية ومحصلة للصورة الدموية والناصرة تقف على الفعل

اولا

او لا حين كمال النشو وتبقى الغاذية وتفعل الى ان تعجز فيعرض
الموت وقيل هذا دليل على التغاير بين القوتين ويحتمل ان يكون
هناك قوة واحدة تختلف احوالها بالقوة والضعف فتحصل
برهة من الغذاء ما يزيد على القدر المتحلل وذلك من سن النمو
اعني الى قريب من الثلثين ثم يتطرق اليها شيء من الضعف
فتحصل منه ما يساويه وذلك في سن الوقوف اعني الى قريب
من الاربعين ثم يتزايد ضعفها فلا تقوى على تحصيل ما يساوي
المتحلل وذلك في سن الانحطاط الخفي الذي لا يتبين اعني
الى قريب من الستين وذلك في سن الانحطاط الظاهر الذي
هو ما بعده الى اخر العمر

فصل

في الحيوان وهو مختص بالنفس
الحيوانية وهي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك
الجزئيات الجسمانية ويتحرك بالارادة اقول ههنا بحث لانه
ان اراد الآلي من جهة هذين الامرين فقط على ما مر في النبات
فلا يصدق التعريف على النفس الحيوانية لانها آلية من جهة
الافعال النباتية ايضا وان اراد الآلي من جهتهما مطلقا فينتقض
التعريف بالنفس الناطقة فالمناسب ان يقال من جهة ما تفعل
الافعال النباتية ويدرك الجزئيات الجسمانية ويتحرك
بالارادة فقط اللهم الا ان يقال انه ذهب الى ما زعمه بعضهم
من ان بدن الحيوان يشتمل على صورة معدنية تحفظ التركيب
وعلى نفس نباتية للتغذية والتنمية والتوليد وعلى نفس
حيوانية للاحساس والحركة الارادية ولا يرد على هذا

تعريف
على التعريف المنفصل النباتية لانها وان صدق رسمها على القوة
المعدنية وهو حفظ التركيب لكنها ليست الا من جهة فلها
باعتبار ما يخصها من الاثار قوة مدركة ومحركة واما
المدركة فهي اما في الظاهر او في الباطن اما التي في الظاهر
فهي خمس والمراد ان المعلوم لنا من الحواس الظاهرة خمس لا ان
محل التحقق في نفس الامر او المتحقق فيها كذلك لجواز ان يتحقق
في نفس الامر حاسة اخرى لبعض الحيوانات وان لم نعلمها كما
ان الاكمه لا يعلم قوة الابصار والعنين لا يعلم لذة الجماع السمع
وهو قوة في العصب المفروش في مؤخر الصماخ التي فيها هواء
محتقن كالطبل فاذا وصل الهواء المتكيف بكيفية الصوت
الموجب الحاصل من قرع او قلع عنيفين مع مقاومة المقروع
للقارع والمقلوع للقالع الى تلك العصبة وقرعها ادركته
القوة المودعة فيها وكذا اذا كان الهواء قريبا منها وليس المراد
بوصول الهواء الحامل الصوت الى السامعة ان هواء واحدا بعينه
يتموج ويتكيف بالصوت ويوصله اليها بل ان ما يجاور ذلك
الهواء المتكيف بالصوت يتموج ويتكيف بالصوت ايضا وهكذا الى
ان يتموج ويتكيف به الهواء الراكد في الصماخ فيدركه السامعة
والبصر هو قوة في ملتقى عصبتين نابتتين من مقدم الدماغ مجوفتين
تتياسران حتى يتلاقيا ويتقاطعا تقاطعا صليبيا ويصير
تجويفهما واحدا ثم يتباعدان الى العينين فذلك التجويف الذي
هو في الملتقى اودع فيه القوة الباصرة ويسمى مجمع النور والمذاهب

صحيح
المشهورة للحكماء في الابصار ثلثة الاول مذهب الرياضيين وهو
ان الابصار بخروج شعاع من العين على هيئة مخروط راسه عند
مركز البصر وقاعدته عند سطح المبصر ثم انهم اختلفوا فيما بينهم
فذهب جماعة الى ان ذلك المخروط مصمت وذهب جماعة اخرى
الى انه مركب من خطوط شعاعية مستقيمة اطرافها التي تلي البصر
مجتمعة عند مركزه ثم تمتد متفرقة الى المبصر فما ينطبق عليه من
المبصر اطراف تلك الخطوط ادركه البصر وما وقع بين اطراف تلك
الخطوط لم يدركه ولذلك لا يخفى على البصر المسامات التي في غاية
الدقة في سطح المبصرات وذهب جماعة ثالثة الى ان الخارج
من العين خط واحد مستقيم فاذا انتهى الى المبصر يتحرك على سطحه
في جهتي طوله وعرضه حركة في غاية السرعة ويتخيل بحركته هيئة
مخروطية الثاني مذهب الطبيعيين وهو ان الابصار بانطباع
وهو المختار عند ارسطو واتباعه كالشيخ الرئيس وغيره وقالوا
ان مقابلة المبصر للباصر توجب استعدادا تفيض بصورته
على الجليدية ولا يكفي في الابصار الانطباع في الجليدية والا
لرأى شيء واحد شيئين لانطباع صورته في جليديتي العينين
بل لا بد من تادي الصورة الى ملتقى العصبتين المجوفتين والى
الحس المشترك ولم يريدوا ان تادي الصورة من الجليدية الى
الملتقى ومنه الى الحس المشترك انتقال العرض الذي هو الصورة
بل ارادوا ان انطباعها في الجليدية معد لفيضان الصورة
على الملتقى وفيضانها عليه معد لفيضانها على الحس المشترك

قال الثالث مذهب طايفة من الحكماء وهو ان الابصار ليس بالانطباع
ولا بخروج الشعاع بل بان الهواء المشف الذي بين البصر والمرئي
يتكيف بكيفية الشعاع الذي في البصر ويصير بذلك آلة للابصار
والشم وهو قوة في زايدتين ناتيتين من مقدم الدماغ شبيهتين
بحلمتي الثدي والجمهور على ان الهواء المتوسط بين القوة الشامة
وذي الرايحة يتكيف بالرايحة الاقرب فالاقرب الى ان يصل الى ما يجاور
الشامة فيدركها وقال بعضهم بسبب تحلل وانفصال الاجزاء
من ذي الرايحة تخالط الاجزاء الهوائية فتصل الى الشامة وقد يرى
انه ينفعل ذي الرايحة فالشامة مع عدم استحالة في الهواء ولا تحلل
وانفصال والذوق وهو قوة في العصب المفروش على جرم اللسان
فادراكها بتوسط الرطوبة اللعابية بان تخالطها اجزاء لطيفة
من ذي الطعم ثم تغوص هذه الرطوبة معها في جرم اللسان الى القوة
فالمحسوس هو كيفية ذي الطعم ويكون الرطوبة واسطة تسهيل
وصول الجوهر الحامل للكيفية الى الحاسة وبان تتكيف نفس
الرطوبة بالطعم بسبب المجاورة فتغوص وحدها فيكون المحسوس
كيفيتها واللمس وهو قوة في العصب المخالط لاكثر البدن وذهب
الجمهور الى انها قوة واحدة وقال كثير من المحققين ومنهم الشيخ انها
اربعة الحاكمة بين الحرارة والبرودة وبين الرطوبة واليبوسة
وبين الخشونة والملاسة وبين اللين والصلابة ومنهم من زاد
الحاكمة بين الثقل والخفة واما التي في الباطن فهي ايضا خمس
بالاستقراء الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة والمتصرفة
وعدهما من المدركة مع ان المدرك منها هي الحس المشترك والوهم

فقط

فقط لان الباقي يعين على الادراك اما الحس المشترك ويسمى
باليونانية بنطاسيا اى لوح النقش فهو قوة مرتبة في
مقدم التجويف الاول من التجاويف الثلاثة التي في الدماغ
تقبل جميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة فهو لها
كحوض لها ولذا سمي حسا مشتركا وهي غير البصر لانا
نشاهد القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الدايرة بسرعة
خطا مستديرا وليس ارتسامها اى الخط المستقيم والمستدير
في البصر اذ البصر لا يرتسم فيه الا المقابل وهو القطرة والنقطة
فاذا ارتسامهما انما يكون في قوة اخرى غير البصر ترتسم فيها
صورة القطرة والنقطة وتبقى قليلا على وجه يتصل الارتسامات
البصرية المتتالية بعضها ببعض فنشاهد خطا واعترض عليه
بانه يجوز ان يكون اتصال الارتسام في الباصرة بان يرتسم المقابل
الثاني قبل ان يزول المرتسم الاول لقوة ارتسام الاول وسرعة
تعقب الثاني فيكونان معا واما الخيال فهو قوة في مؤخر
التجويف الاول عند الجمهور وقال المحقق في شرح الاشارات
كان الروح المصبوب في البطن المقدم هو آلة للحس المشترك
والخيال الا ان ما في مقدم ذلك البطن اخص بالحس المشترك
وما في مؤخره بالخيال الخص يحفظ جميع صور المحسوسات ويمثلها
بعد الغيبوبة وهي خزانة الحس المشترك فانا اذا شاهدنا
صورة ثم ذهلنا عنها زمانا ثم شاهدناها مرة اخرى
نحكم عليها انها هي التي شاهدناها قبل فلو لم يكن تلك
الصورة محفوظة فينا في زمان الذهول لامتنع منا الحكم

بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك وقيل هذه الملازمة ممنوعة
لجواز ان يكون انحفاظها في بعض الاشياء الغايبة عنا ويكون
الاختلاف بين حالتي الذهول والنسيان عليكم الاتصال
بها وعدمها واعترض عليه بان الغايب الحافظ للصورة
اما ان يكون جوهرا مفارقا او قوة جسمانية والاول باطل
لان المفارق لا ترتسم فيه الصورة الجزئية المكتنفة بالعوارض
المادية وكذا الثاني لانه لو امكن ان تدرك شيئا بالقوة
الجسمانية الغائبة عنا بالاتصال لامكن ان يبصر شخص ويسمع
باصرة الغير وسامعته وبطلان ذلك لا يخفى على احد واقول
فيه بحث لانه لا يلزم من كون الغايب الحافظ للصورة قوة جسمانية
امكان ان ندرك شيئا بالقوة الجسمانية الغايبة عنا بالاتصال
حتى يلزم امكان ان يبصر شخص ويسمع بباصرة الغير وسامعته
بل اللازم منه هو امكان ان ندرك شيئا ارتسم في قوة
جسمانية غايبة بالاتصال كالقوى الحالة في الاجرام السماوية
وهذا ليس ظاهر البطلان وقد بقي الذي يدل على وجود
هذه القوة ان القبول غير الحفظ ولهذا يوجد احدهما دون
الاخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ والقوة الواحدة
لا يصدر عنها الا فعل واحد فيستحيل ان يكون القوة الواحدة
قابلة وحافظة معا فالقابلة وهي الحس المشترك غير الحافظ
وهي الخيال وفيه نظر لان الحفظ مسبوق بالقبول ومشروط
به ضرورة فقد اجتمعا في قوة واحدة سميتموها بالخيال
على ان القبول والادراك من قبيل الانفعال دون الفعل

فاجتماع

فاجتماع القبول والحفظ في شيء واحد لا يقدح في قولهم الواحد
لا يصدر عنه الا الواحد واما الوهم فهو قوة مرتبة في الدماغ
كله لكن الاخص بها هو اخر التجويف الاوسط من الدماغ تدرك
المعاني وهي ما لا يدرك بالحواس الظاهرة الجزئية الموجودة
في المحسوسات كالقوة الحاكمة في الشاة بان الذيب مهروب عنه
والولد معطوف عليه واما الحافظة فهي قوة مرتبة في اول التجويف
الاخير من الدماغ تحفظ ما تدرك القوة الوهمية من المعاني الجزئية
الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات وهي خزانة القوة الوهمية
واما المتصرفة فهي قوة مرتبة في البطن اي التجويف الاوسط من الدماغ
وسلطانها في الجزء الاول من ذلك التجويف من شانها تركيب بعض
ما في الخيال او الحافظة من الصور والمعاني مع بعض وتفصيله عن بعض
وهذه القوة اذا استعملها العقل في مدركاته بضم بعضها
الى بعض وفصله عنه سميت متفكرة واذا استعملها الوهم
في المحسوسات مطلقا سميت متخيلة فان قيل كيف يستعملها الوهم
في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان القوى
الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخرى
والوهم هو سلطان تلك القوى فلها تصرف في مدركاتها
بل لها تسلط على مدركات العاقلة فينازعها ويحكم عليها بخلاف
احكامها واما القوة المحركة فينقسم الى باعثة وفاعلة اما الباعثة
وتسمى قوة شوقية فهي القوة التي اذا ارتسمت في الخيال صورة
مطلوبة او مهروب عنها حملت اي تلك القوة الفاعلة على التحريك
اي تحريك الاعضاء وهي اي الباعثة ان حملت الفاعلة على تحريك

يطلب بها الاشياء المتخيلة سواء كانت ضارة في نفس الامر او نافعة
طلبا لحصول اللذة ويسمى قوة شهوانية لان حملها هذا انما هو
للشوق الى تحصيل الملائم المسمى شهوة وان حملت الفاعلة
على تحريك يدفع به الشي المتخيل سواء كان ضارا في نفس الامر
او مفسدا طلبا للغلبة يسمى قوة غضبية لان مبناء هذا الحمل على
الدفع المنافر المسمى غضبا واما الفاعلة فهي التي تعد العضلات
بقبضها وبسطها وتشنجها وارخائها على التحريك فصل والثالث
وهو مختص بالنفس الناطقة وهي كمال اول لجسم طبيعي الي من جهة
ما يدرك الامور الكلية والجزئيات المجردة ويفعل الافعال
الفكرية والحدسية فلها باعتبار ما يخصها من الاثار قوة
عاقلة تدرك بها التصورات والتصديقات اي الامور التصورية
والتصديقية ويسمى تلك القوة العقل النظري والقوة النظرية
وقوة عاملة تحرك بدن الانسان الى الافعال الجزئية بالفكر
والروية او بالحدس على مقتضى اراء واعتقادات تخصها
اي تلك الافعال ويسمى تلك القوة العقل العملي والقوة العملية
و النفس باعتبار القوة العاقلة لها مراتب اربع المرتبة الاولى
ان تكون خالية عن جميع المعقولات اي التي تكون تعقلها بالطبع
فان النفس لا يخلو عن العلم الحضوري بنفسها وهي اي هذه المرتبة
العقل الهيولاني وانما اطلاقه على النفس في هذه المرتبة وكذا الحال
في سائر المراتب والمرتبة الثانية ان يحصل لها المعقولات البديهية
بسبب احساس الجزئيات والتنبه لما بينها من المشاركات والمباينات
فان النفس اذا احست بجزئيات كثيرة وارتسمت صورها

في آلتها الجسمانية ولاحظت نسبة بعضها الى بعض استعدت لان يفيض
عليها من المبدا صورة كلية واحكام فيما بينها بالضرورة وتستعد ايضا
تدريجا لان ينتقل من البديهيات الى النظريات بالفكر او الحدس وهي
العقل بالملكة فيها حصل لها من ملكة الانتقال الى النظريات وفيه نظر
اذ ليس في هذه المرتبة الا استعداد الانتقال والمراد بالملكة هاهنا
ما يقابل الحال اي الكيفية الراسخة لان استعداد الانتقال الى
النظريات راسخ في هذه المرتبة او ما يقابل العدم كانه قد حصل للنفس
فيها وجود الانتقال اليها بناء على قربه كما سمي العقل بالفعل عقلا
بالفعل مع كونه بالقوة لان قوته قريبة من الفعل جدا والمرتبة
الثالثة ان يحصل لها المعقولات النظرية لكن لا يطالعها بالفعل
بل صارت مخزونة عندها بحيث تستحضرها متى شاءت بلا حاجة
الى كسب جديد وذلك انما يحصل اذا لاحظت النظريات الحاصلة
مرة بعد اخرى حتى يحصل لها ملكة تقوى بها على ذلك الاستحضار
وهي العقل بالفعل وقال صاحب المحاكمات عندي انه لا اعتبار
لملكة الاستحضار في العقل بالفعل بل القدرة على الاستحضار كافية
فاذا احضرت المعقولات وذهلت عنها فهي قادرة على احضارها
فهذه المرتبة لو لم تكن عقلا بالفعل لم تنحصر مراتب القوة النظرية
في الاربعة فلا بد من الاقتصار على الاقتدار على الاستحضار والمرتبة
الرابعة ان يطالع معقولاتها المكتسبة وهي العقل المستفاد اعتبرها
الشيخ بالقياس الى كل معقول بانفراده ولا شبهة في وقوعها
في هذه النشأة وقد يعتبر بالقياس الى جميع المعقولات معا والنظام

حينئذ انما يكون في دار القرار ومنهم من جوزها في هذه النشاة
لنفوس كاملة لا يشغلها شان عن شان فانهم مع كونهم في جلابيب
من ابدانهم قد انخرطوا في سلك المجردات التي تشاهد معقولاتها
دائما واعلم ان العقل بالفعل متاخر في الحدوث عما سماه المصنف
عقلا مستفادا لان المدرك ما لم يشاهد مرات كثيرة لا يصير ملكة
ومتقدم عليه في البقاء لان المشاهدة تزول بسرعة ويبقى ملكة
الاستحضار مستمرة فيتوصل بها الى المشاهدة ثم منهم من نظر الى
التاخر في الحدوث فجعله مرتبة رابعة ومنهم من نظر الى التقدم
في البقاء فجعله مرتبة ثالثة وسمي معقولاتها عقلا مستفادا
لا يخفى على من احاط بكتب الفن ان ما ذكره خلاف اصطلاح القوم
فانهم لا يطلقون العقل المستفاد الا على النفس في المرتبة الرابعة
ثم العقل بالملكة ان كان في الغاية بان يكون حصول كل نظري
بالحدس من غير حاجة الى فكر يسمى قوة قدسية اعلم ان القوة العاقلة
اراد بها النفس الناطقة فانها كما تطلق على مبدا التعقل للنفس تطلق
على نفسها ايضا مجردة عن المادة لانها لو كانت مادية لكانت ذات
وضع فاما ان لا ينقسم او ينقسم لا سبيل الى الاول لان كل ما له
وضع من الجواهر فهو منقسم على ما مر في نفي الجزء ولا سبيل الى الثاني
لان معقولاتها ان كانت بسيطة لزم انقسامها اي اراد بالبسيط
ما لا جزء له اصلا لا بالفعل ولا بالقوة فلا يلزم من ان كل مركب انما
يتركب من البسائط فان اراد ما لا جزء له بالفعل فاللازم وهو
الانقسام بالقوة غير مناف للبساطة لان الحال في احد جزئيها غير

المحال

غير الحال في الجزء الاخر انما يتم هذا اذا كان الحلول سريانيا
وهو فيما نحن بصدده ممنوع وان كانت مركبة وكل مركب انما هي
يتركب من البسائط ضرورة امتناع تركب الشيء من اجزاء غير متناهية
فيلزم انقسام تلك البسائط هف ونقول ايضا ان التعقل اي
تعقل النفس المجردة ليس بالالة الجسمانية والا لعرض لها الكلال لضعف
البدن كما يعرض لمبادي الاحساسات والحركات وليس كذلك
لان البدن بعد الاربعين ياخذ في النقصان مع ان القوة العاقلة
اي ما به يتعقل النفس هناك تشرع في الكمال واما الخرافة الطارية في
اواخر سن الشيخوخة فليس لضعف القوة العاقلة بل لاستغراق
النفس في تدبير البدن المشرف تركيبه على الانحلال وذلك الاستغراق
يعوق عن تعقلاتها وقد يقال يجوز ان تضعف القوة العاقلة
لضعف البدن وكان ما يرى من ازدياد التعقل بسبب اجتماع علوم
كثيرة عند النفس وبسبب التمرن والاعتياد فان المدمنين على فعل
من المشايخ يقدرون على ما لا يقدر على مثله الشبان الاقوياء
وفي اواخر سن الشيخوخة يستولي الضعف على البدن وكذلك
على القوة العاقلة بحيث لا يبقى للتمرن والاعتياد اثر يعتد به فيعرض
الخرافة وايضا يجوز ان يكون المزاج الحاصل في زمان الكهولة اوفق
للقوة العاقلة من سائر الامزجة وبذلك يقوى القوة العاقلة
ونقول ايضا ان النفوس الناطقة حادثة مع حدوث البدن كما
ذهب اليه ارسطو خلافا لافلاطون فانه قال بقدمها لانها لو
كانت موجودة قبل البدن وهي مختلفة متعددة فالاختلاف

بينهما اما ان يكون بالماهية ولوازمها او بعوارضها المفارقة
لا جائز ان يكون بالماهية ولوازمها لانها مشتركة استدلوا على
اشتراكها بالماهية بشمول حد واحد لها وفيه نظر لانا لا نسلم ان
ما عرفوا النفس به حد لها وان سلم فلم لا يكون حدا للقدر المشترك
بين النفوس وهي متخالفة بالحقيقة وما به الاشتراك غير ما به الامتياز
ولا جائز ان يكون بالعوارض المفارقة لان العوارض انما
يلحق الشيء بسبب القابل اي العوارض غير المفارقة للشيء لا تفيض
من المبدأ الفياض عليها الا لقابل في ذلك الشيء واختلاف استعداداته
لان الماهية لا تقتضي العوارض لذاتها والا لكانت العوارض لازمة
والقابل للنفس وعوارضها انما هو البدن فحين لم يكن الابدان
موجودة لم يكن النفوس موجودة على التعدد والاختلاف فيكون الابدان
حادثة مع البدن ضرورة هذه الحجة مبنية على بطلان التناسخ
اذ على تقدير صحته يجوز اختلافها قبل الابدان المتعلقة بها
بالعوارض المفارقة الحاصلة لها بابدان اخر سابقة لا نهاية لها

الفن الرابع في الالهيات

اي في مباحث الحكمة الالهية
بالمعنى الاعم وهو مرتب على ثلثة فنون لان ما لا يفتقر الى
المادة اما ان يكون مقارنا لها وهي الامور العامة او لا
والثاني اما واجب وممكن الفن الاول في تقاسيم الوجود قيل
المراد بها الامور العامة لكونها امورا تقسم الماهية اليها
بحسب الوجود والمراد بالامور العامة ما لا يختص بقسم من
اقسام الموجود التي هي الواجب والجوهر والعرض وقيل هي

ما يشمل

ما يشمل جميع الموجودات او اكثرها وقيل هي الشاملة لجميع الموجودات
على الاطلاق او على سبيل التقابل بان يكون هو مع ما يقابله
شاملا لها ولما كان هذا التعريف شاملا لجميع المفهومات
فان الاحوال المختصة بكل واحد من الجوهر والعرض يصح مع ما يقابلها
يكون شاملا لجميع الموجودات وزاد بعضهم قيدا اخر وهو ان يتعلق
بكل واحد من المتقابلين غرض علمي وهو مرتب على سبعة فصول

فصل

في الكلي والجزئي اما الكلي فليس واحدا بالعدد
مشتركا بين كثيرين في الخارج والا لكان الشيء الواحد بالعدد بعينه
موصوفا بالاعراض المتضادة في حالة واحدة مثل كونه ابيض واسود
معا ومنهم من زعم ان اجتماع المتقابلات انما يمتنع في الذات
الواحدة المتشخصة دون الذات الواحدة النوعية او الجنسية
وقال فالطبيعة الانسانية مثلا موجودة في الخارج ومشتركة
بين افرادها وهي في كل فرد منها معروضة للتشخص المعين وليس المشترك للتشخص المعين ع ل
بين تلك الافراد مجموع المعروض والعارض معا ليلزم اشتراك
تشخص واحد بعينه بين امور كثيرة بل المشترك هو المعروض وحده
ولا استحالة فيه ورد عليه بان كل موجود في الخارج هو بحيث اذا
نظر اليه في نفسه مع قطع النظر عن غيره كان متعينا في ذاته غير
قابل للاشتراك فيه بين كثيرين فلو كانت الطبيعة الانسانية موجودة
في الخارج لكانت مع قطع النظر عما يعرضها في الخارج متعينة
في ذاتها غير قابلة للاشتراك فلا يتصور كونها موجودة
في الخارج مشتركا بين افرادها بل هو معنى معقول في النفس

لكل واحد من جزئياته في الخارج على معنى ان ما في النفس لو وجد
فاى شخص من الاشخاص الخارجية لكان ذلك الشخص بعينه من غير
تفاوت اصلا يعنى لو وجد متشخصا بتشخص زيد لكان عين زيد
ولو وجد متشخصا بتشخص عمرو لكان عينه هكذا الحال بالنسبة الى
سائر افراده وهذا انما يتاتى على مذهب من قال انا نجد على التفصيل
هوياتها الاشياء واما من قال انا نجد اشباحها وامثالها
المخالفة لها بالحقائق فالكلى عنده هو الماهيات المعلومة بها
واما الجزئى فانما يتعين متشخصا بامور زائدة على الطبيعة الكلية
كالوضع والاين وغيرهما اقول ظاهر هذا الحكم غير صحيح على اطلاقه
اذ الجزئى قد يتعين بنفسه كالواجب تعالى وقد يكون بالطبيعة الكلية
فتح يكون منحصرة فيه وقد نقل صاحب المحاكمات عن بعض الفضلاء
انا لا نعقل العوارض المشخصة فانها لو كانت عقلية لم تتشخص شيئا
خارجيا وان كانت خارجية فهي عارضة في الخارج ومن البين عند
العقل ان تشخص العرض الخارجي بل وجوده موقوف على وجود
المعروض وتشخصه فكيف يحتاج في تشخصه الى العرض بل الحق
ان المشخص هو المبدأ الفاعل فان الشخص ليس الا هذه الهوية
وهذه الهوية ربما تكون هذه الهوية لذاتها وهو واجب الوجود
وربما تكون هذه الهوية بالغير فذلك الغير هو يجعل هذه الهوية
هذه الهوية ولا نعنى بالتشخص الا هذا لان كل كلى فانه نفس تصوره
غير مانع من الشركة بين كثيرين بل يحتمل لكل واحد منها انه هو الشخص
من حيث هو هو مانع من الشركة فالتشخص زائد على الطبيعة الكلية

اقول

اقول المناسب ان يقال فالتشخص زائد لتحقق التقريب ويمكن ان
يتكلف ويقال المراد بالمتشخص فيما سبق هو التشخص باعتبار انه
يجعل النوع نوعا ويكون جعل التشخص باعتبار افراد الجزئي التشخص
تشخصا كما يطلق النوع على الفصل باعتبار انه يجعل **فصل**
في الواحد والكثير اما الواحد فيقال على ما لا ينقسم من الجهة التى هى
له انه واحد المناسب ان يقال ما لا ينقسم من حيث انه لا ينقسم وهو
قد لا يكون واحدا بالتشخص ولا محالة يكون امورا متكثرة لها
جهة وحدة فهي اما مقومة لتلك الامور او عارضة لها خارجة
عنها محمولة عليها او لا مقومة ولا عارضة والاول قد يكون
بالجنس كالانسان والفرس المتحدين في الحيوان وقد يكون بالفصل
او بالنوع كزيد وعمرو المتحدين بالناطق او الانسان والثاني
قد يكون بالمحمول ان كانت جهة الوحدة محمولا بالطبع على تلك الامور
كالقطن والثلج المحمول عليهما الابيض وقد يكون بالموضوع ان
كانت جهة الوحدة موضوعا بالطبع لها كالكاتب والضاحك
المحمولين على الانسان العارض لهما الخارج عنهما وامكان حمله
عليهما والثالث كنسبة النفس الى البدن ونسبة الملك الى المدينة
فان للنفس تعلقا خاصا بالبدن بحيث تتمكن من تدبيره والتصرف
فيه دون غيره من الابدان وكذا الملك تعلق خاص بمدينة
بحيث له يدبرها ويتصرف فيها دون غيرها من المدائن
فهاتان التعلقان نسبتان متحدتان في التدبير الذى ليس مقوما
ولا عارضا لشيء منهما بل هو عارض للنفس والملك وقد يكون

والحدا بالعدد اى بالشخص وهو قد يكون غير حقيقى اى قابلا
للقسمة وح قد يكون بالاتصال وهو الذى ينقسم بالقوة
الى اجزاء متشابهة فى الحقيقة كالماء وقد يقال للواحد بالاتصال
لمقدارين متلاقيين عند حد مشترك بينهما كالخطين المحيطين
بزاوية ويقال لجسمين يلزم من حركة كل منهما حركة الاخر وقد
وقد يكون بالتركيب وهو الذى له كثرة بالفعل كالبيت وقد
يكون حقيقيا وهو الذى لا ينقسم اصلا كالنقطة والمفارق
واما الكثير فهو الذى يقابل الواحد اى ما ينقسم من حيث انه منقسم

فصل قيل لما كان التقابل من عوارض اقسام الكثير فلا يبعد
ان يصوره المعلم عند البحث عن الكثير فيحصل لرحمة واشتباه فى
ماهيته قلنا اورد هذا ثم فى بيان حقيقة التقابل واقسامه دفعا
لذلك الاشتباه اقول الاقرب ان يقال لما ذكر المص ان الكثير
يقابل الواحد لا يبعد ان يحصل للمتعلم حيرة فى ان مفهوم التقابل
ما هو فاورد هذه البداية لتحقيقه وتوضيحه لا لما ذكر قيل اى
العرضان فان التقابل انما يعتبر فى الاعراض دون الجواهر وكذا
فهل فان بعضهم قد اعتبروا التضاد فى الصورة النوعية
ايضا وقد يتقابلان وهما اللذان لا يجتمعان اى لا يمكن اجتماعهما
فى شى واحد اذ بالموضوع او المحل على اختلاف القولين فى
تضاد الصور النوعية وعدمه ولا ينعم ما سياتى من اخذ الموضوع
فى تعريف المتقابلين بالعدم والملكة ان المراد هو الاعم لجواز
ان يكون ذلك للاشارة الى ان ذينك المتقابلين لا يعتبران الا

بالبنة

بالبنة اليه من جهة واحدة قيل هذا لادخال المتضايفين كالابوة
والبنوة العارضتين لزيد من جهتين ونوقش فيه بان الابوة
والبنوة المذكورتين ليستا متضايفتين لان تعقل احديهما
ليس بالقياس الى الاخرى واجيب بان مطلق الابوة والبنوة
متضايفان مع جواز اجتماعهما فى ذات واحدة من جهتين فهو
وجوه المذكور ضمن المقيد والاحتراز انما هو عن خروج المطلقين
لا المقيدين حتى يتوجه ما ذكر واقسامه اربعة قالوا لانهما اما
وجوديان اولا وعلى الاول اما ان يكون تعقل كل منهما بالقياس
الى الاخر فهما المتضايفان اولا فهما المتضادان وعلى الثانى يكون
احدهما وجوديا والاخر عدميا فان يعتبر فى العدمى محل قابل
للوجودى فهما العدم والملكة اولا فهما السلب والايجاب وقد اورد
عليه اما اولا فلجواز ان يكونا عدميين وقد يجاب بان العدم
المطلق لا يقابل نفسه ولا العدم المضاف لاجتماعه معه ولعدم
المضاف لا يقابل العدم المضاف لاجتماعهما فى كل موجود معا
لما اضيفا اليه العدمان وفيه نظر لجواز ان يكون احد العدميين
مضافا الى الاخر كالعمى وعدم العمى وانه يجوز ان لا يكون بين
المفهومين اللذين اضيفا اليهما العدمان واسطة كعدم القيام
بالنفس وعدم القيام بالغير وعلى تقدير الواسطة يجوز ان
لا يصدق العدمان على شى كعدم الحلول عما من شانه ان يكون
الحلول وعدم قابلية الحلول واما ثانيا فبان وجود الملزوم والحلول
يقابل انتفاء اللازم عن ذلك المحل كوجود الحركة للجسم مع

انتفاء الصحة اللازمة لها عنه وليس داخلا في العدم والملكة ولا
في السلب والايجاب اذ المعتبر فيهما ان يكون العدمي عدما للوجودي
احدها الضدان المشهوريان وهما الوجوديان المتناسبان لوجه الحصر
ان معنى الوجوديان والمراد بالوجودي هنا ما لا يكون السلب
جزءا من مفهومه وهو اعم من الموجود غير المتضايفين كالسواد
والبياض وقد يشترط في الضدين ان يكون بينهما غاية الخلاف
كالبعد ويسميان بالحقيقيين وثانيها المتضايفان وهما موجودان
بان يعقل كل واحد منهما بالنسبة الى الاخر كالابوة والبنوة وثالثها
المتقابلان بالعدم والملكة وهما امران يكون احدهما وجوديا
والاخر عدميا اي عدم ذلك الوجودي لكن لا مطلقا بل عما من شانه
موضوع قابل لذلك الموجود بل الوجودي كالبصر والعمى والعلم
والجهل فان اعتبر قبوله اعم من ذلك بان لا يتقيد بذلك الوقت
كعدم اللحية عن الطفل او بحسب نوعه كالعمى للاكمه او جنسه
القريب كالعمى للعقرب او البعيد كعدم الحركة الارادية للجبل فان جنسه
البعيد اعني الجسم الذي هو فوق الجماد يقبل الحركة الارادية فهو
العدم والملكة الحقيقيان ورابعها المتقابلان بالسلب والايجاب
كالفرسية واللافرسية وذلك في المفرد في الوجه الغير اي
هما امران عقليان واردان على النسبة التي هي عقلية ايضا ولا
وجود لهما في الخارج اصلا هذا وقال الشيخ في الشفاء ان المتقابلين
بالايجاب والسلب ان لم يحتمل الصدق فبسيط كالفرسية واللافرسية
والا فمركب كقولنا زيد فرس وزيد ليس بفرس فان اطلاق

هذين

هذين المعنيين على موضوع واحد في زمان واحد محال وقال الشيخ ان
في التقابل الايجاب والسلب فمعنى الايجاب وجود اي معنى
كان سواء كان باعتبار وجوده في نفسه او وجوده لغيره ومعنى
السلب لا وجود اي معنى كان سواء كان باعتبار لا وجوده في نفسه
او لا وجوده لغيره **فصل** في المتقدم والمتاخر المتقدم يقال
على خمسة اشياء احدها المتقدم بالزمان وهو ظاهر والثاني
المتقدم بالطبع وهو الذي لا يمكن ان يوجد الاخر بحسب الخارج
بغير المتاخر الا وهو موجود معه او قبله كتقدم العلة المعدة
وقد يمكن ان يوجد ولم يوجد الاخر اي المتاخر موجودا وقيل ينبغي
ان يزاد في تفسيره قيد كونه غير مؤثر في المتاخر ليخرج عنه المتقدم
بالعلية اقول فيه نظر لانه ان اراد غير المؤثر المستجمع لشرائط التاثير
وارتفاع موانعه فلا حاجة الى القيد لانه لا يمكن ان يوجد والمتاخر
غير موجود معه وان اراد كونه غير مؤثر في الجملة فممنوع لان الفاعل
الغير المستقل متقدم بالطبع على المعلول عندهم فاذا زيد هذا
القيد لم يكن التعريف جامعا كتقدم الواحد على الاثنين والثالث
المتقدم بالشرف كتقدم نبينا عليه السلام على سائر الخلق والرابع المتقدم
بالرتبة وهو ما كان اقرب من مبدا محدود كترتيب الصفوف في المسجد
منسوبة الى المحراب وكترتيب الاجناس والانواع الاضافية على
سبيل التصاعد والتنازل والخامس المتقدم بالعلية وهو
الفاعل المستقل بالتاثير اي المستجمع لشرائط التاثير وارتفاع الموانع
وعند صاحب المحاكمات انه الفاعل مطلقا سواء كان مستقلا
بالتاثير او لا واعلم ان التقدم بالعلية والتقدم بالطبع يشتركان في

قاطيغورياس فن الاول من منطق الشفا
ومعناه بالعربية مقولات العشر

معنى واحد يسمى المقدم بالذات وهو تقدم المحتاج اليه على المحتاج
وذلك المعنى المشترك تقدم بالطبع ويخص المقدم بالعلية باسم
المقدم بالذات والشيخ استعملها فى قاطيغورياس الشفا كتقدم
كتقدم حركة اليد على حركة القلم وان كانتا معا فى الزمان فان
العقل يحكم بانه تحرك اليد فتحرك القلم لا بالعكس فالحصر فى اقسام الخمسة
استقرائى وقد يقال فى الضبط المقدم ان احتاج اليه المتاخر فان كان
كافيا فى وجوده فالمقدم بالعلية والا فبالطبع وان لم يكن محتاجا
اليه فان لم يمكن اجتماعهما فى الوجود فالمقدم بالزمان وان امكن فان
اعتبر بينهما ترتيب فالمقدم بالرتبة والا فبالشرف واما المتاخر فيقال
على ما يقابل المقدم فيتعدد اقسامه بحسب اقسام المقدم
فى القديم والحادث القديم بالذات وهو الذى لا يكون وجوده من
غيره وينحصر فى الحق تعالى والقديم بالزمان هو الذى لا اول لزمانه كالعقول
والمحدث بالذات هو الذى يكون وجوده من غيره كالممكنات والمحدث
بالزمان هو الذى لزمانه ابتداء فقد كان وقت لم يكن هو فيه موجودا
ثم انقضى ذلك الوقت وجاء وقت صار هو فيه موجودا كالمركبات
العنصرية فالمقدم بالذات اخص مطلقا من القديم بالزمان وهو اعم
من وجه من المحدث بالذات وهو اعم مطلقا من المحدث بالزمان فالبحث
مباحثه وكل حادث زمانى فهو مسبوق بمادة اى ما يكون موضوعا
للحادث ان كان عرضا او هيولاه ان كان صورة او متعلقا ان
كان نفسا ومدة والثانى ظاهر غنى عن التوضيح والاول لان امكان
وجوده سابق على وجوده والا لما كان قبله ممكنا بل ممتنعا لذاته
لامتناع كونه لعدم واجبا لذاته ثم صار ممكنا فى وقت وجوده

فيلزم

فيلزم انقلاب الشيء من الامتناع الذاتى الى الامكان وهو
وذلك الامكان امر وجودى اى موجود اذ لا فرق بين قولنا
امكانه منفى وبين قولنا لا امكان له فلو كان الامكان عدميا
لم يكن الممكن ممكنا اقول فيه نظر لان ما ذكره جار فى الامتناع
والعدم بان يقال لو كانا عدميين لم يكن الممتنع ممتنعا ولا المعدوم
معدوما اذ لا فرق بين قولنا امتناعه لا او لا امتناع له وعدمه
لا او لا عدم له والحل ان يقال ان قولنا امكانه لا معناه انه متصف
بصفة عدمية هى الامكان وقولنا لا امكان له معناه سلب
تلك الصفة العدمية عنه وكما ان فرقا بين اتصافه بالصفة
الثبوتية وبين سلب اتصافه بها كذلك ثم فرق بين الاتصاف
بصفة عدمية وبين سلب الاتصاف بها وقد يقال معنى قولنا
امكانه لا هو ان امكانه صفة سلبية والصفة السلبية انما تحقق
بتحقق موصوفها والموصوف هاهنا وهو الحادث معدوم فيكون
امكان الحادث قبل وجوده معدوما وهو معنى قولنا لا امكان
للحادث قبل وجوده والفارق لم يتفطن بحق الكلام حيث حمله
على دعوى عدم الفرق بين القولين بحسب المفهوم وليس كذلك
بل المراد ان كون الامكان صفة سلبية يستلزم عدم تحققه قبل
الحادث لعدم موصوفه وهو الحادث وبين المعنيين بون بعيد
اقول فيه بحث لان قولنا امكانه لا حينئذ يستلزم قولنا لا امكان له
بمعنى انه لا يتصف بالامكان فان العدم والامتناع عدميان
مع ان المعدوم والممتنع متصفان بهما وهذا هو المقيد وهذا القائل
لا يعنى ان امكانه قبل وجوده معدوم والامكان لا يكون

قايما بنفسه لان امكان الوجود انما هو بالاضافة الى ماهو ممكن
الوجود له اى لا امكان اضافة بين الوجود وذات الممكن
فلا يكون قايما بنفسه فيكون قايما بمحل موجود وليس هو نفس
ذلك الحادث وهو ظاهر ولا امرا منفصلا عنه اذ لا معنى لقيام
امكان الشيء بالامر المنفصل عنه فيكون المحل متعلقا به وهو المادة
وما توهم من ان امكان الذى هو اقتدار الفاعل عليه فيكون قايما
به فاسد لان الاقتدار وعدمه يعللان بالامكان وعدمه فيق
هذا مقدور لانه ممكن وهذا غير مقدور لانه ممتنع وههنا
بحث لانا لا نم ان المتعلق بالحادث منحصر فى المادة بالمعنى المذكور
لم لا يجوز ان يكون امكان الحادث قايما بشىء له تعلق بالحادث
وراء تعلق الحلول او التدبير والتصرف ولو كان له تعلق
الحلول فلم لا يجوز ان يكون الحادث جوهرا غير جسمانى حالا
فى جوهر اخر كذلك ولم يقم دليل على امتناع ذلك وعرضا
قايما بجوهر غير جسمانى فان علوم العقول والنفوس بل
كيفياتها القايمة بها على الاطلاق اعراض موضوعاتها ذوات
العقول والنفوس وليست باجسام ولا يمكنهم تعميم الموضوع
بحيث يتناول الجسم وغيره اذ يبطل ح ما فرعوا على هذه القاعدة
مثل ما يجيء من ان العقول جميع كمالاتها بالفعل لان كون بعضها
بالقوة يوجب كون العقول مادية لان كل حادث لا بد له
من مادة **فصل** فى القوة والفعل القوة هى المبدأ الذى هو مبدأ
التغير فى اخر سواء كان جوهرا او عرضا وسواء كان فاعلا او غيره
من حيث هو اخر هذا التنبيه على ان الاخر المتغير لا يجب ان يكون

وهذا ان كحصر الحلول فى المادة والموضوع كما هو محقق
لان المادة محل الجوهر المتقوم بنفسه والموضوع
محل الجوهر المتقوم بنفسه

وقد يطلق القوة على مبدأ التأثير والتأثر
وعلى القوى المدركة لانها ادراك الافعال

مغايرا

مغايرا له بالذات بل قد يكون مغايرا بالاعتبار كما فى معالجة
الانسان نفسه الناطقة فى الامراض النفسانية فان التغاير
ههنا اعتبارى وانما اعتبرنا الامراض النفسانية ليكون المعالج
والمعالج متحدين بالذات متغايرين بالاعتبار واما فى الامراض
البدنية فالمعالج هو النفس الناطقة والمعالج هو البدن وهما
متغايران بالذات واعلم ان القوة قد يطلق على امكان الحصول
مع عدمه وهذا المعنى يقابل الفعل بمعنى الحصول فالمناسب ان
يقتصر على ذكر القوة فى عنوان الفصل او ذكر هذا المعنى والبحث
عنه وكل ما يصدر عن الاجسام فى العادة المستمرة المحسوسة
من الاثار والافعال كالاختصاص باين وكيف ووضع وكم وغير ذلك
فهى صادرة عن قوة موجودة فيه لان ذلك اما ان يكون للكونه
جسما او لامور اتفاقية او لقوة موجودة فيه والاول باطل
والا اشتركت الاجسام فيه والثانى ايضا باطل والا لما كان مستمرا
لان الامور الاتفاقية لا يكون دائمة ولا اكثرية فكذا اثارها
اقول ههنا بحث لانه ان اراد بالامور الاتفاقية ما يطلق على الا
الخارجة فهذه المقدمة ممنوعة وان اراد بها ما لا يكون دائمة
ولا اكثرية كما يفهم من كلام بعضهم حيث قال لتوجيه هذا المقال
لان الامور الاتفاقية هى التى لا يكون دائمة ولا اكثرية فالحصر ممنوع
ولعل هذا القائل اخذ ذلك مما ذكروه من ان تادى السبب
الى المسبب اما ان يكون دائما او اكثريا او متساويا او اقليا
فالسبب الذى يتادى الى المسبب على احد الوجهين الاولين
يسمى سببا ذاتيا وذلك المسبب يسمى غاية ذاتية والسبب الذى

يتادى الى السبب احد الوجهين الاخرين يسمى سببا اتفاقيا
وذلك السبب يسمى غاية اتفاقية فاذن هو عن قوة موجودة
فيه وهو الملم **فصل** في العلة والمعلول العلة يقال لكل ما
وجود في نفسه ثم يحصل من وجوده وجود غيره ظاهر هذا التعريف
لا يصدق الا على العلة الفاعلية ولذلك عرفها بعضهم بانها التي
يكون منها وجود المعلول وغاية توجيهه ان يقال المراد ان يكون
لوجود غيره حاجة الى وجوده في الجملة ومع هذا لا ينطبق على
العلة الغائية وعدم المانع وقد يقال عدم المانع كاشف عن
امر وجودي هو المحتاج اليه كعدم الباب المانع للدخول فانه
كاشف عن وجود فضاء له قوام يمكن النفوذ فيه وكعدم العمود
المانع لسقوط السقف فانه كاشف عن وجود ما اذ يمكن تحرك
السقف فيها الا ان الشرط الوجودي ربما لا يعلم الا بلازم
عدمي فيعبر عنه بذلك فيسبق الى الاوهام ان ذلك الامر العدمي
هو المحتاج اليه ولا يخفى انه تكلف بل الحق ان دخل الشي في وجود
اخر اما ان يكون يجب وجوده فقط كالفاعل والشرط والمادة
والصورة فيجب ان يكون موجودا واما يجب عدمه فقط كالمانع
فيجب ان يكون معدوما واما يجب وجوده وعدمه كالمعد
اذ لا بد من عدمه الطارئ على وجوده فيجب ان يوجد اولا
ثم يعدم فالمناسب ان يقال العلة ما يحتاج اليه الشي في تحققه
وهي اربعة اقسام مادية وصورية وفاعلية وغائية اما
المادية فهي التي تكون جزءا من المعلول لكن لا يجب بها
ان يكون موجودا بالفعل كالطين للكوز واما العلة الصورية

فهي التي تكون جزءا من المعلول ولكن يجب بها ان يكون المعلول
موجودا بالفعل كالصورة للكوز وليس المراد بالعلة المادية
والصورية ما يختص بالاجسام من المادة والصورة الجوهريتين
بل ما يعمهما وغيرهما من الجواهر والاعراض التي يوجد بها امر
بالفعل او بالقوة وهاتان علتان للماهية داخلتان فيها
كما انهما علتان للوجود ايضا لتوقفه عليهما فتختصان باسم علة
الماهية تمييزا لهما عن الباقيتين المشاركتين اياهما في علية
الوجود واما الفاعلية فهي التي يكون منها وجود المعلول كالنجار
للكوز واما الغائية فهي التي لاجلها وجود المعلول كالشرب
المطلوب من الكوز وهي انما تكون علة بحسب وجودها الذهني
واما بحسب وجودها الخارجي فهي معلول للمعلول لترتبها
عليه وتاخرها عنه في الوجود فلها علاقتان العلية والمعلولية
بالقياس الى شي واحد لكن بحسب وجوديها الذهني والخارجي
وهاتان العلتان مختصان باسم علة الوجود لتوقفه عليهما
دون الماهية والحصر المذكور منقوض بالشرط والمعد وعدم
المانع وقد يقال ان المقسم هو علة الشي بلا واسطة والمعدود
من اقسامه هي العلة المادية بمعنى القابل بالفعل والعلة
الفاعلية بمعنى الفاعل المستقل بالتاثير والمعلول يحتاج الى القابل
والفاعل المذكورين اولا ولا يحتاج الى المذكورات الا بواسطة
احتياجهما اليه وفيه بحث لانه لا يتناول المقسم ح العلة الغائية
اذ لا يحتاج المعلول اليها الا بواسطة انها مؤثرة في مؤثرية
الفاعل ثم العلة الفاعلية متى كانت بسيطة اي كانت واحدة

في ذاتها ولم يكن له صفة ولم يكن فعله مشروطا بامر استحال
ان يصدر عنها اكثر من الواحد لان ما يصدر عنه اثران فهو
مركب لان كونه بحيث يصدر عنه هذا الاثر غير كونه بحيث
يصدر عنه ذاك لامكان تحصل كل منهما بدون الاخر فمجموع
هذين المفهومين او احدهما ان كان داخلا في ذات المصدر
لزم التركيب فاثر وان كانا خارجين كان مصدرا لهما اي
المفهومين اذ لو كانا مستندين الى غيره لم يكن هو مصدرا
للاثرين والمقدر خلافه فكونه مصدرا لهذا المفهوم غير كونه
مصدرا لذلك المفهوم وينقل الكلام اليهما فينتهي لا محالة الى التركيب
التركيب والكثرة في الذات لامتناع التسلسل وقد يقرر الدليل
بطريق ابسط فيقال ان كان كل من مفهومي مصدرية هذا
ومصدرية ذاك نفس الواحد الحقيقي كان الامر البسيط ماهيتان
مختلفتان وان دخلا فيه او دخل احدهما وكان الاخر عينا
لزم التركيب فقط وان خرجا او خرج احدهما وكان الاخر عينا
لزم التسلسل فقط وان دخل احدهما وخرج الاخر لزم التركيب
والتسلسل معا فالاقسام ستة والكل مح وههنا بحث اما اولا
فلانه لو تم ما ذكره لزم ان لا يصدر عن الواحد الحقيقي شيء اذ لو صدر
عنه شيء لكانت مصدريته لذلك الشيء امرا مغايرا له لكونه
نسبة بينه وبين غيره فهو اما داخل فيه فيلزم تركيبه او خارج عنه
معلول له لما مر انفا وننقل الكلام الى مصدريتها او نقول الكلام
الصادر عنا لشيئين احدهما ذلك الشيء الصادر عن الواحد والثاني
مصدريته لذلك الشيء لا شيء واحدا وهو مناف لما ادعيتم من

اتحاد المعلول عند اتحاد العلة واما ثانيا فلان المصدرية
امر اعتباري فيستغني عن المصدر وقد يقال لا بد ان يكون للعلة
خصوصية مع المعلول لا يكون لها تلك الخصوصية مع غيره اذ لو لم
يكن اقتضاء لها لما عداه فلا يتصور صدوره عنها فاذا كانت
مع العلة الموجبة امور متعددة لا داخلة فيها ولا خارجة عنها
بل كانت ذاتا بسيطة لا تكثر فيها بوجه من الوجوه فلا شك ان
تلك الخصوصية انما تكون بحسب الذات فاذا فرض لها معلول كان
للعلة بحسبه انها خصوصية معه ليست مع غيره اصلا فلا يمكن
ان يكون لها معلول اخر والا لزم ان يكون لها خصوصية فلابد
لها مع شيء من المعلولين خصوصية ليست لها مع غيره فلا يكون
علة لشيء منهما وفيه بحث لجواز ان يكون لذات واحدة من جميع الجهات
خصوصية مع امور متعددة لا يكون تلك الخصوصية لها مع غير
تلك الامور فيصدر عنها تلك الامور باسرها لا بعضها دون بعض
ونقول ثم ان المعلول يجب وجوده عند وجود علته التامة
اعني عند تحقق جملة الامور المعتبرة في تحققه قيل هذا التفسير
جامع فان المبدأ الاول علة تامة بالنسبة الى معلوله الاول
ولا يصدق هذا التفسير اذ لا يصدق عليه انه جملة الامور والتفسير
الجامع انها علة لا يتوقف المعلول على ما هو خارج عنها وفيه نظر
اذ لا بد من اعتبار امكان المعلول فالتركيب لازم وقد يجاب
بان علة الاحتياج الى الفاعل هو الامكان فالشيء ما لم يعتبر
متصفا بالامكان لم يطلب له علة فالامكان ماخوذ في جانب
المعلول فانا اذا اخذنا شيئا ممكنا ثم طلب له علة ولا شك

انه مع ذلك لا يعتبر امكانه مع الفاعل مرة اخرى ويرد هذا
بان كلا من الجزء الصورى والمادى مع انه جزء من المعلول جزء
من العلة التامة ايضا فلو كان الامكان جزءا من العلة التامة
مع كونه صفة للمعلول ومعتبرا فيه لم يلزم محذور وانه لما كان
الامكان من شرائط التاثير فلا يوجد مؤثر بلا اشتراطه في
تاثيره واعلم ان المعلول اذا كان مركبا فجميع اجزائه التي هو عينه
يكون جزءا من علته التامة والجزء لا يكون محتاجا الى الكل بل الامر بالعكس
فاطلاق لفظ العلة عليها بالمعنى المذكور غير صحيح لانه لو لم يكن واجب
الوجود حج فاما ان يكون ممتنع الوجود وهو مح والا لما وجد او ممكن
الوجود فلنفرض وجوده معها في زمان وعدمه معها في زمان اخر
فيحتاج في زمان الوجود الى مرجح يخرجه من القوة الى الفعل اذ المرجح
الحاصل من العلة التامة مشترك بين الزمانين فلا يكون جملة
الامور المعتبرة في وجوده حاصلة وقد فرضناها حاصلة هف
فبان ان المعلول يجب وجوده عند تحقق العلة التامة فيكون واجبا
لغيره ممكنا بالذات لانا لو اعتبرنا ماهية المعلول من حيث هي لا يجب
لها الوجود ولا العدم ولا معنى للممكن بالذات الا هذا **تنبيه**
لانا لما سبق الى اوهام العوام من ان تاثير العلة في شيء انما هو في
وجوده كون الشيء موجودا لا انما في تاثير العلة الفاعلية
فيه لان الشيء اذا كان معدوما ثم وجد فاما ان يوصف
العلة بكونها مفيدة لوجوده حالة العدم او حالة الوجود
او في الحالين جميعا لا جائز ان يفيد وجوده حالة العدم
ولا في الحالين والا لزم جميعا اجتماع الوجود والعدم هف
فاذن يفيد وجوده حالة وجوده المفاد فلا يلزم تحصيل

الحاصل

وهام
الحاصل فكون الشيء موجودا لا انما في كونه معلولا فان الجمهور من
العامة ان المعلول بعد ما وجد من علته لا يحتاج في بقائه
اليها حتى لا يلزم من فناء علته الموجدة فنائه بل يبقى موجودا
بعد فناء العلة لذلك تراهم لا يتحاشون عن القول بانه لو جاز
العدم على البارى تعالى لما ضر عدمه وجود العالم وسبب توهمهم
هذا ما شاهدوه من بقاء البناء بعد زوال وجود البناء
فالعلة او مدهش المبداية لازالة هذا الوهم اذ لو بقى المعلول
بعد فناء العلة لم يكن العلة مؤثرة فيه حال وجوده وهو خلاف
ما ثبت بالحجة من ان العلة مؤثرة في المعلول حال وجوده هف
اقول فيه بحث اذ الثابت ههنا بالدليل ان العلة مؤثرة في المعلول
في ان وجوده لا انها مؤثرة فيه حال وجوده مط ولا منافاة بينه
وبين بقاء المعلول بعد فناء العلة فلا يزيل هذه المبداية توهم
المذكور والذى يزيله وهو ما ذكره من ان علة افتقار الممكن
الى المؤثر هو الامكان **فصل** في الجوهر والعرض كل موجود
فاما ان يكون مختصا بشيء ساريا فيه او لا يكون فان كان الواقع
هو القسم الاول يسمى السارى حالا والمسرى فيه محلا وقد تم الكلام
فيه فقد كرو ولا بد ان يكون لاحدهما حاجة الى صاحبه بوجه من الوجوه
والا لامتنع ذلك الحلول بالضرورة فلا يخلو اما ان يكون المحل
محتاجا الى الحال فيسمى المحل هيولى والحال صورة او بالعكس
فيسمى المحل موضوعا والحال عرضا المناسب ان يقال الافتقار
اما ان يكون من الطرفين وهما الهيولى والصورة او من طرف
الحال فقط وهو العرض ومحله موضوع وذلك لان الحال

[illegible]

مفتقرا الى المحل ثم وان ثبت هذا فنقول الجوهر هو الماهية التي اذا
وجدت في الاعيان اي اتصفت بالوجود الخارجي كانت لا في موضوع
وظاهر ان هذا المعنى انما يصدق على ماهية تزيد وجودها عليها و
تخرج منه واجب الوجود اذ ليس له وراء الوجود ماهية فيدخل فيه
الصور العقلية للجواهر فانها وان كانت حال كونها في الذهن
في موضوع لكن لا يصدق عليها انها اذا وجدت في الخارج لكن
وجودها في موضوع وهذا على مذهب من يقول ان الحاصل في الذهن
هو ماهيات الاشياء والاختلاف انما هو في الوجود وما يتبعه من
الاحوال واما من قال ان الحاصل في الذهن هو صور الاشياء
واشباحها المخالفة لها في الماهية المناسبة اياها مناسبة مخصوصة
بها اضافة وبعض تلك الصور علما ببعض الاشياء دون بعض فلا
يكون تلك الصور عنده الا اعراضا موجودة بوجود خارجي
قائمة بالنفس كساير الاعراض القائمة بها واما العرض فهو الموجود
في موضوع فالصورة العقلية للجوهر يكون جوهرا وعرضا معا
على الاول من المذهبين وقد التزمه صاحب حكمة العين والاشبه
ان يقال هو الماهية التي اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع
ثم الجوهر ان كان محلا فهو الهيولى قيل هذا منقوض بالجسم
فانه محل للاعراض مع انه ليس هيولى واجيب بان المراد
ان كان محلا لجوهر اخر فهو الهيولى وفيه بحث اذ النفس محل
للصورة الجوهرية مع انها ليست هيولى وان كان حالا فهو
الصورة الجسمية او النوعية وان لم يكن حالا ولا محلا فان كان
مركبا منهما فهو الجسم الطبيعي وان لم يكن كذلك فان كان متعلقا

بالاجسام تعلق التدبير والتصرف فهو النفس الانسانية او
الفلكية والا فهو العقل وانما قيدنا التعلق بالتدبير والتصرف
لان للعقل تعلقا بالجسم لكن على سبيل التاثير فقط واما النفس
فقد يكون مدبرة وقد يكون مؤثرة كما في الاصابة بالعين والجوهر
ليس جنسا لهذه الاقسام الخمسة اذ لو كان جنسا لكان ما تحته
مركبا من جنس وفصل وليس كذلك لان النفس ليست
مركبة منهما لانها تعقل الماهية البسيطة الحالة فيها فلا يكون مركبة
والا لزم انقسامها انقسام الماهية البسيطة الحالة فيها وفيه
نظر اذ لا يلزم من تركب النفس في الذهن تركبها في الخارج
واما الاقسام العرض فتسعة بالاستقراء الكم والكيف والاين
والمتى والاضافة والملك والوضع والفعل والانفعال اما الكم
فهو الذي يقبل المساواة واللامساواة لذاته قيل هذا التعريف
دوري اذ المساواة هي الاتحاد في الكم والاولى ان يقال هو
ما يقبل القسمة لذاته اي يمكن ان يفرض فيه اجزاء وانما قال
لذاته ليخرج الكم بالعرض مثل محل الكم والحال فيه الى غير ذلك
وينقسم الى متصل وهو ما يكون بين اجزائه المفروضة نسبة الى الجزئين نسبة
واحدة كالنقطة بالقياس الى جزئي الخط فانها ان اعتبرت
نهاية لاحد الجزئين يمكن اعتبارها نهاية للجزء الاخر وان
اعتبرت بداية له يمكن اعتبارها بداية للاخر فليس لها اختصاص
باحد الجزئين ليس ذلك الاختصاص بالنسبة الى الجزء الاخر
بل نسبتها اليهما على السوية وكالخط بالقياس الى جزئي السطح
والسطح بالقياس الى جزئي الجسم والان الى جزئي الزمان

والحدود المشترك يجب كونها مخالفة بالنوع لما هي حدود له
لان الحد المشترك يجب كونه بحيث اذا ضم الى احد القسمين لم يزده
واذا فصل منه لم ينقص شيئا ولولا ذلك لكان الحد المشترك
جزءا آخر من المقدار المقسوم فيكون الى قسمين تقسيما الى ثلثة والتقسيم
الى ثلثة تقسيما الى خمسة وهكذا فالنقطة ليست جزءا من الخط
بل هي عرض فيه وكذا الخط بالقياس الى السطح والسطح بالقياس الى
الجسم ولا يوجد بين اجزاء الكم المنفصل حد مشترك فان العشرة
اذا قسمتها الى ستة واربعة كان السادس جزءا من الستة داخلا
فيها وخارجا من الاربعة فلم يكن ثمة امر مشترك بين قسمي العشرة
وهما الستة والاربعة كما كانت النقطة مشتركة بين قسمي الخط كالعدد
وذكر وان الكم المنفصل منحصر فيه فهذا التقسيم باعتبار انواعه
والى متصل وهو ما يكون بين اجزائه المفروضة حد مشترك قار
الذات وهو المقدار كالخط والسطح والثخن اى الجسم التعليمي
والى متصل غير قار الذات وهو الزمان فلان وجد شيء من
اجزاء الزمان لزم اتصال المعدوم بالموجود وكلاهما محالان
بالبديهة فان اعتبر اتصال الاجزاء بعضها ببعض في الخيال كان
من قبيل القار لاجتماع اجزائه هناك والجواب ان ذلك الامر
المتصل الممتد في الخيال بحيث اذا لاحظ العقل وجوده في الخارج
جزم بامتناع اجتماع اجزائه هناك وهو يكفي في كونه غير قار واما
الكيف فهو هيئة في شيء لا تقتضي لذاتها قسمة خرج به الكم و لا
نسبة خرج به البواقي ومن جعل النقطة والوحدة من الاعراض دون الكيف
زاد قيد عدم اقتضاء اللاقسمة احترازا عنهما وينقسم الى كيفيات

محسوسة

محسوسة باحدى الحواس الظاهرة راسخة كحلاوة العسل وملوحة
ماء البحر وتسمى انفعاليات وغير راسخة كحمرة الخجل وصفرة الوجل
وتسمى انفعالات وكيفيات نفسانية اى مختصة بذوات
الانفس الحيوانية يعني انها يكون من بين الاجسام للحيوان
دون النبات والجماد فلا يتجه ثبوت بعضها للمجردات من الواجب
وغيره ووفرها بعضهم بالمختصة بذوات الانفس مطلقا وهي حال
اذا لم يكن راسخة كالكتابة في ابتداء الخلقة والملكات اذا كانت
راسخة كالكتابة بعد الرسوخ والعلم وغير ذلك فالكيفيات
استعدادية اى التي هي من جنس الاستعداد فانها مفسرة اما
باستعداد شديد نحو الدفع واللاانفعال كالصلابة وتسمى
قوة او نحو الانفعال كاللين وتسمى ضعفا والمشهور ان لها
نوعا ثالثا هو الاستعداد الشديد نحو الفعل كالمصارعة
وليس بشيء اذ المصارعة انما تتم بثلاثة امور العلم بتلك
الصناعة والقدرة وهما من الكيفيات النفسانية وكون
الاعضاء بحيث يعسر عطفها ونقلها وهو في الحقيقة من باب
الاستعداد نحو اللاانفعال فلم يثبت قسم ثالث فان قيل لما
في كل واحد من استعدادي القابل للانفعال واللاانفعال الشدة
والترجح فمنهما اصل القبول الذي نسبته اليهما على السواء فلم
قسما ثالثا قلنا معنى كون الشيء قابلا للاخر انه بحيث يمكن ويصح
ان يحل فيه ذلك الاخر وهو امر اعتباري اتصف به ذلك الشيء
ثم انه قد يوجد فيه امور يتفاوت بها حال ذلك المقبول بالنسبة
الى القابل قربا وبعدا فتلك الامور هي المسماة بالاستعدادات

فاصل القبول من باب الامكان الذاتي ومراتبه المقتضية لقرب الحصول
وبعده من الاستعداد فيكون الشدة المستلزمة للرجحان معتبرة في
الاستعداد واعلم ان اكثرهم عدوا الصلابة واللين من الكيفيات الملموسة
والحق ما ذهب اليه لما ذكره الامام من ان الجسم اللين هو الذي
يتحقق هناك امور ثلثة الاول الحركة الحاصلة في سطحه الثاني شكل
التقعر المقارن لحدوث تلك الحركة الثالث كونه مستعدا القبول
ذينك الامرين وليس الاولان بلين لانهما محسوسان بالبصر
واللين ليس كذلك فتعين الثالث وهو من الكيفيات الاستعدادية
وكذا الجسم الصلب فيه امور اربعة الاول عدم الانغمار وهو
عدمي الثاني الشكل الباقي على حاله وهو من الكيفيات المختصة
بالكميات الثالث المقاومة المحسوسة باللمس وليست بصلابة لان
الهواء الذي في الزق المنفوخ فيه له مقاومة ولا صلابة له وكذا
الرياح القوية فيها مقاومة ولا صلابة فيها الرابع الاستعداد
الشديد نحو اللاانفعال فهذا هو الصلابة فيكون من الكيفيات الاستعدادية
والى كيفيات مختصة بالكميات المتصلة او المنفصلة كالمثلثية والكروية
للسطح والزوجية والفردية للعدد واما الاين فهو حالة تحصل للشيء
بسبب حصوله في المكان واما متى فهو حالة تحصل للشيء بسبب حصوله
في الزمان او الان واما الاضافة فهي حالة نسبية متكررة كالابوة
والبنوة فيرد عليهم النسبة الحاصلة بسبب النسبة ولذا قال في بيان كون
الابوة والبنوة اضافتين ان تولد حيوان من نطفة حيوان اخر
من نوعه نسبة بينهما بواسطتها يعرض لاحدهما حالة نسبية وهي
الابوة وللاخر اخرى وهي البنوة واقول فيه بحث لانهم عرفوا الاضافة

بالنسبة

بالنسبة المكررة وهي نسبة معقولة بالقياس الى نسبة اخرى معقولة بالقياس
الى الاولى ولم يعتبروا في مفهوم الاضافة كونها حاصلة من نسبة
فالاولى ان يفسر النسبية بما يكون من جنس النسبة حتى يرجع الى
ما ذكروه وتحقق لموه وته واما الملك ويقال له الجدة ايضا فهو حالة
تحصل للشيء بسبب ما يحيط به اي بكله او ببعضه سواء كان طبيعيا
كالاهاب اولا وينتقل بانتقاله خرج به الاين فانه وان كان
هيئة حاصلة للشيء بسبب المكان المحيط به الا ان المكان لا ينتقل
بانتقال المتمكن ككون الانسان اي الهيئة الحاصلة بسبب كونه
متعمما ومتقمصا واما الوضع فهو هيئة حاصلة للشيء وقيل
ينبغي ان يقول الجسم لئلا ينتقض التعريف بالشكل الذي من مقولة
الكيف وفيه نظر اذ لا مدخل في الشكل للاجزاء ونسبها في انفسها
فضلا عن نسبتها الى الامور الخارجة بل المعتبر المجموع من حيث
هو مع الحد او الحدود المحيط به فلا حاجة الى ما ذكره وانه ان اريد به
الجسم الطبيعي يخرج الوضع الثابت للجسم التعليمي بل لسائر المقادير
عن التعريف وان اريد الجسم مطلقا فيدخل الشكل العارض للتعليمي
ويخرج الوضع الثابت لباقي المقادير بسبب نسبة اجزائه بعضها
الى بعض وبسبب نسبتها الى الامور الخارجة كالقيام والقعود
وقد يطلق على حالة للشيء بسبب نسبة بعض اجزائه الى بعض فقط
واما الفعل فهو حالة تحصل للشيء بسبب تأثيره في غيره كالقاطع
ما دام يقطع واما الانفعال فهو حالة تحصل للشيء بسبب تأثره عن
غيره والظاهر ان الفعل والانفعال نفس التأثير والتأثر لا هيئة
اخرى يعرض للشيء بسبب التأثير والتأثر كالمتسخن ما دام يتسخن

فيه اشارة الى ان الانفعال امر غير قار وكذا الفعل ولذا عبّر عنهما
بان ينفعل وان يفعل لدلالتهما على التجدد والتقضي واما الامر المستمر
المترتب عليهما فخارج عنهما داخل في الكيف الفن الثاني في العلم
بالصانع وصفاته وهو مشتمل على عشرة فصول
في اثبات
الواجب لذاته وهو الذي اذا اعتبر من حيث هو هو لا يكون قابلا
للعدم وبرهانه ان نقول ان لم يكن في الوجود موجود واجب
لذاته يلزم منه الخ لان الموجودات باسرها ح يكون جملة مركبة
من الاحاد وكل واحد منها ممكن لذاته فيكون ممكنة لاحتياجها
الى كل واحد من اجزائها الممكنة والمحتاج الى الممكن اولى
بان يكون ممكنا فتحتاج اي الجملة الى علة موجودة خارجية
اي خارجة عن الجملة والعلم به بديهي ضروري فطري القياس
وتقريره بان يق انها ليست نفس الجملة وهو ظاهر ولا جزئها اذ علة
الجملة علة لكل من اجزائها وذلك لان كل جزء ممكن محتاج الى علة
فلو لم يكن علة المجموع علة لكل واحد من الاجزاء لكان بعضها
معللا بعلة اخرى فلا يكون ملك الاولى علة للمجموع بل لبعضه
فقط وح يلزم ان يكون الجزء الذي هو علة المجموع علة لنفسه وهيهنا
بحث لانه لا يلزم من امكان الجملة احتياجها الى علة واحدة بالشخص
بل يجوز ان يكون احتياجها الى علل متعددة موجودة لاحاد
الجملة مجموعها علة موجدة للجملة فيجوز ان يكون الممكنات سلسلة
غير متناهية يكون الثاني علة للاول والثالث علة للثاني وهكذا
فيكون علة الجملة جزئها وهو مجموع الاجزاء التي كل منها معروض
للعلية والمعلولية بحيث لا يخرج منها الا المعلول المحض وكما سأجي

يرد شبهة ... [illegible]

المواقف الكلام في علة الموجدة المستقلة بالتاثير والايجاد
فلو كان ما قبل المعلول الاخير علة موجدة للسلسلة باسرها
مستقلة بالتاثير فيها حقيقة لكان علة لنفسه قطعا وقد يق
لتوجيه هذا الكلام فيحتاج كل واحد منها الى علة خارجية
عن سلسلة الممكنات اذ لو لم يكن خارجة للزم اما الدور والتسلسل
والتصديق بالاحتياج الى العلة بعد ملاحظة الامكان بديهي
ولا يخفى عليك انه غير ملايم للمقام والموجود الخارج عن جميع الممكنات
واجب لذاته فيلزم وجود الواجب على تقدير عدمه وهو مح فعدمه
مح فوجوده واجب فصل في ان وجود واجب الوجود نفس
حقيقته مراتب الموجودات في الموجودية بحسب التقسيم العقلي ثلث
ادناها الموجود بالغير اي الذي يوجده غيره فهذا الموجود
له ذات ووجود يغاير ذاته وموجد يغايرهما فاذا نظر الى ذاته
مع قطع النظر عن موجده امكن في نفس الامر انفكاك الوجود عنه
ولا شبهة في انه يمكن ايضا تصور انفكاكه عنه فالتصور والمتصور
كلاهما ممكن وهذه حال الماهيات الممكنة كما هو المشهور واوسطها
الموجود بالذات بوجود هو غيره اي الذي يقتضي ذاته وجوده
اقتضاء تاما يستحيل معه انفكاك الوجود عنه فهذا الموجود له
ذات ووجود يغايره اذ فيمتنع انفكاك الوجود عنه بالنظر الى
ذاته لكن يمكن تصور هذا الانفكاك فالمتصور مح والتصور ممكن
وهذه حال واجب الوجود تعالى على مذهب جمهور المتكلمين وعلاها
الموجود بالذات بوجود هو عينه اي الذي وجوده عين ذاته

فهذا الموجود ليس له وجود مغاير لذاته فلا يمكن تصور انفكاك
الموجود عنه بل الانفكاك وتصوره كلاهما محالان وهذه
حال واجب الوجود على مذهب الحكماء فان اردت مزيد
توضيح لما صورناه فاستوضح الحال مما نورده في هذا المثال
وهو ان مراتب المضيء في كونه مضيئا ثلاث الاولى المضيء بالغير
اي الذي استفاد ضوءه من غيره كوجه الارض الذي استضاء
لمقابلة الشمس فهنا مضيء وضوء مغاير وشيء ثالث افاد الضوء
الثانية المضيء بالذات بضوء هو غيره اي الذي يقتضي ذاته ضوءه
اقتضاء يمتنع تخلفه عنه كجرم الشمس اذا فرض اقتضاؤه لضوئه
فهذا المضيء له ذات وضوء مغاير لذاته الثالثة المضيء بالذات
بضوء هو عينه كضوء الشمس فانه مضيء بذاته لا بضوء زائد على ذاته
فهذا اعلى واقوى ما يتصور في كون الشيء مضيئا فان قيل كيف
يوصف الضوء بانه مضيء مع ان معنى المضيء كما يتبادر الى الاوهام
ما قام به الضوء قلنا ذلك المعنى هو الذي تعارفه العامة وقد
وضع له لفظ المضيء في اللغة وليس كلامنا فيه فانا اذا قلنا
الضوء مضيء بذاته لم نرد به انه قام به ضوء آخر مضيء بذلك
الضوء بل اردنا به ان ما كان حاصلا لكل واحد من المضيء بغيره
والمضيء بذاته بضوء هو غيره اعني الظهور على الابصار بسبب الضوء
فهو حاصل للضوء في نفسه بحسب ذاته لا بامر زائد على ذاته
بل الظهور في الضوء اقوى واكمل فانه ظاهر بذاته ظهورا لا يخفى
فيه اصلا ومظهر لغيره على حسب قابليته لان وجوده لو كان زائدا

على حقيقته لكان عارضا لها فيلزم الامتناع جزئية المسلم من التركيب
في ذات الواجب وفيه بحث اذ التركيب الممتنع في الواجب هو
التركيب الخارجي لانه موجب للافتقار في الخارج وهو موجب
للامكان واما التركيب الذهني للواجب فلا نسلم امتناعه لانه
لا يوجب الافتقار في الخارج بل في الذهن والافتقار في الذهن
لا يوجب الامكان اذ الممكن ما يحتاج في وجوده الخارجي الى
غيره ولو كان عارضا لها لكان الوجود من حيث هو هو
مفتقرا الى الغير اي المعروض فيكون ممكنا لذاته مستندا الى
علة فلا بد له من مؤثر وذلك المؤثر ان كان نفس تلك
الحقيقة يلزم ان تكون موجودة قبل الوجود لان العلة الموجبة
للشيء يجب تقدمها على المعلول بالوجود فان العقل ما لم يلاحظ
كون الشيء موجودا امتنع ان يلاحظ كونه مبدأ للوجود مفيدا له
فيكون الشيء موجودا قبل وجود نفسه هف وان كان غير تلك
الحقيقة يلزم ان يكون الواجب لذاته محتاجا الى الغير في الوجود
وهذا محال وقال المحققون الوجود مع كونه عين الواجب منبسط
على هياكل الموجودات وظاهر فيها فلا يخلو عنه شيء من الاشياء بل
هو حقيقتها وعينها وانما امتازت وتعددت بتقيدات وتعينات
اعتبارية فصل في ان وجوب الوجود وتعينه نفس ذاته
فان قلت كيف يتصور كون صفة الشيء عين حقيقته مع ان كل واحد
من الموصوف والصفة يشهد بمغايرته لصاحبه قلت معنى قولهم
صفات الواجب عين ذاته ان ذاته تعالى يترتب عليه ما يترتب على

ذات وصفة معاً فانهم قالوا البيان كون الواجب عين العلم والقدرة
ان ذاتك ليست كافية في انكشاف الاشياء وظهورها عليك بل
تحتاج في ذلك الى صفة العلم التي تقوم بك بخلاف ذاته تعالى فانه
لا يحتاج في انكشاف الاشياء وظهورها عليه الى صفة تقوم به
بل المفهومات باسرها منكشفة عليه لاجل ذاته فذاته بهذا الاعتبار
حقيقة العلم وكذا الحال في القدرة فان ذاته تعالى مؤثرة بذاتها لا
بصفة زائدة عليها كما في ذواتنا فهي بهذا الاعتبار حقيقة القدرة
وعلى هذا يكون الذات والصفات متحدة في الحقيقة متغايرة بالاعتبار
والمفهوم ومرجعه الى نفي الصفات مع حصول نتائجها وثمراتها
من الذات وحدها اما الاول فلان وجوب الوجود لو كان زائدا
على حقيقته لكان معلولا للذات بل ما سوا نفسها والعلة ما لم يجب وجودها
استحال وجودها فاستحال ان يوجد المعلول وذلك الوجوب هو
الوجوب بالذات ضرورة فيكون وجوب الوجود بالذات قبل نفسه
وهذا محال واما الثاني فلان تعينه لو كان زائدا على حقيقته لكان معلولا
لذاته والعلة ما لم تكن متعينة لا توجد فلا يوجد المعلول فيكون
التعين حاصلا قبل نفسه وهو محال **فصل** في توحيد واجب الوجود
لو فرضنا موجودين واجبي الوجود لكانا مشتركين في وجوب الوجود
ومتغايرين في الامور وما به الامتياز اما ان يكون تمام الحقيقة
او لا يكون لا سبيل الى الاول لان الامتياز لو كان تمام الحقيقة
لكان وجوب الوجود لا شتراكهما خارجا عن حقيقة كل واحد منهما وهو
محال لما بينا ان وجوب الوجود نفس حقيقة واجب الوجود او لانهما
بعد لان معنى قولهم وجوب الوجود نفس حقيقة واجب الوجود انه

يظهر

يظهر من نفس تلك الحقيقة اثر صفة وجوب الوجود لا ان تلك الحقيقة
عين هذه الصفة فلا يكون اشتراك موجودين واجبي الوجود
في وجوب الوجود الا ان يظهر من نفس كل منهما اثر صفة الوجوب
فلا منافاة بين اشتراكهما في وجوب الوجود وتمايزهما بتمام الحقيقة
ولا سبيل الى الثاني لان كل واحد منهما حينئذ يكون مركبا مما
به الاشتراك وما به الامتياز وكل مركب محتاج الى جزء اي جزء
فيكون ممكنا لذاته هف فيه بحث لما سبق من ان التركيب الموجب
للامكان هو التركيب الخارجي لا الذهني وقيل لم لا يجوز ان يكون ما به
الامتياز امرا عارضا لاحدهما حتى لزم التركيب واجيب بان ذلك
يوجب ان يكون التعين عارضا وهو خلاف ما ثبت بالبرهان
واقول توجيه كلام المص بما لا يتوجه عليه ذلك بان يقال لو لم يكن ما به
الامتياز تمام الحقيقة فهو اما جزؤها او عارضها وعلى التقديرين
يلزم ان يكون كل واحد منهما مركبا اما على الاول فمن الجنس والفصل
واما على الثاني فمن الحقيقة والتعين وقد عرفت ما بيناه من ان التعين
نفس حقيقة واجب الوجود ويكفي في اثبات توحيده فان التعين اذا
كان نفس الماهية كان نوع تلك الماهية منحصرا في الشخص المفروض
هذه شبهة ابن كمونة — وفيه نظر لان المفهوم من هذا البرهان هو بيان ان واجب الوجود حقيقة
واحدة تعينها عينها وهو غير ثابت بتمامه لاحتمال ان يكون هناك
حقائق مختلفة واجبة الوجود وتعين كل منها عينه فلا يدفع ذلك
من اقامة البرهان على التوحيد **فصل** في ان الواجب لذاته
واجب من جميع جهاته اي ليس له حالة منتظرة غير حاصلة لان ذاته

كافية فيما له من الصفات فيكون واجبا من جميع جهاته وانما قلنا
ان ذاته كافية فيما له من الصفات لانها لو لم يكن كافية لكان شيء
من صفاته من غيره فيكون حضور ذلك الغير اي وجوده علة في الحقيقة
لوجود تلك الصفة اذ ذاته اذا اعتبرت من حيث هي هي بلا شرط حضور الغير
وغيبته يجب لها الوجود لانها اما ان يجب مع وجود تلك الصفة
او مع عدمها فان كان الوجوب مع وجود تلك الصفة لم يكن وجودها
اى الصفة من حضور غيره لحصوله بذات الواجب من حيث هي هي
بلا اعتبار حضور الغير وان كان مع عدمها لم يكن عدمها من غيبته
لحصوله بذات الواجب من حيث هي هي بلا اعتبار غيبة الغير وجميعا
يجب اذ لا يلزم من عدم اعتبار امر عدم ذلك الامر واذا لم يجب
وجودها اى ذات الواجب بلا شرط لم يكن الواجب واجبا لذاته
هف هذا منقوض بالنسبة فيجاب ان الدليل فيها مع ان ذات الواجب
غير كافية في حصولها لتوقفها على امور متغايرة للذات ضرورة وقيل
الاولى في الاستدلال ان يق كل ما هو ممكن للواجب من الصفات
يوجبه ذاته وكل ما يوجب ذاته فهو واجب الحصول اما الكبرى فظاهر
واما الصغرى فلانها لو لم يصدق لكان وجوب وجود بعض الصفات
بغير الذات فذلك الغير ان كان واجبا لذاته لزم تعدد الواجب وان
كان ممكنا فاما ان يوجبه الذات ويلزم كونها موجبة للبعض الذي
فرضناها غير موجبة اياه من الصفات لان الموجب للموجب موجب
او لا ويكون وجوبه بموجب ثان يوجبه وننقل الكلام اليه فاما
ان يذهب سلسلة الموجبات الى غير النهاية او ينتهي الى موجب
يوجبه الذات ويلزم خلاف المفروض والحاصل ان الذات لو لم

الصفة وغيبته اى عدمه علة لعدمها
ولو كان كذلك لم يكن مع

يجب

يوجب الصفات باسرها لزم احد الامور المتقدمة من تعدد الواجب
والتسلسل وخلاف المفروض فيكون الذات موجبة لجميع الصفات
ومحصل للمرام واقول فيه نظر اذ لو تم هذا لزم ان يكون كل ممكن موجودا
قديما سواء كان صفة الواجب اولا **فصل** في ان الواجب لذاته
لا يشارك الممكنات في وجوده اي ليس الوجود المطلق طبيعة نوعية
لوجود هو عين الواجب ووجودات الممكنات بل هو مقول عليها
قولا عرضيا بالتشكيك لانه لو كان مشاركا للممكنات في وجوده
على الوجه المذكور فالوجود المطلق من حيث هو هو اما ان يجب له
التجرد عن الماهية او اللاتجرد او لا يجب له شيء منهما فان وجب له
التجرد وجب ان يكون وجود الممكنات باسرها مجردا عن عارض
الماهيات لان مقتضى الطبيعة النوعية لا يختلف وهو مح لانا نعقل
المسبع مع الشك في وجوده الخارجي المناسب ان يترك هذا القيد
اذ الكلام في الوجود المطلق الشامل الذهني والخارجي فلو كان وجوده
نفس حقيقته لكان الشيء الواحد معلوما ومشكوكا في حالة واحدة وهو مح
المناسب ان يق لانا نعقل المسبع ونغفل عن وجوده فلو كان وجوده نفس
حقيقته او جزءها لكان الشيء الواحد معلوما وغير معلوم في حالة واحدة
او يق لانا نعقل المسبع في الشك في وجوده فلو كان وجوده نفس حقيقته
لما امكن الشك ضرورة ان ثبوت الشيء لنفسه بين وكذا لو كان ذاتيا
لها لان الذاتي بين الثبوت لما هو ذاتي له وانت تعلم ان هذا
كله انما تم اذا كانت الماهية معقولة بالكنه وان وجب له اللاتجرد
لما كان وجود الباري تع مجردا هف وان لم يجب له شيء منهما

كان كل واحد منهما ممكنا له فيكون لعلة فيلزم افتقار واجب الوجود
في تجرده الى الغير فلا يكون ذاته كافية فيما له من الصفات هذه
هذه هي الكلمات الدايرة على السن القوم في هذا المقام وقال
بعض المحققين كل مفهوم مغاير للوجود كالانسان فانه ما لم ينضم اليه
الوجود بوجه من الوجوه في نفس الامر لم يكن موجودا فيها قطعا
وما لم يلاحظ العقل انضمام الوجود اليه لم يمكن له الحكم بكونه موجودا
فكل مفهوم مغاير للوجود فهو في كونه موجودا في نفس الامر محتاج الى
غيره الذي هو الوجود وكل ما هو محتاج في كونه موجودا الى غيره فهو ممكن
اذ لا معنى للممكن الا ما يحتاج في كونه موجودا الى غيره فكل مفهوم مغاير للوجود
فهو ممكن ولا شيء من الممكن بواجب فلا شيء من المفهومات المغايرة للوجود بواجب
وقد ثبت بالبرهان ان الواجب موجود فهو لا يكون الا عين الوجود الذي هو
موجود بذاته لا بامر مغاير لذاته وحيث وجب ان يكون الواجب جزئيا حقيقيا
قائما بذاته ويكون تعينه بذاته لا بامر زائد على ذاته وجب ان يكون الوجود
ايضا كذلك لانه هو عينه فلا يكون الوجود معنى كليا يمكن ان يكون له
افراد بل هو في حد ذاته جزئي حقيقي ليس في امكان تعدد ولا انقسام
وقائم بذاته منزه عن كونه عارضا للغير فيكون الواجب هو الوجود المطلق
اي المعرى عن التقييد بغيره والانضمام اليه وعلى هذا لا يتصور عروض
الوجود للمهيات الممكنة فليس معنى كونها موجودة الا ان لها نسبة
مخصوصة الى حضرة الوجود القائم بذاته وتلك النسبة على وجوه
مختلفة وانحاء شتى يتعذر الاطلاع على ماهياتها فالموجود كلي
وان كان الوجود جزئيا حقيقيا وقال بعض الفضلاء كما سمعته

ضو لان هذا مذهب الاولين والاخرين من الحكماء المحققين فصل
في ان الواجب لذاته عالم بذاته لانه مجرد عن المادة اذ لو كان ماديا
لكان منقسما الى الاجزاء فيفتقر اليها وكل مجرد عن المادة مدرك لما
يجيء في الفصل التالي لهذا الفصل فهو عالم بذاته يجب ان يقيد المجرد
عن المادة بالقائم بذاته لان الصور العقلية مجردة مع انها ليست
عالمة لان ذاته حاصلة عنده فيكون عالما بذاته لان العلم المراد
هنا المرادف للتعقل هو حصول حقيقة الشيء مجردة عن المادة ولواحقها
عند المدرك قالوا المدرك اما جزئي مادي اولا والاول اما
ان يكون محسوسا باحدى الحواس الظاهرة او غير محسوس بها والمحسوس
اما ان يكون ادراكه موقوفا على حضور المادة فادراكه الاحساس
اولا فادراكه التخيل وادراك غير المحسوس هو التوهم واما غير الجزئي
المادي فاما ان لا يكون جزئيا بل كليا او يكون جزئيا غير مادي وايا
ما كان فادراكه التعقل فالبارى تعالى عالم بذاته فصل يندفع
بها ما يتوهم من استحالة علم الشيء بنفسه لان العلم نسبة والنسبة لا تكون
الا بين شيئين متغايرين بالضرورة فتعقل الشيء لذاته لا يقتضي التغاير
بين العاقل والمعقول بالذات لان العلم هو حضور حقيقة الشيء المجرد
عند المدرك سواء كانت مغايرة له بالذات او بالاعتبار فان
التغاير الاعتباري كاف لتحقق النسبة قطعا وهذا اعم من حضور
حقيقة الشيء المغاير بالذات للمدرك عنده ولا يلزم من كذب
الاخص كذب الاعم ولان كل واحد من الناس يعقل ذاته فلو
والا لكان له اي لكل من الناس نفسان احدهما عاقل والاخر

معقول هف بالضرورة وقد يتمسك لاستحالة علم الشيء بنفسه بانه
مستلزم لاجتماع صورتين متماثلتين وهو مح والجواب ان علم الشيء
بنفسه علم حضوري فلا اجتماع وقد يجاب ايضا بان احدى الصورتين
موجودة بوجود اصيل والاخرى بوجود ظلي وبذلك يتمايزان
فلا استحالة وايضا الممتنع هو ان يحل متماثلان في محل واحد لا
يحل احدهما في الاخر فصل فاذا الواجب لذاته عالم
بالكليات لانه مجرد عن المادة ولواحقها وكل مجرد عن المادة
ولواحقها اذا كان قائما بذاته يجب ان يكون عالما بالكليات
اما الصغرى فقد مر ذكرها لا فائدة فيما ذكره لانها مذكورة
بالدليل واما الكبرى فلان كل مجرد يمكن ان يعقل وهذا بديهي
لا خفاء فيه فانه منزه عن العلائق المادية المانعة عن العقل
فجهته لا تحتاج الى عمل يعمل بها حتى يصير معقولة فان لم يعقل
كان ذلك من جهة العاقل وكل ما يمكن ان يعقل وحده يمكن ان
يعقل مع كل واحد من المعقولات لا محالة فيمكن ان يقارن ذات
المجرد سائر المعقولات في العقل فان الادراك والتعقل هو حضور
صورة المعقول في العقل مجردة عن المادة ولواحقها وكل
ما يمكن ان يقارنه سائر المعقولات في العقل يمكن ان تقارنه
سائر المعقولات لذاته اي بالنظر الى ماهيته سواء كانت في الخارج
او في العقل لان صحة المقارنة المطلقة لم يتوقف على المقارنة
في العقل فان صحة المقارنة المطلقة اي استعدادها متقدمة
على المقارنة المطلقة المتقدمة على المقارنة في العقل لكونها اعم

مع المقارنة

من المقارنة في العقل فلا يتوقف عليها والا يلزم الدور ولا يجوز
مقارنة المعقولات في الخارج للمجرد القائم بذاته الا بان يحصل
هي فيه حصول الحال في المحل وذلك لانه لما كان قائما بذاته امتنع
ان يكون مقارنا للغير بحلوله فيه او حلولهما في ثالث والمقارنة المطلقة
منحصرة في هذه الثلاثة واذا امتنع اثنان منها تعين الثالث وصح
المعقولات في الخارج للمجرد القائم بذاته بحلولها فيه فهي العقل
فثبت ان كل مجرد قائم بذاته يصح ان يكون عالما بسائر المعقولات
وههنا بحث اما اولا فلان تقدم المقارنة المطلقة على المقارنة
الخاصة انما يتم اذا كانت المقارنة المطلقة ذاتية لها وهو مم واما
ثانيا فلان اللازم من المقارنة في العقل صحة المقارنة المطلقة
في ضمن هذا الخاص فقط لان ذات المجرد بحيث لا يقبل الا هذه المقارنة
الخاصة اعني المقارنة العقلية فاذا وجد المجرد في الخارج استصحب
المقارنة المطلقة لانتفاء شرطها الذي هو الوجود الذهني وبتقدير
ان ماهية المجرد وان كانت متحدة في الذهن والخارج الا ان وجوديها
مختلفان فجاز ان يكون الوجود الذهني شرطا للمقارنة والوجود
الخارجي مانعا لها وعلى التقديرين لم يصح المقارنة بينهما اذا كان
المجرد موجودا في الخارج قائما بذاته واما ثالثا فلان ما ذكره
لامتناع نوعين الصحة صحة المقارنة المطلقة على المقارنة العقلية
يدل بعينه على امتناع نوعين صحة المقارنة المطلقة بالنسبة الى القسم
الثالث فيلزم احد الامرين اما فساد ذلك الدليل او بطلان
هذه المقدمة وكل ما يمكن لواجب الوجود بالامكان العام يجب وجوده

٢ له و الا لكان له حالة منتظرة هذا خلفا لنا اسباب نحصل كبرى
القياس هناك كل مجرد عن المادة يمكن ان يكون عالما بالكليات
ثم تضم نتيجة العقد نبتنا الى ما ذكره هنا ليحصل المط او نقول هنا
وكل ما يمكن للمجرد بالامكان العام يجب وجوده له اذ لو بقي بالقوة
لكان خروجه الى الفعل موقوفا على استعداد ما دة لعقد العقل
فيكون ماديا هذا خلف فان قيل لو كان البارى تع عالما بشئ وارتسم
فيه صورته لكان فاعلا لتلك الصورة لانها ممكنة لافتقارها الى
ما يقوم به فيفتقر الى مؤثر هو الواجب اذ لو كان غيره لزم افتقار
الواجب في صفة العلم الى ذلك الغير وقابلا لها لارتسامها فيه وهو
مح لان القابل هو الذى يستعد للشئ والفاعل هو الذى يفعل
الشئ والاول غير الثانى لامكان تعقل كل منهما مع الذهول عن الآخر
فيلزم التركيب لو كان قابلا وفاعلا قلنا لا لا يجوز ان يكون الشئ
مستعدا للشئ الصورى اى الصورة ومفيدا له وهذا لان
معنى كونه مستعدا للشئ انه لا يمتنع لذاته ان يتصوره ومعنى كونه
فاعلا انه متقدم بالعلية على ذلك التصور فلم انهما متنافيان
اقول السؤال والجواب لا يتطابقان في الظاهر لان محصل السؤال
ان القبول غير الفعل فلو كانا لو جب قابلا وفاعلا لزم التركيب
فحق الجواب ان يقال انما يلزم التركيب لو كان القبول والفعل جزئين
له وليس كذلك بل هما اضافتان عارضتان له بالقياس الى
الصورة نعم لو كان السؤال ان القبول مناف للفعل فلو كان الواجب
قابلا وفاعلا لزم اجتماع المتنافيين فيكون لهذا الجواب

واعلم ان العلم بالاشياء قسمان احدهما يسمى حصوليا وهو بحصول
صورة الاشياء في المدرك والآخر يسمى حضوريا وهو بحضور صورة
الاشياء بانفسها عند العالم كعلمنا بذواتنا والامور القائمة
بها اذ ليس فيه ارتسام وانطباع بل هناك حضور المعلوم
بحقيقته لا بمثاله عند العالم وهو اقوى من العلوم الحصولية ضرورة
ان انكشاف الشئ على الآخر لاجل حضوره بنفسه اقوى من انكشافه
عليه لاجل حصول مثاله عنده وهو الظاهر من كلام المص انه
ذاهب الى ان علمه تع بالارتسام واكثرهم ذهبوا الى ان علمه
حضورى وهذا مشكل في العلم بالمعدومات واحوالها خصوصا
الممتنعات اذ لا حقائق لها ثابتة حتى يتصور حضورها وقد يقال
مثل المعدومات مرتسمة في العقول الحاضرة عند البارى فتلك
المثل ايضا حاضرة عنده ومن اعتقد ان علم البارى تع بالاشياء
نفس ذاته اعتقد نفى العلم بالحقيقة اذ لا علم الا بالارتسام وفيه
نظر اذ الحصر مم فصل في ان الواجب لذاته عالم بالجزئيات
المتغيرة على وجه كلى وبالجزئيات الغير المتغيرة من حيث هى جزئية
لانه يعلم اسبابها علما تاما اى من جميع الوجوه فوجب ان يكون
عالما بها لان من يعلم العلة علما تاما وجب ان يعلم ما يلزم
عنها لذاتها والا لما كان عالما بها علما تاما لكن لا يدرك
اى الجزئيات مع تغيرها والا لكان يدرك منها تارة انها موجودة
غير معدومة وتارة يدرك انها معدومة غير موجودة فيكون
لكل واحد منها اى الوجود والعدم صورة عقلية على حدة

ط لان العلم الحضورى ايضا يكفى فى تحقيق العلم بالاشياء

وواحدة من العمود لا يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود متغير
الذات من صورة الى صورة هذا خلف لما مر من انه ليس له حالة
منتظرة بل يدرك الجزئيات المتغيرة على وجه كلي ههنا محل تامل
لانهم زعموا ان العلم التام بخصوصية العلة يستلزم العلم بخصوصية
معلولها لانها الصادرة عنها بواسطة او بغير واسطة وادعوا انهم
اتفقوا على ان علمه بالجزئيات المتغيرة من حيث هي جزئية لا يستلزم له
التغير وهل هذا الا تناقض فان الجزئيات المتغيرة معلولة للواجب
كغيرها فيلزم من قاعدتهم المذكورة علمه بها انه وقد التجأوا
لدفعه الى تخصيص القاعدة العقلية بما يمنع هو التغير كما هو داب
ارباب العلوم الظنية فانهم يخصصون قواعدهم بموانع تمنع اطرادها
وذلك مما يستغرب في العلوم اليقينية كما يعلم الكسوف الجزئي
بعينه بانك تقول القمر انه كسوف يكون بعد حركة كذا من كذا الى كذا
بصفة كذا وهكذا الى جميع العوارض الكلية لكنك ما علمته جزئيا
لان ما علمته لا يمنع الحمل على كثيرين وهذا العلم الكلي غير كاف
للعلم بوجود ذلك الكسوف الشخصي في هذا الوقت ما لم ينضم اليه
المشاهدة او التخيل بل المشاهدة والتخيل هما العلم بذلك
فلما لم يكن الحاصل في حق الله تعالى سوى ما ذكرنا لم يعلم الجزئيات
الا على وجه كلي قال صاحب المحاكمات المراد بقولهم انه تعالى عالم بالجزئيات
على وجه كلي انه لا يعلمها من حيث ان بعضها واقع الان وبعضها
في الماضي وبعضها في المستقبل بل يعلمها علما متعاليا عن الدخول
تحت الازمنة ثابتا ابد الدهر وهذا كما انه تعالى لما لم يكن مكانيا

كان

كان نسبته الى جميع الامكنة على السواء فليس بالقياس اليه بعضها
قريبا وبعضها بعيدا وبعضها متوسطا كذلك لما لم يكن زمانيا كان
نسبته الى جميع الازمنة على السواء فليس بالقياس اليه بعضها ماضيا
وبعضها حاضرا وبعضها مستقبلا وكذا الامور الواقعة في الزمان
فالموجودات من الازل الى الابد معلومة له كل في وقته وليس في علمه
كان وكائن وسيكون بل هي دائما حاضرة عنده في اوقاتها بلا تغير
اصلا وليس مرادهم ما توهمه البعض من ان علمه محيط بطبائع الجزئيات
واحكامها دون خصوصياتها واحوالها **فصل** قالوا الجواد
مفيد للاشياء وجودا دائما ارادته فلان كلما هو معلوم عند المبدأ
وهو خير في نفسه فائض من ذاته لمبدا وكمالا لمقتضى
لعينه فهو لذلك مرضي له وهذا هو الارادة واما جوده
فالوا هو افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لعوض اصلا واورد عليه
بان كلا من الدواء المصح والمزيل المرض مفيد لما ينبغي لا لعوض
مع انه ليس بجواد واجاب عنه المحقق في شرح الاشارات بان الجود
هو افادة ما ينبغي بالذات لا بالعرض والدواء لا يفيد بالذات
الا كيفية في البدن ملائمة له او مضادة للمرض ثم انها توجب الصحة
او ازالة المرض فهو لا يفيد بالذات الصحة ولا ازالة المرض وفيه نظر
لان افادة الدواء بالقياس الى الصحة او ازالة المرض وان لم يكن
افادة اولية لكنه يفيد بالذات تلك الكيفية الملائمة للطبيعة
او المضادة للمرض وهي امر مؤثر مرغوب فيه فوجب ان يكون
جوادا بالقياس اليها وحق الجواب ان القصد معتبر في مفهوم الجود

فهو الواجب لذاته اما ان يفعل بالقصد وشوق الى كمال او يفعل
لانه نظام الخير في الوجود فيوجد الاشياء على ما ينبغي لا لغرض
وشوق الى المناسب ثم اما ان يفعل بالقصد وشوق الى كمال او لا
والاول محال لما بينا ان واجب الوجود ليس له كمال منتظر والقسم
الثاني حق فهو الجواد لا ان فعله الخالي عن الغرض عبث لانا نعني ب
العبث ما كان خاليا عن الفوائد والمنافع وافعاله تعالى مشتملة
على حكم ومصالح راجعة الى مخلوقاته لكنها ليست اسبابا باعثة
على اقدامه وعللا مقتضية لفاعليته فلا يكون اغراضا وعللا
غائية لها حتى يلزم استكماله بها بل يكون غايات ومنافع
فصل في الملائكة وهي العقول المجردة وقد يطلق على القوى
الفلكية وغيرها ايضا ويشتمل على بعض فصول الاول في اثبات
العقل وبرهانه ان الصادر من المبدأ الاول انما هو الواحد
لانه بسيط لا تكثر فيه بوجه من الوجوه والبسيط لا يصدر عنه الا الواحد
كما مر فذلك الواحد اما ان يكون هيولى او صورة او عرضا او
نفسا او عقلا لما تعرف في الجسم من اقسام الجوهر لانه مركب من الهيولى
والصورة لا جائز ان يكون هيولى لانها لا تقوم بالفعل بدون
فلا يكون علة للصورة والصادر الاول يجب ان يكون علة لجميع
ما عداه اما بواسطة او بغير واسطة ولا جائز ان يكون صورة بغير واسطة
لانها لا تتقدم بالعلية على الهيولى لما مر ولا جائز ان يكون عرضا
لاستحالة وجوده قبل وجود الجوهر الذي قام به ذلك العرض
لان ذلك الجوهر شرط وجوده ولا يجوز ان يكون ذلك العرض صفة

قائمة

قائمة بذات الواجب لان صفاته عين ذاته ولا جائز ان يكون نفسا
والا لكان فاعلا قبل وجود الجسم وهو محال اذ النفس هي التي تفعل
بواسطة الاجسام فتعين ان يكون عقلا وهو المطلوب فيه نظر من وجوه
متعددة ذكرها يظهر عليك بعد تذكر السوابق وبيانه لانم ان الحق
واحد من جميع الوجوه بل له جهات اعتبارية كالسلوب ويجوز ان
يكون تلك الجهات شروطا لتأثيره فتعدد اثاره كما جوزوا تعدد
اثار المعلول الاول بحسب جهاته الاعتبارية وايضا لا نسلم ان النفس
كالمعجزة والكرامة لا تؤثر الا بالجسمانية بل قد تؤثر بدونها وبعض خوارق العادات
كالمعجزات والكرامات من هذا القبيل على ما صرحوا به فان قيل كيف تكون
مستغنية عن المادة في الذات والفعل ولا نعني بالعقل الا هذا
قلنا العقل هو الجوهر المستغني عن المادة في ذاته وفي جميع احواله
والمحتاج الى المادة في بعض افعاله لا يكون عقلا بل نفسا فلم
لا يجوز ان يكون الصادر الاول هو النفس ويكون ايجادها الفلك
المرتبة بدون الآلة الثاني في اثبات كثرة العقول وبرهانه
ان المؤثر بلا واسطة في الافلاك المتكثرة المعلومة وجودها بحسب
اختلاف حركات الكواكب بالرصد اما ان يكون عقلا واحدا او فلكا
واحدا او افلاكا متكثرة بان يكون بعضها مؤثرا في بعض وعقولا
متكثرة لا جائز ان يكون عقلا واحدا لامتناع صدور جميع الافلاك
من عقل واحد لما بينا ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ولا سبيل
الى الثاني والثالث لان الفلك لو كان علة لفلك اخر فاما ان يكون
الحاوي علة للمحوي او على العكس لا سبيل الى الثاني لانه

اى المحوى اخس لكونه اقرب حيزا من الحاوى الى العناصر القابلة للكون
والفساد وهى اخس من الافلاك العلوية القابلة لهما والاقرب الى الاخس
اخس من الابعد منه واصغر فبحسب انه ربما كان المحوى كثيرا بحيث
يزيد على الحاوى بحسب المساحة فيكون اعظم منه حجما وان كان الحاوى
اعلى منه حيزا واما الاخس الاصغر استحال ان يكون سببا للاشرف الاعظم
لا يخفى عليك ان هذا خطابى لا عبرة به فى المقامات البرهانية ولا يجوز
ان يكون الحاوى علة لوجود المحوى لانه لو كان كذلك لكان وجوب
وجود المحوى متاخرا عن وجود الحاوى لان وجوب وجود المعلول
متاخر عن وجود العلة واذا كان كذلك فعدم المحوى مع وجود الحاوى
اى فى مرتبة وجوده لا يكون ممتنعا لذاته بل يكون ممكنا والا لكان
وجوده اى المحوى متاخرا اى وجود الحاوى لا متاخرا عنه فى المرتبة هذا
خلف واذا كان عدم المحوى مع وجود الحاوى اى فى مرتبة وجوده
ممكنا كان وجود الخلاء ممكنا لذاته فى تلك المرتبة لان وجود الخلاء فى
داخل الحاوى وعدم المحوى فى داخله متلازمان بحيث لا يمكن انفكاك
احدهما عن الاخر فى نفس الامر فى التصورات ثم فاذا كان احدهما ممكنا
غير واجب فى مرتبة كان الاخر فيه ممكنا غير واجب فيها فوجود الخلاء يكون
ممكنا فى مرتبة وجود الحاوى ووجوبه كما ان عدم المحوى كذلك
ضرورة ان وجود الخلاء ممتنع لذاته فلا يكون ممكنا فى مرتبة اصلا
لان ما بالذات لا يختلف ولا يتخلف وقد يقال لا نسلم التلازم بين عدم المحوى
ووجود الخلاء لانا اذا فرضنا عدم الحاوى والمحوى معا فاحد المتلازمين
اعنى عدم المحوى متحقق مع انتفاء الاخر اعنى وجود الخلاء اقول فيه بحث

لان

لان عدم المحوى ووجود الخلاء فيما نحن فيه متلازمان كما بيناه وقد عرفت
لنا الى اثبات التلازم بينهما ثم لكن يمكن المناقشة بان الحاوى ليس علة
لمطلق المحوى بل المحوى معين فوجود الخلاء وان استلزم عدم المحوى المطلق
لكن عدم المحوى المعين لا يستلزم وجود الخلاء فلا تلازم بينهما وقد يجوز
ان يكون احد المتلازمين واجبا بالذات والاخر واجبا بالغير كالواجب
ومعلوله الاول فلا يلزم من امكان احدهما فى مرتبة امكان الاخر فيها
فان قلت كيف جاز ان يتخالف المتلازمان فى الوجوب مع ان الواجب بالغير يجوز
انتفاؤه دون الواجب بالذات فيلزم امكان الانفكاك بينهما قلت امكان
ارتفاع احدهما نظرا الى ذاته لا يقتضى جواز انفكاكه عن الاخر وانما
يقتضيه امكان ارتفاعه نظرا الى الاخر قطعا ان المؤثر فى الافلاك عقول
مشككة قيل انه لا يجوز ان يكون المؤثر فى الافلاك نفسا او عرضا واجيب
عن الاول بان المؤثر لو كان نفسا لكان تاثيرها فيه بواسطة الجسم الذى
هو آلة لها فى صدور افعالها عنه واذا كان كذلك لزم تقدم ذلك
الجسم بالطبع على الفلك فهو اما حاو او بالنسبة اليه او محوى وقد بين بطلانهما
بما ذكر وعن الثانى بان العرض اضعف من الجوهر والاضعف يمتنع ان يكون
علة للاقوى وبانه لو كان مؤثرا فى الفلك لاحتاج ذلك العرض فى التاثير
الى المحل فمحله ان كان فلكا او نفسا لزم منه ما لزم من كون المؤثر
فلكا او نفسا وان كان عقلا لزم منه الخلط لا افتقار كل واحد من الافلاك
الى العرض القائم بعقل عليحدة لامتناع قيام الاعراض المتعددة فى عقل
واحد لا استلزامه تركب العقل فتعدد العقول بحسب تعدد الافلاك
وهو المطلوب قال الثالث لما كانت نظنة ان يعارض الدليل القائم

على ان الحاوى لايكون علة المحوى بان يق الحاوى للكل مثلا اى انقال لا
وسبب المحوى اى العقل الثانى مثلا لكونهما معلولى علة واحدة وهى العقل
الاول كما سياتى والعقل الثانى متقدم بالعلية على المحوى فيلزم تقدم
الحاوى على المحوى بالعلية لان ما مع المتقدم متقدم اجاب بان الحاوى
وسبب المحوى وهو العقل الثانى معا مع ان السبب متقدم على المحوى
ولكن الحاوى ليس بمتقدم على المحوى لان السبب متقدم بالعلية وما مع
المتقدم يجب ان يكون متقدما بالعلية بل يجب ان لا يكون متقدما
والا لزم اجتماع علتين مستقلتين على معلول واحد شخصى فكان محتاجا
الى كل منهما بالعلية ومستغنيا عن كل منهما بالنظر الى الاخر هف هذا
لما سبق لا يمضى لاوهام ان الخلاء ممكن لان كلا من الحاوى والمحوى
ممكن لذاته فيجاز عدمهما وهو مستلزم لامكان الخلاء اجاب بان الحاوى
والمحوى كل منهما ممكن لذاته ولكن ذلك لا يقتضى الخلاء لان الخلاء لازم
من ذلك فان الجرم الذى فى جوفهما يكون هو المحدد للجهات على تقدير انتفائهما
فحال ما وراء ذلك الجرم على تقدير انتفائهما كحال ما وراء محدد الجهات
وكما ان ما وراء المحدد ليس بخلاء ولا ملاء اذ لا مكان هناك فكذا حال
ما وراء الجرم المذكور على ذلك التقدير فلا يلزم من انتفائهما الخلاء
وانما يلزم الخلاء من اجتماع وجود الحاوى وعدم المحوى وذلك غير
ممكن لان الحاوى وسبب المحوى متلازمان الرابع فى ازلية العقول
وابديتها الازلى ما وجد فى الازل وهو الزمان الغير المتناهى
من الجانب الماضى والابدى ما وجد فى الابد وهو الزمان الغير
المتناهى من الجانب المستقبل اما كونها ازلية فلوجوه احدها

وهو المذكور ههنا ان واجب الوجود مستجمع لجميع ما لا بد منه فى
تاثيره فى معلوله والا لكان ايجاده منتظرة هف فلا ابهام
للتكثر فى علة العقل الاول والمناسب ان يق الواجب بانفراده
علة تامة لمعلوله الاول اذ لو افتقر الى غيره فان كان مقارنا
له كان صفة زائدة على ذاته وهو خلاف مذهبهم وان كان
منفصلا عنه كان ممكنا معلولا له سابقا على ما فرضناه معلولا
اولا هف والعقول ايضا متلازمة لجميع ما لا بد منه فى تاثير بعضها
فى بعض لان كل ما يمكن لها فهو حاصل لها بالفعل والا لكان
شى منها حادثا وكل حادث مسبوق بمادة كما مر فيكون هى
اى العقول لمقارنتها الحادث المادى مادية هف فيلزم
من هذا ازليتها لان المعلول يجب وجوده عند وجود علته
التامة ويمكن ان يستدل بان العقل لو كان حادثا زمانيا
لكان ماديا لان كل حادث زمانى مسبوق بمادة هف
واما كونها ابدية فلانه لو انعدم شى منها لانعدم امر من الامور
المعتبرة فى وجوده فيكون البارى او شى من العقول قابلا للتغير
والحوادث لان الامور المعتبرة فى وجود كل منها المغايرة لذات العلة
احوال لذات العلة مقارنة لها هذا خلف فصل فى كيفية
توسط العقول بين البارى تع وبين العالم الجسمانى قد مر ان واجب
الوجود واحد ومعلوله الاول هو العقل المحض والافلاك
معلولات العقول لكن الافلاك فيها كثرة فيكون مباديها
كثيرة لما عرفنا ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والعقل الذى
يصدر عنه الفلك الاعظم فيه كثرة لكن لا باعتبار صدوره عن

واجب الوجود اذ لو كان الكثرة غير من حيث انه صادر عن الواجب لزم
صدور الكثرة عن الواجب بل باعتبار ان له ماهية ممكنة الوجود لذاتها
واجبة الوجود لعلتها فيلزم وجوبها لوجود بالغير وامكان الوجود
لذاته فيكون باحد هذين الاعتبارين مبدا العقل الثانى وباعتبار
الاخر مبدا للفلك الاعظم والمعلول الاشرف يجب ان يكون تابعا
للجهة التى هى اشرف فى العقل فيكون بما هو موجود واجب الوجود
بالغير مبدا العقل الثانى وبما هو موجود ممكن الوجود لذاته مبدا
للفلك الاعظم قال الامام فى الملخص انهم خبطوا فتارة اعتبروا فى
العقل الاول جهتين وجوده وجعلوا علة لعقل وامكانه وجعلوه
علة لفلك ومنهم من اعتبر بدلها تعقله لوجوده وامكانه علة
لعقل وفلك وتارة اعتبروا فيه كثرة من ثلثة اوجه وجوده فى نفسه
ووجوبه بالغير وامكانه لذاته وقالوا يصدر عنه بكل اعتبار امر
فباعتبار وجوده يصدر عقل وباعتبار وجوبه بالغير يصدر نفس
وباعتبار امكانه يصدر فلك وتارة من اربعة اوجه فزاد وعلمه
بذاته الغير وجعلوا امكانه علة لهيولى الفلك وعلمه علة لصورته
واعترض ههنا عاصبيا لاشارة بان يشمل هذه الكثرة لو كفى
فى ان يكون الواحد مصدر المعلولات الكثرة فلقائل الواجب ان يصلح
ان يجعل مبدا الممكنات باعتبار ماله من كثرة السلوب والاضافات
من غير ان يجعل بعض معلولاته واسطة فى ذلك ويحكم بان الصادر
الاول عنه ليس الا واحدا واجيب بان السلوب والاضافات
لا يثبت الا بعد ثبوت الغير فلو كان لها دخل فى ثبوت الغير لزم الدور
ورد بان ثبوتها لا يتوقف على ثبوت الغير بل تعقلها يتوقف على

تعقل

تعقل الغير فلا دور والظاهر ان سلب شى عن شى لا يتوقف على تحقق الشى
من الطرفين واما الاضافة بين الشيئين فلا يتصور تحققها الا بعد تحققهما
ويمكن ان يبين كيفية تكثر الجهات المقتضية لامكان صدور الكثرة
عن الواحد على وجه لا يرد ذلك بان يقال اذا فرضنا مبدا اول
ولكن ا وصدر عنه شى واحد ولكن ب فهو فى اول مراتب
معلولاته ثم من الجائز ان يصدر عن ا بتوسط ب شى ولكن ج
وعن ب وحده شى ولكن د فيكون فى ثانية المراتب شيئان
لا تقدم احدهما على الاخر وان جوزنا ان يصدر عنه بالنظر الى
الشى اخر صار فى ثالثة المراتب اربعة اشياء ثم من الجائز ان يصدر عن
ا بتوسط ج وحده شى وبتوسط د وحده شى ثان وبتوسط ج د
معا ثالث وبتوسط ب ج رابع وبتوسط ب د خامس وبتوسط
ب ج د سادس وعن ب بتوسط ج سابع وبتوسط د ثامن وبتوسط
ج د معا تاسع وعن ج وحده عاشر وعن د وحده حادى عشر
وعن ج د معا ثانى عشر ويكون هذه كلها فى ثالثة المراتب ولو جوزنا
ان يصدر عن السافل بالنظر الى ما فوقه شى واعتبرنا الترتيب فى المتوسط
الى ان يكون فوق واحد صار فى هذه المرتبة اضعافا مضاعفة ثم اذا
جاوزت هذه المراتب جاز وجود كثرة لا يحصى عددها فى مرتبة
واحدة هذا ما ذكره المحقق فى شرح الاشارات موافقا لما فى الملخص
وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل وفلك وذلك الى ان ينتهى
الى العقل التاسع فيصدر عنه فلك القمر وعقل عاشر وهو المبدأ
الفياض والمدبر لما تحت فلك القمر وهو العقل الفعال للكثرة فعلم

وتاثيره في عالم العناصر ويسمى بلسان الشرع جبرئيل ع فيفيض عنه
الهيولى العنصرية والصور الجسمية والصور النوعية المختلفة بحسب استعداد
الهيولى وليس استعداد الهيولى لقبول الصورة من جهة العقل الفعال
والا لما تغير الاستعداد اذ العقل ثابت لا تغير فيه بل استعدادها
بسبب الحركات السماوية فان تلك الحركات تحدث اوضاعا سماوية
مختلفة تختلف بها استعدادات هيولى العناصر فيها فكل حادثة
يستدعي وضعا حادثا يقتضي حدوث استعداده في الهيولى موجب
لفيضان صورة حادثة من العقل الفعال على الهيولى وكل حادث
مسبوق بشرط سبق حادث المناسبات في مسبوق بحادث لان
الحركات المحدثة لسائر الحوادث اما ان توجد معا او بعد حدوث
حادث اخر لا سبيل الى الاول والا لزم دوام الحادثات فتعين
الثاني وهذه الحوادث اما ان توجد على سبيل الاجتماع او على
سبيل التعاقب لا سبيل الى الاول والا لزم اجتماع امور لها ترتب
في الوجود بلا نهاية وهو مستحيل كما مر كيف وهذا غير ظاهر مما
ذكره وقبل كل حادث حادث لا الى اول وههنا بحث اذ المطلقة
اولا انما يتم اذا اقيم الدليل على نفي حادث هو اول الحوادث
فاذا تبين ذلك فكل ما ذكره مصادرة والدليل على نفي ذلك
ان العلة التامة للحادث لا يجوز ان يكون قديما بجميع اجزائها
والا لزم قدم الحادث فالعلة التامة للحادث مشتملة لا محالة
على جزء حادث وهو الجزء الحادث من العلة التامة له ثم علة
تامة مشتملة على جزء حادث وهكذا الى غير النهاية فالحركة
الفلكية حال استمرارها في ذاتها مستلزمة لتجددات انتقالية

وضعية

وضعية بلا بداية وهي الواسطة بين عالمي القدم والحدوث ولولاها
لم يتصور ارتباط احدهما بالاخر لان الحادث لا يكون علته التامة
باسرها قديمة والقديم اذا كان علة تامة لشيء لا يتخلف عنه معلوله
فلا ينتهي حادث في سلسلة علل الى قديم ولا ينتهي قديم في
سلسلة معلولات الى حادث بل لا بد هناك من امر ذي جهتين استمرار
وعدم استقرار فمن حيث استمراره يستند الى قديم ومن حيث
عدم استقراره المتجدد والمتعاقب لا الى اول يصير سببا لفيضان
الحوادث من القديم فان قيل لم لا يجوز ان يستحيل ترتب امور غير متناهية
مجتمعة في الوجود قلنا لانا اذا اخذنا جملتين احديهما من مبدا معين
الى غير النهاية واخرى مما قبله بمرتبة واحدة واطبقنا الثانية
الناقصة على الاولى الزائدة بان قابلنا الجزء الاول من الجملة الثانية
بالجزء الاول من الاولى والثاني بالثاني وهلم جرا فاما ان
يتطابقا الى غير النهاية بان يكون بازاء كل واحد من الجملة الاولى
واحد من الجملة الثانية او ينقطع الثانية لا سبيل الى الاول والا
لكان الزائد مثل الناقص في عدد الاحاد هف فيلزم الانقطاع
فيكون الجملة الثانية متناهية والاولى زائدة عليها بعدد متناه
والزائدة على المتناهي بعدد متناه يجب ان يكون متناهيا فيلزم
تناهي الجملتين في الجملة التي فرضناها غير متناهية هذا خلف وانما
اعتبرنا قيد الاجتماع في الوجود والترتب لانا لو اخذنا الاحاد اذا لم تكن
موجودة معا في الخارج كالحركات الفلكية لم يتم التطبيق لان
وقوع احاد احدهما بازاء احاد الاخرى ليس في الوجود الخارجي
اذ ليست مجتمعة بحسب الخارج في زمان اصلا وليس في الوجود

برهان التطبيق

الذهني لم لاستحالة وجودها متفصلة في الذهن دفعة ومن المعلوم
انه لا يتصور وقوع احاد احدى الجملتين بازاء احاد الاخرى الا
اذا كانت الاحاد موجودة معا اما في الخارج او في الذهن وكذا اذا
كانت الاحاد موجودة معا ولم يكن بينها ترتب بوجه ما كالنفوس
الناطقة لا يتم التطبيق اذ لا يلزم من كون الاول بازاء الاول كون الثاني
بازاء الثاني والثالث بازاء الثالث وهكذا لجواز ان يقع احاد كثيرة
من احديهما بازاء واحد من الاخرى اللهم الا اذا لاحظ العقل كل واحد
من الاولى واعتبره بازاء واحد من الاخرى لكن العقل لا يقدر على
استحضار ما لا نهاية له مفصلا لا دفعة ولا في زمان متناه حتى
تصور هناك التطبيق ويظهر الخلف بل ينقطع التطبيق بانقطاع
الوهم والعقل فاستوضح ما اوردناه لك بتوهم التطبيق بين
حبلين ممتدين على الاستواء وبين اعداد الحصى فانك اولا
اذا اطبقت طرف احد الحبلين على طرف الاخر كان ذلك كافيا
في وقوع كل جزء من احدهما بازاء جزء من الثاني وليس الحال
في اعداد الحصى كذلك بل لا بد لك في التطبيق من اعتبار تفصيلها
وقد يقال وقوع كل واحد من احاد الجملة الناقصة بازاء
واحد من احاد الجملة التامة اذا كانت الجملتان موجودتين
معا من الامور الممكنة وان لم يكن بين احادها ترتب فالعقل
يفرض ذلك الممكن واقعا حتى يظهر الخلف ولا يحتاج في ذلك
الفرض الى ملاحظة احادها مفصلا بل يكفي في فرض وقوع ذلك
الممكن ملاحظتها اجمالا فبرهان التطبيق يدل على ان الامور
الغير المتناهية الموجودة معا محال مطلقا سواء كان بينها ترتب

فصل في احوال النشأة الاخرة للنفس الناطقة وفيها ست هدايات
لازالة اوهام المنكرين لما ينبني فيها الاولى النفس بعد خراب البدن
اما ان تفسد او تتعلق ببدن اخر على سبيل التناسخ او تبقى موجودة
بلا تعلق لا سبيل الى الاول اذ النفس لا تقبل الفساد والا لكان فيها
شيء بمنزلة المادة تقبل الفساد وشيء بمنزلة الصورة تفسد بالفعل
لان الفاسد بالفعل غير القابل للفساد فان الفاسد لا يبقى مع
الفساد والقابل للفساد يجب ان يكون باقيا معه لوجوب بقاء
القابل مع المقبول وقد بحث انه ليس معنى قبول الشيء للعدم والفساد
ان ذلك الشيء يبقى متحققا ويحل فيه الفساد على قياس قبول الجسم للاعراض
الحالة فيه بل معناه ان ذلك الشيء ينعدم في الخارج واذا حصل ذلك
الشيء في العقل وتصور العقل معه العدم الخارجي كان العدم الخارجي
قائما به في العقل على معنى انه متصف به في حد نفسه في العقل لا انهما
اذ ليس في الخارج شيء هو قبول عدم قائم بذلك الشيء فيكون مركبا حقيقة
قيل انما يلزم تركبها لو كان محل امكان الفساد داخلا فيها وهو ممنوع
لجواز ان يكون امرا خارجا عنها مباينا لها وهو البدن فان البدن
كما جاز ان يكون محلا لامكان وجودها وحدوثها كذلك جاز ايضا
ان يكون محلا لامكان عدمها وفسادها وقد يجاب
بان النفس الناطقة وان كانت مجردة في ذاتها لكنها متعلقة بالبدن
مدبرة له متصرفة فيه ليصل لذاتها في تحصيل كمالاتها الذاتية
فهذا الارتباط الذي بينهما هو جهة مقارنة النفس للبدن فمن
هذه الجهة جاز ان يكون البدن محلا لامكان وجود النفس وحدوثها

على معنى انها يكون مستعدا لوجودها متعلقة به فكون البدن محلا لاستعداد
وجودها من حيث انها مقارنة له لا من حيث انها مباينة اياه بل هو
محل الاستعداد تعلقها به وتصرفها فيه ولما توقف تعلقها به على
وجودها في نفسها كان هذا الاستعداد منسوبا اولا وبالذات
الى تعلقها اعني وجودها من حيث انها متعلقة به وثانيا وبالعرض
الى وجودها في نفسها فهذا الاستعداد كاف لفيضان الوجود عليها
متعلقة به ولا حاجة في ذلك الى استعداد منسوب اولا وبالذات الى
وجودها في نفسها ليمتنع قيامه بالبدن لانها من حيث وجودها
في نفسها مباينة له والشيء لا يكون مستعدا لما هو مباين له بالبديهة
ومن هذه المقدمة جاز ان يكون البدن محلا لامكان فساد النفس
على معنى انه يكون مستعدا لعدم النفس من حيث انها مدبرة فكونه
البدن محلا لاستعداد عدمها من حيث انها مقارنة له لا من
حيث انها مباينة اياه بل هو محل لاستعداد انقطاع تدبيرها
عنه لكن لما لم يتوقف انقطاع تدبيرها على عدمها في نفسها لم يكن
هذا الاستعداد منسوبا الى عدمها في نفسها لا بالذات ولا بالعرض
فلا يكفي هذا الاستعداد لعدمها في نفسها اصلا بل لا بد له من استعداد
اخر وقد مر امتناع قيامه بالبدن فظهر ان البدن لا يجوز ان يكون
محلا لامكان فساد النفس مع انه محل لامكان وجودها ولا
سبيل الى الثاني لان النفوس حادثة مع حدوث الابدان على
ما مر فيكون التناسخ محالا لان البدن الصالح للنفس كاف في
فيضان النفس عن مبداها فكل بدن يصلح ان يتعلق به نفس فلو تعلق
به نفس اخرى على سبيل التناسخ تعلق بالبدن الواحد نفسان

دليل ابطال التناسخ

مدبرتان له قيل عليه انحصار شرط فيضان النفس عن مبداها
في حدوث استعداد البدن ممنوع لجواز ان يكون مشروطا ايضا
بان لا يصادف استعداد البدن لتعلق النفس به نفسا موجودة
قد بطل بدنها في حال كمال ذلك الاستعداد فلا يفيض حينئذ نفس اخرى
عن المبدا لانتفاء شرط الفيضان وهو مختص بالبدن اذ لا يتم كل واحد
من ذلك الانتفاء واحدة فظهر القول ببقاء النفس بعد الموت بلا
تعلق وههنا بحث لان ما ذكره لبطلان التناسخ موقوف على حدوث
النفس وبيانه على ما ذكره فيما قبل موقوف على بطلان التناسخ
كما اشير اليه فيلزم الدور وقد يستدل على بطلان التناسخ بوجوه
اخرى لا يتوقفان على حدوث النفس احدها ان النفس المتعلقة
بهذا البدن لو كانت متعلقة قبله ببدن اخر لزم ان يتذكر
شيئا من احوال ذلك البدن لان محل العلم والتذكر هو جوهر النفس
الباقي كما كان واللازم باطل قطعا واعترض بان التذكر انما يلزم
لو لم يكن التعلق بذلك البدن شرطا والاستغراق في تدبير البدن
الاخر مانعا وطول العهد منسيا وثانيهما انها لو تعلقت بعد مفارقة
هذا البدن ببدن اخر لزم ان لا يزيد عدد الابدان الهالكة على
عدد الابدان الحادثة قط والثاني باطل بالمشاهدة فانه قد يحدث
وباء عام فيهلك ابدان كثيرة لا يحدث مثلها الا في اعصار طويلة
بيان الملازمة انه لو هلك بدنان وحدث بدن واحد مثلا
فاما ان يتعلق بالبدن الحادث احد نفسي الهالكين فقط فيلزم
تعطل النفس الاخرى او كلتاهما فيجتمع على بدن واحد نفسان

اولم يكن هناك الا نفس واحدة كانت متعلقة بكلا البدنين [لكن] الهنا
فيلزم تعلق النفس الواحدة باكثر من بدن واحد وانه الى ظاهر
البطلان واعترض عليه بانه يلزم ما ذكر لو كان التعلق ببدن اخر
لازما البتة وعلى الفور واما اذا كان جائزا او لازما ولو بعد حين
فلا لجواز ان لا يتعلق نفوس لها الكثير من او يتعلق بعد حدوث
الابدان الكثيرة وما ذكر من التعطيل مع انه لا حجة على بطلانه فليس
بلازم لان الابتهاج بالكمالات والتالم بالجهالات شغل
اللذة ادراك الملائم من حيث هو ملائم فائدة الحيثية ان الشيء قد يلائم
من وجه دون وجه كالدواء المر اذا علم ان فيه نجاة من الهلاك
فانه ملائم من حيث اشتماله على النجاة وغير ملائم بل مناف من حيث
اشتماله على ما يتنفر الطبيعة عنه فادراكه من حيث انه ملائم يكون
لذة دون ادراكه من حيث انه مناف فانه الم كالحلو عند الذوق
والنور عند البصر والملائم للنفس الناطقة انما هو ادراك المعقولات
بان يكون من تصور وتدبر ما يمكن ان يتبين منه الحق الاول فان
تعقله على ما هو عليه غير ممكن لغيره وانه واجب الوجود لذاته في جميع
جهاته بريء عن النقايص منبع لفيضان الخير على الوجه الاصوب
ثم ادراك ما يترتب بعده من العقول المجردة والنفوس الفلكية
والاجرام الجرم الجسم لا انه اكثر اشتماله في السماوية والكائنات
العنصرية حتى يصير النفس بحيث يرتسم فيها جميع صور الموجودات
على الترتيب الذي هو لها في نفس الامر فيكون عالما عقليا
مضاهيا للعالم الموجود كله والنفس الناطقة كالمرآة وهو

ان يستعمل العدل الذي التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وهي
العفة والشجاعة والحكمة التي هي اصول الاخلاق الفاضلة فالعفة
منسوبة الى القوة الشهوانية والشجاعة الى القوة الغضبية والحكمة
الى القوة العقلية فاذا حصلت له هذه الكمالات العلمية
والعملية وادركها من حيث انها كمالاتها ومؤثرة عندها
التذت بها لا محالة وهذه الادراك حاصل لها بعد الموت ام
فيكون اللذة حاصلة بعد الموت وانما قلنا ان هذا الادراك
حاصل بعد الموت لان النفس لا تحتاج في تعقلاتها الى الالة
الجسمانية فيكون تعقلاتها حاصلة بعد الموت بل ينبغي ان تزداد
تلك التعقلات قوة وكمالا لمفارقة النفس عن البدن لتخلصها
عن كدورات المادة التي كانت تصدها عن ظهور خواصها
فيكون اللذات العقلية حاصلة بعد الموت وهي اكمل واشرف
من اللذة الحيوانية فان مدركات العقل اشرف من مدركات
الحس والادراكات العقلية اقوى من الادراكات الحسية اما الاول
فلان مدركات الحس ليست الا كيفيات مخصوصة كالالوان
والطعوم والروائح والحرارة والبرودة وامثالها ومدركات
العقول وهي ذات الباري تعالى وصفاته والجواهر العقلية
والاجرام السماوية وغيرها ومن البين ان لا نسبة لاحدهما
في الشرف الى الاخر واما الثاني فلوجهين احدهما ان الادراك
العقلي واصل الى كنه الشيء مميز بين ماهية الشيء واجزائها
واعراضها ثم مميز بين الجنس والفصل وجنس الجنس وجنس
الفصل وفصل الجنس وفصل الفصل بالغ الى منتهى وتمييز

بحيث

بين الخارج اللازم والمفارق وبين اللازم بواسطة وبغير واسطة
واما الادراك الحسي فلا يصل الا الى ظاهر المحسوس فيكون الادراك
العقلي اقوى وثانيها ان الادراكات العقلية غير متناهية بخلاف
الادراكات الحسية وعدم حصول هذه اللذة الكاملة بالفعل
حالة تعلق النفس بالبدن انما كان لقيام المانع وهو التعلقات
البدنية والعلائق الجسمانية من الشهوات والاخلاق الذميمة
كما ان المريض الذي يغلب عليه مرة الصفراء لا يلتذ بالحلو بل يكرهه
الثانية الالم ادراك المنافي من حيث هو مناف والمنافي
للنفس الناطقة انما هو الهيئة المضادة للكمال من الجهل المركب والخلق
المذموم فالنفس اذا فارقت البدن وتمكنت فيها الهيئة المضادة للكمال
ادركت المنافي من حيث هو مناف فيعرض لها الالم العقلي وانما
لم يتألم قبل المفارقة لانها لما كانت مشتغلة بالمحسوسات منهمكة
في العلائق البدنية ولم يكن تعقلاتها صافية عن شوائب العادة
والظنون والاوهام الكاذبة لم تتنبه لنقصانها وفوت
كمالاتها بل ربما تخيلت اضداد الكمال كمالا وفرحت لعقايدها
الباطلة واشتاقت الوصول الى معتقداتها واذا فارقت صفت
تعقلاتها وشعرت بفوت كمالاتها وامتناع نيلها وحصل ل
نقصانها شعورا لا يبقى فيه التباس الثالثة النفس الكاملة
بتصورات حقايق الاشياء وبالاعتقادات البرهانية
الجازمة المطابقة الثابتة اذا حصل له التنزه عن العلائق الجسمية
والهيئات الردية اتصلت بعد مفارقة البدن بالعالم القدسي
في حضرة جلال رب العالمين في مقعد صدق الاضافة الى

بعقايدها

الصدق لتحققه او للتنبيه على ان الفسق ينافي الدين والقول بالنبي
فيه عليه ... قال تبارك وتعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فان لم تحصل لها التنزه عن العلائق
الجسمانية بل يبقى فيها الهيئة البدنية وميلها الى الشهوات يصير
بسبب تلك الهيئات والميل محجوبة عن الاتصال بالسعادة ويبقى
مشتاقة الى مشتهياتها التي الفت بها اشتياق العاشق المحجوب
الذي لم يبق له رجاء الوصول فتتأذى بها اذى عظيما
لكن ليس هذا الامر لازما بل الامر عارض غير لازم فيزول الالم
الذي كان لاجل العلائق لصاحب التمويهات الجهل المركب هو
الذي لا يرجى فيه النجاة بل يتأبد وما كان بسبب عوارض فغير
ولا يدوم واعترض عليه بان النفوس ذوات العقايد الباطلة
الجازمة بانها حقة اذا فارقت الابدان فان جاز ان يزول عنها
ذلك الجزم فليجز زوال العقايد الباطلة الملايمة عنها وح يصير من
اهل السعادة وان لم يجز فلا يكون لها شعور بنقصانها
كما لم يكن قبل الموت فلا يكون مشتاقة ومعذبة واجيب بان
النفوس الكاملة بتمثل صور المعقولات فيها على ما هي عليه انما
يلتذ بمشاهدة ما اكتسبته ووجدان ما ادركته على الوجه الذي ادركته
فكانها كانت ذواقة ادراك فقط فصارت مع ذلك ذواقة
نيل وتم بذلك التذاذها واما التي تمثلت اضداد الكمال فيها
واعتقدت انها كمال ووجبت الوصول الى ما ادركته فانها لا محالة
تفقد بعد الموت ما رجته فتتحير وتصير معذبة بفقدان
ما رجت الوصول اليه لا بزوال الجزم عنها الرابعة النفوس

الناطقة الساذجة اذا ظهر لها ان من شانها ادراك المعقولات بكسب المجهول

متعلق بحو النظر من العلوم لزم لها من هذا الكسب شوقا الى الكمال

لكن ذلك الشوق كامن فيها لا ينظر ظهورا معتدا به ما دامت متعلقة

بالبدن لان العلائق البدنية تلهيها عن ذلك الشوق فاذا فارقت

وظهر شوقها ظهورا تاما وليس معها سبب الكمال فان الياء البدن

وقواه يعرض لها الالم العظيم بملاحظة تكاسلها عن اكتساب الكمال

مدة تعلقها بالبدن واشتغل لها بتحصيل ما كانت صارفة لها عن

الاكتساب من اللذات الحسية والوهمية وهي الم النار الروحانية

الموقدة التي تطلع اي تعلو على الافئدة اي اوساط القلوب

الخامسة النفوس الناطقة التي لم تكتسب العلم والشوق لانتفاء

اسبابها فاذا فارقت البدن وكانت خالية عن الهيئات البدنية

الردية حصل لها النجاة من العذاب والخلاص من الالم لسلامتها

عن الشوق والهيئة المضادة فكانت البلاهة ادنى اي اقرب

الى الخلاص من فطانة بترا اي ناقصة يوجب تجرد الشوق قال

النبي اكثر اهل الجنة البله واما اذا لم تكن خالية عن الهيئة

البدنية فاشتاقت على مقتضيات تلك الهيئات فلما لم تفقد

البدن الذي به كانت متمكنة من تحصيل تلك المقتضيات فبقي

في كد ووله لها مقيدة بسلاسل العلائق فيكون في عقوبة

وعذاب اليم لكنه غير دائم هذا هو المشهور من الجمهور وقال اهل

التناسخ انما يبقى مجردة عن الابدان النفوس الكاملة التي خرجت

قوتها الى الفعل ولم يبق شيء من الكمالات الممكنة لها بالقوة فصارت

طاهرة عن جميع العلائق الجسمانية ومتصلة الى عالم القدس

كانوا

البلاهة خير من فطانة بترا

واما النفوس الناقصة التي بقي شيء من كمالاتها بالقوة فانها تتردد

في الابدان الانسانية وتنتقل من بدن الى بدن اخر حتى يبلغ النهاية

فيما هو كمال لها من علومها واخلاقها ثم يبقى مجردة مطهرة عن العلائق

بالابدان ويسمى هذا الانتقال نسخا وقيل انها تنزلت من البدن

الانساني الى بدن حيوان يناسبه في الاوصاف كبدن الاسد

للشجاع والارنب للجبان ويسمى مسخا وربما نزلت الى الاجسام

النباتية ويسمى رسخا وقيل الى الجمادية كالمعادن والبسائط

ويسمى فسخا وقد تتعلق هي بعض الاجرام السماوية للاستكمال

ومن اراد الاستقصاء في الحكمة والوقوف على مذاهب الحكماء

فليرجع الى كتابنا المسمى بزبدة الاسرار ظني ان الواجب على

طالب الحق مطالعة كتب الشيخين ابي علي وشهاب الدين المقتول

قدس سرهما وفوق طور ها طورا

عن قدره كالكبريت الاحمر تم

الكتاب في ليلة الاربعاء سلخ

شهر صفر المظفر

[illegible]

ومايتين بعد

الالف

١٢٦٣

[illegible] صح ١٢	ورق ١٥	صح ٣	ورق ٣٢
خمس صح ٦٥	سدس صح ١٠٥ ورق ١١١	صح ١٦٨	ورق ١٧٥
صح ٢٥٢	ورق ٢٦	صح ٢٦	ورق ٣٦٩
صح	ورق ٥٥		

[illegible]

اگر عددی ضرب کنند و خواهد بداند که آن عدد چند است بگوید تا آن عدد را نیمه کند بپرسد که کسر دارد
یا نه اگر کسر دارد بگوید تا تمام کند و بر سر آن عدد دیگر که ضرب کرده بیفزاید بگوید تا آن مجموع را
نیمه کند و دیگر باره بپرسد که کسر دارد یا نه اگر داشته باشد دو عدد جفت گیرد و بجای هر سه
الفه دیگر ده بگوید تا آن نیمه را جمع کند و بر سر آن مجموع کند و جمله ساقط کند نه نه تا کم از نه بماند
و در برابر هر نه چهار عدد گیرد و آن عددها اگر کسری نشد باشد حاصل شمار بر سر آن بنهد که آن
عدد نیست که ضرب کرده مثلا پانزده عدد ضرب کرد جمع بر نیمه کند کسر داشته باشد تا جمع کرد تا شصت شد
و بر سر پانزده نهاد و نه نهاده شد و گفت دانست ای کسر که ده جفت باید که جمع نموده را جمع و نیمه کرد
کسر نداشت از آن جمع کرد نود شد و بر چند نهاد تا نود شصت شد و دو عدد دو عدد چند کسر دارد بایی
که هشت بیاید شش و نظر کرده و هر یک چهار گرفت هشت حاصل شد و شصت اگر یک هر
که دو کند بر سر آن نهاد یازده شد مثلا که کسر باشد هشت ضرب و نیمه کسر نیست
یک نیمه بایر انکه ضرب کرده ای افزود و چهار افزوده باشد و نیمه [illegible] کسر نیست شش که نیمه
بر مجموع فزود [illegible] و نظر کرده هر یک چهار گرفت هشت شد

ازو قبل ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنا نحمدك على ما أسبغت علينا من جلابيب كرمك وصببت من شآبيب
نعمك ونشكرك على ما أفضت من عطاياك التامة ووهبت من هباتك العامة
وأفضت من لذائذ معرفتك ونفضت من رشاشات عوارفك ونثني
عليك بما أتحت لنا من مفتاح العلوم وغسلت عنا من أقذاح الهموم
وكحلتنا ببرود يقينك ونحلتنا من جود جنبك شكرا جميلا خاصية الجود
وحمدا يليق بالحامد دون المحمود إذ كرمتنا بسلامة الفطرة وخصصتنا بإمضاء
الفكرة وأعززتنا بالنفس الناطقة وميزتنا بالفراسة الصادقة وأنطقتنا
بالحكم البالغة وأيدتنا بالبراهين اللامعة فأعصمنا عن مذاهب السوفسطائية
وأرشدنا في غياهب الشبهات وسوء وجهل اللهم اهدنا كما ربيتنا في
مهد نا وتعصمنا من رزقك بالكفاف كما بدعتنا بالنون والكاف وابعثنا
من فراش العفلة متنبهين واجعلنا من القانعين أو بهم متشبهين وصل على
أكرم خلقك وأشرفهم وأعلمهم بك وأعرفهم وأزكاهم عرقا وأطهرهم
وأصفاهم خلقا وأزهرهم وأسخاهم يدا وأجودهم وأحسنهم سيرة وأجود
وعلى آله وأصحابه وأنصاره المواسين وصحبه ترضى الراسين وعلى خلفاء
الميامين وعلى من قال آمين فقد سار إلى ولي من أولياء
أمره لإقامة الرقاب وطاعة عوذة العقاب أخ شفيق طالما تراكضنا
في مهيل الطين وتسابقنا في مضمار الدين وتسامعنا في رحبة الإبداع
قبل تعاقب الصباح والرواح وتذاكرنا معا ذا القدس وتقاسمنا
جوائز الأنس وقلبنا أرض الجنة ظهرا وبطنا إلى أن أخرجنا وهبطنا
هو القطب السالك والمحو إنها لك والمثل السك والنجم الزاهر
الزاهر والعاكف المتأخر والعاقع العام والطالع الغائر ظهير الدين و
ظهيره وظهير الحق وظهره أحمد بن محمد بن محمود بن علي الخوقي زاده الله
توفيقا وحشره مع الصديقين وحسن أولئك رفيقا اجمع لرسالة
مقالة في الوعظ والتعبير والخطب لغصه اسلك فيها مسالك الإمام

العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري في مقالته المسماة باطواق الذهب
والذي صاغ عمر الزمخشري هو الناد المحرمي الذي يضيق عنه الطوق
البشري والعقول المرضي والعطاء الفيضي وعدده مائة وأشهد
اناوي كأنه كان يوحي ايحاء الوحي لتسامع احياء وابن المتهد من المحضر
وابن الثلاث من نائم المحضرم وابن دونه الزنبور ومن نغم الزبور
وكم بين فسوس تنبذ تبعث الحلب ورقود رسلها ينبع من
القلب ويقع في القلب وكم بين جوم يردى الرجال وعلا السحال
وبين ناكل ينازع النازع ويثبت الكامع ومن ملك اللآلي سنامها
ومن ملك اليواقيت سنام النجاحة ومن ورد البطيحة لم يقبل العراق ومن
ركب البحر استقل السواقي وانا احكي لك حالي وحاله هو يقول وانا اقول
وهو الحل وانا المحل فمري محبتي وفوسي خشبي والضيم المحصص عن مثالي
وفرسي لشطريح غير صاهل ولكني رأيت طاعة هذا الامر فرضا مؤدى
ولم اجد لحكمه مردا فاخذت في جمع مستطها بالظهير استطها والرضيع
بالقلم فتكلفت وسارعت والفت وشرعت فيه بقلب يجب ورأيته وكتبته
كما استبين لا كما يجب وسميتها باطباق الذهب وحذوت في كل مقالة الحذو
واقتفيت اثره وخطوه وهي مائة مقالة صيغت دمالج للعضد ومخانق للجيد
وخللت كل واحدة منها بآية من كتاب الله المجيد وجعلتها كوكبة بالغة لغرضها
وكلمة باقية في عقبها فمن لا قتامها عقب وحجابها مسلك عبق ولا ابتغي
الا وجه الله تعالى فيما فصلت وقطعت وما اريد الا الاصلاح ما استطعت
واستغفر ربي واليه المصير وأتوكل عليه وهو نعم المولى ونعم النصير
يا ارباب القوة والطاقة انظروا بعين الافاقة الى اهل الفاقة وبادروا
الناقة رفقا بضعفاء الناقة وبالحلة الاذراد وحفظا المال المستعاد
لا تحجزوا ذيل الانفاق على باب الانفاق فعلوهم خير من قلوبكم وعطاؤكم
اقوم من مطلوبكم شغلكم الصفق بالاسواق عن تمشي قبول الاشواق
والهاكم حب التدق عن الرزاق فياعقار الحاب ويا شارب التراب

لا تكونوا هذه القرية الحالية ولا تغروا بهذه المهلكة الفيحاء ولا تتخذوا الدنيا
الفانية سوقا ان الباطل كان زهوقا ابن آدم عجين من
الصلصال وابتلي بالحل والفضال ثم تاه بتلك الخصال وما درى
ان المحل المحمود من مواهب الرحمن لا من مكاسب الانسان ما العقل
الا عطية من عطاياه وما النقل الا عطية من عطاياه ان شاء زمها
بزمام الهدى وان شاء تركها سدى فمن يستطيع لنفسه خفضا او رفعا
قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا
العمر وان طال فما عمره طائل وكل نعيم لا محالة زائل سفينة تسري ولا تدري
فترصد للموت فلكل طالع افول وتزود للدار الاقامة فلكل غائب قفول
اتخذ الدنيا سوقا مسلوكا لا بيتا مملوكا فهي حانوت لا ينطق الا للتجارة
وبيت لا تسكنه الا بالاجارة ماهذه الحياة الفانية الا انفاس تتردد
ونقطع فامات تمدد وستنقطع فهل ادرك الا مل أمله قبل ان يبلغ
الكتاب اجله وهل ملأ احدا ذياله الا املا الاجل مكيا له فاغتنم الخمس قبل
الخمس فادرك لعصرك قبل غروب الشمس تتبعك فرصة فلا تفوتنك
فرصة فان ادركتها فالنيل كل النيل وان فاتتك فالويل كل الويل فالزمان
لا يعطف في مسيره والدهر لا يرأف باسيره قال الله تعالى ومنا صيف
من تقوصد يا بخشى الليل النهار يطلبه حثيثا
الباسق وقلب كالليل الغاسق ورأس حشي كبرا وفؤاد صبغ حبا وطرف يتطرف شرا
ودرهم الغيب حرز الحرص كامل وغض ناقص وذيل مسبل وهمة قاصرة فيا اهل
تركنا الى الدنيا وعن قليل تعلمك وترحل عنك وحبال رض وعن قريب تسلبك
اقتصر فحسبك فانك تمشي في حرير لامساد وخففه لو طأ فما اظن اديم
الارض الا من هذه الاجساد ولعمري من عاين تلون الليل والنهار لا
يغتر بدهره ومن علم ان بطن الثرى مضجعه لا يمرح ظهره ومن عرف الدهر
حق المعرفة ان يزهد فيه ومن شغلهم الموت لا يضحك ملء فيه فيا قوم لا
تركضوا خيل الخيلاء في ميدان العرض ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم

خليلى هُبّا طال ما قد رقدتما الا تنبهان

العهد ما قد فقد تما ‌‌ اين اخوان عاشرناهم وفلان وابن زيد وعمرو وفلان وفلان وابن رضعاء الكؤوس وقد ما بقى منهم رتباهم فى الترب واتاد ربّاهم فى النفوس اما يوعظنا موت الآباء والامهات عن اباطيل الترّهات الا انا لهو غافل مطرق فالموت واعظ مطلق ينادى اقواما تظنهم قيا ما وهم قعود وتحسبهم ايقاظا وهم رقود تكرهون تجرع الموت فانه ساقيكم قل ان الموت الذى تفرّون فانه ملاقيكم

يا رافع اليد بالدعاء ويا داعى الحق بالنداء انه لا يسمع بالصياح فما هذا الصياح اتنادى باعلاام توقظ راقدا تعالى الله الملك الحق لا اله الا هو ولا تغلطه الالسنة يعلم رموز البكم والخرس كما يعرف لغة الترك والفرس يسمع دبيب النملة الخرساء على الصخرة الملساء فى لجة الماء وكما يسمع بغام الظبية الجيداء على صحن البيداء الا ان رفع اليد بالدعاء سمعة ورفع الصوت بالشكاية شنعة فما هذا التشهير والنداء وما هذه الصيحة الشنعاء امن الصعب تتالم ام من الرعب تتظلم ام مع الغائب تتكلم الحبيب قاتل انى قصيتك ام ربا تجهل اسمك انا ثم من خلق الانام ارحم من امثالك ثم والمتعلق بحبائل الضعفة اتظنون ان لا ما كلوا اقواتكم دون ان ترفعوا اصواتكم لا تجأروا اليوم ثبورا وظننتم بالله ظن السوء وكنتم قوما بورا

طوبى للتقى الخامل الذكر

سلم عن آفات الآمال وتبّا لمن قعد فى الصوامع ليعرف بالاصابع خزائن الامناء مكتومة وكنوز الاولياء مختومة والكامل كامن فيما ينقص والناقص قصبة يتطاول والعاقل قبعة والجاهل طلعة فاقبع قبوع الحبات واكمن فى الظلمات كما الحيوة من كنزك فى التراب وسنبل فى القراب عقب اثادك بالذيل المسحوب واستر دُرّك بنفخة التجوب فالباهر فتنة والوجاهة محنة فلن كنز امستورا ولا تكن سيفا مشهورا ان النظام الجديد ان يقصر ولا يحصر والبالى خليق ان يطول

ولا ينشر ولو علم الجبل لحسد البحار وغصة المنار لما تطاول شبرا وما تعالى كبرا وسيقول الجبل العنقل ليتنى كنت غرابا ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا

ما اقوم قناتك لو استعملت قوامك اقاتك

وما اصلح شانك لو وابيت فى مراة الاعتبار ما شانك وما اقرب حفرك لوهيات سفر تلك للنك وستنازلك كيلان بطن كانك ثملان تترك سوانح الظباء وتنام كالفهد وتهتف بك حمائم الصبح وتغط فى المهد لقد انذرك نذير الموت وتتصامم عن الصوت وقد سطع الصبح وهبت النعامى فكانك الصم او تتعامى الكمة متى لو ملكت زمام النفس لعضضت اليوم الى الامس لتحسب اليوم يوما وتحمل الوقتين وقتا فيا غافل الرحيل الرحيل فقد عبرت قوافل الغزو النجاء فقد انكسرت عوامل النمر تتشطر عن حلبة السباق كذا الاثن وتساق وتساق من محال الاذن فيز قبل ان يسرى بك واطلع من يريد السرى بك وسابق بنفرهن نقعا وثيرا وكعة

ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة

الشقى من يتقلب فى البلاد ويحصى نقد فى الاولاد يقاسى بلية البعد والحرّ ويركب مطية البحر والبرّ ويجمع الذرّة الى الذرّة فيركمه جميعا ويتركه سريعا البخيل كل البخيل من يبذل نفسه ويخزن فلسه والشحيح كل الشحيح من يشفق على الدرهم الصحيح فلا يكسره مصارفة ثم يقسم عنده مجازفة والسعيد كل السعيد من يتجهز للسفر البعيد ثم ان دق ما لا يغر قمر يميتا وشما لا يغنى بريحانه ويطفق بنيرانه لا يمسكه فى يد ولا يترك لغده ولا يدخره لولده انما هو الزاد يقدّمه لسفره والمال يأخذه جيناه ويرده يسيرا تعسا للبخلاء بما تحوى جيوبهم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم الا اخبرك عنهم واقول لك فيهم هم الجاعون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون

نعم العون على الطريق صحبة الرفيق ليس

الاخ من يتمسك بعرى الاخاء في زمان الرخاء ليستغني به يادا
ويصطلي بنارك ينورك بعد فاتك ليبرك على رعفائك مطوف
حولك ويطوف بولك ليدوم طولك ثم ان زلت قدمك
او زالت نعمك قابل احسانك بالاساءة وكافحك بالبراءة
يطرقك محسودا ويتركك وحيدا افلا يرحمك هواك
لما فارقت رحالك ويرضاك لما هبت صباك يتمسك ان
بدرت منك سقطة ويشمت بك ان عرضت لك ورطة حتى اذا
تغيم هواك وتغير ريقك ارتدع عن دينه وحنث في يمينه انما
الصديق الصادق الذي لا ينثني وقف عينا ما الطهو والظاهر الذي لا
يحمل جنا هو الذي يصحبك فقيرا وغنيا ويأكلك نصيحا وسيا لا
لا يغادرك نازلا وراجلا ولا يودعك راكبا وراجلا بعاذلك
وان حلت ويعاملك وان افلست يرافقك اسهلت واحزنت
ويوافقك جريت اوحزنت يشافعك اذا هويت ويعاونك
اذا قويت ينصحك اذا علا امرك ويعجبك اذا خمد جمرك ويزيلك
اذا حضر خبرك فلذلك خيار الخلفاء وكرام الجلساء واحلاف الفتح
وسمار المساء والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء

العاقل فتى ساهي لنظر على مرام الحظ فيسبح

مواحي العبر فيقول انكم زاهرا الغد من عنوانا اليوم ويقطف اثمار
اثمار الغيب من عنوانا اليوم يرى موضع ما فيه فاحذرا ومشكوه نادرا
فكن يقظا حاذرا ومثل الغائب حاضرا وانا رأيت لقطة تجمعها غصة
منكفة فلا تلتقطها فلعل تحت الخبز كفية وانا ملكت فاذكر القادر
وقد قدرت وانا بعثت فاذكر الشائد وقيسه واعلم ان مسرات الايام مقرونة
بالغم وحلاوات الدنيا معجونة بالسم فالمح تقلب الدهر بعين الذكاء
وانا ضحكت فاجهش للبكاء واياك ان تقع من النعم بالعثور
ومن الرزق المنشود بالدقائق العشور اولئك قوم نزلوا بعهده

الثنية وغفلوا عن الرحلة الثانية وشغلوا بالدنيا الدنية عن القطوف الدانية
فهم في صباح العيش دافلون وفي مهامه الحق سادرون يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ليس
الشريف من تطاول وتكاثر انما الشريف من تطول وآثر وليس
الحسن من روى لغات انما الحسن من اروى لظمآن ليس البراعة
الحروف بالامالة والاشباع ولكن البراعة نشر الملهوف بالامالة
والاشباع لا خير في زكوة لا تسدي معروفا ولا بركة في لبنة لا تروي
محروفا فوالله لمن تدخر اموالك انفق لغيرك قبل ان تغيم خلفك
ان عنا ذا الخلق سواسية الا من لديه مواسية فافهم اشهم و
واسودهم اجودهم وافضلهم ابذلهم وخير الناس من منح ملهوفا وعيصه
الجنة ملجأها والكرم نوعان احسنها اطعام الجوعان وارواء العطشان
والحازم من قدم الزاد لعقبة العقبى واتى المال على حبه ذوي القربى

ايها السائل كف يدك لتنفلي واجعل عليا

التقوى قفلا ولا تصان لئيما او تق منا العاجلة نعلا ولا ترض لنفسك
رقا لمهلا رزقا ما علاه سابق الاوق ولا سارق الازق فاجمل
في الطلب فانك لن تستبق عملا رزقك ولن تموت حتى تأكل
رزقك تطلب الرزق وهو طالبك وتستبطئ نزوله وهو
مصاحبك وتنشا فرحيك وهو صحيبك وتستقبل قادمه وهو
في يدك وتنشد ضالته وهو في يدك فاختر لنفسك دين الله
وارغم لي تصاريف شكواك انها السغب واحذف من تضاعيف
كلامك حرف الجر وسين الطلب تبا للعبد في استجلاب رزق معلق
لا يتهم مخلفك فانما الرزق هيئ لك قبل خلقك فان جرست
كنحل او انقطعت كفيل فالله كفيلك وكفى به من كفيل فادفع

تحل

خصاصتك بجلبا با الفتوة ان ابيه هو الرزاق ذو القوة

انتبه يا مضجع وانتعش يا قنعة واستمل فان الهوى مرعة

شترم بلك للاسراء وضمر خيلك للجزاء امر ذو تبعات وقصر ذو تلعات

ونشو بعدها سكرات وشهوة خلفها حسرات موت وعزاء وحشر

وجزاء ونزع وهول المطلع وقبر وضيق المضجع ووزر النفس عاجز

وعرض والارض بادرة والنفخة الفاجئة والناس نيام والصيحة

الواحدة فاذاهم قيام سموم وزمهرير ويوم عبوس قمطرير والصراط

طويان والناس فريقان سعيد وما ادراك وشقي وعسا الرجلت

اللتوم حبلت بغدمنا الهوسهدت اثرة بما الظنون كبيا المنون

ام تنعقد بهذا الفكر المهوس في هذا التعقل لفتوس ام للانسان ما تمنى

احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا

من يتطلب ركوب الاخطار ووقوع النار وتحمل العار والشنار ويبيع

وقدان النار وعقد الزنار لاجل الدينار ويتلذذ خلف الزمار ونقل السماد وطي

البلاد للاولاد ويصبر على نقل الجبال

لشهوة المال ويتبدل الايمان بالكفر ويختار الجبال بالفقر لاجل الدنانير

الصفر ويلج ماضغ الاسود للدراهم السود لايكره صداعا اذا نال الرعا

يلقى النوائب بقلب صابر في هوى الشيخ ابي جابر يابى العز طبيعة ويرى

الذل شريعة وان دق لعيقه يلها صنيعة ان سرق بلغة الفقير لم يكن

متحرجا وان حصل الخبز فليكن متدحرجا يأتم بلاسر ويرضى ضرا سرا ان اعطي

درهما ذاه بها ومن الناس من يختار العفاف ويعاف الاسفاف

يبدع الطعام طاويا ويرد الشراب صاديا ويرى المال رائحا وغاديا

يترك الدنيا لطلابها ويطرح الجيفة لكلابها لا يسترزق لئام الناس

ويقنع بالخبز الناس بكره المن والاذى ويعاف الماء على القذى ان اتى

يحل

يحلو موجود ومعد ومما واذا قوحسب تغاره ما دوما ثوب بال وجوف

خال وجد عال ووجه مصفر عليه قن وثوب اسمال ووطاه عز وجال

وعقب متشقق وذيل مفتوق وحجرة في معتوق تلك عقبت قبا

العزطا تقرا حتاهم في رداء الفقر لجلالا هم السلاطين في اطمار مسكنة

استعبدوا من ملوك الارض قيالا غبر ملابسهم شتم معاطسهم جروا

على فلك الخضراء اذيالا هذي المناقب لا قوبان من عسل شيبا

فعادا بعدا ابوالا هم الذين جبلوا ابرا من التكلف يحسبهم الجاهل

اغنياء من التعفف طبع الكريم لا يحمل حمية الضيم

وهواء الصيف لا يقبل غنة الغيم والنبيل يرضى لنيل المعالي هوى بالي

ان نيام ولئن يقتل قهرا ويودع قبرا احب اليه من ان يصيبه تنايب

الجفاء من جفيرة الاكفاء ان سيم اخذته الهزة وان ضيم اخذته

العزة يرى العزمغنما والذل مغرما وكان كانفا الليث لا يتم مرغما ان شاء

تحرولده جاربه تحت يهوى المنية ولا يرضى الدنية يستقبل السيف ولا يقبل

الحيف ان عاش ثم صال عف يا فان عاش ثم صال غضبا فكن في الدنيا

حمى الانف منيع الجناب ابي النفس طويل الناب ولا تصحب الدنيا صحبة

بعال ولا تنظر الى ابنائها الا من عال ولا تخفض جناحك لبنيها ولا

تضعضع ركنك لبانيها ولا تمدن عينيك الى زخارفها ولا تبسط يدك

الى مخارفها وكن من الاكياس وانل على اللئام سورة الياس ولا تقصر

خدك الرقاهر بضاعة صابحة وتجارة رابحة مضعف المال

ومتعب المال تفيدك ما اردت ومطلق لسانك الارث وتفتح لك

الابواب المقفلة وتدر لك الضروع الحفلة فان ذقتها ونحت لها

حبيت لك الدنيا وبثت لك ما لا تنقضي وقد اسهبنا الى ما اشتهيت

واجتنيت ما تمنيت وغلبت ما طلبت ونلت ما قصدت وكلت ما حصدت

لكنها أحبولة العاجلة وحولة الهمة الآجلة لعمري ما الوفاة الاحمر
وهاج في احياء الآخر رجاج وما الوغد المتواقح الا الكلب الفاغم والوكاخ
غريزة الذؤبان وسيرة الذئاب والحيا ونضح وسنح من رقي الحيوة والوقاحة
شنا ودع في طغيتي الحتات ولعلك تقول الحياء لا يأتي بخير ولا ينبي كلا انه
لا يأتي الا بخير فلا تغبطن وتحا على حطام يحطمه وحق بقطعه وقاصرا
اللذاتي بجهامن ثم وهنا ولا تحده على ما لي نصيبه من تهاوش وتحو شه
واتق لدا التهاوش فمن زهد في الدنيا قنع بشوبه منها ومن يرد ثواب
الآخرة نؤته منها ولا يغرنك تقلبهم في البلاد وتقلبهم في البلاد متاع
قليل ثم صداع طويل انما يجاهدون في سبيل الطاغوت وبئس الجهاد
ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد   ورتبة الشرف لا تنال
بالترف والسعادة اولايل ان لا يعيش بحرك وطيب ميرك وقوم
يطرد وصوت يشد وسبور ومعازف وقم لا رب ومن عشق المعالي
الف الغم ومن طلب اللآلى ركب اليم ومن قنص الحيتان ورد النهر
ومن خطب الحسان نقد المهر كلا انا لنتحرق جيادا وانت قاعد
والفلق جاد وانت واحد العقل نادمك وانت اضلع وبين ميك
وبيل بينكما برزخ لقد انتعل الرحيل فاستنفذ جهدك واكثب الصيد
فضيعهدك فالعهد دين صدد للانتهاز فاحاذم يقتفي اسباب الجهاد
تجرع مرارة النوائب في ايام معدودة لحلاوة موعودة انما هي محنة
بائدة تتلوها فائدة وكم من نائفة تبعدها نعمة خالدة وغنيمة باردة
فلا تكرهن صبا اقصابا نحيل عنك اقصابا ولا تشربن ونيا ابعد
يعقبك سقاما ولا تشتمن ومن راهونك لم كاما الينا الريحان
لولا وضرا ليهني وما اطيب الماذق لولا حمة الحمى فلا يهولنك
حلاوات ذاتها غصة انما يريد الله ليعذبهم بها ولا يعوقنك
حلاوات نائلها فرقد انما يريد الله ليعذبهم

اطيب الناس طينة احسنهم طانيته واتمهم عيشا اشدهم طيبا واعبدهم
هلاكا اتبعهم ملاكا واضبطهم احسا كا والموفق من سقى محل برا التفقه
بسا يتدا العلو واستدنع زلل لا لغضب بر اسة الحلم الا ان الغضب
رجفة والحلم عمادها والجزع مدة والصبر ضمادها فكن كالطود لا
تزعزعه العواصف لا بل فوق ما يصفه الواصف ولا تكن كالقصب
المتبدد تجيش والسهم لعائق يطيش وايالك وترق فان الرق وطغوة
الشرا اعيذك بالله ان تكون كلبا كالعضوض او نزقا كالعضوض
كالعوض او فاترا كالعناكب او ثقيلا كالوطاة في الحق او خفيفا لين و
في السفه كالبق لا تسكون في كل توان ولا حلم تشعر بهوان ولا تحرج
يؤذي بالطغيان ولا اغضاء كاغضاء العميان ولا تغافل تحسبنا
ولا تحلم بطن رخاوة ولا غضب تحال انك جاهل ولا كظم يقال
انك ذاهل بل تحفظ معه عفو وخرق بعده رفق ورحض يعقبه
صفو وجرح يخلفه اسو وابعاد ولا حرب واشمام سيف ولا ضرب وغلد
ولا زجر وعتب ولا هجر وعض لا يدمي ورمي لا يشحي لدونه وحشونة
فيه ودة في سخونة وسهولة في حزونة وحق بعده برد وشول بعد ورد
وحرب في سلم وغضب في حلم وقيظ في ظل وغيظ بلا غل وغبار لا تعود
قتاما وقتام لا يستبغا ما وتقاطع يبقى اياما ولا يدوم اعواما وكان
بين ذلك قواما فاذا خاض قلبك فاحفظ حد لك وقل حذلك فانك امرؤ
مهين وكل امرئ بما كسب رهين واذا استنشرت فلا توحش الكرام بفلتات
قولك واذا استاسفت فلا تقرض الانام بعتو الك واجر الى الله من
حولك وابر الى الله من حولك ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك   تالله ان ثنا نفسا لا علاق والجود براس الاخلاق
واذا سعد الله عبده اغناه بالحلال فان فقر ثم وفقه حتى نفقه والعفاء
على درهم لا ينفعك حتى تفارقه ولا يسعك حتى تفرقه وانفع المال ما
بذل ولم يكنز واطيب الطعام ما اكل ولم يحرز فكل رزقك قبل

إن تماكلك الحيات فالعقارب وفرق مالك قبل أن تقتسمه الأقارب
وافرغ على الأحباب تبكي لك وفرغ من المحبوب تبرك فالنبي ذخيرة الشقي
والنبي حضرة التقي يبقى وحراسة المال شغل الأوغاد والمال لائح أوغاد
تقربا إلى الله تجد فإن الله آخذ بيده وكن سمحا فإن الله آخذ بيده ولا
أمكنك فرصة السماح فاسمح فقسمة الرزق لا يلحقها الفسخ واكتس كاسك
وأنفق وافتح كيسك وأنفق وفارق دنانيرك فإنها زانية وطلق
دنياك فإنها زانية المال رزق أتيح ونزل أبيح فمن ضن به فقد
اتهم الرزاق وداسا ما الظن به ومن حل عقدة كيسه فقد حاز كنزا
مقيما ومن يوق شح نفسه فقد فاز فوزا عظيما طوبى لكل غني نفاع
للغني وتبا لكل دني مناع للخير إن ينفع البخلاء ما أوتوا وحفظوا
حتى يموتوا ليعضون على يد الشح بناب الندم ويطوقون ما بخلوا
به يوم القيمة يا من يسعى لقاعد ويسهر لراقد ويا من
يحرص لراصد ويزرع لحاصد ويجمع لباذل ويجمع لآكل تبني الأيوان
ومن قليل ينهد بنيانك وتبسط إلى فراق دنياك تجد سكنا لك
قلب كقلوب الكفار وحرص كحرص الفار تنقب بالأظفار ولا تبقي
على المادوم والقفار قل لي إذا وقعت لواقعة وقرعت لقارعة وأزف
لك الرحيل وتهيأ المنهل والمحيل واختلف الطبيب والخليل وجمع
الغسال والغسل والعائد بغير بعيد والحبيب يقلب كفيه
حتى إذا انقطع نفسك وخفي جرسك وانطوى زمانك وخوى
جثمانك تبقى في نخ لك الذي ابتنيته ومالك الذي اقتنيته
كضيف ملوثه فإذا نوره ينفعك حينئذ حلال أصبته أو حرام
غصبته أو نشب حصنته أو ولد حفظته أو ربع أسسته أو
نبع غرسته أو حطام حرسته أو قفر حرثته أو ورق أورثته كلا
لا ينفعك فيء غنمته ولا يغني عنك شيء عددته بل ينفعك خير
أمضيته أو حسن أرضيته فانتبه يا نائم واستقم يا هائم لقد

تهت في بادية لا يبلغ مداك وترديت في هاوية لا يحيط بها مداك نعيم هواك
وسيبكى حين لا ينفعك بكاء فلا تعص أمر قوم الأوداء سوءا فاحضر الموت
غابوا ولم يحزنوا بما أصيبوا بل فرحوا بما أصابوا فإن تدعوهم إلى الهدى
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا يا من يتقلب
في أودية الغفلات تقلب الرثيئة في الفلاة اقتنعت من الدنيا طعم
تحضيه ومن الإسلام شيء تقصه أترضى من العز بطعام تطعمه أو حطام
تقطعه فإن كنت ترضى بذلك أيها النائم الناسي فاقعد فإنك أنت
الطاعم الكاسي لا والله ما لهذا فطرت ولا بد للأمر إن الله خلقك
ذهبا طريا فلا تعودن ذنبا وخلقك بشرا سويا فلا تصيرن
طرق جلالك واضع العزة فلا تسود تلك هواك وولدت على
الفطرة فلا يهودنك أبواك وإياك قد جبلت حنيفا فتمجست
وقدمت قدسيا فتنجست وأنزلت طهورا فتلوثت وخرجت
سنابكا فتلبثت ونتجت ديباجا فتفرقت منها وهبطت هديا
فعدت ملحا أثر عدلك وسواك فلا تحرف وتقوم وصفاك
فلا تنكسف ما خلقك لعبا وما وعدك كذبا أحسن كل شيء خلقه
ووفق كل ما حقه فضل لمن يشتري الضلالة بالهدى أيحسب الإنسان
أن يترك سدى أهل التسبيح والتقديس لا يموتوا
بالتسبيح والتقديس لا انسان بعد علو النفس بخلاص ملاحظة السعد والنحس
وإن في الدين القويم لسلطانا عن الزيج والتقويم الإيمان بالكهانة باب
من أبواب الجاهلية فاعرض عن الفلك سعده ونحسه واصرف عن الملا توجه الكا
فالكنز هم عبدة الطبع وحرسة الكواكب السبع فالتنجيم اللغو والعلم العجيب
وما الكاهن إلا أجنبي وستر محجب عن النبي وفائدة التقويم وعائدة
التنجيم تعجيلهم وتأخيرهم وهل يخدع بالفال إلا قلوب الأطفال

وان امرأ جهل حال قومه وما الذي يجري عليه في يومه كيف يعرف حال
الغد وبعده ويحصل نحسه وسعده وان قوما يأكلون من قرصة
الشمس لمخذولون وانهم عن السمع لمعزولون وما السموات الا مجاهل خالية
والكواكب صواها وما النجوم الا هياكل عالية ومن الله قواها مسخرة
مسيرة مدبرة بعضها متحيرة طباعها متغيرة سيارة وخنسة كل يجري
لاجل مسمى وكل يجري لاجل مسمى ادرك عمرك قبل
الفوت وهيئ امرك قبل الموت واغتنم بياض النهار قبل الغسق
فالليل حبلى وجنينها في مشيمة المنية ولا تغترن بكثرة اسبابك فلعل
هذا النجم وزكم ولا يبطرك نضرة شبابك فبعده شيب وهرم
تمنه قبل ان يمسخ نسرك عصفورا وتفتر قبل ان يعود مسكك
كافورا وكل وقتك باسنانك قبل ان تضرس فادع بالحق لسانك
قبل ان تخرس فسوف ترى هذا اللسان منعقدا وهذا الناب منقد
وهذه اللهوات قواء وهذه السنوخ سواء فاعمل قبل ان يطير لحد
امنيته واستقم قبل ان يصير الظهر حنية وتعود هذه المنية منيه
واتجر قبل ان تطرد عن سوق متاع طرّ دونها فلا يبتغون واجبه
قبل ان يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
من ثبت في معادله الا فات تخلق [illegible]
الصفات ولم تقرع غاشية الوفاة ومن علم ان الدنيا مجتنى
وحطامها [illegible] استقبل [illegible] الاجل بقدم العجل فيا غافل
لا يغرنك من الدنيا طرفها وحطام زخرفها ولا يعجبنك تليدها
وطارفها انما هي ضوء الحباحب وطيف الحبائب وصوت
الذباب اغسل عنها يدك ولا تصغ لها [illegible] واحذر [illegible]
يحرق [illegible] فاستقبل الموت قبل هجومه [illegible]

[illegible]

فلعل هذا اوان هجومه واعلم ان من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن رام
روح الروح حل الجسم وفاز فتلقى ساقي الموت ويأخذ الكاس عن حاسي
[illegible] عابس وتلقاه الملائك بحجاب النسيم وتحف التسليم وتحمل عليه
ضبائر الريحان على صفائح العقبان وتبشره الانس من حظائر القدس
ويحييه خازن الجنة بثمارها وتستقبله الحور نضيرة بجوارها ويوفد الكرم
بلطائف الغفار ويجلسه على الرفارف الخضر ويتوجه نوعه العرش ويرحم
باحتجر القادس فهو من الذين سقاهم الله شرابا طهورا ولقاهم نضرة وسرورا
العافية جمة والعافية [illegible] لها عواقب واخرها
غرامة والعريف غارم والزعيم يوم القيمة نادم فلا يغرنك الزعيم
برضيا العاقد فهو من النادين في الزعامة [illegible] وعيبوا المعقوف على الزعا
الا ان العريف طعمه مطعم والزعيم زعم غير مزعم فهو تمام [illegible] فدامه
يحرص على المؤاخذات ولا يغضي على القذاة ويعاقب على الزلات ويؤا
بالعثرات ويحاسب الضعيف على العثرات ويطالب الاحاد بالعشرات
ويناقش على القطمير ويرفع الى الامير [illegible] جلبا للنعيم فهو كلب الجحيم
يموت عن اجزاء سوء فاوردهم الدنيا يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم
النار اشرف الانفاس اخرها وافضل الاذكار
استرها ولا ما الجهر بالدعاء لاثم والذي يحسن افشاء سلام الك
الذكر يشبه الكبرياء واعلانه يوجب الرياء واخفاؤه سنة ذكرناه
فاذا دعوت الله فتخشع ولا تجهر فانك لا تنادي الاصم انه لا يسمع
بالعروف ولا يحتاج منك الى الاصوات والحروف وهو العالم
بما العجمي وما رق النقاب في العين يعلم خطرات الاوهام
كما يحصر قطرات الرهام فيا ايها الملح في الدعاء ويا جهوري الصوت
بالنداء السر دق بالالحاح والازعاق كالحر تقاضى الغضيم
بالنهاق للعجول انا حرص جوار اذا نهم خوار وللاثان على الاذي
نهيق وللضفدع في الاذى نقيق والحريص صبغ الشجب كثير الشغب

والقانع لا يستنبط الماء بنقرات المعول والمخلص بدعوات ولا يحركان المقر
والصبر من الهلع اجمل والتبرّ ابلغ واعمل والصمت من الفراغ انفع والفعل
من العصفور اشبع والحوت المعترت اقنع وتعاقل التضارع اشنع و
ولسانا لحال افصح وبساط الرضا ابسط وانسح فسبح لتسبيح الحيتان في
النهر واذكره بك في نفسك متضرعا وخفية دون الجهر واقلل من
سؤالك فهو فعال لما يريد واخفض من ندائك فهو اقرب من حبل الوريد
فانه قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
الى المساجد ثوابا في المشاهد طوبى لسباق تعرجون الى بقاع
ان تفرغ ويعرجون على بيوت اذن الله ان ترفع هم قوم يصلون ويصلون
ويسجدون وهم الاعلون ويسهرون اذا نام ليل الهوجل ويعتقون
بدا قيام الرجل قد يحيون كحيي النخل ويفرقون لنعي الاجل ويرتقون
برتق النخيل ويغرقون في طريق الوحل ولهم اذ بيح كانين المرجل فان
المصلي كن من المصلين المحسنين ولا يكن من المصلين الحنفيين وكن من المناجين
يكن من الناجين ولتشغلك لذة المناجاة عن عرض الحاجات فقبيح ان تدعو
ذلك تعرضا ليعطيك حيث ان منحتها فكيف يتدفق وان منعتها
فكيف يحلق فالبس في صلوتك خلعتي الخشية والادب ولا
تدافع الخبيثين لشهوة والغضب اجمل المصلين من زين صلوة الجمع
ما لا تم العبيد من حمل فيها محلاه الخضيع قيل لهم اذا سجدوا وبكوا وتبا
لهم اذا سجدوا وكبروا ان حرموا فالتحريم حرمتها فان كبروا فالتكبير
كبيرة واذا قاموا الى الصلوة قياما كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون
الله الا قليلا

اللهم اجعلنا ولد عاد والا دخل تجاد
واغماد وانما الى اعراق علينا اصغاره والايام اسواق فيها اشغال
فاحمل من النجم نورا واتخذ في كل ايام عزمتا واعلم ان الايام لا تدوم
بما ادنت والاحكام لا تعود بما ادنت فانفق عمارها نقصا العصا فيه ولا
تدفعها الى المواطن فانك لا تنفس الا هلكت وما طلعت شمس الا الاكن

فلا تطمع الدنيا واقصر الاقوام هل يبالون في الدنيا دولا لا يبغون عنها حولا
قليل طيب منقلب ونفسك كلب كلب يابس وراتع
والعابر متم ناقع بدير تحفظ الصغير فاذا خاض غدير العلم فتقلبت الدنيا
ونقصها وبره ذلك نتنها وتنشقها نفرقتك ونقضها فتنا كل سعيرها
دمتك فيها تبتغي الدنيا فتصد وتعطي الجنة وترد وترضى بهذه المنازل
على هذه الرذائل فتقاد الى الجنة بالسلاسل ما هذا من شيم المؤمنين وطابع
وبال ذلك من سنن المخلصين واذا بهم نفس المؤمن عن المعارف عاز فترى
دنيا مع الموقن اذ فتح تشغل بصفية الصفات وتزكية الذات عن متاع اللذات
ان امن من نفسه طغيانا نا لجمها بلجامها واذا اذاق من كاس النوائب مرارة
دخرها لجامها ان اقبلت عليه الدنيا ادبر فان صدمته نائبة صبر فلن
على هذه الطيبات واصبر على هذه النائبات وقع الدنيا فانا لله وصبر
وما صبرك الا بالله
الا اخبرك بالجور بعد الكور موسم
النقم ودور الجور فانه فرصة لظلمة فانها فرصة الحلة الغشم احرق من النار
في الحليج وافترى من الثلج بالمغاليج وانحس من البوم واقبح من اللوم وانتن
من النوم فما الضبع الخامع والذئب الطامع والطلحس الناتج والليل الناتج
والصبي الصادح والخطب بالشام من والي غاشم فان كان من لها
الا ان العدل نعم الداب والحنيم والظلم بئس المرتع الوخيم والقاسطون
من النار في نهابر والمقسطون من النور على منابر فحذار من والظالم
اذا غوث فصاح يفغر الفم وان عطش فعلق يشرب الدم وان بطش
فسيد غائل وان بحش فصل قاتل يذهب مال الايتام ولا يخشى سوء
الختام الحرص يسيل على عيون الظلمة براقع والظلم يدع الديار بلاقع
يرضون طيب العيش ويحشرون يوم النشور ويهتكون فلك النجاة ويا لحو
عمل الشرور والظالم لا يلبث على حين والعرض لا يبقى زمانين ويابى
الله ان سيد ومملك سد دوم فلا يغرنك من الظلمة كثرة الجيوش
والانصار انما تؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار

يا رضيع الحطام الدنيان وقت الفطام يا شقي القلب ذكر نفسك تكن فحلا مذكرا
ويا عبد الهوى دبر امرك تكن عبدا مدبرا يا خليفة الله لم تخدم الشيطان
ويا مسجود الملك لم تعبد الشيطان ويا بعل الحور لا تضاجع هذه العجوز
الشوهاء ويا صغير الجرم حذار بهذه الحية الفوهاء خل دنياك فانها
انتن من جيفة المزابل واخرج منها فانها اضيق من كفة الحابل طلقها فانها
صحيفة اثامك وخالعها فانها حليلة ابائك واغتنم فرصة الفراغ قبل ان
يبتلي والتجافى فانما الدنيا جدار يريد ان ينقض ينتجوها وذوارته تجتاز
يودك اغنياتها ولا يذيقك عباءها لا تغتر بقطفها النضيج ونورها
البهيج فهو عشب يعجب الكفار نباته ثم يهيج
لا تفخر على اهل
الحسب بشرف النسب فالشرف البالغ يا هذا النسيب والمحبوب يفتخر بذكر
ابيه فيا هذا اذا جرى ذكر الماضين فامسك وكن ابن يومك لا ابن امسك
ما يحفظ المرء حسن الاسلاف انما الكريم حيث السلاف والاجداد قد تلد
الاوغاد والاباء تعقب الرماد والارض كما تنبت الحيات تولد الحيات
والمرء بفضيلته لا بفضيلة والانسان بسيرته لا بعشيرته وذو الهمة العالية
لا يغتر بالرمة البالية واكرم الناس حملا وفضلا اشرفهم حسبا واطيبهم
طينا اخلصهم دينا وهل يقر النضار يكون من صلب الصخور وهل يصلح
التمساح نشوه في حجور البحور وابو البغلة الهملاج حمار بليد وكذا
السلسل الرجراج متحجر صليد والنجيب لا يحجب الرشد من شرة الاباء والمسك
لا يورث الطيب من خاصرة الظباء ولو يعلو النسب ذو روح لعصم بن
نوح بنوح الانذال الاعيرا فهن في الوسائل والموات اجمع من فضائل
الامهات يتناضلون في النسب ويتفاضلون وغدا تراهم يتصاغرون
ويتضاءلون فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
كم فقه من عبد لا يعرف ربا سواه ولا يتخذ الهه هواه وجهه مثق وخلقه
مرضي وقلبه صادق وجسمه ارفق في الوجد سكران ملتح وفي الحرق عصفر
نصيب لا فتح لا يذوق في العشق نومة نائم ولا يخاف في الصدق لومة

لأم

لائم ان عاش فجماده لمن خلفه وان مات فولاؤه لمن اعتقه هو عبد قن ومن عداه
فهو عبد حق يتا لهما انه لم يكن شيئا مذكورا وطوبى لذلك انه كان عبدا شكورا
الناقص يتطاول بالبنيان ويتفاخر بندمة السلطان
ولا يدري ان طاعة السلطان غرامة وندمة السلطان ندامة يقول لي باكلد
مشهور في البلد مذكور وهو صاحب زاهر وصاحب فناد ملأن خاليه
وشعبان طاو يأكل لقمة الامير ومات ميتة الحمير خلف كولنا يا كل مواريثه
ويشير احاديثنا الاصل والفرع والمزارع والزرع ولا يورك في ما لدونا
وحاصد وحاصده ومثل الكل وجزئه والكلب وجروه والدب وخرخره يبقى
الموروث والوارث والحرث والحارث او بر الشيب والشباب وحسب
الادب والحسب وما اغنى عنه ماله وما كسب
مثل المقلد
بين يدي المحقق كالضرير عند البصير الحذق ومثل الحكيم والحشوي كالمبتز
والمشوي ما المقلد الا جبل محشوش لرجل معشوش وقصارى ان يلوح
منقوش يقنع بظواهر الكلمات ولا يعرف لوازم الفلقات يركض خيول
الخيال في ظلال الضلال شغله نقل النقل عن نخبة العقل وقنعه بقعقعة
الرواة عن درر الدراية يروي في الدين عن شيخهم لمن يقوده الحي في
ليل مذهبهم ومن عرف الحق بالصنعة تورط في هوة البدعة والحق
وراء السماع يعزل عن الرقاع يا ايقظ من هدعا الى العلم ونور الربا
واريد الحق حقا ورزق اتباعه وما اشبهها لا قلدوا اباءهم فهم على
اثارهم مقتدون اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
الحق متضح بالادلة والشمس تشتهر بالاهلة وشفاء الصدر يحصل بالعلم
والقرين لولا تنقيب البيان اعتدل والقلم لولا اسنان البرهان مغلق
ولا تطلق شبكة الفلك الا لا يغيد تدور في قراب الفلك وطالب الحق صنيعه
والدليل القاطع سيف قريب يقبل العلم وينشر وبه يبقر الحق ويقشر
ومثل العلوم والبرهان كمثل المصباح والادهان الحجة للاحكام كالعماد
للخيام والعماد للهيام والروح للحوباء والشمس للحرباء واعقاب

الظن كديدة كعصادة الدن الزم اليقين تكن من المتقين فسواظ الوهم تشوى
حامة القلب شيئا وان الظن لا يغني من الحق شيئا حياك
يا ابيض الفودين وفضك يا احمر الشدقين ما عذرك بعد بياض العارضين
وباعمارك بعد تمام الثمانين وكم تقيم وهواك مع الركب اليمانين انحنت قامتك
ودنت قيامتك ادنك على شرف الحمام واجدك على طرف الثمام لم يبق من
عمرك الا ساعة زمنية وما بعد الشيب الا بلية او منية واسيا الله في الارض باق
كفان وان لم تدرج في اكفان ها قد دق الموت كوسه واترع كوسه فتاهب
للعرض يوم القيمة وتوضا للفرض قبل الاقامة ذهب عمرك فلا تطمع في عوده
لقد بلغت من الكبر عتيا فلا تحسبن الله مخلف وعده وانه كان وعده ماتيا
ماهية وما ماهية وما ادرىك ما هية فان خبثا لما كل
ثقيل الهيكل على الحق بالرشى ويؤدي جليسه بالجفا ولان يقاعسوة
خير من ان ياكل رشوة فتلك عتبة السلطان وسبكته مفبرة الشيطان
فلمه وقوما التالفة وخذ من لصوص الجيران يعرف الحق ولا يفعل ويرى الفرض
فلا يفعل وينزع قميص اليتيم في ماتمه وينازع الطفل الصغير في مطعم بغية
في الميراث وينقصه في المال والميراث اذا قسم يجعل نفسه البنين ويلحق اليتيم
بالجنين فما البغاث في منسر البزاة ولا الحرق في اسر الغزاة والزمن في حماة
الاضاة باعجز من اليتيم في يد القضاة فحذار من قضاة السوء الذين يبدون
في الافق مشارق الصنعة ويخفون في الجدب استطار السوء يجيبهم الجهال
صلحاء هم مراق ويطوقونهم اعناقهم مراق فيعطون تلك اللحية والكمة
ويوقرون تلك الحلية والقمة ويمشون على ذلك العشون ويدعون لذلك
المطعون وهم ان عرفتهم حق العرفان سراحين تعيث بالخرفان يكتبون
الزور ويجري اقلامهم ويكتمون الحق ويرى تمامهم احلامهم واقدامهم
تجيك احشامهم يلبسون الحق بالباطل ويلبسون غارا وشنارا ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
افضل القرب قو برهي في بغية وبعد ها ستة مستفيضة الفريضة اروممه

والسنة علامة برضا وضرة كالابو رقالجن لا بد وان الفن لا ينفع الفرض بدون
السنن والسنن اذا بالرسل واعلام السبل ولولا المفروض والمسنون
لم يشرف كما المسنون لم يشرف فتروح قلا قا في الوفاق من اعتناق
الغصن وترق ويحو عثرا الضاعة من وواتب السنن الفرض كالقوت والسنن
كالحلاوة ونعم ذلك المحل وبئست هذه العلاوة ذلك حتم مقضي وهذا
ذاب مرضي ومن لزم جادة النبوة وتقبل اثرها ملك حصا يرالجنان اف
اكثرها ورد سلسبيلها وكوثرها فاتبع الرسول تكن له مطيعا واشفع
الفرض بالسنة يكن لك شفيعا واعبد من يخافه وترجوه واسجد لمن عنت
له الوجوه وما اتكم الرسول فخذوه طوبى لقوم سا
سلكوا سبيل الوجدة وجا بوها وسمعوا دعوة الحق فاجابوها وبنوا لها
دخا بر النجح فلم يخيبوا وسكوا عنوا رب الجن ولم يعيبوا واوصا بت
عليهم الالاء فلم يبطروا وصبت عليهم البلاء فلم يضجروا نفوسهم في صنوف
الضروف مستكنة وقلوبهم باتقان الايمان مطمئنة والطمأنينة منها
متحقفوا الى العلم زهدا وزادوا على الزهد شهدا وعقدوا منطقا الكر
على الخواصر وشدوا زمرا الذكر على الخناصر وصنعوا طابع الصمت على
خزنا اللهوات وحبسوا الجرة اللهو عن مصاعد اللهوات وشربوا
سلسبيلا للنسك على حرة الشهوات فرقت ابصارهم وبصايرهم وطابت
مصادرهم ومصايرهم ناموا احيانا فذابوا احيانا وعاشوا امواتا
فماتوا احياء تمسكوا بعروة الصحابة ومن داوه وامنوا بما تتلوه
وروه اولئك قوم عاملوا الله وذهبوا بالاجور ونشا بعدهم نشوا
علنوا بالفجور تلك امة قد خلت دعوا الله في العشايا والغدوات
وذكروا الله في الخلوات فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات ثم لعلوم ما طلب للمراء وما قال
العلماء من يطرق باب الامراء فيفتيهم بالزيغ والميل ويعلمهم بالزرق
والحيل بتاقل المنصوص مترخصا ويقول على الله متخرصا لقد هلك
السائل والمسؤول ولحا القائل والمقول ربما لمن سلك لقم التقوى

ولم يحل فكم الفتوى سيريح المتقي ويحير المفتون وسيبصر ويبصرون بأيكم
المفتون ويل للعالم حين يقلب الدين بين أصبعين من أصابعه ويحرف
الكلم عن مواضعه خسرت صفقته ليبتاع دنياه بدينه وتبت يداه لم
يستحي بجبينه يستحل من الشرع محارمه ويطمس معالمه ويحل مناظمه وينقض
معاقده يعرض على العطشان سرابا أبترا فيحسبه الظمآن شرابا وقرا قافا فا
هو الماء الزلال يستغوي الجاهل بطن مخايل ويتقيه من دون خالي ورد وبيد
من شين بالعمائم غايته ومحاجنا ليد وأحكام كلها صيم وأقلام كأنها أيد
يحاكمون عن الحرير والصيد ... وذا ترى أبا جعدة وشيخ عبر بالتعجرف
محترس سلايخ إذا اجتمعت ضبعة فهو قائدها وإذا التأمت عصبة فهو سيدها
يجادل في الله وكان الإنسان أكثر شيء جدلا يبيع الدين بالدنيا بئس للظالمين
بدلا   ابن آدم مسكين يعيش مظلوما ويموت ملوما إن ترك
الكبائر صبرا قارف الصغائر جبرا والطين لا يصفو بالقرو ... والمنون لا يخلو
عن الكدر وهل يسلم الإنسان من الذنوب وهل يخلص الصلصال من العيوب
كلا ولما وأي عبد لك لا ألمّا ... تركت المعاصي الفاحشة واتقيت الأفاعي الناهشة
فكيف الاتقاء عن الأراقم الدناسة تخفى عن العيون الحساسة وتغوص عن الفطنة
القياسة فازهد زهدك واجهد جهدك وروض نفسك ما أطقت واحفظ نفسك
ما نطقت واعمل ما شئت فلا عصمة من الصغائر ولا خلاص عن ... الفاقر فربما
يحذر العاقل رفس البغال وعض الجمال فكيف يحذر دبيب النمال وهذا الفيل
مع عظم خرطومه وغلظة أديمه يكسر الفيلق الجرار ويقصم الملك الجبار ويحمي ق
الأضراس فيعقر الأفراس ويبقى لعقار لعسكر ويهزم العسكر وربما القرن بالنا
العضوض فيرد ملحمة الدم المحوض لا يأمن حمة البعوض فارج الله ولا تأمن مكره
فالعصفور يحذر الحتف حتى يدخل وكره وأطع الله ولا تتكل على طاعتك فما صدقت
إن قطع الطريق على بضاعتك فليكن قلبك راجيا وخائفا ولكن ... و...
وصائفا فلا ييأس من روح الله إلا القوم المنافقون ولا يأمن مكر الله
إلا القوم الفاسقون   الصمت سلم الخلاص والنطق يحبس
الهزار في الأقفاص ولا تغتر بد... وتشقاقها ولا تفتخر بفصول ...

ومعانقها

وروا شقها فلسان الشمع ضحكه وعن قليل يهلكه لن تعرف سر الملكوت إلا بإدمان
السكوت والحكيم المقنع حكم أبتر والفصيح المكثار عش ينعق ويتعنى النفق
داعية التلف والحزن واقية الصلف اللفظ يسبي المحافل والجرس أقر القوافل
خيل الفرس الكموم وخير الشراب المختوم رب نمل الفتى بطل والظباء ووسواس
المحلي يوقظ الرقباء فلا تحسدن الفصحاء فسيخرسهم الموت فاعيين وعما
قليل ليصبحن نادمين   إن من موجبات الرغائب
دعوة للغائب وقد تسوغ المحبة في الغيبة وقد يباع البرقل العيبة فليس كل
الرؤية بالأحداق ولا كل الرواية بالأشداق ولا كل التزاور بالأجسام
بل تتشاهد القلوب قسم من الأقسام فليست الملاصقة بتلاصق الخدود
ولا المجاورة بتقارب الخدود ولا كل الملاقاة مواجهة ولا كل المناجاة مشافهة
فقد يلتقي الأخوان ومن ورائهما برزخ وبينهما نقان وبينهما فرسخ أخلص
الإخوان أخوان متقيان يتحابان ولا يلتقيان والأرواح جنود مجندة
والأشباح خشب مسندة فإذا تقاربت الأرواح فليتقاذف الأشباح
ولعمري مشاهدة الشكل من أسباب الملل ومحيرا لشخص من أمارات
النقص وأصدق الأرواح روحان تمتزجان وأخلص القلوب قلبان
يزدوجان وبعض الناس ندمان صدق في شهودهم ومغيبهم وطوعهم
وعزوبهم أولئك خلفاء يصاحبون غيبة وحضورا وقليل ما هم
ومحبوهم وآخرون يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم
طهر قلبك بالمزح ولا تملأ ذنوب ذنبك بالمزح فالجد جادة
الشيبان واللعب عادة الصبيان وفي قلب المؤمن من مزح المساخرة وقع كوقع
الصخرة على الخاصرة ... وهو للشيطان ... وما ضحك عاقل
إلا بكى حزنا ولا قهقه ... إلا بكى ... والظرف عند الأراذل لصفع القفا
وحسن الأخلاق رياضة الأعناق وعندي أن صوت المساخرة نباح وإن
قيل إن المزاح مباح فما أكثر الفحش واتفاهتهم من طيب الفكاهة كخزي
الكلب داجلا في لعابه جائرا بلغائه وأما الكريم فكالريم على الحالات لبق

وكالمسك على العلات يحق الضحك هدف الاستخفاف وغرض النبال والخفاف
فللضحكات نفحات سمن الهامة وتمن العمامة واما المؤمن فلا يضحك ملأ فيه
وان ضحك خفيفه سوى التبسم وشيمة البراعيث والتي في سنة الحانيث
يا هذا فارق كل همزة ضحاك وكل جرى لمزة لعاب تسم الحلماء وتقيفه
وتمرق الاعراض وتهزه والعقل يقول حتام هذا اللعب هذا التسام
فاعرض عن تحفظ قواعد المروءة جزاء جزاء واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها
هزوا   حتى لدين خرب وشان مضطرب وشمل لا يجمع
واذن لا تسمع ونفس لا تقنع وعين لا تبصر فالويل لمريض لا يرتجى برؤه
ولحبيض لا يرقى قرؤه والويل لغريق سبقه الملاح فاخذه التماسح وهام بشده
خلفه الحوت واستهوته العفاريت ومكتمل سلبه القاموس ومحبل من دونه
ضغطه الكابوس فما انا الا مصبوب يتخبطه الشيطان من المس او
مسكوب تعاوده الحيوة في الرمس مضطرب وقد اطبق الضريح وبسم
وابن الصريح فيموت صحونا وحشر مشجونا فيا اما في الا كن نحي زكى
وسرق وعصى وابق فردا الى سيده مكتوفا ومثل بين يديه موقوفا
بهوى الخلاص واني له الخلاص ويرجو النجاة ولات حين مناص فيا
لهفي على سقيم امراضه حادثة وعلله متضادة وصب والطبيب محموم
وعطش والورد محموم واوام والماء اجاج والخاتم والحل زجاج رمد
والذي يرد ونه ماد وجرح والملح ضما دهما اشد اسفي على عمر مر وعيش امر
وعصر اصغر وزمان فرد وما المرجو في على نفس اضعته وشيطان اطعته
وهوى تبعته ودين بعته فيا ليتني لم اشب اذ الم اذ بنت التهدولم
ولما قرب الفسوق اذ هجرت الزهد فليتني اذ لم اتخذ الرحمن وكيلا لم
اتخذ الشيطان دليلا واذ لم اتخذ مع الرسول سبيلا فيا ويلتى ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا   تأسيس الامور واحكامها
وتمهيد القواعد واتمامها واخلاص النية واتقان العمل واعتنا في الجد ..
وهجران الكسل والرزانة في الشجاعة والقناعة في الجاعة وترك التسلط

عند صدمة التخط مجار لا يبلغ قعرها وقفا ر لا يسلك وعرها الا عالم عامل
او بالغ كامل يسند خرام الصبر على خروم الحزم ويلقي عنيط الغبطة على عزوم
العزم فيجوب مجاهل السبل ويصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
رب غافل يبيت على فراش الامن وسنان فالموت يخرق
عليه الاسنان يا ويله يا ويله يركض بالنهار خيله ويطوى على الغفلة ليله
فهو كالذباب في المطاف والمطا رجيفة بالليل بطال بالنهار يلعب الجد بذا
ويتمثل القضيان على هذا مضى دهره حتى اتخذ ظهره لا يعيش ساخطا ويموت
قانطا ذلك دابه وديدنه حتى يفترق دهره وبدنه الا انما الماقل حيوة
وقبل الجاهل حياة يفجاه من الله ما لا يرد يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ان
الانسان شبح وشكل وان الحيوة شرب واكل وان العرايل ونوم وان الدين
صلوة وصوم كلا ان تلك وساوس في قلوب المنافقين فاعداكم فيه ذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم فاردكم   عين اللئيم لذي المطامع والنفس دنيئة المطامع
يبكى بكاء الطفان ويجعل ماء الاجفان ثمن الرغفان والتجار لا يبكي فيجا
با حد التبر ويلتهب جا انا اساء لفكا وتعنت براذا الحل فكاد ونضيق تراحم
المساكين من باع دينه بالوكس قيمته والام الباكين منا كل دينه بكميته وفي
اخوة يوسف اذ جاؤا اباهم عشاء يبكون رياء اثر في هذا الباب وعبرة لاولى
الالباب لا كل باك مصاب ولا كل معط ولا كل فقير سائل ولا كل سائل عائل
وقد يتكفف القانع عن كثير ويتمسكن الحريص وهو مثر ولا الطلاع بالدلائل
الظنيات على السرائر والنيات واللئيم لا يبالي بمخفيات الامور والله يعلم خائنة الاعين
وما تخفى الصدور   ايها الملك الجبار ايها
لا تجر ذيل الكبر والتيه لا تتطاول من دونك تمردا فان لكل مدة حدا
ولكل نائرة خمودا ولكل عاصفة ركودا فلا تغلطنك عصابة الملك على
جبينك وخزائنها وقواضب القهر في يمينك وخزانتها واطع من اتاك الملك
وخولك وخولك حشمك وخولك وقصتك حلة لو شاء خلعها وعزلك
ودعه لو اراد قلعها فلا تذهبنك دهر كلك او نا بحيثم كل ذلك ولا تغص

باصلك وتخيلك ولا تجمح بخيلك ورجلك ولا تغرنك هذه البنود المنشورة
والجنود المحشورة والسيوف المشهورة والاعلام المعمورة والكتائب المجندة
والقواضب المهندة والسابقات المجللة والطيلسانات المجلوة انها حطام
مستفاد اولها وبال واخرها نفاد فاتق الله في قوم انت مالك زمامهم
يوم ندعوا كل اناس بامامهم — مرض القلوب اشد الامراض
وعلاجه من اصعب الاغراض فيا من مرض فواده ومكر عواده تراجع الطبيب
في الحمى واين الطبيب من الاجل المسمى واي حكيم لم يصبه المنون ثم لم ينفعه
القانون واي طبيب لم ينقذه المجتث ثم لم ينفذه الطب تجمع العواد حول الكرسي
وتحرض على الطبيب بولك وترفع اليه سائلك وتدلع لسانك وتمد يديك
الى الطبيب وتشكوا الى العدو من الحبيب والله لا يمسك الا من عنك كالامعا
الامر … ان كنت وصفت لدعلة لم يشفها وان عرضت عليه كل … لم
يقدر على كشفها فاطلب طبيبا عن … والا فدع النقراني ودويه ولا تركن الى الله
المومن الى قول النصارى واليهود ولا يغرنك الخنف ببنت العنقود فاجعل
المقدور كائنا ولا تحكم على نفسك خائنا واستشف بالقران فانه يجبر
بجبتيل الى الابد وقول الطبيب يطيش كالزبد ما هو جفاء وننزل من القران
ما هو شفاء — ايها الراكب صهوة الرياضة ارفق
بنفسك في هذه المخاضة ولا تسرع اسراع الحمقى فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى فاسس على هيئتك ولا تحث حثيثا وتشق الماء ولا تغره
عبثا فلا خير في تبريح الجلا للكليح ولا اجر في اجحاف يخيل بنجاب ولا
سبق في فنا في العدد ولا … في طوائف العدد فان كد تلك العبادة
فذرها وان ادتك الى الملالة فاحذرها فلا اجر في صيام الناعب ولا
مثوبة في صلوة اللاغب واعلم ان للتوخير للهاجد المجاهد اذا مل
وخير الامور ادومها وان قل لا اضطجاع يورث الكسل ولا اجتهاد
يعقب الملل فاعدل عن الافراط والتفريط الى النهج الوسيط وصل
بالقلب لتنشط والجاس لتنبسط فان تعبت فاقعد وان لغبت فارقد

فما خلق الحرا حجرا ولا عسيفا يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا
خلق للاذن وجعل النطق مشارها — وقدر اللسان
وجعل الصمت مدارها وقرنا ان الكلام يوم القيمة شات والمتجملون بزخارف
العبارات عراة والحكماء بكم والصمت حكم من عرف الله جل جلاله كل لسانه
فرق ما بين النطق والسكوت مثل ما بين الضفدع والحوت وعندي ان منقصة
الخرس خير من صلصلة الجرس في سياق يوم يندم فيه الفصيح والطير الذي يصيح
بالالحان الا يسبح صوتا فقيدا او ضارم مسلول فاغمده وهبك تنطق
عن سدري شتى — افترغب عن قوس فهل ينفع هذا القوس عند النزع هل
يغنى هذا النضال يوم الروع — فوالله لو كان سحبان عاقلا لتمنى ان يكون باقلا
فقل لمن يحاول لتشقيق الكلام ويحترز من حصائد الالسنة دقيق الكلام سيخترع خبرك
حين خشعت الاصوات من الالحان فلا يرون فيها شيئا وتكون ذفرات حين خشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا — العلم شجرة …
متشعبة الافنان والطالب اشد في ارتقاء الانسان يكاد يقطف اكلها
جنيا فيا كما سبقنا وهيهات تذهيبات تلك ثمرة لا تسع الامهات فيتبع
ما عرفنا وتصحح مقاطعها وكن قانعا بما تجتنيه بانيا فمن اطرح قضها واستع
قضيضها واعلم ان الجهل تجد بحر والعلم مادة فيها ما شئت من نادر ونزل وسمين
ونفل وما اشتهيت من لحم هش وقطف جني ونضيح وني فكل منها قدر
ما يسع وغائك ولا تملا امعائك فكظة الحفظ لا يوجبها الا الكسل ولا
يهضمها الا العمل فالعلم في صدور العاملين كالارواح في الاشباح وفي
الغافلين كالارياح في الاقفاص فاعلم واعرض عما هليني واعلمهم اجا انما
يعرف المجرمون بسيماهم والمخلصون قليل ما هم المجرم
هش الى الاثام ومتفاخر في الحرام يلتذ بحكاية الشهوة ويطرب على نشيش
القهوة يعرج الخيال وسيله ويحيد السلطان وحمية يقول ما رايك
في الشراب والساقي والرياض والسواقي والبلاقع وابار يقها والمعمد
ودويعقها والاغاني وطيبها ومحل اللذات ودريقها وما قولك في الملثا

والمنافي على نفحات الفلك القاني والتي انت متبذّر ناعم تختلف باغتم من يومك
تحمل وتبسم عن ثغر متكلّم وتكشف عن نهد وتكثر عن برد فهو ما وقح تعلوه
حمائر او غضن تعلوه كثبان غير صنوبك في تيه الاماني وتسعيك من هذه
الاوان تنفث في روعك فتقبل وتنفخ في صلوعك فتخيل فتطل بين
حوب وحوب فان استعفك فاربك حرد وان اخلفك فاستطار وعرق
والفاسق اذا اشتهر فصار الحرام وتيسّر لها وتيّرا لصائل الى ذرى الحرام وكرع كرع
الظمآن في ذرق الحمام ان حضر على شهوته من سوى من العود وكان استخف
تحرّيه فهوا مما من النظر فهو في الفضاء والطين من النبال ودفى اصلاح الكل
من تلبيد الحبال اذا ذكر بالاخرة بمع مع قوع الوسنان في جنب الكسل وان
لطف بالحلوة الخضرة وقع وقوع الذباب في طرفا العسل وهذه علامات الذين
لهم في المعاصي وثبات وفي الطاعات سكون وثبات ودفي الطمع حركات
لهم تترى وفي الورع سكنات رجلية اذا قلت حي على الشهوات طاروا اليها
خفافا وثقالا واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى ان سالتهم في بعيد
فنادوا دعوك وان دعوتهم ليضيعوا حظا دعوك ولو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك من شدايد الدنيا
عني عايش بلقاه فقير بائس بطرق حافيا وسائلا محفيا يقعقع حلقة
بابه ويدلي بحرابه الى محرابه فتنتهج جحا كهر يفتح الباب لضيفانه
ولم يكسر له حواشي دخانه مرجع خائبا وينقلب باسرا حتى اذا
لحقه في طريق يأخذ بعنانه طمعا في احسانه والبخيل يجمر ويصفر ويفر
واين المفرهنا الى منظوم الاشتات وبرحم الضيقان ويقابل الغضبان و
ويزاور الثقلان ويعانق الجعلان فهما كعنز فوق الحديد او فتح كذا
الصديد يا ونفسي يعلوه زاج اوجم يكون براجاج او دخان تتلوه عجاج
هذا يعرض حاجة مردودة ممدودة فيقول هات وهو يقول هيهات
لذلك قلب لا ينعطف ولهذا اسم لا ينصرف ذلك صنبر صلد وهذا
تحاد جلد لا يولمه منع ورد ولا يوجعه صارب وطرد ملق ملق ينكس على

يزعم انه لا يعرف ذلا ولا يخاف عذلا يتكل موسرا ضيق القشر غائب البشر حبا
تعم العذول جاهما ضيق الخلال ابتر اعطى نصف رغيف ضاقت عليه رحاب جلده
تخيف فيا ليته اذا كان حاب البحر لم يكن غائب الجبين وليته اذ لم يكن حاتما
لم يكن شاتما قحن اللقاء ضعف السماح وكلين الكلام دون الكرام وحلاوة اللسان
بعض الاحسان والجود شعب اعلاها نوال ما الوف ومعذرة وادناها قول معروف
ومغفرة اعمر بيانك عند مجيئك وادر اعقابك التي ماوا
بقدر صنوا انما الدنيا الاذا عن دس وحين موارثه وشيك فقر الحياة يفنو
ويواجهها غاثور المخدوع من وضع لبنة على لبنة والمغرور من ذهب الى نحو ثبتة
ان من الحرق ان تقوم الجنة من مآثر الشور وتقوم النفقة على معابر الحنو
وعياك المرء ما ان تعزه اوديم عند نقضاء الغافل بيت ما بنيه ويعمره لبنيه
ما اخفض من حتم على الحجر فلا يجوز ولما درى ان العقود على طرقات الماثرة لا
تجوز ويلك تبني لمطي مالك على وادي الرمل وتكنز الرمال في وادي النمل فاحمل من
الدنيا زاد العبور واعرض الى الاخرة اخوان الصدور وكل قد رحا يسد رمقك
واثر سور لك على من رمقك وانتفع بالدنيا انتفاع المصطلي واحيذ الجمرة لا
تحرقك فيها وتمتع بها تمتع المعترف واجتنب الغمرة لا تغرقك سيبها واعلم
ان الدنيا بحرها ريح وبيا ونهرها لوث وان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني
فيا شرب منه تارة وعجبا ومن ازدرى اشرف على التوى الامر نعم تقاسم على
الخلق فنون واصناف كبيدة او اغترف غرفة بيده
واولا يا ادم الخياف التوق والوقور خلاني ولسا لوقود كالعجلان من
عجل لخطأ المراد ومن تاني اصاب او كاد وقيل الاريب ينال بالتاني ما لا يبلغ
طرق التقي ولا بنا لا لا كارح المنتعق العجول اخف من البرغوث واطيش
في القيم من الفراش المبثوث والانسان والبهيمة صنفان وكالعجل والنحل
صنوان وقلما نجد في الزمن حقيقة المواذين انما هو وازن الحصاة وطيب
النجاة ووفور الاناة وقيل الهناة والزرق كالشيح تعبث به
الريح في لمنامة الفيح انما الوقور كاللولو الخافي والعجول كالشيخ النعام

انحو كتر نظير كالسدى فان ارتجته طاش كالقذى وكل نجيل ناقص وكل نحو
ناقص والخلق غدا فريقان والصراط طريقان فاما من خفت موازينه فيقول
يا ليتها كانت القاضية واما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية

حرمة مال المسلم كحرمة دمه وعصمته بياشه كعصمة آدمه وللمال
واقي الجسد كالعقيرة زينة الاسد والمرء بثوبه وثمر الشجر بقشره وزينة العرش طلوع
المصابيح ونعم المال الصالح للرجل الصالح امر زاد الاخرة وبذر الشاهرة ولا
تاكل مال اخيك بالباطل لا تحل حقيبة الوفد تحت الا باطل فاد القرض
عند الاستطاعة واقض القروض قبل قيام الساعة ولا تسلب مال الغير
ولا تغتصب ريش الطير فالك في الحرص قنطار وما معك في الموقف قسطار
فما تم حجر وعتر ولا وفر ولا كنز ولا خيل ولا شاة اما الحلق مشاة فان عرفت
لك حقا فارض واشتغل الان باداء قرضه فمن شقاوة المرء ان يلا كبده
بكبده ويجمع المال من حيثه ويكب الحطام ويحجب المال الابهمه
الاصبع الدينار والدرهم وربط الاشهب والادهم فيلقى الله وجميع اعتبائه
على علينا يحمل على عنقه حملا لرثغا وحملا لرغا يكشف كاهلا يرفع فريما
سا هلا فتلك الدنانير ثنانير عليها صرائر وتلك الاموال اغلال على اقص
يؤتى به كاين يقف ملتوفا وما يرتفع [illegible] فيا رهين المدة اشتغل
بفكاكها ويا مهين النية ادرك نفسك قبل هلاكها واحفظ سترك
بقاع لا الان فيه ولا اطلال وحذ حذرك ليوم لا بيع فيه ولا خلال

القطيعة تمحق النسل والعمر وصلة الرحم تزيد في العمر
اصدق الصداقة كلا قربي الرائح وافضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح
وحد شر القطيعة فوق الارض والرحم معلقة بالعرش فمن طلب الحلو
ونعيمه وخاف سقمه وجحيمه فليواصل حميمه ان حم المر فقاطعه وفجر
نهره وتوامه حقوق رابه وجزء من اجزائه وخوط من دوحته وغصن من
فرحته وضلع من اضلاعه واصبع من اصابعه وجارحة من جوارحه وجا
من جوانحه وزند من زناده وقلب [illegible] ومن لوم الطبيعة

[illegible]

اعلم ان الارادة والمشية قيل الارادة هي العزم على الفعل او الترك بعد تصور الغاية المترتبة
عليه من خير او نفع او لذة او نحو ذلك وهي اخص من المشية لان المشية ابتداء العزم على الفعل
ونسبتها الى الارادة كنسبة الضعف الى القوة والظن الى الجزم فربما شئت ولا تريد لمانع عقلي
او شرعي واما الارادة فمتى حصلت صدر الفعل لا محالة وقد يطلق كل منهما على الاخر توسعا وارادته
عز وجل ... بجلاله ... الاخبار ... روى عن صفوان قال قلت لابي الحسن ع
اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما
من الله فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر فهذه الصفات منفية عنه
وهي صفات خلق فارادة الله الفعل لا غير يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا قول ولا نطق بلسان ولا
همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له قال بعض المحققين الارادة في الحيوان شوق متأكد الى حصول
المراد وقيل انها مغايرة للشوق فان الارادة هي الاجماع وتصميم العزم وقد يشتهي الانسان ما لا يريده كالاطعمة
اللذيذة بالنسبة الى العاقل الذي يعلم ما في اكلها من الضرر وقد يريد ما لا يشتهيه كالادوية البشعة النافعة
التي يريد الانسان تناولها لما فيها من النفع وفرق بينهما بان الارادة ميل اختياري والشوق ميل طبيعي
ولذا يعاقب الانسان المكلف بارادة المعاصي ولا يعاقب باشتهائها وقيل ارادة الله سبحانه صفة توجب
للحق ان يقع منه الفعل على وجه دون وجه وقيل هي علمه بنظام الكل على الوجه الاتم الاكمل من حيث
انه كاف في وجود الممكنات ومرجح لطرف وجودها على عدمها فهي عين ذاته والجبر فيها ميل النفس او
سكونها بالنسبة الى ما يوافقها عند تصور كونه موافقا وملائما ... لازم للارادة ... وما كان الجبر
... الارادة وقال بعض العلماء المشية والارادة ...

قد تخالف المحبة لان كل محبوب مراد دون العكس وقال بعض المحققين من المتأخرين في جواب من سأل عن الفرق
بين القضاء والقدر والامضاء والمشية والارادة والخلق المستفاد من الاخبار ان هذه الاشياء متغايرة
في الجملة مترتبة في الوجود الا ان الخلق والامضاء والخلق بمعنى واحد والمشية قبل الارادة والارادة قبل القدر
والقدر قبل القضاء والقضاء قبل الامضاء وهو الخلق وهو ابراز المعدوم الى الوجود وتأليفه وتركيبه
بالنسبة الى السبب الاول بحسب العلم بالشيء والارادة هي السبب الثاني القريب وهو ان تنشأ النفس الى فعله
بحيث تهم بايجاده والقدر هو التقدير بالمقدار طولا وعرضا مثلا والقضاء هو التقطيع والتأليف والامضاء
ابراز الصنعة في عالم الشهود مثاله الخياط اذا اراد ان يخيط ثوبا فلا بد ان يكون عالما
بالعلة الغائية التي هي الزينة او الحفظ لكي يلبس الثوب وهذا هو المشية وهي المرتبة الثانية
فيه تحرك الى خياطته وتقطيعه وهذا هو الارادة وهي المرتبة الثالثة ثم تقديره
اولا قبل تقطيعه لئلا يحصل فيه الزيادة والنقصان وهذا هو القدر وهي المرتبة الرابعة ثم تأليف تلك الاجزاء
وتقطيعها في مواضعها وهذا هو الامضاء وهو الخلق وهو الصنع والتصوير ويدل على ذلك ما رواه
الكليني ره قال سئل العالم ع كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى
ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره
كان القضاء وبقضائه كان الامضاء والعلم متقدم على المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير
واقع على القضاء بالامضاء والبداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء
فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات
قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات الحديث وعليه
يحمل قول مولانا امير المؤمنين ع لما فر من الحائط المرقع الى الانهدام افر من قضاء الله الى قدره

الا ان نسبة هذه المعاني اليه سبحانه على الوجه المجازي لا الحقيقة اذ المقصود من هذا الكلام التقريب الى الافهام
اذا عرفت هذا فاعلم ان ارادته سبحانه على قسمين كما تشبه احدهما ارادة حتم وهي الارادة المتعلقة
بالمكونات كالخلق والرزق والاحياء والاماتة وتسخير الافلاك وبالجملة فكل ما هو ليس من افعال العباد
الاختيارية فهذه لا تتخلف عن ارادته والى ذلك اشير بقوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم
جميعا الثاني ارادة عزم وهي الارادة المتعلقة بافعال العباد واعمالهم الاختيارية من الامور التكليفية
وهذه قد تتخلف وليس معنى ارادته فيها الا امره بها ومحبته لها وهذا لا يلزم منه الوقوع والا لزم الجبر
والالجاء وبطل الثواب والعقاب وفي القول به خروج عن الصواب انتهى كلامه زيد اكرامه
وقد استدل بعض الافاضل على ان المشية منه تعالى تقتضي وجود الشيء بما روى من قوله تعالى ما شاء الله
كان وعلى ان الارادة منه سبحانه لا تقتضي وجود المراد لا محالة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وبقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد ومعلوم انه قد يحصل العسر والظلم فيما بين الناس اقول ويمكن المناقشة
في الاستدلال بالآيتين بان المراد بارادة اليسر وعدم ارادة العسر في الآية الاولى الرخصة للمريض
والمسافر في الافطار في شهر رمضان والآية مسوقة لذلك لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر او المراد يريد الله بكم اليسر في
جميع الامور ولا يريد بكم العسر اي التضييق عليكم وتكليفكم بما لا تطيقونه وعلى هذا التقدير فارادته سبحانه
لم تتخلف عن وجود المراد في هذا الباب واما الآية الثانية فالمعنى انه سبحانه لا يريد ظلم عباده بان يجازيهم
من العقاب بما لا يستحقونه او ينقصهم من الثواب عما يستحقونه وهذا لا يتخلف عن ارادته سبحانه
فصل في تفسير بعض الامثال المستعملة في كلام العرب وبيان اصلها قال الميداني في قولهم

امثال العرب والشعراء اعظم الذئب فقال في امثالهم من استرعى الذئب ظلم وجاء في اشعارهم [illegible]
ان [illegible] بالبادية ذئبا فلما شب افترس شاة له فقال الاعرابي فرست شويهتي وفجعت طفلا
ونسوانا وانت لهم ربيب نشأت مع السخال وانت طفل فما ادراك ان اباك ذئب اذا كان
الطبع طبع سوء فليس بمصلح طبعا اديب وفي بعضها [illegible]
[illegible] وفي بعضهم [illegible] قريش
[illegible] القوم من العرب فاغير عليهم فهربوا [illegible] قريش فاتبعوا القوم [illegible] قريش [illegible] عليهم
وقتلوهم وفي بعضها العجب كل العجب بين جمادى ورجب [illegible]
واراد قتله قبل دخول رجب لانه من اشهر الحرم وما كانوا يقاتلون فيه فقتله قبل دخول رجب فلما سمع اخوه قتله
قال العجب كل العجب بين جمادى ورجب [illegible]
وهو قولهم العجب كل العجب بين جمادى ورجب [illegible]
[illegible]
قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حتى [illegible] فقال

رب وفقني باتمامه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مبدع الاركان والاصول وواهب النفوس والعقول يا [illegible] القلوب وجاعل
[illegible] والاشباح يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد [illegible] بالالوهية وتفرد
بالوحدانية [illegible] العقل قطرة من قطرات بحار ملكوتك والنفس شعلة
من شعلات جلال جبروتك والعوالم العلوية اشعة انوارك والاجرام السفلية
خزائن اسرارك تركت قلوب الطالبين في بيداء كبريائك [illegible] ولم
يصل [illegible] اقدام العقول الى حريم عظمتك [illegible] هيهات ما [illegible] اثر العبودية
وادراك سبحات جلال الربوبية واني لاسرار الناسوت ونيل سرادقات جمال
اللاهوت نحمدك اللهم على نعمائك والحمد من نعمائك ونشكرك على آلائك والشكر
من آلائك ونصلي على محمد سيد انبيائك وخير اصفيائك وعلى آله الملكوتيين
ارباب العقول الكاملة واصحاب البصائر النافذة وخصوصا على امير المؤمنين وامام المتقين
فيقول المعتصم بحبل الله المتين الى [illegible] الله المهتدي بهدى الله محسن [illegible]
ايده الله قد جئتكم من معدن العلم بحق اليقين ومن عين الحكمة بكاس المعين
بيضاء لذة للشاربين يستقر بها في صدور اهلها اصول الدين فيحيون من اتباع
الظن ويصونون من [illegible] وهو حقيق بان يسمى بقرة العيون في اعز الفنون
وهي تكون كلمة في اثني عشر مقالة في كل مقالة خمس كلمات بلسان عربي [illegible]
من عجمي منثور وابيات اعلم اخواني هداكم الله كما هداني اني ما اهتديت
الا بنور الثقلين وما اقتديت الا بالائمة المصطفين [illegible]
هدى الله فان الهدى هدى الله [illegible]

وحدیث غیر ... و تابع اهل البیت ... حضرت ... ربع طول و برکرانه ...
قرآن مجید وحدیث اهل بیت و ... [illegible]
الاحادیث ... [illegible] ... شریف ... [illegible]
... [illegible] ... تفتیش و تحقیق ... [illegible]
... [illegible] ... بصیرت ... عقل ... [illegible]
... [illegible] ... كلما رام العقل ان یبصر بها شیئاً
انقلب الیه البصر خاسئاً وهو حسیر وکلما تبع نور الفکر لیخبئ اضمحل بها تلاشیا
ثم انقلب وهو حسیر فلما رأیت الامر کذلک نادیت من وراء حجاب العبودیة سبحانک
انی کنت من الظالمین غفرانک انی لا احب الآفلین انی وجهت وجهی للذی فطر
السموات والارض حنیفا وما انا من المشرکین ان صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی لله
رب العالمین لا شریک له وبذلک امرت وانا من المسلمین ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... حقیقت ... [illegible]

المطلب الاول کلمة فی معرفة الله تعالی هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بکل شیء
علیم کلمة بها الجمع بین امتناع المعرفة والرؤیة وبین امکانهما ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... حضرت ... ما عرفناک حق معرفتک ... لا تدرکه الابصار

... [illegible] لان الله احتجب عن العقول کما احتجب عن الابصار ... [illegible]
... [illegible] ... لو کشف
الغطاء ما ازددت یقیناً ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... فانهم لا یحیطون به علماً ... [illegible]
... [illegible] ... فلا عنک بحر اصل فیه السوابح ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... فاینما تولوا فثم وجه الله ولو انکم دلیتم
بحبل الی الارض السفلی لهبط علی الله ... [illegible]
... [illegible] ... تعرفت الی فی کل شیء فرأیتک ظاهراً فی کل شیء فانت
الظاهر لکل شیء ... [illegible] ... الا انهم فی مریة من لقاء ربهم الا انه
بکل شیء محیط ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] قال الله سبحانه سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی
یتبین لهم انه الحق او لم یکف بربک انه علی کل شیء شهید وقال امیر المؤمنین
ان الله تجلی لعباده من غیر ان رأوه واراهم نفسه من غیر ان تجلی لهم
... [illegible] ... وقال ابنه
الحسین ... کیف یستدل علیک بما هو فی وجوده مفتقر الیک ایکون
لغیرک من الظهور ما لیس لک حتی یکون هو المظهر لک متی غبت حتی تحتاج الی

دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين
لا تراك رقيبا ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك
نصيبا وقال ايضا تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وسئل الصادق ع عن الله عز وجل
هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقيل متى قال
حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال ع وان المؤمنين ليرونه في
الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قيل فاحدث بهذا عنك قال
لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما نقول ثم قدر ان هذا التشبيه
كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون
وقد تبين مما ذكر ان المعرفة والرؤية ترجعان الى امر واحد وانهما ثمرتا الايمان على البصيرة
وقد ثبت ان المعرفة فطرى للاشياء وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقد ورد في قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها انها التوحيد وقال الله
تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وانما اصل منهم المعرفة
بالمعرفة والبصيرة بالرؤية هر ذره که از خانه بصحرا شود صورت آفتاب بیند [illegible]
چندین هزار ذره سراسیمه می‌دوند در آفتاب و غافل از آن که آفتاب چیست [illegible]
و گفته‌اند چند گاه است که ما حکایت آب می‌شنویم و میگویند حیات ما از آبست و هر که آب را
ندیدیم بعضی شنیده بودند که در فلان دریا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المنع من التفكر والكلام فيه سبحانه وبين الحث على المعرفة [illegible]

تفکروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله فانكم
لن تقدروا قدره [illegible]
[illegible]
من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لآت [illegible]
[illegible]
[illegible] واذا بلغ الكلام الى الله
فامسكوا [illegible] من عرف نفسه فقد عرف ربه
[illegible] ليس كمثله شيء [illegible] وهو السميع البصير
[illegible] ليس له مكان [illegible] اينما تولوا فثم وجه الله
[illegible] كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مصنوع
مثلكم مردود اليكم [illegible] فاحببت ان اعرف [illegible]
[illegible] ما للتراب ورب الارباب [illegible] وهو معكم اينما كنتم
[illegible] اولئك ينادون من مكان بعيد ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد [illegible] وما اوتيتم من العلم الا قليلا [illegible]
[illegible] ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا [illegible] عليكم
بدين العجايز [illegible] ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل
المعرفة بالله وقال امير المؤمنين ع اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الارشية في الطوى البعيدة وقال ع مشيرا الى صدره ها ان ههنا
لعلما جما لو اصبت له حملة وقال سيد العابدين لو علم ابوذر ما في قلب سلمان
لقتله وقال ع اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم من هذا ابو الحسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم

لوابوح به لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمی یرون
اقبح ما یاتونه حسنا هر کس محرم دل در حرم یار بماند وانکه این کار ندانست در انکار بماند
۳ کلمة بها یجمع بین ظهوره سبحانه وخفائه هستی او پیداتر از هستی سایر اشیا است
زیرا که هستی او حقیقی وبخود پیدا وهستی سایر اشیا مجازی وباو پیدا است چنانکه میفرماید الله
نور السموات والارض چه نور چیزی را گویند که بخود پیدا وپیدا کننده غیر باشد پس سایر اشیا
اشیا با هستی عدم محضند وچون ادراک هر هستی است هم از جانب مدرک وهم از جانب مدرک
در هر چه را ادراک کنی اول هستی او [illegible] واگر چه از ادراک این غافل باشی واز غایت ظهور
مخفی ماند ادراک مبصر با واسطه نور دیگر چون شعاع صورت بندد وبا آنکه شعاع از غایت ظهور
در [illegible] غیر مرئی مینماید تا طایفه انکار [illegible] نوری کرده [illegible] ادراک شعاع [illegible]
قیاس باید کرد نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء قال بعض العلماء انما حجب
من خفاء [illegible] بسبب ظهوره لان الاشیاء تستبان باضدادها وما عم وجوده حتی لا ضد له
عسر ادراکه فلو اختلفت الاشیاء فدل بعضها علی الله تعالی دون بعض ادرکت التفرقة
علی قرب ولما اشترکت فی الدلالة علی نسق واحد اشکل الامر ومثاله نور الشمس المشرق علی
الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض یحدث فی الارض ویزول عند غیبة الشمس فلو کانت
الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها لکنا نظن ان لا هیئة فی الاجسام الا الوانها وهی
السواد والبیاض وغیرهما فانا لا نشاهد فی الاسود الا السواد وفی الابیض الا البیاض
واما الضوء فلا ندرکه وحده ولکن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادرکت تفرقة بین
الحالتین فعلمنا ان الاجسام قد استضاءت بالضوء واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب
فعرفنا وجود النور بعدمه وما کنا نطلع علیه لولا عدمه الا بعسر شدید وذلک لمشاهدتنا
الاجسام متشابهة غیر مختلفة فی الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به یدرک
سایر المحسوسات فما هو ظاهر فی نفسه وهو مظهر لغیره انظر کیف تصور استبهام امره بسبب ظهوره

لولا طریان ضده فالحق سبحانه هو اظهر الامور وبه ظهرت الاشیاء کلها ولو کان له عدم او غیبة
او تغیر لانهدمت السموات والارض وبطل الملک والملکوت ولادرکت التفرقة بین الحالین ولو کان
بعض الاشیاء موجودا به وبعضها موجودا بغیره لادرکت التفرقة بین الشیئین فی الدلالة ولکن
دلالته عامة فی الاشیاء علی نسق واحد ووجوده دائم فی الاحوال یستحیل خلافه فلا جرم اورث
شدة الظهور خفاء [illegible] انوار الظهور تعرضت لادراکه ابصار قوم اخافش وحظ عیون
الزرق من نور وجهه لشدته حظ العیون العوامش ای [illegible] ظهور چشمش ای [illegible]
بنور چشمش لقد ظهرت فما تخفی علی احد الا علی اکمه لا یعرف القمرا لکن بطنت بما اظهرت
محتجبا وکیف یعرف من بالعرف استترا ای [illegible] حجاب روی توهم روی تو در همه حال
نهانی از همه عالم ز بسکه پیدائی قال امیر المؤمنین علیه السلام لم تحط به الاوهام بل تجلی لها بها وبها
امتنع منها وقال ظاهر فی غیب وغائب فی ظهور وقال لا تجنه البطون عن الظهور
ولا یقطعه الظهور عن البطون قرب فنأی وعلا فدنا فظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم
۴ کلمة یدن ای ظهر وغلب ولم یغلب ومن هنا قد عرف ان الحجب التی [illegible]
حجاب [illegible] الی العرفی الاعم [illegible] لکل شیء [illegible] هو بها هو ومن وجهه الذی الی ذاته
کذلک لکل شیء حقیقة یحیط بها قوام ذاته وبها ظهوره تارة وخفاؤه تارة وبها حوله [illegible]
علی نفسه [illegible] وهی وجهه الذی الی الله سبحانه والیه [illegible] وجب والله بکل شیء محیط
فانه علی کل شیء شهید وبقوله سبحانه وهو معکم اینما کنتم وبقوله نحن اقرب الیه من حبل الورید
وبقوله [illegible] اقرب الیه منکم ولکن لا تبصرون وبقوله [illegible] کل شیء هالک الا وجهه فان ذلک
الحقیقة [illegible] بعد فناء الاشیاء [illegible] الی الاشیاء بهذا الوجه [illegible] بهذا النظر
فقد عرفنا [illegible] الاشیاء [illegible] بانه [illegible] قال [illegible] عرفت
الاشیاء وقال امیر المؤمنین [illegible] الاشیاء لا [illegible] الی الله سبحانه [illegible]
الی [illegible] معرفته [illegible]

بها وقهره عليها حتى تعرفوا الله بهذه الصفات العالية ثم تعرفوا الاشياء بقيامها به ولا تنظروا الى وجه
الاشياء التي لانفسها الا من حيث انها اشياء وانها صفات لا يمكن ان تقصد بها بل مفتقرة الى
موجد يوجدها فانكم اذا نظرتم اليها من هذه الجهة تكون قد عرفتم الله بالاشياء بعد ما عرفتموها
ودونه ثم لم يوجد غيب فلن تعرفوه اذن حق المعرفة فان معرفة مجرد كون الصنعة مفتقرة الى الصانع
الاول فانكم تنظرون في الاشياء ليست بمعرفة الحقيقة على ان ذلك غير محتاج اليه لانها
فطرية بخلاف النظر الاول فانكم تنظرون في الاشياء اولا الى الله عز وجل وثانيا من حيث هي
اثاره ثم الى الاشياء لافتقارها في انفسها فانا اذا عرفنا الله اولا وعرفنا في صفاته غاية التسبيح
فلم يمكن علينا ان في الوجود شيئا غيره في الذات [illegible] عن ذلك وكل شيئا دون ذلك علينا
انه غالب على امره وانه مع الاشياء بحيث تشيئه ومدبرها بحيث [illegible] عن صفات الافعال
ونحوها من الصفات بها يعرف صاحبها بعض المعرفة [illegible] من امكن الطلب لوصول اليك وبك
استدل عليك والطريق لمقصد منه هذه المعرفة اشير في غير موضع من القرآن المجيد بالايات حيث
قيل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وامثال ذلك
من نظائره ومثل امير المؤمنين ع بما ذا عرفت ربك قال بفسخ العزوم ونقض الهمم لما همت فحيل بيني
وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وهذا راجع الى المعرفة الفطرية
ومستعدادها انما يكون لاكثر الناس عند الاضطرار فانا نرى الناس عند الوقوع في الاهوال والصعاب
الاحوال يتوكلون بحسب الجبلة على الله ويتوجهون توجها غريزيا الى مسبب الاسباب ومسهل
الامور الصعاب وان لم يتفطنوا لذلك ولهذا قال الله عز وجل قل ارأيتكم ان اتاكم
عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وفي تفسير الامام العسكري ع ان الصادق ع سئل عن الله تعالى
فقال للسائل يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة
تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك

من ورطتك قال بلى قال الصادق ع فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة
حين لا مغيث وفي قوله سبحانه الست بربكم اشارة لطيفة الى المعرفة الفطرية حيث [illegible] منهم الاقرار
بربوبيته تعالى على انهم كانوا [illegible] ثم [illegible] عقولهم [illegible]
تعالى [illegible] بمعرفة الحقيقة فقال اي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
قال فطرهم الله على المعرفة شناخت وبيابان كجا توان رسيدن هر آنكه شمع روت
بر هم چراغ دارد كلمة بها يتبين انه لا سبيل الى اكتناه ذاته والاحاطة به بحيث [illegible] قال
[illegible] ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقال سبحانه وما قدروا الله حق قدره وقال
امير المؤمنين ع لا تقدر عظمة الله تعالى على قدر عقلك فتكون من الهالكين وقال ع ومن كيفه فقد
[illegible] ومن وصفه فقد حده ومن حده فقد عده وقال ع من قال اين فقد
[illegible] ومن قال حتى فقد غياه ومن غياه فقد جزاه لا يتغير الله بتغاير المخلوق ولا يتحدد بتحدد المحدود
وقال الصادق ع كيف [illegible] الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا
من الكيف [illegible] در كنه ذاتش [illegible]
[illegible] وصفاتش [illegible] دانش [illegible] وصف ذاتش [illegible]
[illegible] ولا تلتفت الى من زعم انه قد وصل
الى كنه الحقيقة [illegible] فقد [illegible] وكذب [illegible] وظهر من
ان [illegible] العالم الراسخ [illegible] وفحص وحمل
[illegible] خبر [illegible] غاية فهم [illegible]
[illegible] سرمايه [illegible] خورشيد [illegible] ذره [illegible]
[illegible] فسبحان الله ما احار لطائف الاوهام
في [illegible] وسبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
[illegible] فما عرفناك حق معرفتك

المقالة الثانية في صفاته واسمائه سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون الكلمة
فيها اشارة الى الصفات وانها عين الذات باعتبار وغيرها باعتبار چنانكه ذات
حق معلوم نيست كه صفات او نيز معلوم نيست لكن چون اثبات صفات بر وجهى لايق تا چه او را كمال
بوجه معتبر بر عنوان و وجوب وجه تحقق عالى ذاته وتحقق بوجه كه ... فى ... رفهم ان ... ذكرت
وانما يطلق عليه اشرف طرفى النقيض كالعلم والجهل والقدرة والعجز والحيوة والموت قال مولانا
الباقر عالم قادر الا انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين وكلما ميزتموه باوهامكم فى ادق
معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم والبارى تعالى واهب الحيوة ومقدر الموت ولعل النمل الصغار
تتوهم ان لله زبانيتين لانها كمالها وتتصور ان عدمها نقصان لمن لا يكونان له وصفات حق
عين ذات است بحسب حقيقت و هويت و غير است بحسب مفهوم و هم چنين صفات با يكديگر
ومرجع اين نفى صفات است از حق حصول نتايج و ثمرات آن واليه اشار امير المؤمنين ع بقوله
كمال التوحيد نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن
جزاه فقد جهله ونيز اگر صفات بحسب حقيقت و هويت غير ذات باشد احتياج ذات لازم آيد بغير و حكم
غير براو ... كون الذات ... فصفاته كلها ترجع الى وجوده سبحانه فكما
ان وجوده لا يشوبه عدم ونقص فكذلك علمه الذى هو حضوره ... لا يشوبه جهل ... الاشياء
وقدرته لا يشوبها عجز عن شىء وهكذا حكم ساير صفاته وذلك لانه تعالى محقق الحقايق ومشيئ الاشياء
فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها وقال امير المؤمنين ع كل شىء خاضع له وكل شىء قائم به غنى كل فقير
وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف وقال ع لا توصف الصفات لانها ما يوصف به توصف
لانها يعرف ويعرف المعانى الا بالمعانى يعرف ... كان الخلق الا بالخلق كان روى الشيخ الصدوق ره
فى كتاب التوحيد باسناده الصحيح عن هشام بن سالم قال دخلت على ابى عبد الله ع فقال لى اتنعت الله
قلت نعم قال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوق قلت فكيف تنعته فقال

هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا
اعلم الناس بالتوحيد وباسناده عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا ع خلق الله الاشياء بالقدرة
ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء
بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء وهذا شرك
واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف
ولا عاجز ولا محتاج الى غيره وعن الباقر ع يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع انه واحد احدى المعنى ليس
بمعانى كثيرة مختلفة قال بعض اهل العلم وجوده وجود كله علم كله قدرة كله حيوة كله لا ان شيئا
منه علم وشيئا آخر قدرة ليلزم التركيب فى ذاته ولا ان شيئا فيه علم وشيئا آخر فيه قدرة ليلزم
التكثر فى صفاته الحقيقية عبارة ... شتى وحسنك ... واحد وكل الى ذلك الجمال يشير ولا
تتعجب من ذلك فانك اذا عرفت نفسك بشىء فانت حى عليم سميع بصير مريد متكلم
بذاتك اذ ذاتك علم وسمع وبصر وكلام ... تلك الحال معلوم ومسموع ومبصر فالمعنى الواحد
٧ تصورت بالصور المتعددة وتكثرت بالوجوه الكثيرة وظهرت بالاحكام المختلفة من غير ان يتعدد
الذات ولا الصفات بحسب المفهوم قريب كلمة فيها اشارة الى تأويل ما يوهم التشبيه
من الصفات ... صفت كه مشعر است تشبيه ... آن كه انفعال است از حق منفى است ...
كمال است ... ثبوت ... للذات منفردة وذلك لان صفات الموجودات تختلف بحسب
المقامات ... فى كل بحسبه ... جسمانى ... الدم حرارة ...
وحرارة ... فى النفس ... ارادة الانتقام ... الغيظ وفى العقل ...
بالحكم ... تعذيب ... الاعداء ... سبحانه لا يليق بمفهومات صفاته
بوجه ... وكذا الشهوة فانها فى النبات الميل الى جذب الغذاء ... وفى الحيوان الميل الى ما يوافق
طبعه وشهوته وفى النفس الانسانية الميل الى ما يلايم ... من كرايم ... وفى العقل الابتهاج
بعز ... وصفاته واسمائه وافعاله ما يعرف وفى الله سبحانه كون ذاته مبدأ الخيرات كلها ...

وخلقه الخلق كما يعرف على هذا القياس ساير الصفات وهو سبحانه يحب كل صفة ونعت ليس لشيء
شيء في ملك الصفة لان المخلوق لا يكون ابدا مشرفا لقدرة شيء من الاشياء ولا يحتاج وما لم
يحتج فلا صفة لصفة الله ولا كيف لانهما من خواص الحاجة وفي كلام امير المؤمنين ع توحيده تمييزه
عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة رواه في كتاب الاحتجاج وذلك ان القول [illegible]
فان الله سبحانه يرجع الى خواص اوليائه فان الى الحاصل ما قويت ذاته بحيث وسع قلبه
وانشرح صدره وصار جالسا في مقام التمكين على الحد المشترك بين الحق والخلق غير محتجب باحدهما
عن الاخر في كل ما يصدر عنه من الاعمال والاقوال والمجاهدات والمناجات وغيرها كان سروره
وحزنه لله وفي الله فان غضب كان غضبه بالله ولله وان رضي كان رضاه كذلك وكذا في جميع
ما يصدر عنه من غضب فيصح نسبة صفاته وافعاله الى الله سبحانه روي في كتاب التوحيد عن الصادق ع قال
ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها وفي الكافي عن الصادق ع في
قوله سبحانه فلما اسفونا انتقمنا منهم فان الله تعالى لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه
يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة
اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى
ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع
الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت
لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك • ذاتي كه گنجور گنجينه [illegible] من وتو شد قيم
صفات وكمال من وتو • اي دل چه انديشه كه گم كردي • ترسم كه بسوزد پر وبال من وتو • فيه كلمة
فيها اشارة الى ان اسمائه سبحانه ومعانيها هي الاسم هو الذات باعتبار الحقيقة وغيره باعتبار المفهوم [illegible]
الحقيقة اسماء الاسماء ثم الاسماء تنقسم باعتبار صفة معينة وتجلي خاص في الرحمن ذات لها الرحمة
والقهار ذات لها القهر [illegible] الصفة الموصوف فالاسم [illegible]
في انه عين المسمى باعتبار الحقيقة وغيره باعتبار المفهوم فالاسماء الملفوظة اسماء الاسماء ثم الاسماء تنقسم

باعتبار الحسن والهيئة جمالية كاللطيف والغفار وجلالية كالمنتقم والقهار والله سبحانه وان كان
بذاته متجليا على ما سواه كما قال [illegible] ولكن اسمائه الحسنى [illegible] يقتضي ان يكون
لكل منها مظهر في الخارج يظهر فيه اثر ذلك الاسم ومعناه ويتجلى المسمى الذي هو الذات تعالت به
بذلك الاسم لاهل التوحيد حتى يعرف انه صفات الكمال كلها فلذلك ان الخلق اسمه وبيده
وربما يعلل كل نوع من انواع العالم باسم من صفاته كما اشار اليه بعض اهل البيت ع بالاسم الذي
خلقت به الكرسي وبه كذا ورب كذا الى غير ذلك [illegible] كل مخلوق باسم يناسبه
المظهر المتصف [illegible] ذلك الاسم فيه كما اشار اليه الحديث القدسي يا ادم هو المحمود وانا الحميد
المحمود فعلى اشتققت له اسما من اسمي [illegible] وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الحديث
فمظهر الرحمن مثلا من يكون مجلى [illegible] الرحمة [illegible] ومظهر القهار من يكون [illegible] القهر
يستحق القهر ثم من يكون مجلى القهر الى غير ذلك فانه لو لم يكن في الخارج راحم ومرحوم لم يظهر اثار
ولو لم يكن قاهر ومقهور لم يظهر القهارية [illegible] معشوق اگر نباشد عاشق
[illegible]
ولولاهم لم يكن لولاك ولما كانت [illegible] تحت حيطة اسم الله الجامع لها المحيط بها فيظهر ه
مظهر الكل ومظهر الكل حقيقة انه المفيض لجميع الكمالات على ما سواه [illegible] وكلمة فيها اشارة
الى كيفية تربية الاسماء لمخلوقات كل مخلوق [illegible] الفايض عليه من اسم الله
يستحق له [illegible] استحقاق دعاه منه الى [illegible] اجابه لدعوة
الحق اجيبوا داعي الله وهو مجيب [illegible] سؤال [illegible] السموات والارض
السؤال [illegible] والافتقار [illegible] والاضطرار [illegible] باسم من اسمائه
سبحانه مناسب لحاجته [illegible] فالفقير مثلا يدعو باسم الغني والمريض باسم الشافي والمظلوم باسم
المنتقم وعلى هذا القياس [illegible] ذرات العالم [illegible] باسم من اسمائه
تعالى وهو يجيب دعوته [illegible] ذلك الاسم الذي دعاه به كما قال امن يجيب المضطر اذا دعاه

ويعاب لكل على حسب صنعه لانهم صنفه ولذا دائماً وحوائجهم مقضية ابداً وانا كونين

كلما سئلوه لا يخيب منه احد قط الا من كان على بصيرة غشاوة من استعداده فانه يدعو بلسان المقال بخلاف ما يدعو بلسان الحال فلذلك الحق قد لا يستجيب له لا وهو قوله سبحانه وما دعاء الكافرين الا في ضلال ، كردن بر هر يك سبيل گرده طبيعت صحيح كنه بر اكافه وهذا الذي ذكرناه احد معاني قوله سبحانه

١٠١ كل يوم هو في شأن يعني در هر حادثه كار دارد اى تر ابا هر كسى كار دگر كلمة بها يتبين

معنى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قد ورد عن اهل البيت ان المراد بالاسماء اسماء المخلوقات من الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وغيرها وفي رواية اسماء انبياء الله واوليائه وعداة اعدائه اقول ولعل وجه التوفيق ان المراد بالاسماء اسماء الحسنى التي بها خلقت المخلوقات كما اشرنا اليه سابقاً وانما اضيفت تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي ظهرت لصفات تجمع واخرى الى الاولياء والاعداء لانها مظاهرها التي ظهرت بحقيقتها اى ظهرت صفات اللطف كلها او جلها في الاولياء وصفات القهر كلها او جلها في الاعداء والمراد بتعليمها

آدم كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها والتمييز بين اولياء الله واعدائه فتأتي له بمعرفة ذلك كله مظهرية لاسماء الله تعالى كلها وجامعية جميع وجوه الكمالات الالهية حتى صار منحيا الكتاب الله الكبير كما قال امير المؤمنين دواؤك فيك وما تشعر ، وداؤك منك وما تبصر ، وانت الكتاب المبين الذي ، باحرفه يظهر المضمر ، وتزعم انك جرم صغير ، وفيك انطوى العالم الاكبر ، وانا لم تعرف الملائكة حقائق الاشياء كلها لاختلافها وتباينها وكونهم وحدانية الصفة ليس في جبلتهم خلط

وتركيب والله لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عز وجل عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم والله ليس لهم تناقض وتباغض بل مثالهم مثال الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشم يزاحمها ولا يحاربها فان الشم فلاجرم هم مجبولون على الطاعة لا مجال للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون فلكل صنف منهم مظهر اسم واحد من الاسماء الالهية فلا جرم اكرم بمعرفته الكل ومظهر لذات الاقدس قوله سبحانه انبئهم باسمائهم اخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة ومظاهرها بما فيها من التضاد في مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وروى عن الصادق عليه السلام انه قال ان الصورة الانسانية اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من العلوم في اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار چه دو گره كه بسرشت دو دست در گل من چه كنج بود كه بنهاد دو دست در دل من ، بدست خويش

١٠٢ چهل صبح باغبان ازل نام تخم گل تا گلشت در گل من الكلمة الثالثة في الصنع والابداع تشبه افعال الله احسن كل شيء كلمة فيها اشارة الى اصول العوالم والنشأت

اصول العوالم في البدء ثلثة عالم عقلي روحاني وعالم خيالي مثالي وعالم حسي جسماني ودنياوي من كل منها بوسيلة علوم الانسان واعماله وما لديه في العود ثلثة اخرى بازائها فيتشابه اولها الانسان اول وجه اب و كشته ازواجا ثلثه والعالم العقلي يسمى بالملكوت الاعلى وعالم الارواح وايضا يسمى الجبروت وهو عري عن الصور والمواد بريء عن النفوذ والاستحالة انشاه الله من نوره سبحانه والعالم الخيالي يسمى بالملكوت الاسفل وعالم الاشباح وعالم النفوس والبرزخ وهو عري عن المواد دون الصور انشاه الله من نور العقل والعالم الحسي

يسمى بعالم الملك وعالم الاجسام وعالم الكون والفساد والدنيا وهو مقارن للقصور
والمواد والقوة والاستعداد وفيه التقابل والتضاد ونشأته الاولى من الهيولى الاولى المسماة
بالماء التي من خلق القلم وذلك بان تحرك الهيولى طولا وعرضا وعمقا فكان منها الجسم المطلق
ثم خلق من الجسم الاجسام والسموات بصورها وطبايعها ثم اوجد الافلاك حول الاركان
فاختلط بعضها ببعض فكانت منها المولدات الكائنات من المعادن والنباتات والحيوانات
ولعل الى بعض هذه المعاني اشير مرموزا في الحديث المروي عنه صلى الله عليه وآله حيث قال اول ما خلق
الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت اجزاؤها فصارت ماء فتحرك الماء وعلى فوقه زبد
وارتفع منه دخان فخلق السموات من ذلك الدخان والارضين من ذلك الزبد وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام ما يقرب من هذا مع زيادات وقد يطلق الروح على ما يقابل الجسم
فيشمل ما في [illegible] الاجسام [illegible] الجبروت [illegible]
باعتبار [illegible] الجسم [illegible] عالم الحس [illegible] في مقابلة
الاجمالي بهذه **كلمه** فيها اشارة الى ان المخلوقات من العقل [illegible] في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ١٢
قال ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له
اقبل فاقبل فقال الله [illegible] خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج
ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه الحديث قوله عليه السلام جوهر
[illegible] من نور عظمته [illegible] السموات والارضين وما فيهن وما بينهن من الجبروت [illegible]
[illegible] نور [illegible] الجود [illegible] ولولاه لكن [illegible]
[illegible] عليه وآله [illegible] نور [illegible]
[illegible] ثم خلقت من شعاع [illegible] من الاولين والآخرين [illegible]
من جميع الخلائق [illegible] قوى [illegible] وهو عالم
الروحانيات [illegible] وهو عالم الجسمانيات [illegible]
[illegible] الى هذا العالم [illegible]

[illegible]

[illegible] من الطبايع والمواد فنظر في حقيقة كل منها فجعل بعضها [illegible] وجعلها
[illegible] ثم قال له اقبل اي توجه الى [illegible] الكمال بالكسب [illegible]
والاحوال [illegible]
[illegible] ثم [illegible] ثم صار [illegible] **فقوله** [illegible]
ثم [illegible] العقل ثم [illegible] الدنيا [illegible] كل شيء [illegible]
من الارواح [illegible] من نوره [illegible]
الى العالم الاعلى [illegible] الى هذا العالم [illegible]
من [illegible] كل منها [illegible]
[illegible] في القرب [illegible]
[illegible] عن [illegible]
[illegible] عالم القدس [illegible]
[illegible] العقل [illegible] المقام [illegible]
[illegible] الاولين والاخرين [illegible] جميع المراتب [illegible]
[illegible] ابي عبد الله [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] حقيقة [illegible] الشرف [illegible]
[illegible] وكل [illegible] كان [illegible]
[illegible] الشمس في عالم [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] العالم [illegible]
[illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible] العقل [illegible]

[illegible]

وهي من الصناعات الخفية [illegible] من القوة الى الفعل [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو ثمرة الاول
[illegible] الكلام العقلي [illegible] امير
المؤمنين [illegible] قال [illegible] العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع
كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامام عليه السلام [illegible]

لطيفة

لطيفة [illegible] عالم الملكوت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

١٣ [illegible] كلمة فيها تفصيل [illegible]

[illegible]

١٤ [illegible]

وكلمة في تحقيق العرش والكرسي قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك
الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام [illegible]

[illegible]

[illegible]

... المقالة الرابعة ... الكلمة ... [illegible]

[illegible]

... كلمة ... [illegible]

[illegible]

وظهور دون ... [illegible] ... الآخرة ... [illegible] ... القوة ... [illegible]
البدن ... [illegible] ... الارواح ... [illegible] ... الاخلاق والاعمال وظهور ... [illegible]
... [illegible] ... المثالية ... [illegible] ... فانها كلها ... [illegible]
العالم ... [illegible] ... الخيال ... [illegible] ... العالم ... [illegible]
كالكون ... [illegible] ... عالم ... [illegible] ... المجردات ... [illegible]
... [illegible] ... عالم ... [illegible] ... الحس ... [illegible]
... [illegible] ... الملائكة ... [illegible]
... [illegible] ... اخبار كثيرة ... [illegible]
... [illegible] ... بعد الموت ... [illegible] ... الاحياء و
... [illegible] ... عليهم السلام ... [illegible]
... [illegible] ... الارض ... [illegible] ... الدنيا بعد موته ... [illegible]
ذكرنا ... [illegible] ... عليهم السلام ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... العقل
... [illegible] ... الرجعة ... [illegible]
... [illegible] ... في الرجعة
... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]
كثيرة ... [illegible] ... الرجعة ... [illegible]
... [illegible] ... الدنيا ... [illegible] ... الآخرة ... [illegible]
... [illegible] ... في الرجعة
... [illegible] ... الاشياء ... [illegible] ... الحس ... [illegible] ... الخيال
... [illegible] ... الحس ... [illegible] ... الخيال وبالعكس كما قال ... [illegible]

... [illegible] ... وقال ... [illegible] ... كانوا
... [illegible] ... الحس ... [illegible] ... في الحس ... [illegible]
... [illegible] ... المعاني ... [illegible]
... [illegible] ... بالمعنى ... [illegible] ... بالمعنى
... [illegible] ... حقيقة ... [illegible] ... الصور
... [illegible]
... [illegible] ... في الصورة
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... ذلك المطلق
... [illegible] ... من الخيال ... [illegible]
... [illegible] ... الصورة ... [illegible] ... كانت ... [illegible]
١٧ ... [illegible] ... كلمة ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... الملائكة ... [illegible] ... العقول القدسية ... [illegible]

الاجساد والا لاروح لجسد بل الروح ... الاجساد وما يدل على تقدم الارواح على الاجساد
مع انها من جهة تعلق قول النبي صلى الله عليه وآله في الخبر المشهور اول ما خلق الله روحي ونوري وقوله
صلى الله عليه وآله ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام وقوله صلى الله عليه وآله اول ما ابدع
الله هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه وقوله صلى الله عليه وآله
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقوله انا اول الانبياء خلقا [illegible]
[illegible] وآخرهم بعثا ... گر ز رنگ نشان ... ٥

١٨ كلمة بها يتبين ان للكاملين نفوسا عديدة وان بعضها يختص بالخواص روي في الكافي عن ابي
الحسن عليه السلام ان للانبياء والاوصياء خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح البدن قال فبروح القدس بعثوا انبياء وبها علموا الاشياء وبروح الايمان
عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة
اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا ثم قال وللمؤمنين
[illegible]
معناه وعن كميل بن زياد قال سألت مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني
نفسي فقال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة فقال
يا كميل انما هي اربع النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل
واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة
ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى
سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة
القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس
الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في
شقاء وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها
من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك

راضية مرضية والعقل وسط الكل وروي ان اعرابيا سأل امير المؤمنين عليه السلام عن النفس فقال عن اي نفس تسأل فقال
يا مولاي هل النفس انفس عديدة فقال نعم نفس نامية نباتية ونفس حسية حيوانية ونفس ناطقة
قدسية ونفس الهية ملكوتية كلية قال يا مولاي ما النباتية قال قوة اصلها الطبائع الاربع بدو ايجادها
مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف
المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة فقال يا مولاي وما النفس
الحيوانية قال قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحياة
والحركة والظلم والغشم والغلبة واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها اختلاف
المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة فتنعدم صورتها ويبطل
فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاي وما النفس الناطقة القدسية قال قوة لاهوتية
بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الدينية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف
الربانية سبب فراقها تحلل الآلات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود مجاورة
لا عود ممازجة فقال يا مولاي وما النفس الالهية الملكوتية الكلية فقال قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة
حية بالذات اصلها العقل منه بدأت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودتها اليه اذا كملت
وشابهته ومنها بدأت الموجودات واليها تعود بالكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة
المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه وغوى فقال السائل يا مولاي وما العقل
قال العقل جوهر دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات
١٩ ونهاية المطالب كلمة فيها ان العالم العلوي وترقيات النفس الانسانية روي في كتاب
الدرر والغرر ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن العالم العلوي فقال صور عارية عن المواد خالية عن القوة و
الاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق
الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل
مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وروي ان بعض اليهود اجتاز به
وهو يتكلم مع جماعة فقال له يا ابن ابي طالب لو تعلمت الفلسفة لكان يكون منك شأن من الشأن

وقال قده نعني بالفلسفة [illegible] قوى النفس ومن قوى
النفس [illegible] فقد تحقق بالأخلاق [illegible]
[illegible] موجودا [illegible] أن يكون موجودا [illegible]
المكي الصوري وليس الحق بهذه الغاية بغير فضائل العبودية [illegible] ابن أبي طالب لقد
نطقت بالفلسفة [illegible] في هذه الكلمات رضي الله عنك وفي حديث القدسي المتفق عليه بين
أهل الإسلام ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وإنه ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه
فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش
بها [illegible] أقول معنى محبة الله تعالى للعبد كشفه الحجاب عن قلبه وتمكينه
من قربه [illegible] فإنه [illegible] إليه فإذا [illegible]
العبد أن الكمال الحقيقي ليس إلا لله وأن كل ما يراه كمالا من نفسه أو من غيره فهو من الله وبالله
وإلى الله لم يكن حبه إلا لله وفي الله وذلك يقتضي إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليه واتباع
من كان وسيلة إلى معرفته ومحبته قال الله تعالى لرسوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فإن
اتباع الرسول في عبادته وسيرته وخلقه [illegible] القرب إلى الله وبالقرب يحصل الحب
إياه قال العلامة المحقق نصير الدين [illegible] العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق
رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا في علمه الذي لا يعزب
عنه شيء من الموجودات وكل إرادة مستغرقة في إرادته التي لا يتأبى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود
وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي
به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ
متخلقا بأخلاق الله بالحقيقة أقول وبإزاء هذا [illegible]
[illegible] وفي الحديث القدسي من طلبني وجدني ومن وجدني عرفني ومن عرفني أحبني ومن أحبني
عشقني ومن عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فأنا ديته
[illegible]

[illegible]
[illegible]
التوحيد [illegible] إن روح المؤمن لأشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع
الشمس بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سها قلبه
عن الله طرفة عين لمات شوقا إليه والعارف أمين ودائع الله وكنز أسراره ومعدن نوره
ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه وميزان فضله وعدله قد غني عن الخلق والمراد والدنيا ولا مونس له
سوى الله ولا نطق ولا إشارة ولا نفس إلا بالله لله من الله مع الله فهو في رياض قدسه متردد ومن
لطائف فضله إليه متزود والمعرفة أصل فرعه الإيمان ٥ كلمة في علة تنزل الأرواح
من الملكوت الأعلى في كتاب التوحيد عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي
علة جعل الله تبارك وتعالى الأرواح في الأبدان بعد كونها في الملكوت الأعلى في أرفع محل فقال عليه السلام
إن الله تبارك وتعالى علم أن الأرواح في شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى
الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الأبدان التي قدر لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها
وأحوج بعضها إلى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض
وبعث إليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يأمرونهم بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم
بالأنواع التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل
ومثوبات في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب
فيعلموا بذلك أنهم مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد
وجنة الخلد ويأمنوا من النزوع إلى ما ليس لهم بحق ثم قال عليه السلام يا ابن الفضل إن الله أحسن نظرا
لعباده منهم لأنفسهم ألا ترى أنك لا ترى فيهم إلا محبا للعلو على غيره حتى إن منهم لمن قد نزع
إلى دعوى الربوبية ومنهم من قد نزع إلى دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع إلى دعوى الإمامة
بغير حقها مع ما يرون في أنفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام
المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل إن الله لا يفعل لعباده إلا

[illegible]

المقالة الخامسة [illegible]

٣١ [illegible] كلمة [illegible]

[illegible]

٣٢ [illegible] كلمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله ... الى ان ... الحفظ و ... في معنى الوجود والسموات ... والزمان والزمانيات

... كان ... في ذلك ... بالعلم بما هو كائن ... كلها ...

وغيبها ... في الحقيقة ... [illegible]

والبعد ... في هذه ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٣ ... كلمة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... ان الكلام ... المتكلم ... بعد ما ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على ... والسموات ... [illegible]

[illegible] ... في ... السموات والارض

٢٤ ... كلمة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حيث انه كله، ولكنهم قالوا فلما فرغ من الامر فلان يريد ونقص فقال الله عز وجل كذبوا يا لقوم انهم قد اعلم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء، والمقصود انه عز وجل يقول الجواد انه لما يشاء وحيث
وعند هؤلاء الكتاب ولما كان هو ولكن من حيث ما كان او لا يتحقق منه الخروج الا الى الوجود بالتجدد
وذهب ما كان بالفعل في الحق بل هم في لبس من خلق جديد واتوا به متشابها وهو سريع وخفيه
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ويظهر هذا المعنى في الماء الجاري فانه في كل آن
تم فصل قطعة منه في النهر وتشكل بشكل محاذيه من النهر ثم تذهب فيه مثل القوى مع انها ترى في
بالشخص واحدا وفي الآن المستقر من الدهن والفتيلة فانه في كل آن يدخل منها شرارة كالهباء
ويضعف صفة النورية ثم يذهب تلك الصور بالمصير وهو هو لكن شأن العالم بأسره فانه متجدد
دائما من الخزائن الالهية التي لا تنقص ولا تفضل الى ... وتفيض فيفيض منها ويرجع اليها
قال الله عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال ما عندكم ينفد
وما عند الله باق عالم چون آب جوست بسته نما ميرود و ميرسد نو نو اين از كجاست
نو بكار ميرسد كهنه كم ميرود گرچه دارى نظر عالم بي حيثيات فاعلم ان الحق وتجلياته وفصل
ان العالم في كل نفس ثم يتحقق ... ليس الا بحق وحده مظهر تركيب لعله بحسب مراتبها و
واستعدادها تعينات مختلفة لذلك الحق والنعوت المختلفة والاسماء والصفات لا في الامر
في نفسه متعدد واحد وحده ومتجدد وانما المتقدم والمتأخر بحسب احوال الممكنات
يوهم التجدد والظهور والتعين والتغير ولهذا ذلك كان يوهم التقدم والحدوث كان الحق الوجود ذاتيا
لسرى الحق بل ... ومن تجلية جعل العالم تجدد ... والوجود الواحد مع الآنات
من دون فترة ولا انقطاع اذ لو انقطع الامداد ... لفني العالم دفعة واحدة
فانما الحكم العدمي امر لازم للممكن والامداد الوجودي امر لازم له ... تحصيل
دي ... معلوم ...
٥ كلمة في تحقيق ارتباط الحادث الزماني بالقديم ان بعض الموجودات لذاته متغير ٢٥
متغير لا لتغير عارض له من غيره بل حقيقته وجوهره يقتضيان التغير كالزمان الذي هو

ظرف

[illegible]

ظرف المتغيرات والحركة التي هي متقدرة بالزمان فان ماهيتها الحدوث بعد الحدوث والتجدد
بعد التجدد وكذا الزمان والحركة بجوهرهما الامتداد وتقتضي الغير التقارن فاقتضى الحق ... في
نفسه واحدة في حق الواقع وظرف الابداع بالاضافات والاعتبارات فلا وحدة الا
فصار ذلك سببا للتجدد والتجددات ومتعددة الاضافات وان كانت الحق فالتغير الطبيعي
والسبب ان الذات ما سرى في الحركة من التحركات وما جرى في الزمان من الزمانيات وذلك
لان الحركة انما هي من الصفات والنسب لانها عبارة عن الخروج من القوة الى الفعل فلا بد
تعقيبها بذات من الذوات تخرج من القوة الى الفعل والزمان مقدار الحركة تابع لها والحركة والزمان
مقدار الحركة تابع لها والحركة والزمان من آثار الطبيعة فالطبيعة متحركة ... فهي اذن
الذات متجددة الحقيقة ولو لم تكن ... لم يكن صدور الحركة عنها ... والمتجددة
في ذات ... الا ان ... الحال ... لا ان يكون مع ... المتجددات ...
... الزمان ... الطبيعة ... فوق الطبيعة
متغيرة ... الذات انها هي الطبيعة من ... متصل ... وبهذا يصح ارتباط الحادث
بالقديم وذلك لان التجدد والطبيعة ... كان ... من ... فالطبيعة
... متجددة ... الحادث ...
فالمتحرك بالذات ليس الا الطبيعة ... في العالم ... بالحركة ... العالم
الاكثر ... الحق جل جلاله ما سوى ذلك فانما يتحرك بالعرض ... فالحق سبحانه
... الابداع والصنع ... بالامر والتكوين والعالم ... الوجود ... الكون ...
... سبحانه ... مفعول ... فيكون ...
... العدم ... فيكون ...
... وجوده
... فيكون ...
... ان الامر ...

طلب ذلك من الاولياء والانبياء [illegible] فحسب علمهم في طلبه [illegible] منها كل واحد قضيته دون غيره
[illegible] انما الطلب دون غيره [illegible] في طلبه عن [illegible] عن [illegible] الا ولي
والاخروي في [illegible] ما يحصل من [illegible] الدنيا والا [illegible] وذلك فان [illegible]
[illegible] الثوب الابيض والثوب الازرق في [illegible] الاصفر [illegible] الاحمر والاخر [illegible]
الصفرة فيها [illegible] اختلاف القابلية واختلاف القابلية في الاشياء انما هو
[illegible] دون غيره [illegible]
[illegible] المقالة السادسة في القضاء والقدر [illegible]
[illegible] الكلمة في معنى القضاء والقدر وسر القدر القضاء عبارة عن الحكم الالهي ٢٢
في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال الجارية من الازل الى الابد والقدر هو تفصيل ذلك
الحكم بايجادها في اوقاتها وازمانها التي تقتضي الاشياء وقوعها فيها باستعداداتها الجزئية فتعليق كل
حال من احوال الاعيان بزمان معين وسبب معين عبارة عن القدر وسر القدر انه لا يمكن لعين من
الاعيان الخلقية ان تظهر في الوجود ذاتا وصفة وفعلا الا بقدر خصوصية قابليتها واستعدادها
الذاتي الذي لا يقبل التغير والتبديل [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] على ما هم عليه في انفسهم [illegible] في المعلوم [illegible]
بل هو تابع للمعلوم [illegible] العلم تابع للمعلوم [illegible] المعلوم الا بما المعلوم [illegible]
بحسب استعداده [illegible] ثم العلم [illegible]
[illegible] العلم [illegible] المعلومات [illegible]
والقدر [illegible] في علمه الازلي [illegible] قبل خلقها [illegible]
[illegible] ثم [illegible] فلا [illegible]
[illegible] والله سبحانه [illegible]
بالقضاء [illegible]
في وجودهم [illegible]

ولا [illegible] وما [illegible] الا [illegible] قال [illegible]
[illegible] الذي [illegible] ثم [illegible] في [illegible]
[illegible] فان كان [illegible]
قال [illegible] من [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] عليه [illegible] قال
[illegible] الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] في حق الحق تعالى
[illegible] الحق من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى
ولكن حق القول مني [illegible] الذي
[illegible] الحق [illegible] فان الممكن قابل
[illegible]
[illegible] الحق سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الكمال [illegible]
[illegible]
[illegible]

٢٧

کلمة: فی نفی الجبر والتفویض واثبات امر بین امرین قد ثبت ان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بین [illegible] من الطرفین

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣٨ [illegible] ... ور نثر تعریف توبه ...

ج كلمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

... قال الله تعالى ... [illegible]

[illegible]

بيده بسنده وبرهم والسرق وذلك ان المشية والارادة والتقدير والقضا كلها من فعل الله سبحانه
ومن كلمه انه في الاشيا ومع حد عليها وما سمي المراد المقدر المقتضي الذي يقع في الوجود
فانه ربما يكون من فعل العبد الذي يطلب منه الله يقصده وهو قد يكون مجبورا ما
والطاعات وقد يكون مبغوضا منهيا عنه كالكفر والمعاصي ولذلك ان الحكم غير المحكوم والمحكوم
عليه لكونه نسبة قائمة بهما فلا يلزم من كون الحكم الذي من طرف الحق خيرا ان يكون المحكوم به
من جهة العبد خيرا او صوابا وهذا هو التحقيق في التفصي عن شبهة مشهورة هي انه قد ثبت وجوب
الرضا بالقضا وعدم جواز الرضا بالكفر والمعاصي فاذا كان الكفر والمعاصي بالقضا
وليعلم ان تقريب الله سبحانه لعباده وليس من جهته طرفي له فيه انه سبحانه بريء عن الغرض
الى ان قدر بالغة وحكمة الله تعالى الى تعذيب فريق وتنعيم فريق بما ركب في كل واحد من
الذوات وخلق لهم من الادوات والاعدادات وغير ذلك من اسباب الطرح الطاعات والشرور
والخيرات فاقتضت الحكمة التي ... في الازل الغاية المطلوبة بالذات والاخرى
الى غاية اخرى مراده بالغرض فخلق كل ما يلائم المحبوب ... الى اسم الحكم ...
عباده الذين هم ... من سبقت لهم الغاية بالحسنى ...
والسوابق عليه ... الى غاية الحكم والى من سبقت لهم الشقوة ...
الحكم ... الى الغاية الربانية وقال الله في حق الحكم ... قال امير المؤمنين ...
مايقول العلي ... ان الله لم يجعل للعبد ... جهده ...
... ولم يجعل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته ان يلح
... الحكيم ... ولم ينقص من ...
... في ضعفه ...
شغلا في ... ان الناس ...
... ان يعطوك شيئا لم يكتبه الله لك ...
الاقلام وجفت الصحف ... الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل

المؤمنون

المؤمنون وقال تعالى وما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها
ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وعنها الصادق ...
تعالى ...
فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد فاذن ظهر ان الارادة والقضا ...
وما ليس ...
اصف في ... ان المواد ... باذن الله
والطبايع تحت قدر النفوس باذن الله والنفوس تحت قدر العقول باذن الله والعقول تحت
كبريائه ...
والسموات في ذل التسخير الملكوت باذن الله والملكوت في قبضة الجبروت باذن الله
والجبروت مقهور ...
جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ...
...
بعض ...
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان
يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وتبارك الذي
بيده الملك وفي الدعوات النبوية اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك اشار بالاول الى توحيد الافعال وبالثاني الى توحيد الصفات و
بالثالث الى توحيد الذات وفي مناجات سيد الشهدا في دعاء عرفة انت الذي
ازلت الاغيار عن قلوب احبائك حتى لم يحبوا سواك ...
٢٩ فاحت ... كلمة ...
الاسباب ...
الذي ... اسباب ...

الى غير ذلك من الدعوات والطاعات والحسنى والجد والتدبير والحذر والالتماس والتكلف
والوعد والوعيد والارشاد والتهذيب والترغيب والترهيب وامثال ذلك فان لكل
كل اسباب ووسائط ووسائل وروابط لوجود الافعال ووجود الافعال ومعينات للاشياء
ومنه المطالب موصلة الى الاشياء بحيث لا تخرج عن القوة الى الفعل وكل ذلك مما قدم
القضاء لا من حيث انه فعل العبد فانه من جهة التخليق فالحكم بالقضاء لانه لم يتحقق
لم يوجد بل من حيث ان الله سبحانه جعله من الاسباب فهو بحسب ما قدر وقضى ارتباط وتوقف
بين الفعل كما جعل سبب الله وسبب لحصول الحكم في هذا الرجل فالسبب والمسبب كلاهما
منبعثان من القضاء ويستفيد ان الله سبحانه وتعالى امره اذا اراد ايجادها وتحقيقها سئل
النبي صلى الله عليه وسلم ارأيت في امر فرغ منه او امر مستأنف قال في امر فرغ منه وفي امر
مستأنف وسئل هل يغني الدواء والرقية من قدر الله قال الدواء والرقية ايضا من قدر
الله وسئل امير المؤمنين عن عدله عن حائط اراد ان يخرج افر من قضاء الله فقال
افر من قضاء الله الى قدره ومن ثم كانت الحكمة الالهية تقتضي ان يكون العبد معلقا بين الرجاء
والخوف اللذين هما سبب العبد ثم يجعل الكفة ظاهرة وقضاء قدره وسببا له الى الجهاب
غاية من العقل وجمع الدعوات والطاعات وما يجري مجرى ذلك منه على التكليف التي
العبد وتسليم المقصود ... في تصحيح القول بالتكليف مع ان الترتب
باحاطة علم الله وكون الافعال بارادته وان القضاء سابق في الكل وما ان مبدأ من الله سبحانه
فهو ... ما كتب له او عليه في القدر وابرازها ووقوعها في طي نعمه بالقوة
بحيث يترتب عليها الثواب والعقاب فانه ما لم يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد جود له
كان معدوما في حقه فلا يحصل له ثمرة وتبعة الامتحان ولهذا قال سبحانه ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وما الثواب والعقاب فهما من لوازم
الافعال الى ... وثمراتها ولو حق الاحوال الموجودة بها وتبعاتها لمن يرد ان علينا
من خارج فالمجازات اليها ... ما كتب له او عليه في القدر وابرازها ووقوع

في حيز الوجود ... بالقوة كما قال سبحانه سنجزيهم وصفهم واما تفاوت النفوس في ذلك
وعدم ثباتها في الخيرات والشرور واختلافها في السعادة والشقاوة فلاختلاف حقائقها
الا ... في اللطافة والكثافة والقرب من الاعتدال الحقيقي والبعد عنه وتفاوت الارواح
التي بازائها في الصفاء والكدورة والقوة والضعف بحسب الفطرة في نسبة ... المواد
وغير ذلك من الاسباب قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على ما يوافق استعداده وقال
الكريم ... اعملوا فكل ميسر لما خلق له ... وما ... من ... وضعه القدر
ايد ... والسر فيه ... ما لا ... لطف ... الخلق
فاقتضى ان يكون فاعلا جميع صفات الملك ... ملك ... صفة لطف وقهر
... واوصاف الكمال ونعوت الجلال ولا بد لكل من الوصفين من مظهر ولكل منهما
فروع وشعب ... كل منها يوجب تعلق ارادة الله سبحانه وقدرته لايجاد مخلوق
... كما ... الى ... من الموجودات مظهرا لاسم خاص الهي ... اقتضت
... المخلوقات كلها لتكون مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي لصفاته العليا
... ولما كان ... منه القهر ... من الجحيم ... والقوم ...
ولما كان ... مجالي للعفو والغفران كان ... والتسنيم ...
ومنها مظاهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد فظهر ان لا وجه لاسناد الظلم والقبائح
الى الله سبحانه ... هذا الترتيب والتمييز من وقوع فريق في طريق اللطف واخر في طريق
القهر من ضرورات الوجود والايجاد ومن مقتضيات الحكمة والعدالة ومن هنا قال بعض
العلماء ... لم ... الظلم ... جعل بعض من تحت قهره
... وبعضهم ... الان ... من ضرورات مملكته ... الظلم الى
تعالى في تخصيص كل من عبيده ... ان كلا منهم ضروري في مقامه وكما ان لكل
من المخلوقات استعدادا ... لقبول الوجود كذلك لكل منها استعداد ... الى
... واستعداد ... حتى يصل الى كماله اللائق به ... الحق سبحانه

منزه عن التشبيه بالاشياء وهو المحيط فيها وجهه [illegible] في اختلافات الانفس فانه المكرة
من طرفي الني وهو المتحقق كما هو رفيع الخطاب من محمد عليه السلام في [illegible] بقوله الهي [illegible] وذلك
معنى والتجليات الحق الهي [illegible] في طريقه وقربه سبحانه بالنسبة
الى الكل خلاف طريقهم وقربهم بالنسبة اليه لان طريقه وقربه من حيث الوجود والحفظ
والعناية التي لا تتفاوت فيها بالنسبة الى الجميع [illegible] بالنسبة الى الحروف
الكتاب وطريقهم وقربهم من حيث الظهورات والاستعدادات والقابليات [illegible]
هم فيها مختلفون وان كان مصير الكل اليه سبحانه لعدم تقيده عز وجل باسم دون اسم
كما قال سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في
الارض والى الله تصير الامور فهو سبحانه قريب منهم جميعا غاية القرب وانا اذا سألك عبادي عني فاني
قريب وهم منهم انما كانوا على صراط المستقيم لكن منهم من وجه [illegible] ان
ربي على صراط مستقيم ومع هذا فبعضهم بعيد عنه وبعضهم ابعد والبعد الى غاية البعد
طريق يفضي بها الى الشقاوة وذلك لان قرب كل واحد منهم اليه سبحانه من جهة اسم
معين هو مقتضيه وهو بعيد عن جهة الاسماء الاخر لعدم تحققه بها وشهوده اياها اگر زلف
دراز تو دست ما نرسد گناه بخت پریشان و دست کوته ماست مثل ذلك كمثل
اعمى اصم يكون مطلوبه حاضرا لديه وهو لا يشعر به ويكون في طلبه فهو بعيد عن مطلوبه وان كان
مطلوبه في غاية القرب منه یارب بکو تا بیکبار این نکته که در عالم رخسار بکس ننمود
آن شاهد هرجایی والسلام گفتم ز لعلش یا جانا حسب گفتم گفتا غلط بگذر زین فکرت
سودایی [illegible] ای دل با ما [illegible]
والمستقيم هو الطريق الکلی [illegible] رجوعه الى الاسم الذي يدوم منه وذلك الاسم
هو الذي يربيه ويمده وهو الصراط المستقيم بالنظر اليه لكل ما الذي هو في سيره واما الى
الكمال وان لم يكن مستقيما بالنظر الى الوصول واما سعادته التي هو الفوز بالنجاة والظفر
بالدرجات اگر از نا همواری زمین راه بگوی چنین ای کج رهان راست مستقیم

دان و هم چنین راستی ابرو و دکان در کتب ابروی تو گر راست بعینی بشد از راستی
کی کمان طلبید چو اگر راستی ابرو و کمان عبارت از هستی است که طلب دو آن
باشند تا ابرو و کمان باشند و مثلث هست که این معنی در کجی آن راست می آید
هم چنین است راستی در صفات حقیقت و بودن آنکه بر طریق مستقیم است که ظهور آن
در کو چنین بیچ قبضه ای قابلیت آن باشد پیدا اگرچه کجی تمام تقاضای آن کند که
حقیقت در آن باسم مضل که مرشد ظهور دارد بر طریق استقامت خواهد بود کما که
منحرفی حال باسم هادی که مرشد است حقیقت در آن منظور بر طریق مستقیم خواهد بود وحال
مولانا [illegible] ان الله العليم الحكيم انما تقتضيه علمه من لم يقبل منه رضاه وان الصنيع بين لم
يتقبل منه عطاه وان يقبل من لم يقبل منه جزاه طبیب عشق مسیحا دمست و مشفق
۳۰ لیک چو درد در تو نبیند که را دوا بکند. کلمه. ما نكشف سرالحق والايات
وتستند والمدد وعوده الى الله تعالى في الروايات قد عرفت معنى القضاء والقدر
فاعلم ان محل القضاء عالم العقول والارواح ويسمى باللوح المحفوظ وام الكتاب
وام الكتاب لاحاطته بالاشياء اجمالا ومحل القدر عالم النفوس والاشباح ويسمى النفوس
والنفس الفلكية بالكتاب المبين لظهور الاشياء فيها تفصيلا والنفس المنطبعة في الجسم الفلكي
بكتاب المحو والاثبات لوقوعهما فيها قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وقال جل وعز وان من شيء الا عندنا خزائنه اي في العقول والارواح وما ننزله
الا بقدر معلوم اي الى النفوس والاشباح وذلك لان النفوس المنطبعة الفلكية وقوامها
التي هي بمنزلة الخيال فينا لم تكن حقائق متصفة من الامور وقائعها واحدة لعدم
تناهيها الى [illegible] فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة جملة مع اسبابها وعللها على
نهج مستمر ونظم مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات
الافلاك ونتايج بركاتها فاذن الامر متوسط نزل في علمه انه كما كان كذا كان كذا
فيها حصل الحد العلم بالاسباب حدوث امر ما في هذا العالم حكم بوقوعه فيه فيفيض

فيها ذلك الحكم وربما اطلع بعضها على الاسباب الموجبة لوقوع الحادث على خلاف ما اوجبه بعض
الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها الاطلاع بذلك السبب بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك
السبب ثم لما عاد واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحى عنها نقش الحكم
السابق ويثبت الحكم الآخر مثلا لما حصل لها العلم بالموت في كذا في ليلة كذا لاسباب
يقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدقه قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على
اسباب التصدق ثم علمت به وكان من مقتضيات الاسباب عشرة وطابق ما حققه في الحكم
الاول بالموت وثانيا بالبرء وذلك ان شأن النفوس ان يكون في وجودها بعض المعلومات
ويشتغل لها عن ملاحظة البعض الآخر ثم اذا فاتت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه صار مما
يحصل لها بتصحيح يكون لها علما بعدم تحقيق ان بسبب آخر بعد كان لها البدو
في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع اخرى فهذا سبب المحو
والاثبات والبداء والنسخ فيها ثم لما كانت القوى الفلكية مسخرة بارادة الله سبحانه
تعالى وارادته وانه سبحانه العالم بها والمظهر لها وكذلك هو المكتوب
غير ما بعد ذلك في الكتب المحو والاول من بدا ان يوصف الله سبحانه بالبداء وكل
ما يسوء به التغيير والتنزيل مع تقدسه سبحانه وتنزهه عن ذلك وقد نظر في وصفه على وجه
الاتصاف والايجاد وقد ورد في الحديث القدسي ما ترددت في شيء انا فاعله
كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه
فقد حق عليه الموت قضاء حتما كما قال عز وجل ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وقال ولكل
اجل كتاب وعلمهم ما يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال بعض اهل المعرفة ومن هذه
الحقيقة الالهية التي كنى عنها بالتردد ظهرت الترددات الكونية والتحير في النفوس وذلك
انما قدره في شيء لا بد منه فعل ام لا وما زال متردداً حتى يكون احد الامرين فيه فذلك
الامر الواقع هو الثابت في اللوح من تلك الامور وذلك ان القلم الكاتب في اللوح المحفوظ
يكتب امراً ما زمان الخاطر ثم يمحوه فيزول ذلك الخاطر ثم يمحى اللوح بما يعقب ذلك

عنه والها تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بالمحو فاذا صار الامر محكماً كتب نظيره فيبقى منه قيمة الى الحق
الشخص الذي كتب ذلك من اجله فيحضر له خاطر نقيض الخاطر الاول ويكون الاول ارادة الحق ابتداء قلم الحق
فيعقبه الشخص ومن كونه كتب في اللوح واتصل العمل كان كريم والاملاء عليه من الصفة الالهية
لو كان الامر كذلك لكانت الامور كلها حتما مقضيا وفيه بيان الاقلام العقد وغير ذلك وانما القلم
فاثبت في اللوح المحفوظ صورة كل شيء يجري من هذه الاقلام من محو واثبات فهي اثبات المحو
ومحو المحو ومحو الاثبات على وجه ارتفع الخصوم ثم فعدت عن المحو والتغير لان نسبته للقلم الاعلى الى
هذه الاقلام نسبة قوتها العقلية الى مشاعرها الخيالية والحسية ونسبة اللوح المحفوظ الى هذه
الالواح نسبة الارادة الكلية المطلوب نوعي الى الارادات الجزئية وقد في طريق تفصيل
في حصن واحد منه وفي الكافي في باب قرعة عن الصادق علم علمان فعلم عنده مخزون لم يطلع عليه
من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته
ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء وقال الحق
ما عبد الله بشيء مثل البداء وفي رواية ما عظم الله بمثل البداء وانما عبد الله ولم يعظم بمثل البداء
لان مدار استجابة الدعاء والرغبة اليه سبحانه والرهبة منه وتفويض الامور اليه والتعلق بين
الخوف والرجاء وامثال ذلك من اركان العبودية عليه **المقالة السابعة** في حجة الله على خلقه

٣١ لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
في بيان ان الله كما يجري الخلق الى الكمال تعداده درجات يجب في الكافي عن الصادق انه قال للزنديق الذي
سأله من اين اثبت الانبياء والرسل قال لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق
وان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه
ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم
ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه
المعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين
للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم

بالحكمة ثم بعث ذلك في كل دور وزمان من يقتدى به الكل من الانبياء من اولي العزم وغيرهم كيلا يكفروا ويخرجوا
من الحجة ويكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عبادته وقد نبه الله سبحانه في قصة آدم على نبينا
وعليه السلام على وجوب الحجة واصطفائه على الملائكة اذ قال لهم واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم
ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم
فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون وقال عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وذلك لانه مظهر
الاسماء كلها بخلاف الملائكة فانهم مظهر بعض الاسماء من [illegible] اسم جامع [illegible] الاسماء جميع
الاسماء كلها لانه [illegible] على اسم مظهر [illegible] في المظاهر كلها [illegible] الاسم على المسمى فان الله لانه كما
يكون بالالفاظ كذلك يكون [illegible] من غير فرق بينهما فيما نحن [illegible] قال الصادق [illegible]
نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم عليهم السلام [illegible]
معرفتهم [illegible] وسائط ظهور صفاته سبحانه وانما [illegible] عملا الا بمعرفتهم لان العلم بكيفية العمل [illegible]
[illegible] انما يؤخذ منهم فالحجة كما انه لا بد منه كذلك معرفته لا بد منها قال النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم
يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ثم المستفاد من الاخبار المعصومية ان الحجة اما نبي رسول يسمع
الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى قوم واما نبي يسمع الصوت ويرى في النوم ولا يعاين
في اليقظة ولم يبعث الى احد وربما يكون عليه امام كما كان ابراهيم على لوط فان الامامة فوق النبوة
[illegible] واما وصي نبي يحدثه الملك يسمع صوته ولا يراه وهو قد يكون اماما من دون ان يكون
نبيا كالاوصياء نبينا صلوات الله عليه وعليهم وبالجملة فهم متفاوتون في الفضل قال الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات والكل حجج الله على
عباده وامناؤه في بلاده ودعاتهم الى ربهم [illegible] ومن هو منهم امام يكون
[illegible] وهو اولى بهم من انفسهم لانه وليهم [illegible] عليهم في [illegible] حاكم

برهم

بينهم بحكم الله فيما يختلفون فيه وهم عليهم السلام يكونون تحت دائرة ولايته ويتقون بالرجوع اليه
فيما يشكل فيه [illegible] فلا يكون [illegible] سكنت
فيه والحجة بمنزلة روح العالم والعالم بمنزلة جسده فكما ان الروح انما يدبر الجسد ويتصرف فيه بما يكون له
من القوى الروحانية والجسمانية كذلك الحجة يدبر العالم ويتصرف فيه باذن الله بواسطة الاسماء
الالهية التي اودعها فيه وعلمها اياه [illegible] فانها منه بمنزلة القوى من الروح و
[illegible] الدنيا باستقلال الحجة عنها كما ان الجسد يبلى ويضمحل بمفارقة الروح عنه قال النبي صلى الله عليه وآله
النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا
ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور
واما خائف مغمور وقال الصادق عليه السلام لو ان الامام [illegible] الارض [illegible] وقال لو لم يبق الا اثنان
رفع من الارض [illegible] باهلها كما يموج البحر باهله وسئل عن الصادق [illegible]
هي الغاية المقصودة من وجود العالم والمقصد الاقصى من خلق بني آدم [illegible]
لما كنت في الكون [illegible] لولاك ولهذا [illegible] من زمان [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
باخبار من الله سبحانه منهم من [illegible] ومنهم من [illegible] عليهم السلام في اخبار كثيرة

٣٢ كلمة بها يشار الى كيفية حصول الوحي وغيره من انواع العلم في قلوب الانبياء [illegible]
حقائق الاشياء كلها مسطورة في اللوح المحفوظ وانما تفيض على قلوبنا من ذلك العالم بواسطة
القلم العقلي الكاتب في الالواح النفوس كما قال عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وقال سبحانه علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقلب الانسان صالح لان ينتقش فيه
كلها وهي كمرآة مستعدة لان يتجلى فيه حقيقة الحق في الامور كلها في اللوح المحفوظ وانما
[illegible] من العلوم [illegible] كالقلب الصبي [illegible] صورة المرآة
[illegible] وكثرة المعاصي و[illegible] من [illegible] الشهوات [illegible]
[illegible] حجاب الحقيقة المطلوبة [illegible]

حتى تهيئة اسباب الجمعية وتحصيل الاحوال البدنية لا تقوى على الوصول في الحضرة الربوبية والتعالي
الحضرة الالهية فلا ينكشف له الا ما هو متفكر فيه وهذا يشبه كون المرآة صدئة ولا يدها عن جهة
الصورة او الحجاب بينه وبين المطلوب من عقائد سبق اليه منذ الصبا على سبيل التقليد والقبول
بحسن الظن فان ذلك يحول بينه وبين حقائق الحق ويمنع ان ينكشف في قلبه خلاف ما تلقفه
من ظاهر التقليد وهذا يشبه الحجاب المرسل بين المرآت وبين الصورة المطلوب رويتها او الجهل بالجهة
التي فيها العثور على المطلوب فان طالب العلم ليس يمكنه ان يحصل العلم بالمطلوب الا بالتذكر للعلوم
التي تناسب مطلوبه حتى اذا ذكرها ورتبها في نفسه ترتيبا مخصوصا حصل له المطلوب فاذا لم يكن عنده
العلوم المناسبة لذلك لم يحصل له المطلوب وهذا يشبه الجهل بالجهة التي فيها الصورة المطلوبة
فهذه الاسباب المانعة لادراك الحقايق ثم ان العلوم التي ليست ضرورية انما تحصل في القلب تارة
بالاكتساب بطريق الاستدلال والتعلم ويسمى اعتبارا واستبصارا ويختص بالعلماء والحكماء
وتارة يهجم على القلب كأنه القي فيه من حيث لا يدري سواء كان عقيب طلب وشوق ولا
وسواء كان مع الاطلاع على السبب الذي منه استفاد ذلك العلم او لا فانه قد يكون بلمة
الملك الملقى في القلب وسماع صوته وقد يكون بمجرد السماع من غير مشاهدة وقد يكون بنفث
في الروع من غير سماع صوت بل في القلب فقط او يلهم الهاما وقد يكون ذلك الهجوم في النوم
يكون في اليقظة والثالث منه تختص بالانبياء والرسل ويختص باسم الوحي عرفا وغيرها قد يكون
لغيرهم ومثال الحجاب بين المرآت والصورة بزوال تارة بتحصيل [illegible] وتارة بهبوب ريح
تحرك [illegible] العلوم بالتعلم [illegible] فقد يكون [illegible] المنقر
في تجريد الصورة عن [illegible] والانتقال من [illegible] الى العين وقد تهب رياح الالطاف الالهية
فيكشف الحجب عن عين البصيرة فيتجلى فيها بعض ما هو مسطور في اللوح المحفوظ فيكون
تارة عند المنام فيظهر ما سيكون في المستقبل وتارة في اليقظة فيرتفع الحجاب بلطف خفي من الله فيلمع في القلب
من وراء ستر الغيب شيء من غرائب اسرار الملكوت في اليقظة [illegible] ربما يكون
كالبرق الخاطف ودوامه في غاية الندور فلم يفارق الالهام [illegible] الملك

في الجسم ولا في محل ولا في حجبه ولكن يفارقه في طريق زوال الحجاب وجهة ولم يفارق الا في
الالهام والوحي في شيء من ذلك بل في شدة الوضوح والنورية ومشاهدة الملك المفيد
للعلم [illegible] الملك الذي هو المعلم كما قال عز وجل علم بالقلم ولعله يشير
الى هذه المراتب الثلث في قوله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات [illegible] دون غيره انما يحصل
[illegible] العقل [illegible] في العصمة بالكلية وكان
نفسه قدسية شديدة القوى [illegible] الانارة [illegible] جهة فوقها عن جهة تحتها فتضبط
الطرفين [illegible]
وتقتبس انوار المعلومات بلا تعليم بشري من الله [illegible] وتمثيل صورة [illegible]
[illegible] السمع والبصر [illegible]
[illegible]
[illegible] هو كلام الله وكتابه
كتابه وقد نزل كل منهما من عالم الامر [illegible] ذوات الحقيقة وصورته الى عالم
الخلق [illegible] في احسن صورة واجمل كسوة كتمثل جبرئيل عليه السلام [illegible] في
صورة دحية بن خليفة الكلبي الذي كان اجمل اهل زمانه ويقال ما رآه في صورته الحقيقية الا
وذلك انه [illegible] ان يريه نفسه في صورته فواعده ذلك بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلام فسد
الافق من المشرق الى المغرب وفي رواية كان له ستمائة جناح ورآه مرة اخرى على صورته
٣٣ ليلة المعراج عند سدرة المنتهى كلمة فيها اشارة الى سادة الانبياء والاوصياء
وصور الشرايع في الكافي عن الصادق [illegible] سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم
من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وآله
وعليهم وعلى جميع الانبياء وفي رواية قيل كيف صاروا اولي العزم قال لانه بعث
بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم

بالصحف وعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به وكل نبي جاء بعد ابرهيم اخذ بشريعة ابرهيم ومنهاجه
وبالصحف حتى جاء موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه وعزيمة ترك الصحف وكل نبي جاء
بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وعزيمة ترك شريعة موسى
ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد ص بالقرآن وبشريعته
ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولو العزم من الرسل عليهم السلم
وفيه عنه ع قال ان الله اعطى محمدا صلى الله عليه وآله شرايع نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلم
التوحيد والاخلاص وخلع الانداد والفطرة الحنيفية السمحة لا رهبانية ولا سياحة احل
فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ثم افترض
عليه فيها الصلوة والزكوة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام
والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب
وبخواتيم سورة البقرة والمفصل واحل له المغنم والفيء ونصره بالرعب وجعل له الارض مسجدا
وطهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس واعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم
ثم كلف ما لم يكلف احد من الانبياء وانزل عليه سيف من السماء في غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله
لا تكلف الا نفسك وفيه عنه ع قال ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب
قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس عباده فقال ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسددا موفقا مؤيدا
بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتادب بآداب الله ثم ذكر عليه السلم
ما فرض رسول الله صلى الله عليه وآله واضاف الى الشرايع وما حرم وما اضاف ذكره ثم
رخص فيه قال فاجاز الله ذلك كله فوافق امر رسول الله ص امره ونهيه نهي الله ووجب
على العباد التسليم له كالتسليم لله ... وفي رواية فما فوض الله الى رسول الله فقد فوضه الينا
ستاره‌ای بدرخشید و ماه مجلس شد دل رمیده ما را رفیق و مونس شد نگار من که بمکتب
نرفت و خط ننوشت بغمزه مسئله آموز صد مدرس شد وفيه عنه ع قال جاء ...

اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى لعلي ع من الفضل مثل ما جرى لمحمد ص ولمحمد ص الفضل على جميع خلق الله
المتعقب عليه في شيء من احكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة
على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين ع باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك
وكذلك يجري لائمة الهدى واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة
على من فوق الارض ومن تحت الثرى وكان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار
وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل
بمثل ما اقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب وان رسول الله ص
يدعى فيكسى وادعى فاكسى ويستنطق فينطق واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا ما سبقني
اليها احد قبلي علمت المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب
عني ابشر باذن الله واؤدي عنه كل ذلك من الله مكنني فيه بعلمه قول المتعقب الطاعن والمعترض والراد
كان علي ع قسيم الله بين الجنة والنار لان حبه موجب الجنة وبغضه موجب النار فيقسم الفريقين ويميز
كلا منهم عن الآخر وانما كان الفاروق الاكبر لانه يفرق بين الحق والباطل ... والعصا عصا موسى
التي ورثت ... من آدم ... والميسم ... لموسى وسليمان ...
... لما كان ... المؤمن عن المنافق فكأنه كان الميسم ... على المنافق
والحمولة بالضم الاحمال ... مثل ما كلف محمد صلى الله عليه وآله من القيام بالتبليغ
والهداية ... حمولة الرب اي الاحمال التي وردت من الله ... وتكميلهم والدعوة
ليشبه ان يكون كناية عن الامر ... في حديث العقل والجهل ...
في صفات العباد ... والمحسوسة ...
... في ... القيامة ... للمحسوس في ذاته ...
... قال بعض العارفين ...
... الذوات والصفات والافعال ... في سعة ذاته وصفاته

[illegible]

واقف لم يجد نفسه مع جميع المخلوقات كانها هرية لها ومن عنف نها لم يتم لواحد منها شيء الا ويراه
معاه ويرى ذاته الذات الواحدة وصفه بصفتها وفعله فعلها كاستهلاكها بالكلية في معنى التوحيد
وليس بعد ان وراء هذه الرتبة مقام في التوحيد ولما انجذب البصر الروح الى حضرة جلال
الذات استتر لمعت الفارق بين الاشياء في تجلية نور الذات القديمة وانتفع التميز بين القدم
والحدوث لذهاب الحل عنه مجيني الكل عشق بكرفت هرآنچ هست بجای سیاه تمسنه عرد
حسنا تم داوند وقد سمع كلام اخرى بهذا المعنى في الرابعة من الرابعة وتعلل هذا المرتبة في صدور بعض
الكلمات التوحيدية من مولانا امير المؤمنين كما في خطبة البيان وفي خطبة الموسومة بالطتنجية وغيرها من
تفاسيرها كقوله انا ادم الاول انا نوح الاول انا آية الجبار انا حقيقة الاسرار انا مورق الاشجار
انا مونع الثمار انا مفجر العيون انا مجري الانهار الى ان قال انا ذلك النور الذي اقتبس موسى منه
الهدى انا صاحب الصور انا مخرج من في القبور انا صاحب يوم النشور انا صاحب نوح ومنجيه
انا صاحب ايوب المبتلى وشافيه انا اقمت السموات بامر ربي الى ان قال من امثال ذلك
صلوات وخيال الكه عليه الا ان نظر كرد باي همه جا و غالب سكر ذمعقا ومرت
سيره ولت خوش بادجا وبد كه خوش نقش لمعوري از خط يار سخن سر بسته گفتي با حريفا ٥
خدا را زين معما پرده بردار بروی ما زن از دست فو ظهابه كه خواب الوده ام از نكهت بيدار
خرد در جنبه نقد كاينات است چه سنجد پيش عشق كيميا كار بكشد رزاني كشنده آن بنوره ٣٤
زرهيرت اين كار بجاه وعال اهل در الشنو حقيقة اذك وضيع ليس وذكلمة نصها
الى ان افضل الذي نبت ثم اوصيه وه الائمة عشر سلام الله عليهم قال صلى الله عليه واله يا سيد
ولد ادم ولا فخر وقال ادم ومن دونه تحت لوائى لا واسطة بينه وبين الله عز وجل قال اول ما خلق
روحي ونوري وقد فاطمة لرسبي لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وفي الكافي عنها الكلام حوليا
ان بعث الله رسولا الا بنبوة محمد ووصيه على عليهما السلم وعن ابن قرقم ان في السماء لسبعين صنفا
من الملائكة لو اجتمع اهل الارض كلهم يحصون عدد كل صنف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون بولايتنا

ارغنون برشد از آن لعن ... بر ... مهری ...
... تفضيلها ...

وعن النبي ومن علم قال من نبي جاء وقد الا بعد فضلها وتفضيلها على من سوانا وهو علم مخزون شجرة النبوة
وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده
ونحن حرم الله الاكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرنا فقد
خفر ذمة الله وفي رواية بنا عرف الله وبنا عبد الله ولولانا ما عبد الله ودر اخبار بسيار وارد شده كه
ايشان بعد از پيغمبر صلى افضل خلائق دركل ملائكه خصوصا امير المؤمنين وسيد الموحدين على بن ابي طالب
الطالبي وعيبه باب الحسين خورشيد بهر امامت ومستعد سر وزارت وواقف معارج لاهوت
عارف معارج ناسوت منبع علوم نهايت جد وجمع فنون مجاهد ومظهر انوار فتوت مصدر اثار
مروت فاتحه كتاب ولايت خاتمه مصحف وصايت مركز دايره سيادت قطب فلك سعادت
شمع مجلس فصاحت سرو چمن صباحت قاضي محكمه قضا وقدر صاحب راز سيد البشر آنكه اسما
وصفات الهي الا بمرتبه خلافت و پادشاه معصوم بنص من كنت مولاه فعلي مولاه محضوص
بفضل النجية ولكن انتحا سلام الله عليه وعلى من انتسب في العترة اليه تولى ان كوهر
پاكيزه كه درهامعدس ذكر خير تو بود وقتی تسبيح ملك روى ابن المغازلي الشافعي في
كتاب المناقب عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت حبيبي المصطفى يقول كنت انا وعلي
نورا بين يدي الله عز وجل مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق ادم باربعة عشر
الف عام فلما خلق الله ادم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب
٦ عبد المطلب فجزء انا وجزء علي ونحوه روى احمد بن حنبل في مسنده وابن ابي ليلى في كتاب الفردوس
وفي منبع التحقيق عن ابن خالويه يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله
يقول ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصر ذلك النور
عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا
فوحدوا ثم خلق السموات والارضين وخلق الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت
شيعتنا فسبحت الملائكة وكذلك البواقي فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقيق على الله عز
وجل كما خصنا وشيعتنا ان يزلف شيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل

ان یکون احیاناً قد قدرنا ان نحیا و نفتقر لنا و لشیعتنا من قبل ان یستغفر الله عزّ و جلّ لی فی نور شیخی
ب نهم پیشتر ز افلاک شد عشق و رسوا گشتیم پیشتر ز املاک تسبیح تو آوازه کشتیم پیش از آن
کز مشرق هستی برآید مهر و مه بر گرد شمع مه تو ز نور گشتیم پیش از این ناهید در بزم تو
مطرب بوده ام پیش از این بهرام بهر دیو خنجر داشتیم کی زکیوان بوده از برجیس از بهرام نام
کز جوارت تخت و ز قرب تو افسر داشتیم پیشتر از تیر چرخ و فا و ده پراه حرف بهرت عنوسشتیم
تک و دفتر داشتیم و روی الصدوق رحمه الله بسنده الی ابی الحسن الرضا عن ابیه عن آبائه علیهم
قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله ما خلق الله خلقاً افضل منی و لا اکرم علیه منی قال علی
فقلت یا رسول الله فانت افضل ام جبرئیل فقال یا علی ان الله تبارک و تعالی فضّل انبیائه المرسلین
العرش و جمیع الملائکة المقربین و انبیاء و رسله المرسلین و انا صاحب الشفاعة و الحوض الشریف و انا
و علی ابو هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله و من انکرنا فقد انکر الله عزّ و جلّ و من علی سبطا امتی و سیّدا
شباب اهل الجنة الحسن و الحسین و من ولد الحسین ائمة تسعة طاعتهم طاعتی و معصیتهم معصیتی تاسعهم
قائمهم و مهدیهم و فی روایة اخری و الفضل لک بعدی یا علی و للائمة من بعدک و ان الملائکة
لخدامنا و خدام محبینا ثم قال بعد کلام ان الله خلق آدم و اودعنا صلبه و امر الملائکة بالسجود تعظیما
لنا و اکراما و کان سجودهم لله عزّ و جلّ عبودیة و لآدم اکراما و طاعة لکوننا فی صلبه فکیف لا نکون افضل
من الملائکة و قد سجدوا لآدم کلهم اجمعون ملک را سجده آدم زمین بوسی تو نیت کرد که در حضرت تو
خبری یافت بیش از حد انسانی و عنه صلی الله علیه و آله قال یا علی لولا نحن ما خلق الله آدم و لا الحوا و لا الجنة
و لا النار و لا الارض و لا السماء و عن الصادق علیه السلام قال ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا
من طینة مخزونة مکنونة من تحت العرش فاسکن ذلک النور فیه فکنا نحن خلقا و بشرا نورانیین لم یجعل
الله فی مثل الذی خلقنا منه نصیبا لا الانبیاء و المرسلین و لذلک صرنا نحن و هم الناس و سائر الناس
همج للنار و الی النار فی کرامتهم علیهم السلام من الاخبار بالضمائر و المغیبات و المعجزات و الطی
و جمیع اللغات و ارواء اصحاب الائمة و احیاء الاموات و سائر المعجزات و خوارق
العادات ما یجاوز عن حد الحصر و الاحصاء و هی مذکورة فی الکتب المعتمدة و لا سیما منها
فضل مناقب ابن ابی طالب و الحیری و خرایج الراوندی و غیرها و عن الصادق علیه السلام قال اجعلونا

و الا یعلم القرآن

مربوبین ثم قولوا فی فضلنا ما شئتم و عن امیر المؤمنین صلوات الله علیه قال نزّهونا عن الربوبیة ثم قولوا فی فضلنا
ما شئتم فان البحر لا ینزف و سر الغیب لا یعرف و کلمة الله لا توصف و قال نحن اسرار الله المودعة فی الهیاکل
البشریة و روی انه وجد بخط مولانا ابی محمد العسکری ما صورته قد صعدنا ذری الحقایق باقدام النبوة
و الولایة و نورنا سبع طبقات اعلام الفتوی بالهدایة فنحن لیوث الوغی و غیوث الندی و طعان
العدی و فینا السیف و القلم فی العاجل و لواء الحمد فی الآجل و اسباطنا خلفاء الدین و حلفاء الیقین
و مصابیح الامم و مفاتیح الکرم فالکلیم البس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء و روح القدس فی جنان
الصاقورة ذاق من حدائقنا الباکورة و شیعتنا الفئة الناجیة و الفرقة الزاکیة صاروا لنا ردءاً
و علی الظلمة البا و عونا و سیتفجر لهم ینابیع الحیوان بعد لظی النیران لتمام آل حم و طه و الطواسین و هذا الکتاب
درة من جبل الرحمة و قطرة من بحر الحکمة و کتب الحسن بن علی العسکری فی سنة اربع و خمسین و مائتین
بهشت دیده آنکه روی ایشان دماغ آسوده دارد بوی ایشان شود مکلمی نسیم صبحگاهی گرا ایزد روزی کند
کوی ایشان چو خضرت گر سراب حیات است بجو در گشته بیست ابیات از جوی ایشان بگفتار خیال ایشان
خوشدلم من خوش ایشان و گفت و گوی ایشان ۳۵ کلمه بما یقتبس ان تجربا ز یعرف ما الغوائل
فیعرف به العلم و المعرفة بما یحتاج الیه الناس و الجواب عن مسائلهم علی وفق مرادهم و بیان قوله الحکمة
ما فعله الائمة و بیان الکلمات الحمیدة و مقامات العشرة و حفظ الحدود و اما العوام فبالبینة
و المعجزة و مع ذلک کله فالنص علیه لا بد منه و ذلک لان العصمة و الکمالات امور خفیة لا یطلع علیها سوی
الله تعالی و من اوحی الله علیه قال علیه السلام فی قوله سبحانه و اختار موسی قومه سبعین رجلا لمیقاتنا
فی کلام طویل فلما وجدنا اختیار من اصطفاه الله للنبوة یقع موسی و اقع علی الافسد دون الاصلح
ان اختیار الانبیاء لا یعلم ما تخفی الصدور و تکن الضمائر و عن الصادق علیه السلام قال ان الامام لا یکون
الا معصوما و لیست العصمة فی ظاهر الخلقة فتعرف و لذلک لا یکون الا منصوصا و ما رجحه الائمة ان النص من
الانبیاء و تقلید الشیاطین الناس و ضد منهم ان مثل قول النبی ثبت بالاجماع و الناس بالنص
من الله علی لسان رسوله فیطلق فی غایة الوضوح و من له ادنی مسکة من الحدیث یعلم ان اتفاق
العشرة و العشرین علی امر باختیار بعضهم الی ذلک او تقلید بعضهم بعضا لا تحقق به من الوجوه

فضلا عن العدد الكثير والجم الغفير اصحاب الاغراض الفاسدة والاهواء الكاسدة والسلائق المختلفة
والعقول المتباينة قال الله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم
الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم
البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وما افترق اهل الملل والعادات في مذاهبهم ومقالاتهم وتركوا علمهم وعادتهم فليس عن بصيرة ومعرفة
بل لان ذلك الامر مركوز في جبلتهم من تقليد الاباء وقفو الاسلاف قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون ولكل امر حجة وقد تخلوا من تنازع فيه و
واختلاف كما ترى من ابناء الاعصار ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
وذلك لان الاسماء الالهية متقابلة فمن هناك حصل الاختلاف بين الضار والنافع والمعز والمذل
والقابض والباسط وكذلك الامر بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والنور
من الظلمة الى غير ذلك ولذلك زاد الاختلاف في خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله حيث انهم
الاتفاق فقصدوا بالغلبة والقهر على الرياسة ونبذ العهود والمكاتبات والى الله المشتكى

المقالة الثامنة في فتن هذه الامة بعد نبيها الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
٣٧ ١ **كلمة** فيها ثبوت النفاق على كثير من الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وآله و
فارتدادهم بعده لا شك فيه انه كان في زمان رسول الله صلعم من الصحابة قوم يبطنون الكفر ويظهرون
الاسلام كما اخبر الله عنهم ووصفهم باوصافهم في غير موضع من القرآن قال الله عز وجل وممن حولكم
من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم قال الله ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم
وقال جل وعلا واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
وقال عز وجل ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا
وما يخدعون الا انفسهم الى غير ذلك من الايات والقرآن مملوء من ذكرهم وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين

في مسند حذيفة انه قال قال النبي صلعم في اصحابي اثنا عشر منافقا منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط وارتقم احفظ ما قال فيهم وما يدل على ذلك وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله
لما اخذ البيعة لامير المؤمنين من الناس يوم الغدير وامرهم بالتسليم عليه بامرة المؤمنين فسلموا عليه
طوعا وكرها وتجرعوا غيظا وحنقا واستولت عليهم ثائرة الحسد والبغضاء وابطنوا الانكار
والاباء حتى قصد جماعة منهم قتل النبي صلى الله عليه وآله واحتالوا لذلك حيلا فلم يظفروا به
كما يشهد به قصة عقبة هرشى والدباب ونفار الناقة من الاصحاب وهي مشهورة في كتبهم مسطورة
فعند ذلك تقاعدوا واصرفوا الامر عن اهل بيته كما اشير اليه في اية تبليغ الوصية بقوله والله
يعصمك من الناس وكان بيده واخفوا البغضاء اضمارا وكان ما في صدورهم ثم ان
النبي صلى الله عليه وآله امرهم بجيش اسامة حتى تخلفوا عنه طمعا في الامارة وكانوا
تخلفهم ويتعرفون الخبر من عائشة وكان النبي صلعم لما لا يقدر على الخروج الى الصلوة في مرضه امر
امير المؤمنين ان يصلي بالناس فكان يصلي بهم فشغل يوما وقد حضر في حجرة فاتاه بلال
يؤذنه بالصلوة فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر يصلي بهم
وقالت حفصة مروا عمر يصلي بهم فلما سمع كلامهما وحرص كل واحدة على تقديم ابيها قال لهن
اكففن ثم اغمي عليه فقالت عائشة لبلال ان رسول الله صلعم قد اغمي عليه ورأسه في حجر علي فلا
يقدر على مفارقته فمر ابا بكر يصلي بالناس فقال بلال ذلك فسمع النبي صلى الله عليه وآله فلما افاق
وسمع تكبير ابي بكر فقال سندوني واخرجوني الى المسجد فقد نزلت ما هدى الاسلام فتنة ليست
بهينة ثم نظر الى عائشة وحفصة نظر المغضب وقال انكن لكصويحبات يوسف ثم خرج
على يوسف فخرج بين علي والفضل بن عباس ورجلاه تخطان الارض من الضعف فنحى ابا بكر عن المحراب
وصلى بالناس جالسا ثم اكد في تنفيذ الجيش ولعن المتخلف فلما رأى عمر ذلك ثم عاد الى
ما اراد من تاكيد الوصية بالكتاب كما ورد في صحاحهم انه صلى الله عليه وآله قال ائتوني بدواة وبياض
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا وفي رواية لا تزيل لكم مشكل الامر واذكر لكم من المستحق
لها بعدي فقام بعض من حضر ليأتي بالدواة والبياض فقال عمر دعوا الرجل فانه ليهجر

روایة لعنه کتاب انه قال الراوی فصار زعوا عنده فقال قائل القول ما قال رابعهم
فقربوا لکتاب یکتب لکم وقال قائل القول ما قاله عمر یعنی قوله دعوه فقد کثر اللغط و
والاختلاف قال النبی صلعم قوموا عنی لا ینبغی عندی تنازع وفی روایة عمر انه قال ان
[illegible] یصرح باسمه فخلت بلیه [illegible] وروا ه عنهم منهم وهو ابن ابی الحدید
[illegible] من الفاضلین [illegible] ثم لما مضی صلی الله علیه وآله [illegible] والبیعة [illegible] واشتغلوا
[illegible] الامارة لانفسهم [illegible] ذوی الاحقاد مع سید العباد الذین کانوا [illegible]
خوفا من سیفه وقتاله بعد ان قتل اباهم [illegible] فی مواقف [illegible]
العقود بعد ملک [illegible] ودعوا الناس الی [illegible] ولا [illegible] بایعوا خلفاء رسول
الله بغیر قدم راسخ فی العلم ولا سبق فی فضل بل قد شاب قرنهم فی الشرک والاثام و [illegible]
[illegible] فی عبادة الاصنام الی ما دعوا به [illegible] والمحالات من ارباب الدخل
والدغل من الذین مردوا علی النفاق [illegible] وقالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ثم
تنازعوا [illegible] وقال بعضهم لبعض منا امیر ومنکم امیر [illegible]
[illegible] ثم بعد ذلک [illegible] وکان امیر المومنین مشتغلا بتجهیز رسول الله صلعم
فاجتمع الامر [illegible] الامر لانفسهم ثم اظهروا من نفوسهم ما کان [illegible] من عداوة
ذوی القربی الذین کانت مودتهم اجرا رسالته فلم یستطیعوا ان یکتموا العداوة فی صدورهم
فکانت [illegible] فی اضغان [illegible] ثم اولا لهم [illegible]
بازکرد [illegible] بازی چرخ بشکندش بیضه در کلاه زیرا که [illegible]
با اهل [illegible] هر روی که [illegible]
[illegible] زین بیش که [illegible] دست دراز کرد بلی [illegible]
لا وقع [illegible] ما وقع علی ان الخلیفة فی الحقیقة ما کان فی زمن خلافة الاعداء الا من کان
[illegible] الترتیب [illegible] علی وجوده [illegible] الائمة کانوا یرجعون الیه فی اکثر [illegible]
[illegible] التی کانوا یسألون عنها [illegible] فی کیفیة [illegible] البلاد وسیاسة العباد [illegible] بر کلیات

الامو

شد عرصه زمین [illegible] جهان / [illegible] جهان جهان
[illegible] نور جهان [illegible] / [illegible] جهان جهان [illegible]

یطلقوا
الامور لجهالهم [illegible] والاصل من الخلافة [illegible] کما قال الله عز وجل یریدون ان
یطفئوا نور الله بافواههم ویابی الله الا ان یتم نوره ولو کره الکافرون ودرین [illegible] ۳۲
[illegible] اولیت [illegible] کلمه [illegible] حقیقة الخلافة شکی در این [illegible]
قاطع بر خلافت اول [illegible] بالزور وتحقیق [illegible]
که بسیاری از صحابه برا و بیعت نکرده اند بلکه اسد الله علی و اجلّه اصحاب در آن [illegible]
بیعت ذات العزور حاضر نبوده اند [illegible] واولاده علیهم السلم وکعباس [illegible]
واسامة بن زید والزبیر [illegible] الصحابة الکبار کسلمان و ابی ذر و مقداد وعمار [illegible]
الیمان و ابن بریدة الاسلمی و ابی بن کعب وخزیمة بن ثابت ذی الشهادتین وابو الهیثم ابن
التیهان و سهل بن حنیف واخیه عثمان وابو ایوب الانصاری وجابر بن عبد الله الانصاری
[illegible] سعید وسعد بن عبادة وقیس بن سعد [illegible] وقد ذکر قتیبة فی کتابه [illegible]
[illegible] قال [illegible] رافضة [illegible] گرفته اند و [illegible]
[illegible] الی یوم الدین [illegible] کتب [illegible] ونیز نزاع [illegible]
[illegible] شمشیر [illegible] منا امیر ومنکم امیر [illegible] اهل نفاق و [illegible]
از حب ریاست و نفاق [illegible] و بثبوت [illegible] نقل کرده
[illegible] ما انزل الیه فی نصب الوصی [illegible] صنعوا [illegible]
[illegible] اهل العالم و در این [illegible]
که آنحضرت کمال شفقت و رافت [illegible] خود داشته اند [illegible] تعلیم هیچ ادبی
فرو نگذاشته [illegible] و [illegible] عظیمه [illegible]
کتاب کافی از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده که ما من شیء یحتاج الیه احد من [illegible]
الا وقد جرت فیه من الله سنة [illegible] رسول [illegible] احکام [illegible]
که منصب خلافت که بنای اثبات دین و قاعده [illegible] و [illegible] ایمان [illegible]
مهمل ومعطل گذاشته متعین امت حوالت کرده باشند [illegible] که جمیع [illegible]

[illegible] ثم [illegible] ثم حادث با ... علمای معتبره اهل سنت روایت کرده‌اند آن جماعت حدیث نص

غدیر خم را در نصب کردن امیرالمؤمنین ... و بعیت کردن ... اصحاب به جهت آنحضرت و تهنیت نمودن

... به تفصیلی که هر کس شنیده نقل کرده‌اند و این نقل از آن قوم ... اللبیب ... از

... ثقل ... و بعضی ... ابن ... و ... عن ابیه ... قال قال رسول

الله صلعم من ... علیا ... بعدی ... فی ... آنحضرت ...

... ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی کتاب الله

و عترتی اهل بیتی ... ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا ... و قال

مثل اهل بیتی کمثل سفینة نوح من رکبها نجی و من تخلف عنها غرق ... و صحبت آن

... نوح ... جواد ... و بعضی ... عند ... و ... هم ...

الامر ... در ... و ... من ... و ... فی ... الرسول ...

و عدم ... فی غزوات و شجاعت و ... الرسول

و ترتیب ... ان خلفه بعده و رجوع الصحابة فی اکثر الوقایع الیه ...

الفضلاء فی جمیع ... الیه ... هم ... و ... هم ...

... هم ... و ... هم ... و ... هم ... و ...

... هم ... و ... هم ... و ... هم ...

... هم ... و ... هم ... و ...

... هم ... و ... هم ... و ... هم ...

... هم ... و ... کتاب الله ...

... تفسیره و تأویله ... من اخباره بالغیب ... کثیرة ...

المعجزات ... رد الشمس و احیاء ... الثعبان ...

... من ... بالقرابة و الاخوة ... من وجوب محبته و نصرته ...

الانبیاء ... الرسول ... الغدیر ... بلغ ...

و تخصیصا به ... و کثیر من الآیات التی لا تحصی و لو لم یکن سوی نزول الیوم اکملت لکم

دینکم و اتممت علیکم نعمتی ... یوم الغدیر ... و اعطاء الرایة یوم خیبر بعد انهزام

ابی بکر و عمر ... و ...

باب ... الابواب ... علی الفراش لیلة الغار ... النبی صلعم ...

الاسرار ... و ... الا ...

و ... قد ... و ... النبی صلعم ...

... و لو کان ... و الثقلان ...

... الانبیاء و الاوصیاء ...

کتاب ... کرد ... و ... لو ...

... قال ...

... قال ...

... ثم ...

کس ... نقش ... کاینات ...

صاحب ... نقش ... نقش ...

خیر رسول الله صلی الله علیه ... قال ...

من ... علی ... قال ... فی روایة ... فقال

... بعد ... علی ...

تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض الی قوله تعالی و لو شاء الله ما اقتتل الذین

من بعدهم من بعد ما جاءتهم البینات و لکن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من کفر و لو شاء الله ما اقتتلوا

و لکن ... المرتضی ...

کیف ... ثم الاولیاء

ثم ... ثم ...

[illegible]

الا من لسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر وعمار
وحذيفة رحمهم الله قال [illegible] ثم اخذوا في تغيير احكام الشرع واحداث البدع فيها فمنها [illegible]
[illegible] واحداث البدع وقد بعث امير المؤمنين
الى بعض عسكره [illegible] قريش وكان ابو بكر يقول ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت
فاعينوني وان زغت فقوموني وكان عمر يقول كان بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها ومن عاد الى مثلها
فاقتلوه ثم جعل الخلافة بعده شورى بين ستة شهد لهم بانهم من اهل الجنة وان النبي صلى الله عليه وآله
مات وهو عنهم راض ثم امر بضرب اعناقهم جميعا ان لم يبايعوا واحدا منهم ثم بعد ذلك وقع بينهم
العداوة والبغضاء على حطام الدنيا حتى آل الامر الى ان استحل بعضهم دماء بعض وقتل بعضهم
[illegible] بعضا كما كان خبر به النبي صلى الله عليه وآله لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض وكان ممن [illegible] عثمان وكانوا [illegible]
من المؤمنين على قذف عائشة ثم انها خرجت على امير المؤمنين عليه السلام مع طلحة [illegible] في دم عثمان [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عشرة من الصحابة بانهم من اهل الجنة وذكرهم
باسمائهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وعلوهم على رقاب الناس [illegible] في الدنيا [illegible]

[illegible]

ع كلام [illegible] وعلى
[illegible] يوم الغدير [illegible]
[illegible]
[illegible]
اهل [illegible] وهم الذين [illegible] اهل الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] علي [illegible] ابي بكر وعمر وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يوم الغدير فقال ايها الناس [illegible]
[illegible] مالك بن نويرة [illegible]
[illegible] يوم الغدير [illegible]
[illegible] خالد بن الوليد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سلمان وابو ذر والمقداد [illegible]
[illegible]
وكان [illegible] امير المؤمنين [illegible]

٣١٤

وقد روت طائفة من العامة ان معاوية كان يبذل الاموال لمن كان قادرا على ان يضع [illegible]
ليضع حديثا في فضل الخلفاء الثلاثة وفي منقصة امير المؤمنين عليه السلام ثم يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله
المنبر ليشهد من الناس ويروي ما [illegible] في فضل علي عليه السلام في [illegible] وقد روى ابن ابي الحديد المعتزلي
في شرحه لنهج البلاغة عن ابي جعفر الاسكافي ان معوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي
ان هذه الآية نزلت في علي ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا وان الآية الثانية نزلت في
ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فلم يقبل فبذل له مائتي الف فلم يقبل فبذل له ثلثمائة
الف فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل وفي الاحتجاج عن سليم بن قيس ان [illegible] معوية نادى
ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة
لما بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم
عارف فقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل
اعينهم وطردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها معروف مشهور ثم [illegible] الناس في الروايات
في فضل عثمان ومعوية [illegible] على المنبر في كل كورة ومسجد [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] القرآن [illegible] الصبيان [illegible] ذلك [illegible] وصار [illegible]
المتقشفين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو
علموا انها باطلة لم يرووها ولم يتدينوا بها [illegible]
الحق في ذلك [illegible] الصدق والكذب [illegible] الائمة
[illegible]
الجمهور [illegible]
[illegible] الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وروي انه [illegible] مولانا ابو محمد العسكري [illegible] من قوم [illegible] الكتاب
[illegible]

ففي

ففي [illegible] والولاية والكرم [illegible] والعروة الوثقى [illegible]
يقتبسون من انوارنا ويقتفون آثارنا [illegible] على الحق والسيف المسلول [illegible]
الحسن بن عثمان بن محمد بن [illegible] بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
٣٩ قال [illegible] کلمه [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
الناس من الثقلين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وآله في الحلال والحرام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] القول [illegible]
[illegible] الاصول [illegible]
[illegible] ابو الحسن الاشعري [illegible]

الی غیر ذلک ثم لم یصف الناس بذلک و لم یقتفوا من منع و لکنک بل السلف اتی ائمة الائمة و اکرموا
من اراهم قرنا بعد قرن حتی الی الامر المه الی ان کان فیهم و بین اظهرهم الائمة الحق الذی یکل
اقامهم الله مقام رسوله واحدا بعد واحد و من فضل الله علینا و لطفه بنا و لا احد اصغی فی ظهره
الاهدون ان جعل لنا اماما بعد امام ظاهرا و غایبا و ان کان مستورا عن اعدائنا الی ان انقضی من
الهجرة النبویة ما شاء الله و سبعون سنة ثم جعل من غیر بعد غیبته مشهورا الا قریب من تمام خمسمائة و ثمانین
سنة و کان احیانا فی هذه المدة المدیدة ما فقدوا من العلوم الدینیة ظاهرها و باطنها شیئا بعد
تقدیره علیهم و تعلیمهم و تنزلهم علی خلف الامن قعو بهم و استشراح من قصد و هم فی تعهم الیه بذلک
من تقلید من لا یجوز تقلیده و تکلمهم بمن حیرة الحیران و بعد انقضاء هذه المدة لما لم یرجعوا
الی الاصول الی خود و منهم مستند علی کثر ما یحتاج الیه الناس حتی بشد مسئلة لا یکون فیها حکم
جزئیا و کلی عنهم ثم و من لا من و من و علمه و قول حسینی از اسباب اکثر این بیت بعد از
غلو فقت بغیر حق کرد بدند و بکلمات اصحاب متعصب صدیل نمودند و مودت حضرت امیرالمؤمنین و سایر
ذوی القربی را سلام الله علیهم فراموش کرده نشستند باینکه خدای تعالی ان رحمتشا خبر و فضل ایشان را ادراک
بودند و بطلان را رؤسای ضلال را پی برده و نفس غدیر و سایر نصوص و لیشند که از حد تحقیقا
منتهی و ثابت بخاطر رسید و آن بود که باین رؤسا از یک جنس بودند تا بحال و صیقو قال در صحبت
و جبلت موافق دو را خود را بجواز حطای حق جعفر ضالت ماجعت دنیا و دنیا داده کرده دم سرشته شده
که کسی را فعت و که از آن خال باشد و تحصیل دنیا و حقیقت حقیقت آن قوم حبیر شوند و شد منقدس
آنحضرت و سایر عترت صلی الله علیهم از حجوم علوم و کسب و دل خود ایشان از تجلی انوار
عرفان روشن نبود که دنیا تر به اهل جنان صحبت مقید نشستند چنانچه خود فرموده اند و ثبت آن
نظر ای خود و مصحبوا الدنیا با بدان ارواحها معلقة بالملا الاعلی و ایشان شراب صحبت دنیا چون
جنس کسان میل توانند داشت با بجانب ایشان رغبت نمود اما ارواح جنود مجنده فما تعارف
منها ائتلف و ما تناکر منها اختلف بناء و بنیاد دنیا بر حرکت ضد نکرد حکم همچنانکه دنیا
و حرکت الجنس مع الجنس الی الجنس یمیل و لا کاه هر داخلی سهات جنس خود را خواه

کوبیت

کوبیت سس بعض اهل العلم کیف لا الناس لما ذکروا و لم یمیلوا الی علی قال بهر نوره نور هم و
جهوره جهوره هم و الناس ما شکل لهم میل و الحق قال در صلوات و علیه حبیب قال بهر نوری نوره
و فقد الکل من مقتضیات جمال الجلال و کمال الکمال و شد و سید هداه و حاد الجلال لبسیط ظهور و بنا
نور بالشکل ما بعد کذشت درانکه عقدهای زلف ای بر تو جمال تو حد مشکلات ○ کلمه ١٤
فهابیت ره ای ان از کل المخلوقات صنفا و لیس علیه تعالی ان از انواع موجودات هر نوع که نیز یقف بر
است تفاوت میان افراد آن نوع بسیار است کما نیز علیه قوله صح خیار الناس خیار العقلاء و شرار الناس شرار
العقلاء پس انسان که اشرف انواع است باید که تفاوت میان افراد و بیشتر بیشتر از انواع دیگر داشته
و در حق بعضهم اولئک کالانعام بل هم اضل و نقول الله فی الیتیسین کنت ترابا بلکه چنانچه از شرف وجود
انسانی نوع است باید که خسیس موجودات نیز از این نوع باشد چرا که هیچ موجودی در مقصوریت صحابی
متقابله المعتبر تم از انسان نسبت پس هم چنانکه اتم مظاهر اسم الله در حق اشرف و اکمل افراد انسان است
اتم مظاهر اسم مضل خسیس و اراذل افراد و قول او هم چرا که ضلال از توابع هدایت و ضلاله الوهیا
ما در عجایب و خسیس بعقد شرف و پس هر خلیفه از خلیفهای حق که بجهت هدایت خلق مبعوث شود
انبیا و اوصیا کفتی با ناد و ضد باشد که ضلال خلق کند از فرعون و دجال و هر چند از حق
هادی اشرف باشد این مضل مقابل او خسیس و اراذل باشد و هر چند حقیقت و بطلان طرفین بر عام
پوشیده تر و نیکو که در مقابل این شبیه تر باشد اذیت ولی بیشتر از قبل عدو او هر چیز باشد
ولهذا پیغمبر صلی الله علیه و آله از جاهلان و منکران ما جرا تقصد از آزار کشید که از هیچ فقال صحا
پیغمبر بود ما اوذی نبی مثل ما اوذیت و چون آنحضرت و حضرت امیرالمؤمنین از سایر انبیا و اوصیا
مبتاز در شرف و کمال و سعادت تا مرتبه که مقابل ایشان نیز در میان اعدای حق ممتاز باشند
بحث و منتهی و تفاوت و از اینجا توان دانست که فرعون و جال اینست به بحث تر هیچ
مقولات و جنس و اراذل موجود است و خطای ایشان در معقول در ک سعی اینست هم چنانکه جایی تجلی
و وصی در اعلی درجات علیین و هم چنانکه اثار و بهجت ایشان در این جهت تا قیام قیامت باقیست
اثار ضلال آن دو نیز تا قیامت باشد و لهذا قال الصادق هم ما من محجمة دم اهریقت الا وفی

[illegible]

اخضا قربها الیوم القیمة وفی بصائر الدرجات عن امیر المؤمنین قال ان لرسول الله [illegible] المغرب
یقال لها جابلقا وفی جابلقا سبعون الف امة لیس منها [illegible] الا مثل هذه الامة [illegible]
عین قط [illegible] ولا یقولون قولا الا الله [illegible] ویبرؤن منهما والولایة لاهل
بیت رسول الله [illegible] این [illegible] که نسبت [illegible]
[illegible] که نسبت [illegible] و [illegible] مرتبه ، [illegible]
[illegible] و از [illegible] * چراغ مصطفوی [illegible]

المقالة [illegible] في العلم والایمان یرفع الله الذین آمنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات
في تقسیم العلم [illegible] العلم [illegible] القلب
[illegible] الستر [illegible] في دار الغرور [illegible]
دار الخلود [illegible] العلم [illegible]
والعلم [illegible] العلم [illegible] القول [illegible]
[illegible] الکلام [illegible]
[illegible] في العلم والنفقة [illegible] القلب [illegible]
في الکلم [illegible]
المعقول [illegible] العلم [illegible]
بالحکمة [illegible] والعلم [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible] که علم
ظاهر دانند [illegible]
[illegible] دنیا خالی باشند [illegible]
[illegible] علم [illegible]
این قوم [illegible] منقطع

میانه

میگرانند چنانچه [illegible] ان الله [illegible] الدین [illegible] الرجل
الفاجر [illegible] در میان [illegible] کس [illegible]
[illegible] باشد [illegible] که علم باطن
دانند [illegible] و از [illegible]
[illegible] خود [illegible]
[illegible] که علم ظاهر دانند و هم علم باطن [illegible]
[illegible] در [illegible]
[illegible] شرق و غرب [illegible]
[illegible]
[illegible] دنیا [illegible]
[illegible] دیگر [illegible]
[illegible] از عوام [illegible]
[illegible] و [illegible] علم حکمت [illegible] انبیا [illegible]
زیرا [illegible]
[illegible]
[illegible] حکمت [illegible]
[illegible]
[illegible] شرق [illegible] طالع شد [illegible]
[illegible] حکمت [illegible]
[illegible]
[illegible] حضرت [illegible]
علم [illegible] از [illegible]

کونا کون منکشف شده از کشف و بروزات خفایا از ذوات حجب جسمانی و روحانی بر او وارد و هردم
از این باغ بری میرسید تازه تر از تازه تری میرسد و ذلک انهم صلوات الله علیهم قد نطقوا
فی الحکم نطقا صحیحا و تکلموا بها و اتوا بلباب العلم و کتبوا زبرها و کشفوا عن حجب الحقایق و برهانات الاحکام
الحق علی بینة انه لم یقدروا المتداول فی العلم و الحکم الی ان من ضعف الرای لا یحتمل العقل من ذلک
و الی الکرامة الصحیح النظر به یصح العقل و انهم کانوا اهلا لحقایق [illegible] اذ رد کلامهم [illegible]
شواهد [illegible] حکمت آن دست پیش [illegible] و جمعی از بزرگان این جهت که بر ذات حضرت خویش آرام
قدرت حضرت و اهل بینش لازم [illegible] بسته [illegible] نموده و این سخن گرامی [illegible] بر وجه وطن
خویش [illegible] و معارف دین و حکم که دیده از فهم آن [illegible] از آن [illegible] عجیب و حکمت
گشته و از نفس مبارک هر یک غرایب علوم ظاهر شد هر یک [illegible] از کسی [illegible] کار [illegible]
دیده و کسی آن کشف لیکن هر فرد [illegible] فهم این علم و توفیق این عبادات [illegible]
و هر کس [illegible] شرف و سعادت [illegible] فی الموقف [illegible] من ان نظر الیه کل ظاهر
و هو ذو البصیرة [illegible] من ان یکون [illegible] بر تفصیل [illegible] و بعد [illegible] و لهذا [illegible]
[illegible] و چون [illegible] و در صحیفه [illegible] معنی آنکه [illegible]
باد [illegible] حضرت امام زین العابدین [illegible] علی
جواهره [illegible] قال [illegible] ذکره [illegible] من الاولین [illegible]
الصادق [illegible] مستور [illegible] و قال [illegible] و حق الحق
و هو [illegible] الباطن [illegible] السر و سر المستتر و سر مقنع بسر و قال [illegible]
ان [illegible] و [illegible] علی [illegible] و علیه ان امرنا صعب مستصعب لا یحتمله
الا ملک مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان و [illegible] ان حدیثنا [illegible]
صعب مستصعب [illegible] لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد امتحن الله قلبه للایمان
[illegible] و معنی [illegible] ان
حدیثنا صعب مستصعب [illegible] الی الناس [illegible] فمن عرف [illegible] و من انکر [illegible]

وليكن

لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان فما عرفت قلوبکم فخذوه و ما [illegible]
[illegible] و [illegible] کمیل بن زیاد عن الحقیقة فقال علیه السلام ما لک و الحقیقة قال
او لست صاحب سرک قال بلی و لکن یرشح علیک ما یطفح منی ثم اجاب [illegible] شرح [illegible]
[illegible] که [illegible] و [illegible] معانی [illegible] و عن [illegible] من وضع الحکمة
فی غیر اهلها جهل و من منعها اهلها ظلم فاعط کل ذی حق حقه [illegible] که [illegible]
۴۲ [illegible] بکلمة [illegible] قال [illegible] الحکمة و [illegible]
[illegible] و [illegible] العلم [illegible] و [illegible]
بالذکر و الفکر [illegible] صفات و قبول [illegible] استعداد [illegible]
القلب و صفاء الباطن و تخلیته عن الرذایل و تحلیته بالفضایل و لا سیما الزهد فی الدنیا [illegible]
الشرع و [illegible] التقوی و اتقوا الله و یعلمکم الله ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا و لو ان اهل القری آمنوا
و اتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء و الارض و من یتق الله یجعل له مخرجا و یرزقه من حیث لا یحتسب
و الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا و فی الحدیث [illegible] لیس العلم بکثرة التعلم انما هو نور یقذفه
الله فی قلب من یرید ان یهدیه و قال من اخلص لله اربعین صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه
علی لسانه و قال العلم نور و ضیاء یقذفه الله فی قلوب اولیائه [illegible] و قال [illegible]
[illegible] فاذا اراد الله بعبد خیرا فتح عینی قلبه فیری بها ما کان غایبا
عن بصره و قال ان النور اذا دخل فی القلب انشرح و انفسح قیل یا رسول الله هل لذلک من علامة قال
نعم التجافی عن دار الغرور و الانابة الی دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله و فی کلام امیر المؤمنین
علیه السلام ان من احب عباد الله الیه عبدا اعانه الله علی نفسه فاستشعر الحزن و تجلبب الخوف فزهر
مصباح الهدی فی قلبه الی ان قال قد خلع سرابیل الشهوات و تخلی من الهموم الا هما واحدا انفرد
به فخرج من صفة العمی و مشارکة اهل الهوی و صار من مفاتیح ابواب الهدی قد ابصر طریقه و سلک سبیله
و عرف مناره و قطع غماره و استمسک من العری باوثقها و من الجبال باشدها فهو من الیقین علی مثل
ضوء الشمس الی ان قال قد احیا قلبه و امات نفسه حتی دق جلیله و لطف غلیظه و برق له لامع کثیر

البرق فان لزم الطريق وسلك السبيل فتحت له الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه
بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه وفي كلام امير المومنين هجم بهم العلم على
حقايق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه
الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه
والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم وقال عليه السلام ليس العلم في السماء فينزل اليكم
ولا في تخوم الارض فيخرج لكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تادبوا بآداب الروحانيين يظهر لكم
ومن صعب هذا العلم عند الانبياء والاولياء ليس الا المومن الممتحن وهم قليل جدا قال الصادق
المومن اعز من الكبريت الاحمر وقال الباقر الناس كلهم بهايم الا قليل من المومنين [illegible]
[illegible] گو سوی آب زندگی پوینده گو آنچه میگوییم بقدر فهم تست مردم اندر حسرت فهم
درست سالکان طریق این علم غرق دریای یقینند هرچه شنوند وبینند حق شنوند وحق بینند
[illegible] رنگ و باده توحیدشان رنگ ندارد غلام همت آنم که زیر چرخ کبود ز هرچه
رنگ تعلق پذیرد آزاد است همتشان عالی و دلشان از غیر دوست خالیست و چون اکثر
[illegible] ابنای دنیا و پرستاران جهل و هوا [illegible]
[illegible] این قوم که اهل قوت و اصحاب [illegible] و با این علم
[illegible] و تخالف [illegible] قوم را منکر [illegible]
[illegible] الناس اعداء ما جهلوا [illegible]
که [illegible] ساقی بیار باده و با مدعی مگو [illegible] جام جم [illegible]

٣٤٣ ح کلمة [illegible] في [illegible] قال الله سبحانه هو الذي انزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم [illegible]
تاويل [illegible] الراسخين في العلم [illegible]

[illegible] ولو [illegible] الى [illegible] القرآن الى المحكم [illegible] قال
وفي خبر [illegible] بمتشابه القرآن [illegible] الى محكمه ولا تتبعوا متشابهه دون محكمه فتضلوا وفي
الكافي عن [illegible] امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه
الى الله ورسوله قال رسول الله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجى
من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم [illegible]
[illegible] ان يقع فيه [illegible] عليه السلام مع [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] في [illegible] الاحكام [illegible]
الخلاف بين الفقهاء [illegible] العقول [illegible]
[illegible] الشبهات [illegible] من حيث لا يعلم
[illegible] من حيث لا يعلم [illegible] من حيث يعلم [illegible]
كان ذلك كذلك [illegible] في جميع الاحكام [illegible]
[illegible]
[illegible] في الشبهة [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الحكم [illegible] في الحكم [illegible]
[illegible] في [illegible] الخلاف [illegible] القضاء [illegible]
[illegible]
[illegible]

على أن أحدا منهم كان أو شركاء له فعليهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله دينا تاما فقصّر الرسول عن تبليغه
وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه
بعضا وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وأن القرآن
ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به وقال عليه السلام
عباد الله إن المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول ويحرم العام ما حرم عاما أول وإن ما أحدث الناس
لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله وقال عليه السلام [illegible]
والمتفقهين [illegible] إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن تفلتت منهم الأحاديث أن يحفظوها
وأعيتهم السنة أن يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب وأطاعهم الخلق أشباه
الكلاب ونازعوا الحق أهله وتمثلوا بالأئمة الصادقين وهم من الجهال الكفار الملاعين فسئلوا عما لا يعلمون
فأنفوا أن يعترفوا بأنهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا وأضلوا أما لو كان الدين بالقياس
لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما وعن أبيه [illegible] من أفتى الناس برأيه فقد دان الله
بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل وحرم فيما لا يعلم وعن [illegible]
ما حق الله على خلقه فقال أن يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون وعنه [illegible] قيل له ترد علينا أشياء
لا نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها قال لا أما إنك إن أصبت لم تؤجر وإن أخطأت كذبت
على الله [illegible] في هذا المعنى منهم أكثر من أن يحصى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أهل الذكر في كتابه [illegible] وأهل الذكر هم الأئمة المعصومون من أهل بيت النبوة [illegible]
[illegible] قال الصادق [illegible]
الصحيح [illegible] من أهل البيت [illegible]
[illegible] تعالى وقال احفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها وقال للمفضل

اكتب وبث علمك في إخوانك فإن مت فأورث كتبك بنيك فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون
فيه إلا بكتبهم [illegible] **كلمة** في معنى المحكم والمتشابه [illegible]
والقول في المحكم ما اتفق عليه الأفهام والمتشابه ما اختلف فيه وقد يكون المتشابه عند قوم محكما عند
آخرين ولهذا قال الصادق عليه السلام المتشابه ما اشتبه على جاهله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفتح باب من العلم ينفتح منه لأهله ألف باب فنقول وبالله التوفيق إن لكل معنى من
المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وإنما
وضعت الألفاظ للحقائق والأرواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الألفاظ فيهما على الحقيقة
لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم إنما وضع لآلة نقش الصور في الألواح من دون أن يعتبر فيها كونها
من قصب أو حديد أو غير ذلك بل ولا أن يكون جسما ولا كون النقش محسوسا أو معقولا ولا كون اللوح
من قرطاس أو خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فإن كان في
الوجود شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم في ألواح القلوب فأخلق به أن يكون هو القلم فإن الله تعالى قال
علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده
من دون أن يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان فإنه موضوع لمعيار يعرف به المقادير
وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني
كما يوزن به الأجرام والأثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت
والارتفاعات كالأسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به الأعمدة
كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق
وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والأعمال كما يوضع ليوم القيامة
وما يوزن به الكل كالعقل الكامل إلى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه
ولفظ الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ
كل منهما

٣٢٦

وعند وقت اذا انحدرت الى الارض ومجرت ... وفتحت لك ابواب الملكوت وانفتحت
الملائكة ... وذلك رقيقة فلم يبق شيء في عالم الحس وانتهت ذاته الا حدث لي وصورة لا مرية
في عالم الملكوت ... وحقيقة المعرفة ... في الحقيقة ...
والاولياء ... للانبياء والاولياء وان سكلوا معهم الا بضرب الامثال لانهم ... وان ...
على قدر عقولهم وقد ... في المنام ... وان لم ... ان ... في النفس
... في المنام ... في ... ومن كان
يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر ... على افواه الناس ... وظهر ... التقية ... وذلك
لعله ... الخلق ... الناس ... وظهر ... فيه ... الى
ازدواج ذلك ... الخلق ... كانت ... الى ... من ...
او ... الى ... بالقلوب ... و ...
ثم ... في ... كذلك ... مثل ... القرآن ... ايضا
الوجه الذي كنت ... وهذا اللوح المحفوظ ... وذلك ... يحتاج
الى التعبير ... التعبير ... من القشر ... فان الناس ... يكون مع قدر
عقولهم ومقاماتهم ... بالحق ... ان يكون ... في القشر من ... من
لا ... يكون الا ... القشر ... القشر من ... في الالباب والقشر ... لبابه
لا ... الا القشر ... المعاني ... في الجلد والغلاف ... والقشر ... وحقيقة
وحقيقته ... وهو ... الرجحان في علم والى ذلك ... النبي
في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ... ثم ...
... درجات في الترقي الى ... والوصول
للاستيفاء والوصول الى ... فلا مطمع ... ولولا ... لنفد ...
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ... ذكر
... بسبب اختلاف ... والاوراق ... في حصول الدين وذلك ... خوف

بر ... شيء ... مع ... صحيح ... الحقيقة
ولا ... وذلك ... من لم ... من
المتشابهات من جهة ان ... على ... الاصول الصحيحة ... وحقيقة
بقلبه ... فينبغي ان يقتصر على ... العلم ... الى ... الراسخين في
العلم ثم ... من عند الله ... الى ... من قبل ان
... تأويله ...
المتشابهات ... وقال واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله
٤٥ وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ۞ كلمة في بيان مراتب الايمان ... يا ايها
الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ... الى العلم وذلك لان الايمان هو التصديق
بالشيء ... وذلك الشيء كذلك ... معنى العلم ...
... الى الجهل والعلم ... درجات ... والضعف والزيادة
والنقصان ... في ... الايمان ... درجات ...
... الزيادة ...
... على واحدة ومنهم على اثنين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس
ومنهم على ست ومنهم على سبع ... على ... صاحب الواحدة ...
... ثم قال ... الدرجات ... الناس ...
... ذلك ... الايمان ...
... الحجاب ... الى ... تحت
... الناس ...
... الضعف ...
... الايمان ...

فينشرح صدره ويطلع على حقائق الأشياء ويتجلى له الغيوب ويعرف كل شيء في موضعه فيظهر له صدق
الأنبياء في جميع ما جاؤوا به إجمالا وتفصيلا على حسب نوره وبمقدار انشراح صدره وينبعث من
قلبه [illegible] العمل بكل ما أمروا به والاجتناب عن كل ما نهوا عنه [illegible] انوار الاعمال الفاضلة
والاخلاق الحميدة [illegible] نورهم [illegible] ايديهم وبايمانهم نور على نور وكل عبادة تقع على وجهها تورث
في القلب صفاء [illegible] نور [illegible] ومعرفة ويقينا ثم ذلك النور [illegible]
عبادة اخرى [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] المقالة العاشرة في البرزخ [illegible]

كلمة [illegible] معنى البرزخ [illegible] الموت [illegible]

[illegible] الذي يرى [illegible] في النوم وفي الحديث [illegible] الموت [illegible]

[illegible] في [illegible] في هذا [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] الاجساد [illegible] الموت [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible] في [illegible] قال [illegible] المؤمن [illegible]

[illegible] الروح في قالب كقالبه في الدنيا [illegible]

[illegible] في [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] الارواح [illegible] العظيم [illegible]

[illegible]

٤٧ [illegible] ربنا [illegible]

[illegible] في كل يوم [illegible]

٥٠ [illegible] المؤمن [illegible]

كلمة [illegible]

[illegible] الصورة البرزخية [illegible] الطينة التي خلق منها [illegible] الصورة البرزخية

[illegible] بعد الموت [illegible] في الاخبار [illegible]

[illegible] الميت [illegible] الطينة التي خلق منها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] من عالم العقول والارواح [illegible]

[illegible] عالم الملك [illegible]

[illegible] الابدان العنصرية [illegible] الابدان [illegible]

[illegible] الموت [illegible]

[illegible] الابدان العنصرية [illegible]

[illegible] العالم [illegible] الارض

[illegible] الملكوت [illegible]

[illegible] الارواح [illegible] الابدان العنصرية [illegible]

[illegible] الايمان والكفر [illegible]

[illegible] في الآخرة [illegible] في الدنيا [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] البدن العنصري [illegible]

[illegible] البدن [illegible] في رواية اخرى [illegible]

[illegible]

٤٨ [illegible] ربنا [illegible]

كلمة [illegible]

[illegible] من ايام الدنيا [illegible] من ايام الآخرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

خبر لك فوارتك فيها قال فيقف لا علم فيقول وادرك [illegible] فابد وانكت على الضلالة [illegible]
فيقول انا [illegible] في قبرك [illegible] حتى [illegible] قال [illegible] كان [illegible]
[illegible] جهنم [illegible] فيقال البشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول
[illegible] فيقولان [illegible] من الدنيا الى الجنة [illegible] ان يجدوا
[illegible] قبره [illegible] الارض [illegible] القبر [illegible]
[illegible] فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله
عليه وآله فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير
العين [illegible] نوم الشاب [illegible] فان الله تعالى يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال وان كان
[illegible] فانه [illegible] من خلق الله [illegible] فيقال ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف
[illegible] ان يحبسه [illegible] فيقولان [illegible] من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت ولا هديت [illegible]
[illegible] الا [illegible] الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال
[illegible] من ضيق [illegible] ويسلط الله عليه حيات
الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من
الشر [illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible] وفي رواية عن
الباقر عليه السلام [illegible] وفي الميت [illegible] عند الموت
قال ذلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] وفي خبر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] وانا [illegible]
[illegible] وفي كثير من الروايات عبر عن الملكين بالمنكر

[illegible]

[illegible]

والنكير [illegible] من جملة الاعمال المنكرة التي فعلها في الدنيا [illegible]
[illegible] الشرع [illegible] المعروف والمنكر
[illegible] المنكر [illegible]
[illegible]
[illegible] الشرع [illegible] المنكر [illegible]
[illegible] فاسدة [illegible]
[illegible] موقوف على صحة الاعتقاد [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible]
[illegible]
[illegible] المنكر [illegible] الصالح [illegible] في الاخبار [illegible]
[illegible] المؤمن [illegible]
[illegible]
[illegible] المنكر [illegible] الارض [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
٣٠٩ [illegible] **تكملة** [illegible] الروح [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الروح [illegible] البدن [illegible] البرزخ [illegible]
البرزخ [illegible] البرزخ [illegible]

القالب البرزخي هو الذي يتصرف فيه الروح في هذه النشأة العنصرية ويتوسط في هذا البدن المحسوس
او هو الروح بعينه على التقرير في قوة ذاته وهو متولد من هذه الاجسام الترابية وهذا البدن العنصري
بمنزلة قشر وغلاف له فاذا انزل الانسان من مركب الكثيف الحامل الى الطف الركب البدن المكتسب اللطيف الذي
عريا عن لباس هذه النشأة ونفضها عن نفسه حل وجهه فان كان من السعداء صار في بساتين الملكوت
قائلا يا ليتهم لن يزورنا وعفونا وان كان من الاشقياء وقع في الهاوية والبرهوت قائلا ربنا ابعثنا
وابصرنا فارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ومن لم يكن من السعداء ولا من الاشقياء ترك في سكراته
حتى يبعث من قبره سوال في الله في نفخ الصور قال لا يسال الا من محض الايمان محضا او من محض الكفر
محضا وفي رواية اخرى وان قوما يلهون عنهم وفي لفظ اخر لا يعبأ بهم محض الايمان اي خلص عن
شوائب الشرك بالكلية وقد مات على ذلك ... والا ... من ... فانه واستعد في ترتيبه وتقديره على ... الكفرة
اسرائه وتحقيقه امام ... فان من ... له ولا ... ان اكرمه والذي جاء بعد ذلك
شيل فيها اجابة الصور ثم نفخ الى النشأة البرزخية وكذلك من محض الكفر وخلص عن شوائب الايمان
بها وسعى في ترتيبه وتقويته ... الى الهاوية ... وحضيض الصعود ... لا يمر الى ايام ... فانه
لا يموت الا على الكفر الا من ... النفاق ... فلا يسال عن الايمان وهم اعداء الله ... الله
بحكم لا ... فيشتغل عن الجواب ثم نفخ الى النشأة البرزخية ... الا ... لانهم
بالمشغل هذا السوال فانهم لم يكن اهتمامهم باحد ... قبل ... معصية ... امر الله
وغير الحياة الدنيا عن الاخرة فهو عن ... بان ... سكرات الموت ... فوات الفرصة ... الى
ان يحل الله لهم فرجا ... في ... الروح بعد ... البدن ... الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولاهم يحزنون ... الاشقياء ... يوم بدر يا فلان يا فلان
هل وجدت ما وعدني ربي حقا فقد وجدتم ما وعدكم حقا ثم قال والذي نفسي بيده انهم لاسمع
لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب ... امير المؤمنين ... وقد جاء في الاحتجاج

عن الصادق عليه السلام ان الروح مقيمة في مكانها روح المؤمن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن
يصير ترابا قال وروي انه قال في بها يحشر البدن ومنه ... دينا قبره ... عليها الا ...
غيره كما تقتضيه حكمة وفي البصائر ... المؤمن ... جوهرة في صدفة ... خرجت
الجوهرة منه طرح الصدفة ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله وانما هي كالكلل
للبدن محيطة به وروي انه سئل عن الروح فقال هي من قدرة من الملكوت وفي الحديث النبوي
الارض ... كل محل الايمان وفي حديث ... خلقتم للبقاء لا للفناء وفي لفظ ... خلقتم للابد
وانما تنقلون من دار الى دار ... ...
... ...
... ...
٥٠ ... ... كلمة ٥ ... انا اليه راجعون ...
... ...
... ... البرزخية التي تنتقل
اليها الارواح بعد الموت فان الموت واسع ... اوسع من الخيال ... كل شيء وعليها
ليس شيء فانه ... العدم المحض ... الصورة ...
... ...
... ... الخيال ...
... ...
من هذه ... ...
... بعد الموت في البرزخ ... الصورة ... القران ...
حقيقي ... ... ارواح ... ارواح
الشهداء ... ... الدنيا ... حضرة الخيال التي هي فيه
وهو الذي ... ... الضيق ... الواسع ... ...

حضرة ... ...

العقلية والعلمية للنفوس التي بها تحصل صورها الاخروية وبها يتم نعيمها وعذابها وطيبها وشرابها في الجنة
انما تحصل بحركة الطبيعة الدنيوية وكذلك انقضاءات والاكوانات التي تحصل لنفوس اهل النار بالعرض
فهذه [illegible] اهل الجنة واهل النار [illegible] الحرارة والحركات السماوية
واشعة الكواكب فان احوال [illegible] الاخروية فكلما كانت اعمال
اهل الجنة [illegible] من جهة الرياضات الدنيوية والمتاعب البدنية في سبيل الله كانت
اغذيتهم وفواكههم واشربتهم [illegible] الاخروية اوفق [illegible] الباقية وكلما
كانت اعمال اهل النار [illegible] كانت [illegible] وفواكههم واشربتهم
[illegible] الاخروية اشد ايلاما [illegible] عن الطبيعة يورث حرارة [illegible]
كذلك الانحراف عن العدل [illegible] يورث حرارة نار جهنم وليس لنار جهنم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] روي ان النبي صلى الله عليه [illegible]
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاعتدال في [illegible]

من العالم ولا شك ان الحق [illegible] قال [illegible] نفختان [illegible]
[illegible] ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون [illegible] الاولى [illegible] الارواح وبالنفخة الثانية [illegible]
واشرقت الارض بنور ربها [illegible] وان كانت واحدة [illegible] جميع ما سواه [illegible]
الى القوابل نفخات متعددة بحسب عدد [illegible] والاوقات [illegible]
واحدة بالقياس اليه [illegible] ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة [illegible]
في البرزخ [illegible]
[illegible] النطفة في الرحم [illegible] في الارض [illegible]
[illegible]
٥١ [illegible]

المقالة الحادية عشر

في [illegible] الاخرة من الاولى [illegible] الكلام [illegible] كيفية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ذكره وان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين يعني في [illegible]
فان الامر بالعكس وانما هما الغاية فيهم وهم فيها من حيث المعنى لا من حيث الصورة وقال تعالى الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وفي الحديث النبوي الذي يشرب في
آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم وفي كلام السجاد [illegible]
[illegible]
ازواجها وغلبت عليها شقوتها [illegible]
[illegible] وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرا لونه قد نحف جسمه وغارت
عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا
فعجب رسول الله من قوله وقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي
احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأني انظر الى عرش ربي وقد
نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكأني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على
الارائك متكئون وكأني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكأني الآن اسمع زفير النار
يدور في مسامعي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له
الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله
فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر
وفي رواية انه كان حارثة بن مالك بن النعمان الانصاري [illegible]
[illegible]
[illegible] يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه [illegible] يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى قوله وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله
هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
الى غير ذلك من نظائره من الآيات **باب كلمة** [illegible] ٥٢

الان

[illegible] يجتمع في صحيفة ذاته [illegible] وكذلك كل مثقال ذرة من
خير او شر يعمله يرى اثره مكتوبا [illegible]
[illegible] الثواب والعقاب [illegible] اليوم [illegible]
[illegible]
[illegible] لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم من كان من اهل السعادة واصحاب اليمين وكانت معلوماته [illegible]
[illegible] ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون [illegible]
[illegible] فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا [illegible]
[illegible] ان كتاب الفجار لفي سجين
وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين [illegible]
[illegible] واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible marginal note]

روى الصدوق باسناده عن هشام بن سالم قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية [illegible] نحن الموازين القسط
[illegible] يوزنون بالصحف فالمراد بصحف النفوس الانسانية كما [illegible] وكفى في فضل
[illegible] في الاحتجاج عن الصادق [illegible] وليس توزن الاعمال
[illegible] الى ان يحتاج الى ذلك [illegible] ولا يعرف
[illegible] ولا يخفى عليه شيء [illegible] الميزان [illegible]
قال [illegible] في كتاب التوحيد عن [illegible] فاما من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه
قال [illegible] ثقل الميزان والسيئات خفته

وكلمة [illegible] والمقاصة [illegible] 53

[illegible] المسلم من [illegible] ظلم [illegible] من حسنات المظلوم فان لم يكن [illegible] حسنات فان كان للمظلوم سيئات [illegible] سيئات المظلوم
[illegible] سيئات [illegible] طرح السيئات [illegible] الحسنات [illegible]
[illegible] اعمال وحركات [illegible] النفس [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] موجود [illegible] نفسه
[illegible] المنقول [illegible] الحسنات والسيئات
[illegible] التي [illegible] من [illegible]
[illegible] من الحسنات [illegible] السيئات [illegible]
[illegible] السيئات [illegible] الذنوب [illegible]
[illegible]
[illegible] والمظلوم [illegible]
[illegible] الشهوات [illegible]

[illegible] من قلب [illegible] لم يكن [illegible] حقيقة بل هو [illegible]
[illegible] ان [illegible] النفس [illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] الى [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible] مغفرة الله [illegible]
[illegible] المعنى الاول [illegible]
روى الصدوق باسناده عن الرضا [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده
الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال [illegible] الكبائر من امتي [illegible]
[illegible] قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى [illegible]

وكلمة [illegible] 54

[illegible] وحركات
[illegible]
[illegible] السلام [illegible]
[illegible] المعنى الصراط والمستقيم [illegible]
الى [illegible] الصراط المستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة
[illegible] في الاخلاق [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible] عليه [illegible] وروى الصدوق
[illegible] باسناده عن [illegible] الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله
[illegible] صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض
الطاعة من عرفه في الدنيا [illegible] الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه

[illegible]

٤٢

فی الدنیا [illegible] سئل عن الصراط الذی فی الآخرة [illegible] جهنم وعن [illegible] قال الصراط صراطان صراط فی الدنیا وصراط فی الآخرة فاما الطریق المستقیم فی الدنیا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصیر واستقام فلم یعدل الی شیء من الباطل واما الطریق الآخر طریق المؤمنین الی الجنة وهو مستقیم لا یعدلون عن الجنة الی النار ولا الی غیر النار سوی الجنة وعن الصادق ع الصراط المستقیم امیر المؤمنین ع [illegible] الطریق المستقیم [illegible] فی الدنیا [illegible] الصراط [illegible] کل [illegible] موقف [illegible] الصادق [illegible] وعن الصادق ع ان الناس یمرون علی الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر واحد من السیف فمنهم من یمر مثل البرق ومنهم من یمر مثل عدو الفرس ومنهم من یمر حبوا ومنهم من یمر مشیا ومنهم من یمر متعلقا قد تأخذ النار منه شیئا وتترک شیئا [illegible] علی الصراط [illegible] نورهم [illegible] ومنهم [illegible] نورهم [illegible] مثل الجبل العظیم ومنهم [illegible] نوره [illegible] ذلک حتی یکون آخرهم رجلا [illegible] نوره [illegible] ابهام قدمه [illegible] قدم [illegible] الصراط [illegible] [illegible] [illegible] باذن الله [illegible] الی ان [illegible] [illegible] ذلک فهم [illegible] ومن [illegible] الی جهنم [illegible] کل نفس معها سائق وشهید [illegible] ٥ کلمة [illegible] الصراط [illegible] [illegible]

[illegible] المقالة الثامنة عشر فی البعث والحشر [illegible] ثم انکم یوم القیامة تبعثون ١ کلمة [illegible] البعث [illegible] الامام [illegible] العسکری ع [illegible] [illegible] [illegible] الصادق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] خلقکم [illegible] من تراب ثم من نطفة [illegible] [illegible]

صورة الحيوان كانت قد حصلت مستعدة [illegible] وهو المستعد لقبول الارواح [illegible]
[illegible] في القبول [illegible] كالسراج المشتعل [illegible] الارواح التي فيها [illegible]
[illegible] فيها [illegible] التي عليها [illegible] على الصور المستعدة [illegible]
[illegible] قيام [illegible] تلك الصور احياء [illegible]
[illegible]
[illegible] وكل [illegible]
[illegible] الى البرزخ [illegible]
وان الحيوة الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible] الدنيا والبرزخ [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] كان في الدنيا [illegible] البرزخ [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] الى هذه الصورة [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] في الصورة [illegible] الصورة [illegible] الصورة [illegible] في البرزخ [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] المستقبل [illegible] تلك الصورة
[illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] صورة [illegible] يكون [illegible]
[illegible] الصورة [illegible] الاحساس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الآخرة [illegible]

المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] جهنم [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible]
[illegible] البرزخ [illegible]
[illegible] الحيوانات [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] صورة نوع من انواع الحيوانات [illegible]
[illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] في الآخرة [illegible] يوم [illegible]
٥٧ يعملون [illegible] القبور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الدنيا [illegible] يوم القيمة
[illegible]
[illegible] في الحشر [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] يوم القيمة [illegible]
[illegible] في الآخرة [illegible]

الجميع موتهم وفنون فنائهم واصناف هلاكهم على حسب اسمائهم وتوجهاتهم الى فوقهم وحركاتهم الى مبانيهم
ووصولاتهم الى غاياتهم ورجوع كل الى اصل من الاملاك والافلاك والارواح والنفوس وتجمعها جميعا على
صعيد واحد ودفعة واحدة بالنفخة الاسرافيلية كما قال سبحانه ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا
محضرون فعند ذلك قامت القيامة الكبرى وظهر نور الانوار وانكشف ضوء الحقيقة وتجلى جلال الاحدية ولم يبق
لانوار الكواكب عنده ظهور [illegible] الانوار ومطويات السموات بيمين الحق يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا
اول خلق نعيده فالحق كل فرع باصله وكل مستفيض مع مفيضه وكل متنور مع المنير وجمع الشمس والقمر وكورت
النفوس بالارواح وزالت المباينة بين الارواح والاشباح وحجبت السموات والارض الى [illegible] قبل
انقضائها من ارض [illegible] الاجسام الجرمية [illegible] الطبيعية وكذا [illegible]
[illegible] السموات قبل كل [illegible] وانشقت السماء
وانكدرت النجوم [illegible] الاجسام [illegible] الموجودة [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] مرجعها الى
والجبال [illegible] فكانت هباء منبثا [illegible] فنسفت الجبال [illegible]
فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا [illegible] على قدر [illegible] كلها
[illegible] الى الحضرة الربوبية فاذا هم [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible] الامر [illegible]
[illegible] جميع الامور [illegible] ولا [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] وارتفع الحجاب وتجلت
الحقائق [illegible] كلمح البصر او هو اقرب [illegible] ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
[illegible] يوم الفصل [illegible]
[illegible] يوم الفصل [illegible]
[illegible]
[illegible]

وبحسبها وانما مقدارها خمسون الف سنة وكذا الخروج ابلغه او اقصر في كل وقت فان كشف الغطاء [illegible]
الانات في نظر شهوده [illegible] الحكمة [illegible] الارض الموجودة الان مع
الارض الموجودة في الازل والابد [illegible] الخلائق كلها ووضع الكتاب
بالنبيين والشهداء [illegible] بالحق وهم لا يظلمون [illegible]
[illegible]
[illegible]
والبعث والثواب [illegible] في الخبر [illegible]
[illegible] الصورة [illegible]
[illegible] در جهان [illegible] قيامت [illegible]
قيامت [illegible] كه [illegible]
[illegible] موتوا قبل ان تموتوا [illegible] من قبل موت [illegible]
[illegible] قيامت [illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم
والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون [illegible]
[illegible] الحسن [illegible]
[illegible]
[illegible] کلمه [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

وخرج بطينته وما رأيته من هذا الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلاة والزكاة
والصوم والحج والجهاد وأعمال البر والخير فذلك كله من طين المؤمن وسنخه ومزاجه فإذا عرض على أعمال
المؤمن وأعمال الناصب على الله يقول الله عز وجل أنا عدل لا أجور ومنصف لا أظلم وعزتي وجلالي وارتفاع
مكاني ما أظلم مؤمنا بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينته ومزاجه وهذه الأعمال الصالحة
كلها من طين المؤمن ومزاجه والأعمال الرديئة التي كانت من المؤمن من طين العدو الناصب ويلزم الله
تعالى كل واحد منهم ما هو من أصله وجوهره وطينته وهو أعلم بعباده من الخلائق كلهم أفترى هاهنا
يا إبراهيم ظلما وجورا وعدوانا ثم قرأ عليه السلام معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا
إذا لظالمون يا إبراهيم إن الشمس إذا بدا شعاعها في البلد كلها أهو بائن من القرص أم هو متصل
بها شعاعها يبلغ في الدنيا في المشرق والمغرب حتى إذا غابت يعود الشعاع ويرجع إليها أليس كذلك
كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فكذلك كل شيء يرجع إلى أصله وجوهره وعنصره فإذا كان يوم
القيامة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله
الصالحة ويرده إلى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره
وعنصره مع جميع أعماله السيئة الرديئة ويرده إلى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست أسماؤه
ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الأعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وأنت أولى بها وهذه
الأعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو أولى بها اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله
سريع الحساب أفترى هاهنا ظلما وجورا قلت لا يا ابن رسول الله بل أرى الحكمة البالغة فاضلة وعدلا بينا واضحا
ثم قال أزيدك بيانا في هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال عليه السلام أليس الله
عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك
مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله
الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون قلت سبحان
الله العظيم ما أوضح ذلك لمن فهمه وما أعمى هذا الخلق الذين هم عنه غافلون ثم قال أتم بعد كلام
هذا الفصل يا إبراهيم أزيدك في هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال عليه السلام أليس الله

سيئاتهم حسنات وحسنات هؤلاء سيئات بفضل الله وعدله ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه
ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا يا إبراهيم من باطن علم الله المكنون ومن سره المخزون وفي تفسير الإمام
العسكري عن الصادق عليه السلام في حديث طويل إن المؤمن يوقف بإزائه بين يديه ما [illegible] من ذلك إلى آخر
النصاب فيقال له هذا فداك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون إلى الجنة وأولئك النصاب إلى النار

٥٩ **كلمة** ذهب [illegible] إلى الجنة والنار [illegible] جنة ونار [illegible] وهي أنا ما هما من العلوم
الحقة والمعارف اليقينية التي تحصل للنفس [illegible] في هذه الدنيا [illegible] في الآخرة
الكاملة موقوفة على [illegible] في الآخرة واللذة [illegible] موقوفة على [illegible] فالجنة للعرفاء [illegible]
اللذة العارفين التي من مقتضى طباع القوة العاقلة من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
إذا صارت مشاهدة للنفس كانت لها لذة لا [illegible] كما لا يوصف كنهها ولهذا ورد في الحديث لا عيش إلا
عيش الآخرة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى ما مدوا أعينهم إلى ما
متع به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم أقل عندهم مما يطؤونه بأرجلهم
ولنعموا بمعرفة الله وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله وفي بصائر الدرجات
عن الصادق عليه السلام قال سألت [illegible] عن قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة
كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا [illegible] ليس حيث يذهب الناس إنما هو العالم وما يخرج منه [illegible]
[illegible] وأصحاب اليمين وهي [illegible] من الأخلاق [illegible] والنار [illegible]
بإزاء النفس [illegible] المتصفة بها الصور [illegible] والغلمان والحور [illegible]
والمرجان في عالمها وصفتها فإن النفس قد [illegible] على ذلك بإذن الله تعالى ولكنها ما دامت في هذه
النشأة فلا يترتب عليها آثار صفتها [illegible] لها بالمحسوسات فإذا قويت وصفت ذاتها
[illegible] وتكثرت القوى كلها في قوة واحدة ذات تخيل حتى صارت [illegible] النفس [illegible]
لها وتعقبت [illegible] بحيث [illegible] إلا [illegible]
بحيث يراه [illegible]
أن في الجنة سوقا ما يباع فيها الصورة والسوق عبارة عن اللطف الإلهي الذي هو منبع القدرة على [illegible]

الصور بحسب النشأة فيها بأهلها وفي الكتاب القدسي يا بن آدم خلقتك للبقاء وانا حي لا يموت اطعني
فيما امرتك وانته عما نهيتك عنه اجعلك مثلي حيا لا تموت انا الذي اقول للشيء كن فيكون اطعني
فيما امرتك اجعلك مثلي اذا قلت للشيء كن فيكون فهو يقول لهم من اهل الجنة للشيء كن فيكون وفيه
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي القرآن فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وان النار دار [illegible] وعذابه يطلع على
الافئدة لاهل الشقاوة والمتكبرين والكافرين وهي تحت [illegible] عالم العقل ليس فقدان المعارف
والعلوم [illegible] بالكثرة و[illegible] عنها بعيدا [illegible] والشوق الى المحبوب حصول
الضد [illegible] بالجهل المركب وفقدان القوة الحيوانية وحصول الغفلة [illegible] ما الاعوجاج و[illegible]
العقاب [illegible] في الوجود وهي مولمة جدا [illegible] بحب الغيرة وظلام [illegible] بل هي [illegible]
الموت والزمانة في [illegible] لان قوة
الى الله [illegible] في النار [illegible] عظيم ولا [illegible] عذاب اليم [illegible]
[illegible] وهي [illegible] الدنيا [illegible]
بعد حصول [illegible] والاقوال [illegible]
[illegible] في النفس [illegible] صورا [illegible] مناسبة لها من الحيات و
العقارب والسموم والجحيم [illegible] فانها [illegible]
[illegible]
[illegible] قوة [illegible]
[illegible]
[illegible] من النار
[illegible]
[illegible] الصدوق [illegible]

[illegible] من اهل التوحيد لم [illegible] النار [illegible] الآلام [illegible] منها فيكون [illegible]
[illegible] باسناده عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا
لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون [illegible] توحيد [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه
بالخيار وفي كتاب الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال من [illegible]
حتى [illegible] ذنوبه [illegible] في نفسه حتى يلقى الله [illegible] من ذنب
[illegible] عليه شيء من ذنوبه [illegible] عند موته [illegible] عن عبد الله [illegible] قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول [illegible] الموت [illegible] وعن عمر بن
يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام [illegible] يقول كل شيعتنا في الجنة [illegible] منهم
قال [illegible] والله في الجنة قال جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيامة فكلكم
في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر
حين موته الى يوم القيامة [illegible]
[illegible] قال بعض اهل المعرفة ان جهنم ليست بدار حقيقية
[illegible] وقد ثبت ان رحمة الله ذاتية و[illegible]
[illegible] بالذات [illegible] بالعرض [illegible]
تكون الجنة موجودة بالذات وجهنم مقصودة بالعرض والتبع [illegible] جهنم من الدنيا [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الدنيا من حيث هي دنيا [illegible] والاعدام و
النقائص [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible]
الخلائق وجميع الاولين والآخرين الى جهنم [illegible] الف زمام [illegible] الف ملك من
[illegible]
[illegible]

٢٥٤

ولا يحجبني الانبياء ... يا رب نفسي نفسي وانت تقول يا رب امتي امتي ... [illegible]

لانها عالم القضاء ... [illegible] ... **تكملة** فيها اشارة

الى الاعراف الاعراف ان كان مشتقا من المعرفة فالانبياء والاولياء هم العارفون والمعروفون

والمتوقفون ... [illegible] ... وان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين

من ... [illegible] ... كانهم في مكان عال مرتفع ينظرون الى ... الناس في درجاتهم

ودركاتهم ويميزون السعداء من الاشقياء ... [illegible]

... [illegible] ... برب العرش العظيم ... [illegible]

... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible] ... الاعراف ... [illegible]

... [illegible] ... الاعراف ... [illegible]

... [illegible] ... الجنة ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الاعراف ... [illegible]

من المؤمنين المذنبين ... [illegible]

... [illegible] ... الجنة ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... الجنة ... [illegible]

من ... [illegible] ... مع الرجال الذين على الاعراف ... [illegible]

... [illegible] ... اصحاب الاعراف ... [illegible]

... [illegible] ... المذنبين ... [illegible] ... اصحاب الجنة مع

... [illegible] ... الى الجنة ... [illegible]

الى آخر الآية ... [illegible] ... الجنة ... عليهم ... [illegible]

... [illegible] ... ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين

ونادى اصحاب الاعراف ... [illegible]

... [illegible] ... الجنة ... [illegible]

... [illegible]

اصحاب الاعراف ... [illegible] ... لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون

... [illegible] ... في تفسيره ... [illegible] ... في تفسيره ...

... [illegible] ... عن النبي صلى الله عليه واله ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... حضرت ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... علم الكتاب ... [illegible]

... [illegible]

[illegible marginal notes]

في الاصول الفقه عليها فمن تمسك بها صحيفة فهو الفرد وان وجب الرجحان زمودة في القرآن على الا
وجعله وجوه من جميع الرسالة فتسوية هم الامر فيتبعوهم بطيب انفسهم ليحصل بذلك نجاتهم في الا خرة ولكن
اكثر الناس لا يشكرون قال امير المؤمنين ان الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق وقال الصادق
عليه ان الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء
وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وكيف الناس فيما ذكر في الفرقان حتى هم المتعلمون
على سبيل النجاة وهذا الحق بهم من المستضعفين والجاهلين انهم قال من حب قوما فهو منهم ومحشور معهم وان
العالم الرباني فوق الناجي والمراد الحب من يحب وبغض من يبغض فيه تحقيقه وهذا هو وجهها كما قلنا
في نفسه دون تخصيص الجزئية يدل على ذلك ما رواه في الكافي عن ابي حمزة قال لو ان رجلا احب رجلا
لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ولو ان رجلا ابغض رجلا لله لاثابه
على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة وفيه عنه عليه السلام اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا
فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان
يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب وفيه عن الصادق
عليه السلام ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم
عليه فيدخله الله ببغضكم النار ولا يخفى ان الحب والبغض من جهة الطاعة والمعصية يرجع الى المحبة المطلقة
والحقيقة وبعضها دون الاخرة ولا يستلزم الحب والبغض لغيره والمعرفة دون جميع صفات
واخلاقه ومن هنا يمكن نجاة كثير من الحق الواقعي في عصر خفاء الامام الحق المبين واتفق
عليهم وان لم يعرفوا قدرهم وامامهم كما يدل عليه قول امير المؤمنين في حديث حدث بن قيس في كلام
قال له وامامشة ابو ذر والمقداد وسلمان فتشوا اهل بيت محمد وطلبوا وطلبوا ابراهيم حتى اهتدوا فقام هم
فقال بلى يحب ان كان امرهم تعقول القوم هلكت الامة الا من شك في شرك قال لا ولكن الحق ولا امرهم قبول ولا ملكت
من الاشياء الاولى صفين الملكوة من الهدى بين العامرين فان من شك بالتوحيد وفي الجهة وعليه ما هم
دالخروج من الملة والاسلام على الطاعة وليكن في الملة فرد لم يعرف اهدا وولايتها ولم يكرر لها ولا لم يغضب

عباده وفاقة ذلك مسلم ضعيف يرجى له المغفرة من ربه ويخوف عليه ذنوبه وفي الكافي باسناده الصحيح عن الصادق
قيل له ارايت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال ان الله يدخل الجنة
الجنة برحمته وفي احتجاج الطبرسي عن الحسن بن علي انه قال في كلام له فنحن اخذنا عليه اهل القبلة الذي
ليس فيه اختلاف وردوا علم ما اختلفوا فيه الى الله ورسوله وكتابه واهل البيت ومن وفقه الله ومن عليه واجمع
عليه ان لو رقيه ليحسن قولا والاجر من الجنة ومعه ان العلم الذي هو فهو نفعه ايمان ومن دون ثم قال اجمع الكلام
انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة
يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر
واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما لا يختلف فيه
ورد علم ما اشكل عليه الى الله تعالى مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجوا
ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف وقال رجل للصادق انا نبرأ من قوم لا يقولون ما نقول
فقال يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤن منهم قال نعم قال وهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم
قال وهو ذا عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا ثم قال فتولوهم ولا تبرؤا منهم ان من المسلمين
من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم الحديث بطوله رواه في الكافي وذكر مراتب
فقال في كلام مراتب الايمان والكفر والدليل على هذا من كتاب الله قوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين
لهم ما يتقون قال الصادق فما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وسئل عمن لا يعرف
شيئا هل عليه شيء قال لا وهذه وضح مجمله فمن ليس له سبيل الى التحقيق فعليه بالتقليد و
وعليه لمجاهدة وما ليس له الفرض فيما لا يعنيه والتحقيق فيما لا يعنيه قال حجة الفرقة الناجية
نصير الملة والدين محمد بن الحسن الطوسي في بعض رسائله اعلم ايدك الله ان الاخ العزيز ان اول ما يجب
على المكلف هو ما ترجمته قول لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صدق الرسول فينبغي ان يصدقه في صفات
والنبوة واليوم الاخرة وتعيين الامام المعصوم كل ذلك بما يشتمل عليه القرآن من غير مزيد وبرهان اما في الاخرة
فالايمان بالجنة والنار والحساب وغيره واما في صفات الله فيرى ان الله قادر عالم مريد متكلم سميع

ليس هو السميع البصير ولا يجب علينا أن نبحث عن حقيقة هذه الصفات وأنها الكلام والعلم وغيرها [illegible]

[illegible]

ونزول وغيره [illegible]

[illegible]

[illegible]

قاعده در نهای مربع

قضای واحد و نهای ماه با نقصان بود و در آن شهر مصرو با بلای خان
بروج و کوکب سیاره و دان و هره نرد شمار نرد که نراد کعبتی دانه اش
جهات چهار که از ... بر وضع محل برو شمار وصف رسطرنج بالاقی ...
بکر ... الصبح کف ... نام علیه ... قرال

منقول از حضرت سید نوراله ... قدس سره در آخر رساله الکلمه

الکبریت الاحمر تصحیح مفهوم وقایق و تتبیه از یک ماده مأخوذ نه و مفهوم مبالغه قائمت است
و قائم اسم فاعل است و مفیده محدد قائم است و چون مبتدا غیر باشد علت غائیه
متحرک است و قیامه قائم بعضه به است بعد از انکه قائم عند النفس العدلی است که کری
که نهایت سلسله طولیه صعود است غایت ظهور شد ... قائم را بیکی
... قائم کنند کقیوم که مفهوم مبالغه است باید دانست که حقیقت ملکوتی
غایت دارد چه حق ... قائم ... ندارد و چون ...
قائم ... ماند و چون نفس قائم ماده ... ندارد و چون عقل ...
قائم ... با حقیقه هم ندارد ... است و ...
هر یک از ملک ... ماده ... ماده عقلیه قائم
... قائم ... انه لقول ...
العظیم ...
العقل ...
اعلاه ...
و ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وبسط على
بساط البسيط ظلا وحرورا ورفع خضراء ذات بروج وسراج
وخفض غبراء ذات مروج وفجاج ومد بحرا مسجورا وخلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن في ستة ايام ودبر الامر يتنزل
بينهن على ترتيب ونظام كان في الكتاب مسطورا والصلاة على من
دنى فتدلى الى رتبة الاعلى فكان قاب قوسين او ادنى محمد
الذي اصبح مؤيدا بالرعب وبالصبا منصورا وعلى آله الاتقياء
واصحابه نجوم الاهتداء ما دام السماك رامحا والسعد ذابحا والنسر
طائرا والشامية غموصا واليمانية عبورا وبعد فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه في زماننا هذا قد
اندرس مدارس العلوم الحقيقية ومعالم التعليم لا سيما الرياضي
من بينها فان رياضها قد ظلت ناضبة الماء وواحتها الى هواء حضر

النجوم والازهار ومقبرة الارجاء والاقطار قد اتخذه القوم
ظهريا ونظموه شيئا فريا وظلوا كالحيارى في الصحارى لا
يهتدون الى منازله سبيلا ولا يجدون على حجابه مرشدا ودليلا
فقلت لهم معاشر الاخوان اني انست نارا في بوادي هذه الفنون
آتيكم منها بخبر او قبس لعلكم تصطلون لكني لما تاملت في تقاعد العزائم
عن ربط فوائدها الى اصولها وتقاعد الطبائع عن ضبط قواعد فصولها
آثرت منها ما هو اشرف ذاتا واعم واولى ابنى الهيئة التي اتى على
الناظرين فيها الكتاب واطوى في جلالة قدرها ذوو البصائر و
الالباب ولقد صنف فيها كتب لطيفة وزبر شريفة ورسائل مختصرة
ودفاتر مبسوطة غير ان الهمم لقصورها عن الارتقاء الى نهاية
في دراية الافلاك والنفوس لكسلها عن الانهماك في تقاسيمها
الى منتهى الادراك تلقيت المختصر المسمى بالملخص فاتيته بالقبول
فطار صيتها الى الاقطار لما برز والقبول حتى تصدى بشرحه الا كا
بر الافاضل واشتغل بدرسه الاماجد والاماثل فاقصد المحصلون
وعكف على اقرائه الشروح واعتقد واضرب عن الجروح فما في ذلك
الا انه اكتب لشرحا به لكل الصعاب ويحيل القشر عن اللباب ينبه
على ما فيه من الخلل وشير الى ما في الشروح من الزلل يحتوي على
بعض ما استفدته من الفوائد واستنبطته من الزوائد مقتصرا على

حل ما في الكتاب من المسائل معرضا عن الاطناب بالمقرض طاله لا مل ملا
لمنتهى منصف وتبصرة لسالك غير متعسف فلما استكمل تقويمه وتم ترصيعه
جعلته تحفة لحضرة هي حجرة الجنان بهجة وبهاء وخدمة لسدة هي غرة
الجنان نزهة وصفاء وهي حضرة من نشر الخير والاحسان وبسط الامن
والامان ووضع ميزان العدل والانصاف ورفع بنيان الميل والاعتساف
ونظر باصول الفضل بعين تربيته وانهر بجوم الشرع
بيمن تقويته وروج نافق طبقة العلوم باسرها فروعا واصولا وانفق
المعارف كلها معقولا ومنقولا شمس الضحى بدر الدجى فلك العلى
خير الورى بحر الندى علم الهدى هيهات من ان الشمس يدكا السحاب
الماطر فاق الفرقد كالبحر الزاخر نور السيادة في جبهته باهر ونور
السعادة في وجنته زاهر بل هو نور حدقة المرتبة العليا ونور
حدقة السلطنة العظمى لما تفرس فيه دولة جده سموه طفلا يا
الاعظم ظل الله تعالى في الارضين مغيث الملة والحق والدين السلطان
ابن السلطان الغ بيك بن شاهرخ بن امير تيمور كوركان خلد
تعالى شموس سلطنته نائية عن الزوال والافول ودولته ثابتة على الكمال
ما ثبت نجم على الافلاك الدائرة ونبت نجم على الساهرة اللهم انصر
اوليائه واخذل اعدائه وامدد ظلال رأفته على كافة الانام مدى
الليالي والايام بالنبي واله الكرام الحمد لله على اتمام القرآن

على جميل نعمه علم الواجب الوجود كفاء افضاله الكفاء الكفوا اى
المثل او مصدر كافاه اى جازاه فعلى الاول نصب على الحال
او المصدر اذ الاصل احمد الله حمدا كفاء افضاله وعلى الثاني
يجوز ان يكون منصوبا بنزع الخافض ايضا والافضال الاحسان
والصلوة هي الدعاء وصلوة الله هي رحمته مجازا على نبيه وهو
انسان مبعوث من الحق الى الخلق ماخوذ من نبأ اى خبر او من
نبا اى ارتفع او منقول من النبي وهو الطريق محمد واله هو الا
لكن خص استعماله في الاشراف يقول عبد الله الفقير المحتاج الى رحمة
هي رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان وتعالى الله
ثم بالعيان غايتها محمود بن محمد بن عمر الجغميني جغمين قرية من قرى
خوارزم انى الفت هذا الكتاب في بيان هيئة بسائط اجسام
العالم وهو ما يعلم به الشيء غلب فيما يعلم به الصانع ثم من الجواهر
الاعراض ويمكن ان يكون المراد بهيئة العالم علم الهيئة الذي يبحث
فيه عن احوال الاجسام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الكمية
والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها وانما اطلقنا
القول في البسائط السفلية لان المتاخرين ومنهم المصنف تعرضوا لها
مع ان لم يتعرض صاحب المجسطي منها الا لكرة الارض والماء
مما تذكره هنا يتذكر به لكل عالم بتلك الهيئة متحريا قاصدا فيه

التلخيص عن الزوائد مقرونا مع البيان والايضاح وايجاز لفظها
واختصارها متضمنا الى بسط المعاني ونشرها يعني ان ذلك الكتاب
قليل اللفظ كثير المعنى بحسب الامكان اى بقدر ما يمكن لي وسميته
الملخص في الهيئة ليكون اسمه باعتبار هذه التسمية ايضا دالا
على معناه الاصطلاحي اللغوى اذ المعنى ما يطلق عليه الملخص لغة او ليكون
اسمه دالا على معنى ذلك الكتاب بالدلالة اللغوية لكونه ملخصا
وهذا الوجه الصق بقوله مظاهر الذى هو اسمه مخبرا عن فحواه
اى معناه والحاصل ان هذه التسمية ليست على سبيل الارتجال من
غير ملاحظة المعنى اللغوى الاصلي بل هي على طريق النقل بملاحظة الاصل
وجعلته مشتملا على مقدمة والمراد بها هيهنا ما يقدم من المقصود على مقاصد
كتابه لارتباطها بها وذلك يختلف بحسب آراء المصنفين ومقالتين
يبحث في احدهما عن احوال الاجرام العلوية وفي الاخرى عن احوال
البسائط السفلية ولا يخفى وجه انحصارهما المقدمة لما ذكر ان كتابه
مشتمل على مقدمة ومقالتين اراد ان يشير الى ما في كل منها على سبيل
الاجمال ليحيط الشارع من اول الامر بما فيه احاطة ما في بيان اقسام
الاجسام الطبيعية التي هي جواهر يمكن ان يفرض في كل منها خطوط
ثلثة متقاطعة على قوائم وقد يطلق الجسم على مقدار يمكن ان يفرض
فيه الخطوط المذكورة ويسمى جسما تعليميا على الاجمال اذ بيانها مفصلا

على التفصيل متعذر ولان تفصيل الاجرام العلوية هو المقصد
الاقصى في هذا الفن فلا يناسب ان يذكر في المقدمة وانما خص
بيان اقسام الاجسام بالذكر في العنوان ولم يتعرض لغيره مما ذكر
فيها كبيان استدارة اشكال البسائط وترتيبها وكيفية نضدها
وغير ذلك بناء على ان المراد ببيانها بيانها على وجه يتضمن بيان
بعض احوالها او تنبيها على ان الاصل في المقدمة والحرى بان
يذكر فيها هو ذلك البيان لكونه متضمنا لافراز الاجسام
البسيطة التي هي موضوع الهيئة من بين الاجسام المفيد للطالب
بصيرة فيما يطلبه وتعريفها الذي هو من المبادي التصورية وتقسيمها
الذى قيل انه من المبادي التصديقية واما استدارة الاشكال
والترتيب وكيفيته فالاليق بها ان يذكر في المقاصد وانما
ذكرها في المقدمة اما الاستدارة فلان التفصيل بعد الاجمال
اوقع في البيان ولانه اراد ان يشير الى برهانه اللمي الذى يذكر
في الطبيعي لكونه اخف واخصر من البرهان الاني الذى يذكر في
التعاليم وبهذا الاعتبار لا يكون من المقاصد واما الترتيب وكيفيته
فبتبعية ذكر الاستدارة واما ذكره انه ليس وراء الفلك التاسع
شيء لا خلاء ولا ملاء وبيان ما يطلق عليه اسم العالم فليس فيها فائدة
كثيرة وكانه انما تعرض لهما اعانة على تفهيم تحقيق كرة العالم

ايضا ان الغرض لاقسام الى كتابات استطرادي ليس لرفائق
عقدتها في هذا الفن المقالة الاولى في بيان هيئات الافلاك
التي هي كرات متحركة بالذات على الاستدارة وانما وما يتعلق بها
من الكواكب والحركات والذهاب والقسي وما يعرض للكواكب
في حركاتها وانما قدم البحث عن العلويات لكونها اشرف من
السفليات وهي خمسة ابواب الاول في هيئة الافلاك والكواكب
ويعرف فيه عدد الافلاك والسيارات واما الثوابت فغير محصورة
والمرصود منها الف وخمسة وعشرون الا ان ثلثة منها ولبعدها
بطلميوس بالصغرة لا تعد منها ولذلك اشتهر بينهم ان المرصودة
الف واثنان وعشرون وقال عبد الرحمن الصوفي انها الف و
خمسة وعشرون نظرا الى ان الصغرة مرصودة ايضا الثاني في
حركات الافلاك قدرا وجهة ويندرج فيه معرفة بعض الطرق
الثالث في الدوائر الدائرة سطح مستو يحيط به خط مستدير
يمكن ان يفرض في داخله نقطة يكون البعد بينها وبينه واحدا
في جميع الجهات وقد تطلق الدائرة على ذلك الخط المحيط
الرابع في القسي والقوس قطعة من محيط الدائرة الخامس فيما يعرض
للكواكب السبعة السيارة في حركاتها من الاسراع والابطاء
والعرض والاستقامة والاقامة والرجوع والارتباطات

التي فيها وبين الشمس والكسوف والخسوف واختلاف المنظر
النورية للقمر وتوسطا لا مع الاول لعطارد وبين اوجه
الثاني ومركز تدويره والكوكب جسم كري مركوز في الفلك
مبني الجلد وما يتصل بذلك من بيان مقادير انصاف
اقطار التداوير ومراكز الافلاك المعدلة للمسير ونقطة
المحاذاة والذروة بين الوسطى والمرئية وابعاد المراكز
بعضها عن بعض ومواضع الاوجات والجوزهرات و
يستفاد من هذا الباب منه معرفة اوضاع كما ستقف
على تفاصيل جميع ذلك والوجه في حصر هذه المقالة في الابواب
الخمسة بعد ما عرفت من ان الهيئة عبارة عما ذكرناه ان المذكور
فيها اما ان يكون بحثا عن الحركة او عما يتعلق بها الاول هو الثاني
والثاني اما ان يكون بحثا عما يلزم منها او عما تنضبط به الاول هو
الخامس والثاني اما ان يكون بحثا عن السطوح او عن الخطوط
الاول هو الثالث والثاني هو الرابع اما العدد والوضع فقد
عرفت اندراجهما واما الابعاد والاجرام فلصعوبتهما غير
مذكورة في هذا الكتاب وفي ترتيب الابواب ان الكيفية التي هي
الشكل مقدمة على الحركة اذ الجسم ما لم يتشكل لم يتحرك والحركة
على ما يتعلق بها اما على ما يتبعها فقط واما على ما ينضبط به فلما

الى انها المقصودة منه ومن نظر الى ان ضبطها يتوقف عليه
ذهب الى عكس ذلك وللناس فيما يعنيهم مذاهب وبهذا
الاعتبار قدم المصنف على ما يتبعها واما تقدم الدوائر على الفصل
فلكون معرفتها موقوفة على معرفة الدوائر لما عرفت من انها قطع
منها **المقالة الثانية في الارض** التي هي كرة واقعة تحت كرة
العالم وما يتعلق بها من بيان المعمور منها وعرضه وطوله وقسمته
الى الاقاليم السبعة وذكر خواص المواضع والاشياء المفردة
وهي ثلثة ابواب الاول في بيان المعمور من الارض وعرضه وطوله
وقسمته الى الاقاليم السبعة وتعيين مباديها واواسطها واواخرها
الثاني في خواص المواضع التي على خط الاستواء وهو محيط دائرة
تحدث على وجه الارض من قطع سطح معدل النهار اياها وفي
المواضع التي لها عرض وستعرف العرض في باب الفصل الثالث ثم
الثالث في اشياء مفردة غير مشتركة في امر يعتد به وهي
الطالع ودرجة الطلوع والممر والظل وخط نصف النهار
وخط الاعتدال وسمت القبلة والنهار والليل والصبح والشفق
واليوم بليلته والساعات المستوية والمعوجة والسنة
والشهر والضابط ان البحث فيها اما ان يكون عن اشياء مفردة
لها تعلق ما بالارض اولا الاول الثالث والثاني اما ان يكون

عن خواص موضع موضع منفصلا اولا الاول هو الثاني والثاني
هو الاول ووجه تقديمها ان البحث عن اشياء متفرقة تحقيق باخر
الكتاب والبحث عن الشيء جملة احق بالتقديم على البحث عنه تفصيلا
المقدمة في بيان اقسام الاجسام الاجسام قسمان قيل
لما كان الجسم الطبيعي امرا معلوما لم يتعرض لتعريفه بل ابتدا بتقسيمه
واختار قيد الاجسام على الجسم لدقيقة هي ان كل قسمة ترد على
كل كلي فورودها بالحقيقة انما يكون على افراده اذ معناها
بالحقيقة ان افراده بعضها كذا والبعض الاخر كذا فكان ذلك
القائل جعل القسمة في الحقيقة عبارة عن قسمة الكل الى اجزائه التي
هي جزئياته وتحليله اليها دون الكلي الى جزئياته وهو ضم قيود
متخالفة اليه ليحصل بانضمام كل قيد قسم اذ هي في اللغة تنبئ
عن التجزية وهي في الاولى القسمة دون الثانية لكنهم يستعملون
الثانية اكثر من الاولى بسائط وهي ههنا هي التي لا تنقسم
الى اجسام مختلفة الطبائع والصور وان انقسمت الى اشياء
مختلفة الحقائق والطبيعة هي مبدا الحركة ما يكون فيه وسكونه
بالذات لا بالعرض وقد يقال المراد بالطباع ههنا الحقائق
ومركبات وهي التي تنقسم الى اجسام مختلفة الطبائع كا

الافلاك لكن ليس بمراد هناك فهو على ما بين في هذا العلم اى
في كتاب السماء والعالم من الطبيعي كرى الشكل قال الشيخ في الاشارات
يجب ان يكون الشكل الذى يقتضيه البسيط مستديرا والا لاختلف
هيأته في مادة واحدة عن قوة واحدة والكرة جسم يحيط
به سطح مستدير يمكن ان يفرض في داخله نقطة يكون جميع
الخطوط المستقيمة الخارجة منها اليه متساوية وتلك النقطة
مركز لها وكذلك السطح ايضا والشكل هيئة شي يحيط به نهاية
واحدة او اكثر من جهة احاطتها به وقد يطلق ويراد به الشكل
فالعناصر بجملتها اى كل واحد منها بكليته وفايدة هذا القيد
الى ان المتم في هذا الفن كونها كرية كذلك لا الاحتراز عن اجزا
المنفصلة منها والاجرام الاثيرية كرية الاشكال اذا خليت و
طبايعها ولما كان هذا القدر غير كاف في فهمنا هذا بل لا بد
من الغرض بحالها بحسب الواقع وكان بعضها باقية على مقتضى
طبايعها وبعضها خارجة عنه اراد ان يشير الى هذا التفصيل
وقال الا ان الارض لقبولها التشكلات الغريبة وقعت في
سطحها وهو مقدار له طول وعرض فقط وينتهي به الجسم نتوات
يقال حرة مفرسة ومفروسة اى فيها حجارة كالجبال والتلال
وتضاريس لبنائها اذ الضرس وبالجملة اراد بها ههنا ما يخرج

المعدنيات وهي مركبات عن محفوظة الصور لها صورة نوعية مغايرة
لصور بسائطها بحيث حفظها التركيب زمانا بعيد به قبلا ومرجحها
بلفظ الجمع دون اخويها لان المزاج المركب كلما كان ابعد عن الاعتدال
كان عرضه اوسع واقسام المندرجة تحته اكثر وفي كلا التقديرين
نظر والنبات هو مركب تام يتحقق الحس والارادة وهذه المركبات
تسمى المواليد الثلثة باعتبار العلويات والساتها السفليات
وفي قوله كالمعدنيات اشارة الى ان المركبات غير محصورة في الثلث
بل لها قسم اخر يسمى مركبا غير تام كالاثار العلوية ونحوها فالبسائط
فمنها عناصر هي بسائط فيها مبدء ميل مستقيم وهي الارض كان
طالبا للسفل على الاطلاق والماء ان كان طالبا له لا على الاطلاق
والهواء ان كان طالبا للعلو لا على الاطلاق والنار ان كان طالبا له مطلقا
واجرام اثيرية ليس فيها مبدا ميل مستقيم والجرم الجسم غير انه اكثر
استعماله في الفلكيات والاثير الفلك عند المحققين وهي الافلاك
بما فيها من الكواكب وكل جسم بسيط اذا خلى وطبعه ولم يعرض له
من الخارج تاثير غريب والطبع والطباع بمعنى وهي مصدر الصفة
الذاتية للشيء وقد وقع في بعض النسخ وطبيعته وهي ايضا صحيح لان
الطبيعة مبدا فعلها يعم الاجسام وربما يطلق على معنى الاصل

بالسطح عن الاستواء لاسباب خارجة عنها كجري المياه وهبوب
الرياح وغيرها فيها لا بضاع الابنية والاحوال العضرية كما اى
كالمضاريس التى نشاهدها من الجبال والوهاد جمع وهدة
وهي المكان المطمئن من الارض لكن هذه التضاريس لم تخرجه من
الارض لا يقدح فى كونه كرية الشكل الحسى وهو كاف فيما نحن فيه
كالبيضة من الحديد وانما حملنا ها على ذلك ليحصل بين المثال
والممثل لقرب فى الجملة لو الزقت بها حبات شعير لم يقدح
ذلك فى شكلها وهو الشكل البيضى بل نسبة تلك التضاريس الى
الارض اصغر بكثير من نسبة الشعيرة الى البيضة اذ نسبة ارتفاع
اعظم الجبال الى قطر الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع هو
اربعة وعشرون اصبعا كما اعتبره المتاخرون وذلك لانهم ذكروا
ان قطر الارض على ما وجده المتقدمون الفان وخمسمائة وخمس
واربعون فرسخا تقريبا وان ارتفاع اعظم الجبال فرسخان وثلث
فرسخ وهو خمسة اسباع لنصف فرسخ تقريبا ثم بينوا ان نسبة نصف
فرسخ الى قطر الارض كنسبة خمس سبع عرض شعيرة الى ذراع بان قسموا
عدد نصف فراسخ القطر وهو خمسة آلاف ونيف على عدد شعيرات
الذراع وهو مائة واربعون اذ الاصبع ست شعيرات معتدلة لم
مضمومة بطون بعضها الى ظهور بعض فخرج خمسة وثلثون بالتقريب
وان نسبة الخارج من القسمة الى المقسوم كنسبة الواحد الى المقسوم عليه

ابدا يكون نسبة خمسة وثلثين الى عدد نصف الفراسخ كنسبة الواحد
الى عدد شعيرات الذراع اعنى نسبة عرض شعير الى ذراع بل يكون
نسبة خمس سبع خمسة وثلثين وهو الواحد الى عدد نصف فراسخ
القطر اعنى نسبة نصف فرسخ الى القطر كنسبة خمس سبع عرض شعيرة
الى الذراع فنسبة ارتفاع اعظم الجبال الذى هو خمسة امثال
نصف فرسخ الى قطر الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع
وهي نسبة الواحد الى الف وثمانية ويلزم من ذلك ان يكون نسبة
كرة قطرها مقدار ذلك الارتفاع الى كرة الارض كنسبة كرة قطرها
سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع وهي نسبة الواحد الى الف
الفا الف واربعة وعشرين الف الف ومائة واثنين وتسعين الفا
وخمسمائة واثنى عشر ويكتب بالارقام الهندية هكذا ٢٥١٢١٢
١٥٢٢١٦ كما لا يخفى على من له دربة فى علم الهندسة والحساب
فاذا ثبت لنا كلام الجبال والبيع منه لذا الكرة تكون نسبة اعظم الجبال
الى كرة الارض كنسبة جسم سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع
ولذلك وقع فى عبارة كثير من المحققين ما يدل بظاهره على ذلك
واحالوا على ما بينوه مع انهم لم يتبينوا لا تماثل النسبتين اللتين
ذكرناهما اولا واعلم ان ما ذكرنا من مساواة النسبتين انما
يصح اذا اخذنا الذراع على راى المحدثين والقطر على راى القدماء

كما اشرنا اليه ولو اخذناها على راى واحد او عكسنا الامر لتغيرت
النسبة مثلا لو اخذناها على راى القدماء لكان نسبة الارتفاع
الى القطر اعظم بكثير من نسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع اذ الذراع
عندهم اثنان وثلثون اصبعا وكذا لو اخذناها على راى المحدثين
اذ القطر عندهم على ما ذكر في التحفة الفان وماية واربعة وستون
وثلثا تقريبا الا ان التفاوت على هذا الراى يكون اقل منه على راى
القدماء ولو عكسنا لصار التفاوت فاحشا لكن هذا لا يورث
تفرقا فيما ذكرناه وانما اطنبنا الكلام في هذا المقام لكون
تفصيلا لما اجملوه وتنبيها على ما غفلوا عنه او اهملوه فلنرجع الى
ما كنا بصدده ولكن الماء كرى الا انه ليس بتام الاستدارة
بل هي على هيئة كرة مجوفة قطع بعض منها وملئت بالارض على وجه
صارت الارض مع الماء بمنزلة كرة واحدة ومع ذلك ليس
من سطحيه صحيح الاستدارة اما المحدب فلما فيه من الامواج
واما المقعر فلتضاريس ما فيه من الارض لانه خرج من سطحه ارتفع
من الارض والسبب فيه ان الارض لقبولها التشكلات الغريبة
وحفظها حدثت فيها جبال شاهقة ووهاد غائرة فانحدر الماء
اليها بالطبع وانكشف المواضع المرتفعة لتكون مسكنا للحيوانات
المتنفسة وغيرها من النباتات والمعادن عناية من الله تعالى بالعموم

وكلمات اخر تركنا ذكرها مخافة التطويل ومما يستغرب ان الاناء
المملو ماء يحوى منه وهو اقرب الى مركز العالم كقعر البئر مثلا اكثر
مما يحويه وهو ابعد منه كراس المنارة مثلا والسر فيه ان السطح الفوقاني
للماء الواقف انما كان يكون قطعة من سطح كرى مركزه مركز العالم
وان سطح الكرة كلما كان اقرب الى المركز كان احدابا زيد ومن
اختلج في صدره شى بعد ذلك فليرجع الى هذا الشكل



فان [] كرة الارض و [] مركز
العالم و [] دائرة عليها
و [] يحاذيها وكل من
عرض راس الاناء في الموضعين و
دائرة مرسومة على مركز
العالم ببعد راس الاناء عنه حين كونه على راس المنارة و
مرسومة عليه ايضا ببعده عنه عند كونه في قعر البئر فاذا
رسمت دائرة [] مساوية لدائرة [] يظهر لك
ان الماء الذي يحويه الاناء في قعر البئر يزيد على ما يحويه في راس
المنارة بما يقتضيه هلالى [] ولكنا الهواء كرى الا ان
سطحه المقعر المماس لسطح الماء والارض متضرس ايضا بحسب تضاريس
ما فيه من الماء والارض كالامواج والجبال وغيرها واما سطحه
المحدب فتابع لمقعر النار والنار كرية الشكل صحيحة الاستدارة

تحديبا وتقعيرا بالرأي الاصح وهو انها عنصر براسها وهو رأي المشائين وجمهور المتاخرين اما تحديبا فلكونها مماسا لمقعر فلك القمر الذي هو صحيح الاستدارة واما تقعيرا فلانها محيطة على ما حصل اليها من الادخنة الى حضيضها على هذا لكون محدب الهواء ايضا صحيح ... على رأي العراقيين وابي اسحق الكندي وابي ريحان البيروني وصاحب الاشراق من المتاخرين وهي انها تتكون من الهواء بواسطة حركته التابعة لحركة الفلك فهي كرة تامة سطحها المحدب صحيح الاستدارة والمقعر اهليلجي الشكل لان تكون في محاذاة جميع اجزاء الفلك وانما قلنا ان المقعر اهليلجي لانها تتكون عند المنطقة لشدة الحركة وتتدرج في القلة الى القطبين وان لم تتكون في محاذاة جميع الاجزاء بل تكونت في محاذاة المنطقة متدرجة في القلة الى ان ينفد قبل الوصول الى القطبين وان لم تكون في محاذاة جميع الاجزاء بل تكونت في محاذاة المنطقة متدرجة في القلة فهي كرة غير تامة محدبها صحيح غير تام ومقعرها اهليلجي كذلك واما محدب الهواء فعلى كلا التقديرين اهليلجي تام او شبيه به واستضعف هذا الرأي بحدوث الشهب والنيازك عن القطبين كحدوثها عند المنطقة ولا يخفى عليك انه لا يقوم حجة على من يقول بحدوث النار في جميع الاقطار واعلم ان انحصار العناصر في الاربعة

مستفادة من ابخرة ولجاجة الكيفيات الفعلية والانفعالية على ما ذكر في الطبيعي لكن المعول على الاستقراء وهي سبع طبقات في المشهور عند الجمهور كالافلاك الطبقة الارضية الصرفة المحيطة بالمركز ثم الطبقة الطينية ثم طبقة الارض الخالطة التي يتكون فيها المعادن وكثير من النباتات والحيوانات ثم طبقة الماء ثم طبقة الهواء المجاور للارض والماء ثم الطبقة الزمهريرية الباردة بسبب ما يخالطها الهواء من الابخرة وعدم ارتقاء انعكاس الاشعة اليها وهي منشأ السحب والرعد والبرق والصواعق ثم طبقة الهواء الغالب القريب من الخلوص ثم الطبقة الدخانية التي يتلاشى فيها الادخنة المرتفعة من السفل و تكون فيها ذوات الاذناب والنيازك وما يشبههما من الاعمدة ونحوها وربما توجد متحركة بحركة الفلك تبعا له ثم طبقة النار ومنهم من قسم الهواء باعتبار مخالطة الابخرة وعدمها قسمين احدهما الهواء اللطيف الصافي من الابخرة لانها تنتهي في ارتفاعها الى حد لا تجاوزه وهو قريب من سبعة عشر فرسخا وثانيهما الهواء المختلط الكثيف بالابخرة ويسمى كرة البخار وعالم النسيم وكرة الليل والنهار اذ هي مهب الرياح والقابل للظلمة والضوء والى دقة الحسن يظن انها لون السماء انما يتخيل فيها وبهذا الاعتبار يمكن ان تؤخذ الطبقات سبعا كالسموات والافلاك كلها كرية الاشكال صحيحة الاستدارة تحديبا وتقعيرا لعدم المانع عنها على اصولهم وهذه الكرات تحيط

بعضها ببعض والارض ساكنة في الوسط بحيث ينطبق مركزها على
مركز العالم لتطابق الطبائع وهذا بحسب التحليل من تنزل الى النظر الدقيق
فيحكم بوجوب انطباق مركز ثقل مجموع الاثقال على مركز العالم لتساوي ميلها
الى جميع الجوانب الى ان ينطبق مركز ثقلها عليه لكونها طالبة اياه ولم
يلزم حركة الارض بكليتها بسبب حركة ثقيل من جانب منها الى آخر وهو
امر غريب ثم الماء لكونه ثقيلا مضافا فهو محيط بها احاطة غير
تامة ثم الهواء لخفته بالاضافة ثم النار لخفتها على الاطلاق ثم
فلك القمر وهو النير الاصغر ثم فلك عطارد المسمى بالكاتب ثم
فلك الزهرة الملقبة بالسعد الاصغر وهي مع عطارد يسميان
بالسفليين ثم فلك الشمس وهي النير الاعظم ثم فلك المريخ المسمى
بالاحمر وهو النحس الاصغر ثم فلك المشتري وهو السعد الاكبر
ثم فلك زحل المسمى بكيوان وهو النحس الاكبر وهذه الثلثة
تسمى بالعلوية وهي مع السفليين بالخمسة المتحيرة وهي مع النيرين
بالسبعة السيارة ثم فلك الثوابت وهي ما عدا السيارة ثم فلك
الافلاك وكانه انما سمي به لان الفلك قد يعتبر في مفهومه الحركة
تشبيها له بفلكة المغزل المتحركة وهو اشد حركة من جميع الافلاك
ويحرك لها ما الوجه في كونها تسعة انهم وجدوا تسع حركات متخالفة
فاثبتوا لكل منها فلكا في بادي نظرهم لانهم وجدوا في بادي نظرهم
تسع حركات متخالفة فاثبتوا تسعة افلاك اذ في وجدانا ان حركة

الثوابت في بادي النظر ويمكن ان يستند حركة فلك الافلاك
الى مجموع الثمانية من حيث هو مجموع بان يتعلق بها نفس واحدة
ويحركها بهذه الحركة فلا حاجة الى التاسع بل لا حاجة الى
الثامن لامكان ان يتعلق بمجموع السبعة نفس واحدة تحركها بتلك
الحركة وتكون الثوابت مركوزة في السابع متحركة بحركته الخاصة
واما ترتيبها على الوجه المذكور فلان المحرك للكل ينبغي ان يكون
محيطا به على ما تشهد به الفطرة السليمة وان بعض الثوابت ينكسف
بزحل المنكسف بالمشتري المنكسف بالمريخ المنكسف بالزهرة المنكسفة
بعطارد المنكسف بالقمر الكاسف للشمس ولا شك ان فلك المنكسف
فوق فلك الكاسف لكنه بقي الامر في كون فلك الشمس تحت فلك المريخ
وفوق فلك الزهرة اذ طريقة الكسف لا يتمشى بين الشمس وغير القمر
من الكواكب لانمحاء ضوئها تحت الشعاع عند مقارنتها اياها فعلم الاول
بطريقة اخرى هي اختلاف المنظر فان المريخ ليس له اختلاف منظر
اصلا بخلاف الشمس فيكون فوقها وستتضح لك هذا المعنى في باب
الهيئة انشاء الله وبقي الثاني بل كونها فوق عطارد ايضا مشكوك فيه
الى هذا الاوان لان الآلة التي يتعلم بها اختلاف المنظر وهي ذات
الشعبتين تنصب في سطح دائرة نصف النهار وهما عند وصولهما
اليها عن مرئيين في بعض المعمورة التي بنيت الارصاد فيها لان
الزهرة لا يبعد عن الشمس اكثر من سبعة واربعين درجة وكذا

عطارد ولا يبعد عنها اكثر من سبعة وعشرين درجة فذهب بعض
القدماء الى انها فوقها استحسانا لتوسط الشمس بين السيارات
بحيث تشبه القلادة وكون ما هو ابطأ حركة من الكواكب اكثر بعدا
واعظم مدارا وكون ما له ربط واحد منها من السيارات وهو العلوية
في جهة منها وما ليس له ربط واحد في جهة اخرى ومستوفيا لها
في الباب الخامس ثم واليه قال صاحب المجسطي وقد تاكد هذا
الراى عنده لما راى بعد الشمس المعلوم بطريقة استعملها في الابعاد
والاجرام مناسبا لهذا الوضع وعليه جمهور المتاخرين وقد تايد
عندهم بما حكى عن جماعة منهم الشيخ الرئيس انهم راوا الزهرة كشامة
على وجه الشمس ورايا هامع عطارد كشامتين على وجهها وزعم بعض
الناس ان في وجه الشمس نقطة سوداء فوق مركزها بقليل كالمحو
في وجه القمر وظن بعض المتاخرين كمؤيد الدين العرضي وصاحب
التحفة ان فلك الشمس بين فلكيهما يلزم باستحالة كون فلك الشمس فوق
فلك الزهرة لدليل لاح لهم في الابعاد والاجرام وقال بعض من تقادم
عهده بانها تحتهما وان كسفا هما كالقمر وليس بشيء وليس لتوالي الاعظم
لكونها اوسع الافلاك والاطلس لكونها خاليا عن الكواكب كالاطلس
الخالي عن النقوش وهو الفلك المحيط بجميع الاجسام لتناهي الابعاد
ووجوب وجود جسم محيط بالاجسام محدد للجهات بناء على ما قال
بطليموس من انا لا نثبت في السماويات فضلا لا يحتاج اليه وليس فوقها

شيء لا خلاء ولا متناهي سواء فسر بالبعد المجرد الموجود كما هو راي
بعض الحكماء او الموهوم كما ذهب اليه المتكلمون ولا ملاء بل ما يشمل وكل
محيط بما هو المحاط به الذي يليه في الترتيب المذكور ولامتناع الخلاء
وعدم الفصل وعلى جملة هذه الاجرام من العناصر والافلاك وما بها
من المركبات والكواكب وغيرها من الجواهر والاعراض يطلق اسم العالم
الجسماني واما العالم مطلقا فيطلق على ما سوى الله تعالى مجردا او ماديا وتصور
هذه حسب تسطيح الحجم ان يحيط الدائرة العظمى بمنزلة محدب الفلك
الاعظم وما بينه وبين محيط الدائرة التي تحتها بمنزلة ثخنه وهكذا
الى ان ينتهي الى محيط الدائرة الصغرى فان محيطها بمنزلة سطح الارض
وسطحها بمنزلة حجمها وان اشتهيت تخيل حجم هذه الدوائر فعليك
ان تفرض قطرا من اقطارها واعظمها كالمحور وتتوهم دورانها الى ان
يعود الى وضعه الاول فان
محيطات تلك الدوائر تحصل
بدورانها في الوهم سطوحا
كرية وما بين كل محيطين منها
ومن محيط الدائرة الصغرى
اجراما كرية عن تلك الافلاك والعناصر

ومن جملة ابواب الباب الاول في هيئات الافلاك
فلك الشمس ابتدا به لانه بسيط افلاك السيارة التي قصد بالذات بيانها

بيانها في هذا الباب ولانها اشرف الكواكب واشهرها واخفى بها
واعظمها عند الجمهور فاما كون حركتها ابسط واضبط ما يتقدر
به الحركات من الايام والشهور والاعوام بها فنعم الوجه حيث تقدم
حركاتها على حركات الاخرى جرم كرى يحيط به سطحان متوازيان
وستقف على التوازي عن قريب ومركزهما مركز العالم وهو من كرة
الفلك الاعظم وكل كرة متوازية السطحين فمركزها مركز ما فمركز
سطحي فلك الشمس الذي هو مركز العالم مركزه وانما اعتبر التوازي بين
سطحيها لانها لو لم يكونا متوازيين كسطحي المتمم والمدير مثلا لم يكن
مركزها مركزا لكرة بل مركزها وكونه محددا بها وكل فلك مجسم فيد الفلك
بكونه مجسما تنبيها على ان الفلك يطلق على غير المجسم ايضا كالمدارات ومحيطها
وان المراد به ههنا هو المجسم شامل للارض احترازا عن التداوير اذ
ليس لها سطحان متوازيان واما المتممات فخارجة من اطلاق الا ان
الكثرون منهم المصنف لا يسمونها افلاكا فهو متوازي السطحين وفائدة
هذه المقدمة الاشارة الى ان كل فلك شامل للارض يشارك فلك
الشمس في انه يحيط به سطحان متوازيان لا الى ان كل فلك شامل للارض
اذا كان متوازي السطحين فانه يشارك فلك الشمس في ان مركزه مركز
سطحيه اذ هذه الفائدة يكفي فيها المقدمة الاولى كما لا يخفى واذا ضم
هذه المقدمة الى المقدمة الاولى يفيد ان كل فلك شامل للارض فمركز
سطحيه مركزه واما ما قيل من ان فائدة المقدمة الثانية ان الثانية اذا جعلت

صغرى للاولى انتجتا ان كل فلك مجسم شامل للارض فان مركز سطحيه
هو مركزه واذا جعلت هذه النتيجة كبرى كقولنا فلك الشمس فلك
مجسم شامل للارض انتجتا ان مركز سطحيه هو مركز العالم فيكون مركز
فلك الشمس مركز سطحيه مركزه وقد ذكر ان مركز سطحيه هو مركز
العالم فيكون مركز فلك الشمس هو مركز العالم فيرد عليه ان المقدمة
الاولى كافية فيها كما اشرنا اليه واعني بالمتوازيين ههنا اي في
السطوح المستديرة وفيه تنبيه على ان التوازي قد يطلق على معنى
اخر في غيرها كما يطلق في السطوح المستوية على كونها بحيث لا تتلاقى
وان اخرجت في الجهات الى ما لا يتناهى وفي الخطوط المستقيمة على
كونها في سطح واحد بحيث لا تتلاقى وان اخرجت في الطرفين الى
غير النهاية ان البعد وهو اقصر الخطوط الواصلة بين الشيئين بينهما
واحد من جميع الجهات وقد شاع حيث فسر المتوازيين بما فسر التوازي
وعلى هذا المعنى يطلق التوازي في الخطوط المستديرة ايضا واعلم انه لو
اكتفى في تفسير التوازي تم على هذا المعنى لكفى لا يختلف حتى يكون
للكرة بواسطة ذلك الاختلاف جزء ارق وجزء اغلظ بل هي متشابهة
الثخن وفي داخل ثخن هذا الفلك يعني فلك الشمس اي فيما بين سطحيه
المتوازيين لا في جوفه فلك اخر تابع للاول وهو جرم كرى شامل
للارض يحيط به سطحان متوازيان مركزهما وهو مركز هذا الفلك
خارج عن مركز العالم غير محدد به محدب سطحيه مماس لمحدب سطحي الاول

على نقطة مشتركة بينهما بل بين منطقتيهما اي يتطابق نقطة من احد المحدبين
على اخرى منهما الاخر بحيث يتحدان في الوضع وتسمى الاوج اذ هي ابعد
نقطة على الخارج من مركز العالم ومقعر سطحيه مماس لمقعر سطحي الاول
على نقطة مشتركة بينهما مقابلة للاوج وتسمى الحضيض اذ هي اقرب نقطة
على الخارج الى مركز العالم اي يكون هذا الفلك الثاني في داخل ثخن
الاول لا في جوفه مائلا الى جانب منه بحيث يحصل قطعتين من محدبه
الى محدب الاول وقطعة من مقعره الى مقعر الاول فبالضرورة يحصل
اي بسبب كون الفلك الثاني في داخل ثخن الاول على الوجه المذكور
الاول اي ما يبقى منه بعد افراز الثاني عنه كرتين مختلفتي
السطوح اي كرتين يكون سطحا كل منهما غير متوازيين وفيه
ايماء الى ان المتمم لا يسمى فلكا بل مختلفي الثخن اي ثخن كل منهما
غير متشابه بل بعضه ارق وبعضه اغلظ احديهما حاوية له اي
للفلك الثاني والاخرى محوية له ورقة الحاوية مما يلي الاوج وغلظها
مما يلي الحضيض ورقة المحوية وغلظها بالخلاف وتسمى كل واحدة
منهما اي من هاتين الكرتين متمما اذ بانضمامهما الى الفلك الثاني يتم
الفلك الاول فكل منهما دخل في التتميم وهذا الفلك الثاني يسمى الخارج
المركز لخروج مركزه عن مركز العالم والاول يسمى الفلك الممثل لانه على
محيط الدائرة المسماة ايضا بالفلك الممثل تسمية المحل باسم الحال
ومتعرفها وسيجي تسميتها في باب الدوائر والشمس جرم كري

مصمت غير مجوف ليس له الا سطح واحد مركوز في جرم الفلك الخارج
المركز عند منتصف ما بين قطبيه مغرق فيه بحيث تساوي قطرها
وهو الخط المستقيم المار بمركزها المنتهي طرفاه الى محيطها ثخن الفلك
الخارج المركز ويماس سطحها سطحيه على نقطتين مشتركتين وهذا صريح
بما علم من مساواة القطر الثخن مع كونها مغرقة فيه والظاهر ان هذا ليس
تعريفا للشمس اذ لو كان تعريفا لها لانتقض بالتداوير لانه لا يتحقق
في الواقع وان زعم ان المعرف بها غير معتبر عندهم بل لانه هو الانسب
بسياق كلامه واعلم ان احوال الشمس تنضبط بتدوير وحامل
موافق المركز الا ان ما ذكره المص هو المشهور واما الافلاك الكواكب
العلوية وقد عرفتها وانما سميت بها لكونها اعلى من الشمس والزهرة
فمن جنبها كفلك الشمس لا فرق بينها وبينها الا ان لها افلاكا صغارا
بالنسبة الى ممثلاتها وخوارجها غرقها فيها لا في الارض بل هي مركوزة مغرقة
في اجرام افلاكها الخارجة المركز في مواضع يتساوى البعد منها الى
اقطابها بحيث يماس سطح كل واحد منها سطحي حاملها اي الخارج المركز
الذي هو مركوزة فيه على نقطتين مشتركتين احدهما هي ابعد نقطة
على سطح التدوير من مركز الحامل لا من مركز العالم والاخرى اقربها اليه
كذلك لا الى مركز العالم كما سيجي بيانه ان شاء الله كتاب الاصول بغير
جرم الشمس فلكها الخارج المركز وتسمى هذه الافلاك الصغار افلاك
التداوير والكواكب منها اي من كل واحد من هذه الكواكب وفي بعض

النخ فيها اي في فلك الافلاك جرم كرى مصمت مركوز في جرم فلك
التدوير مغرق فيه بحيث يماس سطحه سطح التدوير على نقطة مشتركة
بينهما في منتصف ما بين سطحي التدوير والافلاك الخارجة المراكز
لغير الشمس المذكورة تسمى حوامل لحملها مراكز التداوير وانما لم يقل
لحملها التداوير ليكون وجه التسمية شاملا للتسمية ما طبق هذه
الافلاك بالحوامل ايضا لانها اعني المراكز كاجزاء منها في انها
فيها وتتحرك بحركتها فانما قال كاجزاء منها لان النقطة لا تكون
جزءا من الجسم بل من السطح والخط على ما بين في موضعه واما فلكا
عطارد فكل منهما مشتمل على ثلثة افلاك شاملة للارض وعلى
فلك تدوير الا ان فلك عطارد مشتمل على فلك هو الممثل مركزه مركز
العالم الظاهر هذه العبارة يوهم بان الممثل عبارة عن المتمم فقط
لانتهائهما مع ما بينهما من الافلاك لكنه يمكن ان يكون المراد بفلك عطارد
هو مفهومه الكلي الصادق على فلك المجموع واجزائه التي هي بعض افلاك
وعلى فلكين خارجي المركز احدهما وهو الحاوي للاخر ويسمى المدير
لادارته مركز فلك الاخر المحوى في داخل ثخن الممثل على الرسم اي
كسائر الافلاك الخارجة المراكز في ممثلاتها بحيث يماس محدبه محدب
الممثل على نقطة مشتركة بينهما في منتصف ما بين القطبين وهي الاوج
للمدير ومقعره مقعره على نقطة مقابلة لها وهي الحضيض والثاني من
الخارجي المركز وهو المحوى وهو الحامل لمركز التدوير اذ هو مركوز فيه

في داخل ثخن المدير كذلك اي كسائر الافلاك الخارجة المراكز في ممثلاتها
بحيث يماس محدبه محدب المدير على نقطة تسمى الاوج ومقعره مقعره
على نقطة تسمى الحضيض وفلك التدوير في جرم الحامل اي في ثخنه والكواكب
في التدوير على الرسم كسائر التداوير في حواملها والكواكب في تداويرها
ويلزم مما ذكر من ان فلك عطارد مشتمل على ممثل وخارجين على الوضع
المذكور ان يكون لعطارد اوجان احدهما وهو النقطة المشتركة
بين محدبي الممثل والمدير كالجزء من ممثله لانه مدير به اذ هو نقطة
منفصلة عنه لانه المدير ويتحرك بحركته دون حركة المدير ويسمى الاوج
الممثلي واوج المدير والثاني وهو النقطة المشتركة بين محدبي المدير
والحامل كالجزء من مديره لانه حامله الحامل ويسمى الاوج المديري كاوج
الحامل وكذا يلزم ان يكون له حضيضان واربع متممات وفلك القمر
مشتمل على فلكين مركزهما مركز العالم وفلك حامل خارج المركز احدهما
وهو المحيط بالثاني يسمى الجوزهر اذ على محيطه نقطة مسماة بهذا الممثل
لما عرفت والثاني يسمى المائل لكون منطقته مائلة عن سطح منطقة
البروج وفي جوف الجوزهر اي في ثخنه والحامل في ثخن المائل على الرسم
المذكور في سائر الخوارج والتدوير في الحامل والقمر في التدوير على الرسم
المذكور ومن هذه الدوائر وهي اربع صور اولها لفلك الشمس وثانيها
للعلوية والزهرة وثالثها لعطارد ورابعها للقمر مصور كيفية ما ذكرنا
من هيئات الافلاك على ما هو المشهور بعد ما اتاه الماهرون شكر الله سعيهم

فافلاك المتحيرة والقمر فيها لا يحتمل ذكره في هذا المختصر

واما فلك الثوابت سميت بها اما لثبات اوضاع بعضها مع بعض او لبطوء حركتها الثانية جدا او لعدم الاحساس القدماء بها

هو الفلك الثامن ويسمى فلك البروج ومقعره محيط بمحدب فلك زحل

وهو جرم كري مركزه مركز العالم وهو كرة واحدة على الراي الاصح وهو الذي لا يثبته الفضلاء في الكليات وفيه اشارة الى احتمال القول بان لبعض الكواكب الثابتة فلكا

خاصا مقعر سطحيه يماس محدب كرة زحل ومحدبها يماس مقعر فلك

والكواكب الثابتة باجمعها مركوزة في ثخنه بحيث يماس سطح ما لا اعظم من الثوابت سطحي ذلك الفلك على عظمتين والباقية واقعة فيه كيف

ما اتفق والفلك الاعظم يسمى فلك الافلاك تكرار لما علم فيما سبق من

انه مسمى به جرم كري مركزه مركز العالم مقعر سطحيه يماس محدب فلك

الثوابت ومحدبها لا يماس شيئا اذ ليس وراءه شيء لا خلاء ولا ملاء كما سبق وانما لم يورد صورة لهذين الفلكين اكتفاء بما اورد من صورة

كرات العالم والله اعلم بالصواب

حركات الافلاك الشاملة للارض على كرتها

حركة من المشرق الى المغرب في جميع الدورة وحركة من المغرب الى المشرق

كذلك فيما يتعين فيه المشرق والمغرب واما حيث لا مشرق ولا مغرب

كعرض تسعين فلا حركة لشيء من الافلاك فيه من المشرق الى المغرب

ولا بالعكس فاما الحركة التي من المشرق الى المغرب فبما هو كالحركات

المعدل الافق بهذا العرض ... في يوم ... البروج الشمالية

فهي فوق الافق وان ... في البروج الجنوبية فهي تحت الافق ...

طلوع الشمس فيه من جميع الجهات وكذا الغروب ... مشرق ومغرب ...

الاعظم حول مركز العالم ومعنى كون الحركة حول نقطة انها تحدث
عندها في ازمنة متساوية زوايا متساوية فان نقطة ه مثلا اذا
تحركت على محيط اب ج د بحيث يقطع قوس اب في ساعة وقوس
ب ج في ساعة اخرى وقوس ج د في ساعة ثالثة واحدة تحدث
عند نقطة ه زوايا اه ب ب ه ج ج ه د المتساوية وهكذا في كل ساعة
يقال انها متحركة حول نقطة ه وان حركتها متشابهة حولها والافلا

وهذه صورته — وهي الحركة
التي بها تتم دورة — في قريب من
يوم وليلة — فان اليوم
بليلته على ما — اعتبره الحساب

وسطيا كان او حقيقيا يزيد على زمان الدورة بقليل وكذا
ما اعتبره العامة في العبرة واما في عرف المحدثين فيدل عليه بكثير وقد
بيناه وقد بعض عند تقليل وستطلع على جميع ذلك في الباب
الثاني من المقالة الثانية ثم وتلزمها حركة سائر الافلاك وما فيها
من الكواكب اذ هي في حشو الفلك الاعظم فيكون ظرفا لها فلزم حركتها
حركته لزوم حركة المظروف لحركة الظرف وفيه ان الحركة الوضعية للظرف
لا تستلزم حركة المظروف والا لكان الارض وسائر العناصر متحركة بحركة
الفلك الاعظم وبطلانه مسلم عند الكل والصواب ما ذكره الامام في الملخص
المشرقية من ان السبب فيه شيء اقتضى الحركة وهو اقتضى ذلك الفلك

قوته على تحريك فلكها وما فيه من الفلكيات ولا حاجة الى ما ذهب اليه
السيد بعض من ان لكل كوكب فلكا ممثلا بالفلك الاعظم يتحرك بالحركة
اليومية وبها اي بتلك الحركة يعرض طلوع الشمس وسائر الكواكب وغروبها في
اكثر المواضع واما في عرض تسعين فلا يطلع شيء ولا يغرب بهذه الحركة
اصلا بل بحركة اخرى وكذا فيما يقرب منه قد يقع طلوع وغروب ببعض
هذه الحركة وتسمى هذه الحركة حركة الكل والحركة الاولى لانها اول
ما يعرف من حركات الاجرام السماوية لكونها اظهرها وهي علة القسمة
الثانية وبها تحرك الكل اي جميع الاجرام السماوية وهذا تعليل للتسمية
الاولى وتسمى قطباها اي قطبا هذه الحركة قطبي العالم ومنطقتها معدل
النهار ويجيء وجه تسميتها اعلم ان الكرة اذا تحركت حركة وضعية
تحرك كل نقطة عليها وترسم في دورة محيط دائرة سوى نقطتين
متقابلتين فانهما لا تتحركان اصلا ويقال لهما قطبا تلك الكرة وحركتها
والدوائر المرسومة عليها ويقال لاعظم هذه الدوائر منطقة الكرة
وحركتها ومنها حركة مدير عطارد حول مركزه الخارج وتسمى حركة
الاوج اذ فيها الاوج الثاني لعطارد اي اوج حامله وتحركه بحركته
كما سلف وهي على قطبين ومنطقة غير معدل النهار وقطبي العالم
اي ليس قطباها على سمت قطبي العالم ومنطقتها في سطح معدل
النهار وغير منطقة البروج وقطبيها ويستغرقها من قريب وعلم
ان منطقة كل فلك تسمى مثلا ثم وستين قسما ويقال لكل قسم منها

جزءاً او درجة ونقسم كل درجة بستين دقيقة وكل دقيقة بستين ثانية
وكل ثانية بستين ثالثة وهكذا الى الروابع والخوامس والسوادس وغيرها
فاذا حاولنا ان نذكر مقدار حركة المدبر في كل يوم بليلته باجزاء
منطقته فنقول هي كل يوم بليلته ح نط ح ك اى تسع وخمسون دقيقة
وثمانية ثوان وعشرون ثالثة من اجزاء منطقته ومنها الحركة
هو الاوج الاول له وهي مثل وسط الشمس وسيعرف حتى قرب الشمس
وعند المحققين من المتأخرين هي مثل مركز الشمس وسيعرف ومنها حركة
جوزهر القمر حول مركز العالم وعلى منطقة في سطح منطقة البروج
وقطبين خارجين على سمت قطبيها في اليوم بليلته ج ى اى ثلث
دقائق وعشر ثوان وسبع وثلثون من اجزاء منطقته وان شئت قلت
من اجزاء منطقة البروج فان قلنا بان فلك الثوابت لا يعرف الا حركة
من المتداات وان قلنا بان فهي تفضل حركته على حركة الثوابت وابتداؤها
من اول الحمل وهي حركة الرأس والذنب اذ هما نقطتان منحسبتان
عليه متحركتان بحركته وسنعرفهما ومنها حركة المائل للقمر حول مركز
العالم على منطقة وقطبين غير معدل النهار ومنطقة البروج وغير قطبيها
في اليوم بليلته يا ط ز مج اى احدى عشرة درجة وتسع دقائق وسبع
ثوان وثلثة واربعون ثالثة من اجزاء منطقته ومبدأها اول الحمل
منها وهي حركة اوج القمر لتحركها واما الحركة التي هي من المغرب
الى المشرق فمنها حركة فلك الثوابت ومبدأها اول الحمل وهي حركة

بطيئة حول مركز العالم تقطع على راى اكثر المتأخرين جزءاً واحداً من
درجات منطقته في ست وستين سنة شمسية او ثمان وستين
قمرية فان التفاوت بين السنتين في مثل هذه المدة يكون سنتين
تقريباً وستعرفهما في اخر الكتاب ان شاء الله وعند قوم من محققيهم كابن الاعلم
وغيره يقطع في كل سبعين سنة شمسية جزءاً واحداً وطابقه الرصد الجديد
الذي تولاه خواجه نصير الدين رحمه الله وزعم محي الدين المغربي
وهو من جملة الذين تولوا رصد عند ومن الثوابت كعين الثور وقلب
العقرب بعد الرصد فوجدها متحركة في كل ست وستين سنة شمسية
درجة واحدة واما المتقدمون فالاقدمون ومنهم ارسطو لم
يجدوها متحركة بغير الحركة اليومية وكانوا يعتقدون انها
لفلك الثوابت وان الافلاك الكلية ثمانية حتى جاء ابرخس
ووجد الثوابت القريبة من المنطقة حركة نحو المشرق ولم يقدر على
تعيين مقدارها ثم جاء بطلميوس فوجدها متحركة في كل مائة سنة
شمسية درجة واحدة والله اعلم بحقائق الاحوال وهذه الحركة
على منطقة تسمى باسم ما يسمى فلكها فلك البروج تسمية المحال باسم
الحال ومنطقة البروج لمرورها باواسطها ولذا المسمى ايضاً
بمنطقة اوساط البروج وفلك اوساطها وعلى قطبين غير قطبي
العالم ويسميان قطبي البروج ويلزم ان تقاطع منطقتها معدل
النهار لما فصّل في المركز ومحاذاته في القطب وسيتم هذا الكلام

في باب الدوائر ومنها حركات الافلاك الممثلة سوى ممثل
القمر حول مركز العالم مثل حركة فلك الثوابت قدرًا وجهة
وعلى منطقتها وقطبيها كانها تتحرك بها وفيه اشارة الى ان
هذه الممثلات متحركة بالذات لئلا يلزم التعطيل في الفلكيات
حتى ذهب بعضهم الى ان للكواكب ايضًا حركة وضعية على انفسها
وهي حركات الاوجات والجوزهرات لانها تتحرك بها وسيعرف
الجوزهرات سوى اوج عطارد الذي هو في المدير و
هو اوجه الثاني لما عرفت من انه يتحرك بحركة المدير وسوى
اوج القمر لانه يتحرك بحركة المايل وسوى ممثله وقد عرفت وجه
استثنائه وجوزهره فانه يتحرك بحركة ممثله ومبدأ هذه الحركات
هو اول الحمل ومنها حركة الفلك الخارج المركز للشمس حول مركزه
الخارج على منطقة مسامتة لمنطقة البروج واقعة في سطحها وقطبين
غير قطبيها بل مايلين عنهما في جهة واحدة وعلى محور وهو الخط المستقيم
الواصل بين القطبين موازٍ لمحور فلك البروج على هذا الشكل وانما
لم يذكر حال منطقتها وقطبيها
بالقياس الى المعدل وقطبيه
لانها تعلم مما ذكره وهي في كل
يوم بليلته نط ح ك اي تسع و
خمسون دقيقة وثماني ثوان

وعشرون ثالثة من اجزاء منطقة معدله فذهب الان اوجها ثابت
كبطليموس وغيره من المتقدمين واما المتأخرون فالذاهبون الى
انه يتحرك بمثل حركة الثوابت كالبتاني الى المعظم فالمقدار المذكور عندهم
مجموع حركتي الممثل والخارج ومبدأ تقيد الحركة على كلا المذهبين
هو الاوج ومنها حركات الافلاك الخارجة حول مراكزها الخارجة
كذا ذكره صاحب التذكرة ومقادير هذه الحركات ليست حول
[illegible] حول مركز العالم وحركات حوامل
التدوير حول نقطة هي مراكزها بعد ولا انا السير وسيجيء بيانها مفصلا
في الباب الخامس ثم على مناطق واقطاب متغايرة غير منطقة الفلك
الاعظم وفلك البروج واقطابهما وهي في كل يوم بليلته لزحل ا ب له
اي دقيقتان وخمس وثلثون ثالثة وللمشتري د نط يو اي اربع
دقايق وتسع وخمسون ثانية وست عشرة ثالثة وللمريخ لا كو م اي احدى
وثلثون دقيقة وست وعشرون ثانية واربعون ثالثة وللزهرة
نط ح ك اي مثل وسط الشمس وعند المحققين هي اسرع مثل مركزها
لحركة المدير ولعطارد انج يو م اي درجة واحدة وثلث وخمسون
دقيقة وست عشرة ثانية واربعون ثالثة وهي ضعف وسط الشمس
بل ضعف مركزها عند المحققين جميع ذلك من اجزاء افلاكها المعدلة
للسير وللقمر كد كب نج كب اي اربع وعشرون درجة واثنان و
عشرون دقيقة وثلث وخمسون ثانية واثنان وعشرون ثالثة من اجزاء

المايل ومبادي هذه الحركات هي اوجات الحوامل واعلم ان ارقام
الكتاب وان كانت غير معتمد عليها لاختلافها في النسخ لكن ما اوردناه
لا يخالف ما في الكتب التي يعتمد عليها كثيرا فانا اذا رفعنا بعض الكسور
واسقطنا بعضها على ما هو دابهم تطابق هذه الارقام ما في تلك
الكتب فانها ابين من غير كسور يطلع بها هذا العمل وتسمى هذه الحركة
الحاصلة انه اشار بها الى حركة الحوامل فالخارج الاولى حركة الحامل
فقط وان كان ظاهره لا يلائم هذه ... لانه لم يسم حركة خارج الشمس باسم مع اشتراكه مع تعريف وسطها
وسط الكوكب لانها توخذ معتدلة لمشابهة والوسط يعني
الاعتدال حتى قيل الوسط من كل شيء اعدله وتسمى ايضا حركة العرض
فيما يقسمه الى العرض لان عرض مركز التدوير وهو بعده عن منطقة
البروج انما يحصل بها وهي اي هذه الحركة هي حركة الطول اي الجميع
اذا اضيف ونسبت الى فلك البروج باعتبار قطعها اياه وجعلها
مساوية لها اذ الطول الذي هو البعد عن مبدأ مفروض على منطقة
البروج بالاعتبار المذكور يحصل بها وسنبين بعد وضوح بيان
اي ما ذكر من حركة الطول لو اضفناها الى فلك البروج في باب الحركات
انه الا ان ما ذكره هناك من حركة الطول غير هذه الحركة
وتسمى هذه الحركة ايضا اي كما سميت بالاسماء المذكورة حركة
المركز لحركة مركز الشمس والتدوير بها وهذه التسمية هي

موافقة لما عليه الجمهور واما حركة الطول فهي عندهم هي الحركة
التقويمية كما اشار اليه في باب الدوائر ومبداها اول الحمل
وحركة العرض في العلوية والزهرة هي كما ذكره هاهنا وفي عطارد
والقمر فضل حركة الحامل على حركة المدير اي المايل ومبداها عقد
الراس وكان تبع صاحب التحفة في تسمية هذه الحركة حركة الطول
والعرض ... واما الوسط فيهما فهو الفضل المذكور مضافا
اليه حركة الممثل ومنقوصا منه حركة الجوزهر وفي غيرهما هو مجموع
حركتي الاوج والمركز لان الشمس عند من لا يقول بحركة اوجها
فان وسطها عنده هو مركزها وقد عرفت مبدأه على هذا القول
واما في غيرها ومبداها على القول الاخر فمبدأ الوسط هو اول الحمل
من المثل اي المايل واعلم ان الوسط قد يطلق على غير ما ذكرناه من
الحركات المعتدلة ولعله انما سمي حركة المركز وسطا نقلا الى
ذلك الاطلاق واذا تاملت فيما تلوناه عليك من الحق الصريح
يظهر لك ما في بعض الشروح من عدم حاجة الى التصريح واما حركات
الافلاك لغير الشاملة للارض وهي حركات افلاك التداوير على ان
في خارجها ما ذكرنا من قسمي الحركة الشرقية والغربية في جميع الدورة
لان حركات اعاليها لا محالة تخالف الفرق في الجهة لحركات اسافلها لكونها
غير شاملة للارض اعني ان كانت حركة الاعلى من المغرب الى المشرق
فحركة الاسفل من المشرق الى المغرب في افلاك التداوير الخمسة المتحيرة

وقد عرفتها وانما سميت بها لان لها سرعة وبطؤا واستقامة و
رجوعا كانها متحيرة في سيرها وان كانت حركة الاعلى من المشرق الى
المغرب وحركة الاسفل بالخلاف اى من المغرب الى المشرق وذلك لان
القول المذكور المعين مخصيصا للتداوير بالنسبة الى البروج وهو الثبت
في الزيجات هو ما كان على توالى البروج اى من المغرب الى المشرق سواء
كان حركة الاعلى كما في المتحيرة او حركة الاسفل كما في القمر واعلم انهم سموا
منطقة التدوير باسمي منطقتها وسموه باسماء البروج المشهورة وجعلوا
الذروة الوسطى اول الحمل ومبدأ الحركة فيصفونها في الزيجات على توالى
البروج المعتبرة فيها من غير اختصاص باحدى القطعتين كيف لا وان
الزيج هو موضع لان يوضع فيه الحركات المستمرة وحركة التداوير
كانت حركة اعلاه او اسفله مختلفة بالنسبة الى البروج المشهورة واما
ما ذكره المعلم وتبعه فيه اكثر الشارحين فكلام من نظر في الزيج ولم يحقق
تدبر ما فيه وقد تعقب بعضهم في اصطلاح هذا القول بحمل البروج
المذكورة فيه على البروج المفروضة في التدوير ولعمري انه لسخافة
الاصلاح قد اتى بان هذا كذلك ولكن يصلح العطار ما افسد الدهر
وحركة التداوير حول مراكزها في كل يوم بليلة لزحل نز ز مد
اى سبع وخمسون دقيقة وسبع ثوان واربع واربعون ثالثة وللمشتري
نط ح اى اربع وخمسون دقيقة وسبع ثوان وثلث ثوالث و
للمريخ كز ا ما اى سبع وعشرون دقيقة واحدى واربعون ثانية

واربعون ثالثة وللزهرة لو نط ط اى ست وثلثون دقيقة وسبع
وخمسون ثانية وتسع وعشرون ثالثة وللعطارد جو و كد ز اى ثلث
درجات وست دقايق واربع وعشرون ثانية وسبع ثوالث وللقمر
يج ج نح اى ثلث عشرة درجة وثلث دقايق وثلث وخمسون ثانية
وست وخمسون ثالثة هذا ما وجدناه من ارقام الكتاب اولا الى القفا
من غير اعتماد عليه ولذلك اولها فيحركات الحوامل او كلها جميعا اذا جعلت
حركة كل من تداويرها العلوية وحركتها لم لا يجد ذلك المجموع مساويا
لحركة مركز الشمس مع انهم صرحوا بوجوب ذلك لكن التفاوت قليل لا
يزيد على بضع ثوالث وهذه الحركة تسمى حركة الاختلاف لان تقويم الكوكب
يختلف بسببها وما قيل من ان هذه الحركة تارة تزاد على الوسط وتارة
تنقص منه لتحصيل التقويم ليس بقويم كما ستطلع عليه والحركة الخاصة
للكوكب لاختصاصها به بالنسبة الى غير تداويره

من المقالة الاولى في الدوائر المشهورة في هذا الفن من الدوائر الكائنة
على محيط العالم وغيرها والدائرة اما عظيمة ان نصفت الكرة التي رسمت
عليها واما صغيرة ان لم تنصفها لكن المعتبر عظمها وصغرها بالنسبة
الى كرة العالم لانه جعل مورد التقسيم الدائرة الكائنة على الافلاك ثم
فكان الدائرة بالنسبة الى كرة العالم اما عظيمة وهي التي تنصف العالم
ومركزها لا محالة مركز العالم واما صغيرة وهي التي لا تنصفه ولتسم
الصغرى فان كانت عظيمة بالنسبة الى كرتها فيلزم ان لا تكون منا

الافلاك الممثلة وكذا منطقة البروج والافلاك المائلة من العظام
واجيب بانها يمكن فرضها على محيط العالم بحيث لا ينتقل المركز
والمراد بالمحيط ... مركزها لا مركز العالم ... ان مراده
هو ان العظيمة هي التي يمكن ان يفرض منصفة للعالم مع كون مركزها
مركز العالم والحق ان ما ... الافلاك الممثلة ليست من العظام بعينها
وذكرها في اثنائها استطرادي وكذا الافلاك المائلة ...
على سطح الفلك الاعظم واما منطقة البروج فانها في الحقيقة دائرة
حادثة في سطح الفلك الاعلى من توهم سطح الدائرة التي يرسمها مركز
الشمس بحركتها خارجا قاطعا للعالم ولذلك قد يعرف بدائرة الشمس
ويسمى الدائرة الشمسية ايضا وقد يطلق على منطقة الثامن لكونها
في سطحها وابتداء البروج او لاجل فلكها وقد اطلقها المصنف عليها في
هذا الباب وما قبله وفي عدها من العظام تسامح واما الدوائر
العظام فمنها معدل النهار ويسمى الفلك المستقيم اما تسميتها فلكا
... واما وصفها بالاستقامة فلان الفلك يتحرك في المواضع
التي تحتها مستقيما ... لا حمايليا ولا دحويا ... في الباب
الثاني واما تسميته معدل النهار لان الشمس اذا سامتها اعتدل الليل
والنهار تقريبا في جميع النواحي الا في عرض تسعين اي مستويا في الحد
ما الدائرة التي في سطحها على وجه الارض تسمى خط الاستواء لكون الفلك
هناك متحركا على الاستواء او لاستواء الليل والنهار فيه بالتقريب

وبعضهم وهو اصح تسميته معدل النهار على محيط الدائرة التي يحدث
على سطح الارض عند توهم معدل النهار قاطعة للعالم ... وحسن ...
جميع ذلك في المقالة الثانية فالدائرة الموازية لها اي لتلك الدائرة
المسماة بالمعدل تسمى المدارات اليومية وللمعدل ايضا يسمى مدارا يوميا
وهو ... بل هو الفلك الاعظم من كل نقطة تتحرك
عليه بين قطبيه ومنطقته في قريب من يوم بليلته ولذلك سميت
بها فمنها اي من العظام دائرة البروج اي حيث بها الاف البروج
قد اعتبرت عليها ويسمى فلك البروج ومنطقة البروج وقد عرضنا
وجه تسميتها بها في باب الحركات فالدوائر التي في سطحها ...
الدوائر التي تحدث على سطوح الافلاك الممثلة عند توهمها دائرة
البروج قاطعة للعالم يسمى ايضا كما تسمى تلك الافلاك بالافلاك الممثلة
لمماثلتها دائرة البروج في القطبين والمحور والمركز وبالنسبة الى هذه الدائرة
تعقل ... حركات الكواكب والشمس اذ معرفة مواضع الكواكب
في تلك الدائرة في كل وقت ... مقصودة لهم ثم بين كيفية ذلك
المقصود بقوله لانا اذا توهمنا خطا مستقيما يخرج من مركز العالم الى
سطح فلك البروج لا مارا بمركز الكوكب فان اتفق ان وقع طرف
ذلك الخط في منطقة البروج فموقعه هو مكان الكوكب الحقيقي في الطول
ومن درجة من فلك البروج ... وذلك انما يكون اذا كان مركز
الكوكب في سطح منطقة البروج ولم يكن للكوكب عرض وان وقع

طرف الخط المذكور خارجا عن منطقة البروج مائلا عنها فو بعد هو بعد
الكوكب الحقيقي في العرض فاذا اردنا معرفة مكانه الحقيقي في الطول
توهمنا دائرة مارة بقطبي البروج وبطرف ذلك الخط الواقع خارجا
عن المنطقة قاطعة لمنطقة البروج على زوايا قائمة من قطب فلك البروج
الواقع من المنطقة في جهة طرف الخط مارا الى ان ينتهي اليها فيكون
نقطة التقاطع بين تلك الدائرة وبين منطقة البروج بشرط ان يقع
بينها وبين راس الخط قطب البروج بل النقطة التي انتهى اليها ذلك الربع
هي مكان الكوكب الحقيقي في الطول ودرجته من فلك البروج ويكون
للكوكب حينئذ عرض فكان الكوكب احدى هاتين النقطتين اي موقع
الخط ونقطة التقاطع فلو تحرك الفلك تحركت النقطة التي هي مكانه
على فلك البروج وهو المعنى بحركة الكوكب في الطول الموعود بيانها و
سينكشف لك ان هذه الحركة هي الحركة المقومة الوسطى اي المركز
والدائرة الموازية لها اي لدائرة البروج التي هي مدارات العرض او مركز
الكوكب اذا كان عليها يكون الكوكب ذا عرض وقد تسمى المدارات الطولية
كما ان الدائرة التي حددنا لقبه انها طول الكوكب وهي متعادلة
ثم تم بعد ذلك الثامن بالحركة الثابتة من كل نقطة تفرض عليه سوى
قطبيه والنقطة المفروضة على منطقته ولما كان قطبا فلك البروج اللذان
هما قطبا دائرتها منفصلين عن قطبي العالم اللذين هما قطبا المعدل وكانا
متحركين كما ذكر لزم ان تقاطع دائرة البروج معدل النهار على محيط العالم

لكونها عظيمة كالمعدل كما مر تحقيقه وعند فرضها على الفلك الاعظم عند
نقطتين مشتركتين بينهما تسمى بالتي تختص بهما بنصف دائرة من كل منهما
المايلين في الثاني عشر من اوائل الرتبة فقد سبق من ان كل دائرتين
عظيمتين على بسيط كرة فانهما تتقاطعان بنصفين احدهما وهي التي
يأخذ منها حركة فلك البروج على التوالي الى الشمال عن معدل النهار
وهو جهة قطبه القريب من كوكب جدي تسمى نقطة الاعتدال الربيعي
لاعتدال الملوين بحصول الربيع عند وصول الشمس اليها في معظم
المعمورة والاخرى تسمى نقطة الاعتدال الخريفي لان الشمس اذا وصلت
اليها تعدل الملوان ويحصل الخريف في اكثر المعمورة ويكون غاية بعد
عنه اعني بعد دائرة البروج عن معدل النهار عند نقطتين اخريين
لانها تتباعد عنه مبتدئا من احد التقاطعين الى غاية ما ثم يتقارب
الى التقاطع الآخر ثم يتباعد الى غاية مثل تلك الغاية ثم يتقارب الى
التقاطع الاول وهاتان الغايتان عند منتصفي نصفها الشمالي و
الجنوبي كما تشهد به الفطرة السليمة احدهما ما يلي الشمال وتسمى نقطة
الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول
الشمس اليها في اكثر المواضع من المسكون والاخرى ما يلي الجنوب
وهو جهة القطب الآخر للمعدل وتسمى نقطة الانقلاب الشتوي لانقلاب
الزمان من الخريف الى الشتاء عند حلول الشمس فيها في اكثر الاقاليم
فيعني بذلك اي بما ذكر من مقاطعة منطقة البروج المعدل

قوله لغرض غير اه اي الغرض كاف في مرور الدائرة بقطبي البروج فقط واما مروره باحد قطبي العالم فلا بد منه لكن ان تمر دوائر عظام غير متناهية بنقطتين متقابلتين ... دوائر عظام غير متناهية
بقطبي البروج فلا محالة تمر واحدة منها ... بأحد قطبي العالم [illegible]

منه القطبين المتقابلين وكرة ثامنة بعدها عشر منه نقطتين اخريين لدائرة البروج
اربع نقط تسمى اربابا لما عرفت من انها تنصف بنقطتي التقاطع وتنصف
نصفاها بالنقطتين الاخريين ومدة قطع الشمس كل ربع منها هي مدة فصل
من فصول السنة في معظم العمارة وستقف على فائدة هذا القيد في
الثاني انشاء الله ثم نتوهم على ربعين متلاصقين منها على كل واحدة منها
بعد كل واحدة منها عن الاخرى مثل بعد الاخرى من اقرب طرفي الربع اليها
والحاصل ان نتوهم على كل من الربعين نقطتين بحيث ينقسم بها الى ثلاثة اقسام
متساوية ولو قال ثم نتوهم على كل من الربعين المتلاصقين نقطتين بعد كل
من الاخرى مثل بعد كل واحدة منها عن اقرب طرفي الربع اليها لكان اولى ثم نتوهم
ست دوائر عظام متقاطعة جميعا على نقطتين متقابلتين هما قطبا البروج
اذ يمكن ان يمر بكل نقطتين متقابلتين على الكرة دوائر عظام غير متناهية
ومن الست اثنتان مارتان بقطبي العالم وبقطبي البروج وبنقطتي الانقلابين
المار دائرة بقطبي البروج واحد قطبي العالم فالفرض كاف لامرارها
ويلزم منه مرورها بالقطب الاخر ايضا لكونه مقابلا للاول والمار دائرة
بالانقلابين فلا بد منه في التاسع من مقالة ثانية اكر ثاوذوسيوس
فان الدائرة العظيمة المارة باقطاب كل دائرتين متقاطعتين على بسيط
كرة تقطع كلا منهما بنصفين ونقطتا تقاطع هذه الدائرة مع المعدل
تسميان قطبي الانقلابين وهذه الدائرة تسمى الدائرة المارة بالاقطاب
الاربعة لمرورها بقطبيها وهما نقطتان على كرة العالم ايضا وجميع

الخطوط

الاعتدالين

الخطوط الخارجة من كل منها الى نقطتي الاعتدالين لان المعدل ودائرة البروج
تمران بقطبيها اذ كل دائرة عظيمة مرت بقطبي عظيمة اخرى مرت الاخرى بقطبي الاولى
كما تبين في اكر ثاوذوسيوس فيكون قطباها نقطتين مشتركتين بين المعدل
ودائرة البروج وهما نقطتا الاعتدالين والاخرى من هذه الدوائر الست
تمر بنقطتي الاعتدالين وقطباها نقطتا الانقلابين لمرورها بقطبي دائرة
البروج والمارة بالاقطاب الاربعة والاربع الباقية من الست تمر بالنقط
الاربع المتوهمة على الربعين المفروضين بالفرض وبالاربع نقط اخرى هي نظائرها
للمفروضة بالضرورة وهي على الربعين الباقيين المقابلين للمفروضين وانما
هذه الدوائر هي النقط المشتركة بينها وبين دائرة البروج ولا شك انها
تفصلها فينقسم الفلك الثامن بهذه الدوائر الست اثنا عشر قسما كل قسم
منها هو ما احاط به نصفا دائرتين يسمى برجا والقوس التي بين كل دائرتين
بل بين نصفيها منها او من هذه الدوائر الست بشرط ان لا يقع فيما بل
بين نصفيها دائرة اخرى منها بل نصفها من منطقة البروج يسمى ايضا برجا
ثلثة منها ربيعية وهي الحمل والثور والجوزاء ويسمى التوأمين ايضا وثلثة
صيفية وهي السرطان والاسد والسنبلة ويسمى العذراء ايضا وهذه
البروج الستة شمالية وثلثة خريفية وهي الميزان والعقرب والقوس
ويسمى الرامي ايضا وثلثة شتوية وهي الجدي والدلو ويسمى ساكب الماء
والدالي ايضا والحوت ويسمى السمكتين ايضا وهذه الستة جنوبية وهذه
الاسماء المذكورة ماخوذة من صور توهمت على المنطقة من كواكب ثابتة

نظمها خطوط من حمرة ووقعت صورة السمكة في تلك الاقسام فللحمل
ثلثة عشر كوكبا على صورة غنم ذي قرنين مقدمه الى المغرب ومؤخره
الى المشرق وظهره الى الشمال ورجلاه تلى الجنوب وقد التفت الى خلفه
وللثور اثنان وثلثون على صورة مقدم الثور منطوعين سرته وقد
نكس راسه مقدمه الى المشرق ومؤخره الى المغرب ومن كواكبه الثريا
والدبران وللتوامين ثمانية عشر على صورة صبيين عريانين متعينين
في جهة السماء الى وسطها راساهما في الشمال مما يلي المشرق وارجلهما الى
المغرب والجنوب وللسرطان تسعة على صورة سرطان مقدمه الى المشرق والشمال
ومؤخره الى المغرب والجنوب على اثر التوامين وللاسد سبعة وعشرون
على صورة اسد وجهه الى المغرب وظهره الى الشمال ما بين الذي هو قلب الاسد
ومنها الهلبة وهي كواكب مجتمعة متلاصقة تشبه الظفر
الصغير وللعذراء ستة وعشرون على صورة جارية ذات جناحين
ارسلت ذيلها راسها الى المغرب والشمال وقدماها الى المشرق
والجنوب بيدها اليسرى سنبلة مع جنبيها واليمنى مرفوعة حذو
منكبها وقد تجنحت بها سنبلة والنير الذي على كفها اليسرى هو
السماك الاعزل وللميزان ثمانية على صورة ميزان كفاه نحو المغرب
وعموده نحو المشرق وللعقرب احد وعشرون على صورتها راسها
الى الشمال والمغرب وجهها نحو الجنوب والمشرق والنير الاحمر الذي
هو نير هو قلب العقرب وللرامي احد وثلثون على صورة كانها جلد

مايلة الى العنق وهو الى المشرق ثم يجوز من مغرز العنق نصف رجل
من عند الحقو عليه عمامة ذات ذوايب وقد وضع السهم في قوسه
واغرق في النزع نحو المغرب وللجدي ثمانية وعشرون على صورة
النصف المقدم من جدي ذي قرنين راسه ويداه نحو المغرب
وظهره الى الشمال والباقي لمؤخر سمكة الى ذنبها ولساكب الماء اثنان
واربعون على صورة رجل قايم راسه في الشمال ورجلاه في الجنوب
متوجه الى المشرق ماد اليدين باحديهما كوز قد قلبه اصب الماء
الى مقام رجليه وجرى تحتها الى فم الحوت وللسمكتين اربعة
وثلثون على صورة سمكتين قد وصل ذنب احديهما بذنب
الاخرى بخيط طويل من كواكب على تعريج يسمى خيط الكتان احديهما
وهي المتقدمة راسها الى المغرب وذنبها الى المشرق وراس الاخرى
الى الشمال وذنبها الى الجنوب عند قرن الحمل وانما اطنبنا في
بيان هذه الصور اعانة للناظرين على معرفتها في السماء ولا يذهب
عليك ان هذا الكوكب دون البروج متحركة بحركة الفلك الثامن فلا
محالة تنتقل هذه الصورة عن مواضعها في تلك الاقسام واذا
فلك ينبغي ان يسموا كل قسم منها باسم صورة وقعت في محاذاته
في زماننا هذا فقد انتقل واميل كواكب صورة الحمل الى اواخر برجه
ولم يبق من صورة التوامين في برجها الا اقدامها لكن الاولى الا
على التسمية الاولى لئلا يقع خبط في الحساب المبنية على الارصاد

ولهذا اى الاعتبار والانقسام بالبروج الفلك الثامن او التاسع يسمى
بفلك البروج وبالسطوح الموهومة لهذه الدوائر تنقسم الافلاك
الممثلة والفلك الاعظم ايضا اذا فرضت قاطعة للعالم باثنى عشر قسما
واقسام الفلك الاعظم هى البروج المعتبرة ولهذا يسمى بعض ارباب
الحقيقة بفلك البروج ومنها اى من العظام دائرة الافق وهى دائرة
عظيمة تفصل بين ما يرى من الفلك وبين ما لا يرى منه اعلم ان الافق
وهى يطلق على ثلث دوائر احدها دائرة عظيمة قائمة تقوم الخط
الواصل بين سمتى الراس والقدم عموداً عليها وتسمى الافق الحقيقى و
الثانية دائرة صغيرة قائمة تماس الارض من فوق موازية للافق الحقيقى
وتسمى الافق الحسى والثالثة دائرة قائمة يرتسم محيطها من طرف خط
يخرج من البصر الى سطح الفلك الاعظم مماسا للارض اذا ادير ذلك
الخط مع ثبات طرفه الذى فى البصر ومماسته للارض وتسمى الافق
الحسى ايضا وهى قد تكون عظيمة وقد تكون صغيرة اذ ربما ينطبق
على الاولى وربما تقع تحتها او فوقها او تحت الثانية بحسب اختلاف
قامة الناظر وهى الفاصلة بين ما يرى وبين ما لا يرى حقيقة اما الاولى
فقد تفصل بينهما وقد لا تفصل واما الثانية فلا تفصل ولا يخفى
ان ما ذكره المص لا يصلح تعريفا لشئ منها الا اذا حمل العظم او الفصل
على ما هو اعم من التحقيق والتقريب وحمل كلاهما على التقريب فعلى الاول
يكون التعريف للافق الحسى بالمعنى الثانى وعلى الثانى يكون للافق

الحقيقى وعلى الثالث للافق الحسى بالمعنى الاول لكن الحقيقى الىق بالمقام
فظهر مما ذكرنا انه خطاء ما قيل من انه لا يخفى ان ما ذكره المص هو الافق
الحسى بالمعنى الاول وبالنسبة اليها يعرف الطلوع والغروب لكوكب يطلع
ويغرب اذ طلوعه هو ظهوره فوقها بعد ان كان تحتها وغروبه بعكس
ذلك وقطباها نقطتان هما سمتا الراس والقدم لان الخط الواصل
بينهما المار بمركز العالم عمود عليها كما عرفت فيكون طرفاه قطبيها اذ كل
دائرة على بسيط كرة يخرج من مركز الكرة عمود عليها وينفذ فى الجهتين
فهو يمر بقطبيها ثم ان الثامن من اصل الكرة دوسيوس فان وقعا على
المعدل فالافق يسمى بالافق المستقيم وان انطبقا على قطبيه يسمى بالافق
الرحوى وان لم يكن هذا ولا ذاك يسمى بالافق المائل وينصف
معدل النهار ان لم تكن اياه بنقطتين يقال لاحدهما نقطة المشرق
ووسط المشارق ومطلع الاعتدال لطلوع نقطة الاعتدال منها
ابدا ولان الشمس اذا طلعت منها يعتدل الليل والنهار وللاخرى نقطة
المغرب ووسط المغارب ومغرب الاعتدال لمثل ما مر ويقال
للخط المستقيم الواصل بينهما خط المشرق والمغرب وخط الاعتدال و
الاستواء والدوائر الصغار الموازية لها اى لدائرة الافق يقال
لها المقنطرات ما كان منها فوقها تسمى مقنطرات الارتفاع وما
كان تحتها يسمى مقنطرات الانحطاطات ومنها اى من العظام دائرة
نصف النهار وهى دائرة عظيمة تمر بقطبى العالم وسمتى الراس والقدم

وهي الفاصلة بين نصف الشرقي والغربي من الفلك بل بين الصاعد
والهابط بالقياس الى الكوكب الاولى فيما يتعين فيه الشرق والغرب
ويحصل الصعود والهبوط بها واعترض على هذا التعريف بانه غير مانع
لصدقه في عرض تسعين على دائرة الميل والارتفاع بل على دوائر
غير متناهية ليس شيء منها دائرة نصف النهار واجيب بانه
تعريف لنصف نهار غير عرض تسعين وظاهر هذا الجواب لا يقبل الا
زيادة في الاعتراض اذ تخصيص المعرف يزيد في عموم المعرف العام الهم
الا ان يعتبر هذا القيد في التعريف وقيل لو زيد فيه قيد وهو بحيث
يكون وقت وصول الشمس اليها منتصفا بين طلوعها وغروبها
لكان جامعا ومانعا لانه لا يصدق حينئذ في عرض تسعين الا على دائرة
واحدة وفيه بحث لانه اما ان يكون المعنى انها كلما وصلت اليها يكون
منتصف ما بين طلوعها وغروبها او قد يكون اذا وصلت اليها
يكون منتصف ما بين طلوعها وغروبها او لا يكون منتصف ما بين
طلوعها وغروبها الا وقت وصولها اليها فهذه ثلثة احتمالات
لا يستقيم التعريف على شيء منها سواء كان المراد بالمنتصف الحقيقي او
الحسي اما على الاول فلانه لا يصدق على نصف نهار كثير من المواضع
مثلا كعرض سبعين وغيره واما على الثاني فلصدقه على دوائر
كثيرة في عرض تسعين واما على الثالث فلانه لا يصدق على نصف
نهار في غير عرض تسعين ان اريد بالمنتصف المنتصف الحقيقي

وعلى نصف نهار اين اصلا ان اريد به الحقيقي فالاشبه ان يخص
التعريف بنصف نهار غير عرض تسعين كما مر ولا باس بان ذلك
نوع عرض تسعين لا يتعين فلا يترتب عليها الفوائد الباقية عشر
على اعتبارها او يترك عليها لو يلزم ان كلا من تلك الدوائر
نصف نهار لعرض تسعين وانما سميت بها لان النهار تنصف
حكما حين وصول الشمس اليها فوق الافق في الاكثر لان منتصفه
لا يكون الا حين وصولها اليها لما عرفت وقطباها نقطتا الشرق
والمغرب لمرورها بقطبي المعدل والافق وتنصف دائرة الافق
بنقطتين تدعى احديهما نقطة الجنوب وهي التي في تلك الجهة والاخرى
نقطة الشمال كل ذلك في غير عرض تسعين ويقال للخط الواصل
بينهما خط نصف النهار وخط الزوال وخط الجنوب والشمال وهذا
الخط وخط المشرق والمغرب يستخرجان في سطوح الرخامات والرخامة
الة متخذة من رخام او نحاس او غيرهما الرخص معين مستطيلة او
مدورة مخطوطة بخطوط منها خط الزوال والاعتدال يتوصل بها الى
كثير من الاعمال كمعرفة الارتفاعات والاوقات والاظلال وغيرها
ومنها اي من العظام دائرة الارتفاع سميت بها لان قوس الارتفاع
ماخوذة منها كما سيجيء وتسمى ايضا الدائرة السمتية وسيجيء وجهها
عن قريب وهي دائرة عظيمة تمر بسمتي الراس والقدم وبطرف الخط
من مركز العالم الى سطح الفلك الاعلى مارا بمركز الكوكب او الشمس

بل بانه نقطة تفرض على الفلك اذ التخصيص يخل بجامعية التعريف
ولا يذهب عليك انه يرد على ذلك التعريف مثل ما اورد على تعريف
نصف النهار لصدقه حين كون النقطة على سمت الراس او القدم
على دوائر غير متناهية ليست دائرة الارتفاع الا واحدة منها
وتقطع دائرة الافق على زوايا قائمة لما بين في السادس عشر من
اولى اكرثاوذوسيوس من ان كل دائرة عظيمة تقطع دائرة اخرى
على كرة وتمر بقطبيها فهي تقطعها بنصفين وعلى زوايا قائمة ثم نقطتي
غير ثابتتين بل منتقلتين على دائرة الافق بحسب انتقال الكوكب
او الشمس بل النقطة المفروضة لو كانت منتقلة الا في خط الاستواء
اذا كان مدار تلك النقطة المعدل فانهما لا ينتقلان اصلا ان لم يكن
تلك النقطة متحركة الا بالحركة الاولى وحينئذ ان كانت متحركة بغيرها
ايضا وكذا قطباها وهما نقطتان على الافق حيث يمر بها وبالنقطتين
المذكورتين ايضا فانهما ينتقلان على حسب انتقالهما لنقطتي
وكل واحدة منهما نقطة السمت لكونها على سمت الظل ولهذا تسمى
هذه الدائرة بالدائرة السمتية والخط الواصل بينهما بخط السمت و
القوس الكاينة من دائرة الافق الواقعة بينهما اي بين احدهما وبين
احدى نقطتي المشرق والمغرب بشرط ان لا يكون اكثر من الربع
لا بشرط ان يكون اقل من الربع اذ قوس السمت قد يكون ربعا تسمى
قوس السمت وما بينها وبين احدى نقطتي الجنوب والشمال لم يرط

ان يكون اقل من الربع يسمى تمام السمت وقد ذهب طائفة الى عكس
ذلك وهذه الدائرة اي دائرة ارتفاع كل نقطة اذا لم تكن تلك
النقطة ثابتة او لم يكن مارة بسمت الراس او القدم تنطبق على دائرة
نصف النهار في اليوم بليلته على ما اصطلح عليه الحساب مرتين مرة
عند وصولها الى التقاطع الاعلى بين مدارها ودائرة نصف
نهارها ومرة عند الوصول الى التقاطع الاسفل لان احدهما
عند وصولها الى دائرة نصف النهار فوق الافق والاخرى عند
وصولها اليها تحت الافق اذ لا يستقيم فيما لا يغرب وكذا فيما
لا يطلع واما اذا كانت النقطة ثابتة كالقطبين فدائرة ارتفاعها
منطبقة على دائرة نصف النهار دائما واما اذا كانت مارة
بسمت الراس او القدم ففي خط الاستواء لا انطباق اصلا
واما في غيره فينطبق عليها في اليوم بليلته مرة لا مرتين ومنها
دائرة اول السموت وهي دائرة عظيمة تمر بسمتي الراس والقدم
ونقطتي المشرق والمغرب ولهذا تسمى دائرة المشرق والمغرب
ايضا وقطباها نقطتا الجنوب والشمال لمرورها بقطبي الافق
ودائرة نصف النهار وتقاطع دائرة نصف النهار على سمتي
الراس والقدم لمرورها بهما وهي الفاصلة بين النصف الجنوبي
والنصف الشمالي وتقسم كرة العالم بها وبدائرة نصف النهار
والافق بثمانية اقسام متساوية اربعة منها فوق الافق واربعة

منها نحته وانما سميت بذلك اى باول السموت لان دائرة الارتفاع اذا انطبقت عليها وذلك عند كون النقطة التى تمر دائرة الارتفاع بها عليها كانت دائرة الارتفاع ليس لها قوس سمت لانطباق نقطتى السمت على نقطتى المشرق والمغرب فلا يحصل قوس سمت ولا تمامها اذ صيبت لاسمت لا تمام ولهذا سميتا ايضا بالدائرة التى لاسمت لها واذا اخذت فى مفارقتها ابتدا لحدوث السمت وتتزايد الى ان يصير ربع دور ولا يكون هناك تمام السمت فاذا هذه الدائرة مبدا للسموت ومارة باولها وهى فى الافق المستقيم تنطبق على المعدل واما فى الافق الرحوى تقطع مع جميع المدارات الموازية له بنصفين على زوايا قائمة قائمة بالسادس عشر من اولى اكرثاوذوسيوس واما فى الافق المائل تقطع مع بعض المدارات لا على قوائم والامر يقطعها لما ثبت فى الرابع عشر من اولى اكرثا وذوسيوس ان كل دائرة عظيمة على بسيط كرة تقطع دائرة اخرى على زوايا قائمة فهى تمر بقطبيها او تماس مدارين متساويين اذ كل دائرة عظيمة على بسيط كرة مائلة عن دائرة اخرى فهى تماس دائرتين متساويتين متوازيتين للدائرة التى هى مائلة عنها بالثامن من ثانيه الاكر والمدار الذى يماسها اى دائرة اول السموت يسمى مدار فلك البلد الذى هو المدار المار بسمت راس اهلها اى هذا البلد ومنها دائرة الميل وهى دائرة عظيمة مارة بقطبى معدل النهار والظاهر ان قوله وتعرف بها بعد الكوكب عن معدل النهار وميل فلك البروج عن معدل النهار من تتمة التعريف اذ القوم اخذوا فى تعريفها المرور بجزء من فلك البروج او بكوكب ما ولهذا سميت بدائرة الميل ودائرة بعد الكوكب عن معدل النهار واعلم ان الميل اذا اطلق يراد به الميل الاول لكنه لما كان يطلق على بعض اخر ايضا نبه عليه ماعنا . وقال اعنى الميل الاول وستعرفه فى باب العجائب انه ولكون الميل الذى يعرف بهذه الدائرة الميل الاول سميت بدائرة الميل الاول ايضا واعلم ان هذا المقام يقتضى بسطا من الكلام اذ زلت فيه اقدام كثير من العظام فنقول البعد بين الشيئين انما يطلق على اقصر المسافات بينهما اذ على مسافة لا اقصر منها لا على الاول فقط الا ترى ان بعد المركز عن المحيط هو نصف القطر مع انه ليس اقصر الخطوط الواصلة بينهما فعلم منه ان ما قيل من ان بعد النقطة عن الخط هو اقصر خط يخرج من تلك النقطة الى ذلك الخط الذى لا يصح لا يصح على اطلاقه واذا تمهد هذا فاعلم انهم لما ارادوا معرفة بعد جزء من فلك البروج او بعد كوكب اعنى بعد راس خط يخرج من مركز العالم مارا بمركز الكوكب الى محيط الفلك الاعظم عن المعدل فرضوا دائرة تمر بقطبى العالم والجزء او الكوكب وقالوا ان القوس الواقعة بينه وبين راس الخط بشرط ان لا يكون اكثر من الربع هى بعد الكوكب عنه واعترض بان هذه القوس فى الصورتين ليست هو البعد حقيقة اذ وترها

اقصرها لكن لما لم يكن بين كل من ذلك الجزء و راس الخط وبين
المعدل على بسيط الفلك خط اقصر منها اطلق البعد عليها وذلك
لان راس الخط مثلا ان وقع على قطب المعدل كان جميع القسي التي
بينه وبين المعدل متساوية لقوس البعد بل يكون كل منها ضعفه
لان يكون تعين المراد اذ لا يتعين دائرة حينئذ ولا باس بان
يقع عليه كان كل من القسي الواقعة بينهما اطول من قوس البعد
لانها ان لم تكن اقصر من الربع فظ وان كانت اقصر منه فلانها
تكون زاوية عظمى في المثلث الحادث منها ومن قوس البعد والقوس
المحصورة من المعدل بين طرفيها لما ثبت في الخامس والعشرين من اكر
اكرمانالاوس من ان كل مثلث احدى زواياه ليست اصغر من قائمة
وكان الضلع الذي يوترها اقل من ربع وكذا الضلع الاخر منه فكل
واحدة من الزاويتين الباقيتين اصغر من قائمة وقد بين في السابع
منها ان الزاوية العظمى من المثلث يوترها الضلع الاطول هذا اذا
اعتبرت القسي من العظام واما اذا اعتبرت من الصغار فلانه اذا
فرضنا دائرة عظيمة يمر بطرفيها يكون القوس الواقعة من هذه العظيمة
بينهما اقصر منها لاتحاد وتريهما وكون انجذاب ما من الصغيرة ازيد
من انجذاب الاخرى وقد عرفت انه لا قوس من العظام اقصر من
البعد فلا قوس من الصغار ايضا اقصر منه بل لا يكون مساويا له ولما
الخطوط المنحنية الغير الغير جارية فالفطرة السليمة تشهد بان كلا منها

لا يكون

الطو

اطول من قوس من عظيمة واقعة بين طرفيه فثبت انه لا خط على بسيط
الفلك بين راس الخط والمعدل اقصر من قوس البعد وذلك ما
اردناه واما ما قيل من انها اقصر القسي التي من العظام فمع ما فيه
من تخصيص يدل على ضيق العطن ليس بصحيح كما عرفت وهذا
ما تيسر لنا في هذا المقال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال ومنها دائرة
العرض وهي دائرة عظيمة تمر بقطبي البروج وبطرف الخط الخارج
من مركز العالم المار بمركز الكوكب او بجزء من فلك البروج الى سطح
الفلك الاعلى ويعرف بها عرض الكوكب وهو بعده عن فلك البروج
ولهذا سميت بدائرة العرض ولا يخفى انه لو كان كوكب على قطب
البروج لتعدد دائرة عرضه ولم يتعين وكذا يعرف بها الميل
الثاني لفلك البروج عن معدل النهار ويسمى عرضا ايضا ولهذا
يسمى هذه الدائرة بدائرة الميل الثاني ايضا وهي اخرة العظام التي
وهي تسع على ما ذكره المحققون منها لا يلاحظ في توهمها الفلكيات
ثلث منها اشخاص وهي المعدل وفلك البروج والمارة بالاقطاب الاربع
والباقيتان وهما دائرتا الميل والعرض من الاربع التي يلاحظ في
توهمها السفليات وهي الافق ودائرة نصف النهار والارتفاع
واول السموت انواع لها اشخاص غير متناهية واول السموت
انواع لها اشخاص غير متناهية الا ان الافق لا يتعدد في موضع
واحد وكذا دائرة نصف النهار ودائرة الارتفاع واول السموت بخلاف

الثلثة الباقية تمران دائرتي الميل والعرض متعينان بحسب تعين نقطتي
سوى الاقطاب دون دائرة الارتفاع ولما فرغ من ذكر الدوائر العظام
المشهورة شرع في ذكر الصغار المشهورة وقال ومن الدوائر المشهورة
الدوائر الصغار المتوهمة المرتسمة بدوائر الخطوط الكائنة في ثخان افلاك
السيارة اوجوفها وفي بعض النسخ بحركة مركز الكوكب او الفلك والمراد
واحد وهي اما مرتسمة على بسائط الاكر اي على سطوحها واما مرتسمة
لا على البسائط فالمرتسمة على البسائط هي المرتسمة من حركة مركز الشمس
على محيط الفلك الخارج المركز والمرتسمة من حركات مراكز المداوير
على محيطات الافلاك الحاملة ومن حركات مراكز الكواكب على محيطات
افلاك المداوير وانت خبير بان هذه الدوائر لا ترتسم على سطوح
تلك الافلاك بل في ثخاناتها وكونها في حكم ما على المحيط لاتحاد
مراكزها وكون احدهما في سطح الاخرى لا يصلح سببا للتخصيص
بانها مرتسمة على البسائط دون الاخريين لكونها اخص في ذلك
الحكم بالوجه المذكور اللهم الا ان يكون ذلك تسمية على سبيل
الاصطلاح ولا مشاحة فيه وكل دائرة منها اي من المرتسمة على
البسائط تسمى باسم الفلك الذي ترتسم على محيطه فالمرتسمة من حركة
مركز الشمس على الفلك الخارج المركز تسمى بالفلك الخارج المركز والمرتسمة
من حركة مراكز المداوير على الحوامل تسمى بالافلاك الحاملة والمرتسمة
من حركة مراكز الكواكب على المداوير تسمى بافلاك المداوير تسمية

للحامل باسم المحل وهذه الافلاك الحاملة ومنطقة الفلك الحامل
والاولى عدم ذكرها او ذكر منطقة المدير ايضا اذ المرتسمة
العظام الحادثة في سطوح الافلاك الممثلة وفلك البروج والفلك الاعظم
دوائر بعضها عظيمة كالحادثة في سطح الفلك الاعظم وبعضها غير عظيمة
كغيرها تسمى الافلاك المائلة لميلها عن فلك البروج ولكون حركة
الافلاك التي ارتسمت هذه الدوائر منها الا على اقطاب غير قطبي
البروج وقطبي العالم فيكون اقطابها مائلة عن اقطابهما وحركاتها
مائلة عن حركة الفلك البروج او الفلك الاعظم او عنهما جميعا بل يكون
تلك الافلاك مائلة في الحركة فتسمى هذه الدوائر باحد هذه
الاعتبارات مائلة وهذه الافلاك المائلة الحادثة في سطوح الممثلات
تقاطع الدوائر الحادثة بالافلاك الممثلة على نقطتين متقابلتين
لكونها عظاما كالمتقاطعة بالنسبة الى كونها فيكون نصفها شماليا
منها بل من منطقة البروج لكونها في سطحها والنصف الاخر جنوبيا
احدهما وهي مجاز مركز تدوير الكواكب عن دائرة البروج الى الشمال
تسمى بالراس والاخرى بالذنب لانهم شبهوا الشكل الحادث عن
نصفي المائل والممثل من الجانب الاقرب بالتنين فيكون احدى العقدتين
راسا والاخرى ذنبا وانما صارت الاولى راسا لكونها اشرف
اذ الراس سعد والذنب نحس واعلم ان هذا المتعارف للراس مخصوص
بالذنب في الزهرة العرايض مجازها الى الشمال وبالراس في العطارد

لانه ليس بمحاذاة الى الشمال كذا بهر فلا يتميز الراس عن الذنب فيهما
بهذا التغير بل الراس في الزهرة محاذيها الى الاوج وفي عطارد
محاذيها الى الحضيض والذنب على الخلاف وسيتضح لك انشاء
والدواير المرتسمة لاعلى البسايط هي المرتسمة من مركز الحامل لعطارد
والقمر بتحريك المدير حامل عطارد بل مركز محول مركزه وبتحريك
المايل حامل القمر بل مركز محول مركزه وتسمى هذه المرتسمة في كل من
عطارد والقمر بالفلك الحامل لمركز الحامل اذ مركز الحامل بل وسط
على محيطها واعلم ان الاقتصار على الدواير كاف للناظر في [illegible]
كما اقتصر عليها صاحب المجسطي ويسمى ح هذا العلم هيئة غير مجسمة
اما المتاخرون فحيث حاولوا تجريد المسائل عن الدلايل وجب
لهم ايراد الافلاك مجسمة وبهذا الاعتبار يسمى هيئة مجسمة فالمقتصرون
عليها يقتصرون من افلاك التاسع والثامن على دايرتين متقاطعتين
هما منطقتاهما ويوردون للشمس دايرتين الممثل والخارج مماسا
للممثل في الاوج على اصل الخارج واما على اصل التدوير فيوردون
ثلث دواير الحامل الموافق المركز والخارج متقاطعتين والتدوير على
ان مركزه على محيط الحامل ولكون اكثرها الغير المجسمة على اصل الخارج
ابسط مال اليه بطليموس وتبعه الجمهور وللقمر اربع دواير الممثل و
المايل المتقاطعتين والحامل مماسا للمايل على الاوج والتدوير على ان
مركزه على محيط الحامل ولا يوردون الحامل لمركز الحامل لكونه في حكم المائل

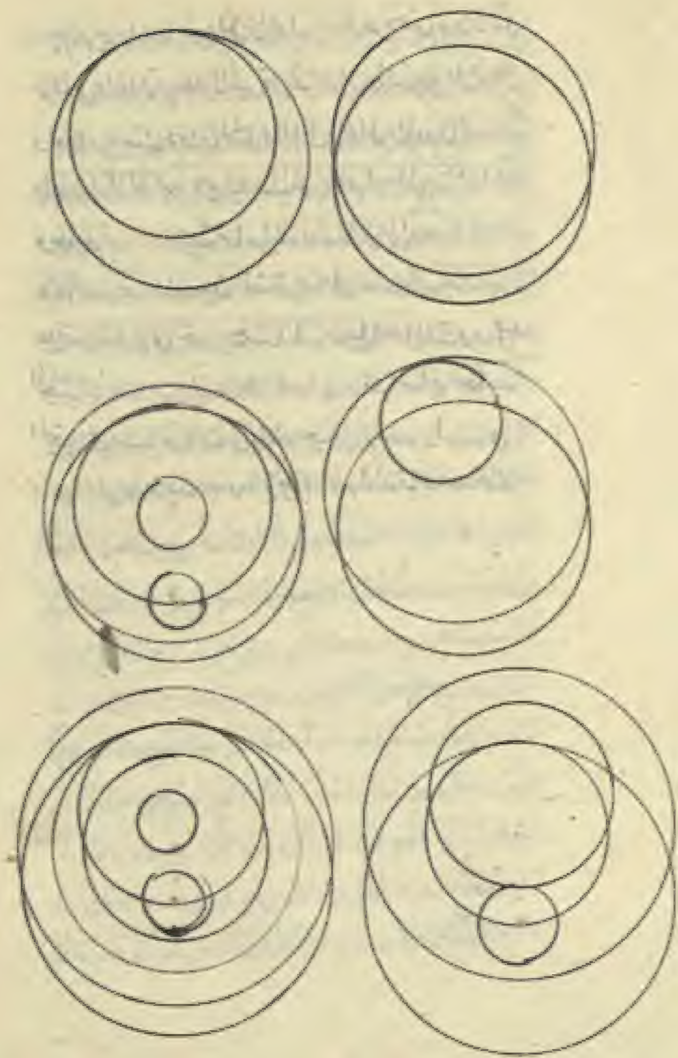
وبعضهم

وبعضهم يوردونها ايضا ولكل من العلوية والزهرة خمس دواير الممثل
والمايل والحامل ومعدل المسير متقاطعا للحامل والتدوير على الحامل
ولعطارد ست دواير الممثل والمايل والحامل والمعدل المسير والتدوير
والحامل لمركز الحامل ولا يوردون المدير لقيام حامل مركز الحامل مقامه
وبعضهم يوردونه ايضا مماسا للفلك المايل على اوجه فالافلاك
عند الجمهور من المهندسين المقتصرين على الدواير بعد ثلثون
على اصل الخارج في الشمس وخمسة وثلثون على اصل التدوير ويجعله
المجسمة ايراد بعدد وعشرون على كلا الاصلين وقد احتاج اصحاب
التجسيم في ضبط الحركات الى افلاك بعد عليهم تصوروا وضاعتها
واهتدا عامتهم بها وهذه صور الافلاك بحسب الدواير عند المتقدمين



الباب الرابع من المقالة الاولى في لفظ المتداولة بين اصحاب الصناعة

القوس قطعة من محيط الدائرة سواء كان تسعين جزءا او اقل او اكثر
فان نقصت تلك القطعة عن تسعين جزءا اعني اجزاءه التي يكون بها
المحيط ثلاثمائة وستين جزءا ففضل التسعين عليها يسمى شس ام
تمام تلك القوس ومثاله ما سلف من قوس السمت وتمامها فان
القوس الواقعة من الافق بين كل نقطتين متجاورتين من النقط الاربع
التي هي نقطة المشرق والمغرب والجنوب والشمال تسعون جزءا اذ
الافق صارت بها ارباعا فاذا فرضنا ان قوس السمت الشرقي في
الجنوبي مثلا خمسون جزءا تكون تمامها التي بين نقطتي السمت و
الجنوب اربعين جزءا وهو فضل التسعين على قوس السمت اعني خمسين
واعلم ان المسكون من الارض له امتداد طولي بين المشرق والمغرب
وهو طول امتداديه ومبداه عند اليونانيين منتهى العمارة في جانب
الغرب وبعد البلد عن ذلك المبدا اعني بعد نقطة تقاطع دائرة
نصف نهاره مع المعدل في جهة الافق عن نقطة تقاطع دائرة نصف
نهار المبدا معه من فوق الافق على التوالي يسمى طول البلد وعبارة
الجمهور في ذلك ان طول البلد قوس من معدل النهار فيما
بين دائرتي نصف النهار بآخر العمارة فلما كان آخر العمارة صادقا
على المنتهى الغربي والشرقي [illegible] اعني مبدا طول العمارة
من المغرب وستعرف في المقالة الثانية انه ساحل البحر الغربي عند



البعض وخرابه واغلظ فيه عبد الحريني وبين دائرة نصف النهار في
ذلك البلد ولا يخفى ان هذا التعريف غير نافع والصواب ان يقال
انه قوس من معدل النهار مبتدا من تقاطع الصوفاني مع دائرة
نصف نهار اخر العمارة من جهة المغرب ومنتهى الى تقاطع الافق
مع دائرة نصف نهار البلد على التوالي واما الهند فالمبدا عندهم
منتهى العمارة في جانب الشرق والتعريف على خلاف مذهبهم يعرف بالمقايسة
الى ما ذكرناه. مطالع كل قوس من فلك البروج بين ما يطلع معها
من معدل النهار وتلك القوس من فلك البروج تسمى طوالع وكذا
مغارب كل قوس من فلك البروج هي ما يغرب معها من المعدل وهي
غوارب ويكون المطالع في خط الاستواء لا محالة قوسا محصورة
بين دائرتين من دوائر الميل بناء على تعريف المطالع لان افق ما هو
يقطبي العالم اذا المعدل قطبيه دائرة من دوائر الميل
اذا اعتبر مرورها بكوكب او بجزء من فلك البروج ومعها قد
مرورها بجزئه وتوجيهه ان تفرض جزأين احدهما من فلك البروج
والاخر من المعدل على الافق الشرقي وتفرض دائرة ميل منطبق
على الافق فاذا ارتفع الجزءان بحركة الكل ارتفع نصف دائرة
الميل المفروضة وهو الذي كان منطبقا على الافق الشرقي فتحصل بينه
وبين الافق الشرقي قوسان احدهما من فلك البروج والاخرى
من المعدل ولا شك ان الاخيرة مطالع للاولى اذ قد طلعتا

معا وانهما محصورتان بين دائرتي ميل احديهما ملك المفروضة
والاخرى الافق فيكون المطالع في خط الاستواء محصورة بين
دائرتين من دوائر الميل اعني يكون ما بين دائرتي الميل بل بين
نصفيهما المحدودين بقطبي العالم من معدل النهار مطالع لما بينهما
بل بين ذينك النصفين نفسهما من فلك البروج وفايدة العناية
الاشارة الى ان المطالع المحصورة بين دائرتي الميل مطالع اي قوس
من فلك البروج ويمكن ايضا ان يكون فيه اشارة الى ان المراد
من كون المطالع في خط الاستواء محصورة بين دائرتي الميل ان
كل ما بين دائرتي الميل من معدل النهار مطالع لما بينهما من فلك البروج
في خط الاستواء الا ان كل مطالع في خط الاستواء محصورة بين
دائرتي ميل فان مطالع النصف ليست كذلك هذا في خط
الاستواء محصورة بين دائرتي ميل فان مطالع النصف ليست كذلك
هذا في خط الاستواء واما في غيره سوى عرض تسعين فيكون
مطالع كل قوس محصورة بين دائرة الافق وبين دائرة اخرى
عظيمة تماس اعظم المدارات الابدية الظهور وتمر بطرفي فلك البروج
لا بين النصف الشرقي من الافق المار باحد طرفي القوس وبين دائرة
تمر بقطبي الجنوب والشمال ويظهر لها الاخر الا يرى ان راس
السرطان مثلا في بلدة اقامتنا هذه سمرقند صينت عن
اليها اذا وصل الى دائرة نصف النهار كان الجزء الذي يطلع معه

من المعدل متجاوزة عنها الى جهة القرب فلا يكون مطالع القوس
المحصورة بين الافق الشرقي ودائرة نصف النهار محصورة
بينهما مع ان دائرة نصف النهار هي المارة بقطبي الجنوب والشمال
وبطرفي القوس المذكورة واعلم انه لا يلزم ان يكون مطالع قوس
من فلك البروج قوسا من المعدل بل قد يطلع مع قوس من فلك
البروج سواء كانت نصفا او اقل او اكثر بحسب المواضع تمام المعدل
وقد يطلع مع نصفه نقطة منه في بعضها وسيشير اليه المص ولعل
المص انما قال مطالع كل قوس من فلك البروج ما يطلع معها من المعدل
ولم يقل قوس يطلع معها لهذا المعنى وقس المغارب على المطالع في
جميع ما ذكرنا مطالع الجزء من فلك البروج قوس من معدل النهار
بين راس الحمل والجزء الذي يطلع منه اي من المعدل مع ذلك الجزء
الذي هو من فلك البروج على التوالي في الاكثر فان مطالع راس
الجوزاء مثلا في اكثر المواضع قوس من المعدل بين راس الحمل والجزء
الذي يطلع منه مع راس الجوزاء على التوالي وخالف بعد الجمهور
واما بعضهم فقد ذهب الى ان مطالع الجزء هي قوس من معدل النهار
بين نقطة الاعتدال الشتوي وبين الجزء الذي يطلع منه مع ذلك
الجزء من فلك البروج لفائدة تظهر في الاعمال وقس مغارب الجزء
على مطالعه واعلم ان كل جزء له مطالع سوى راس الميزان فان مطالعه
في خط الاستواء يخالف مطالعه في غيره والتفاوت بين المطالعين

يسمى تعديل النهار لذلك الجزء فاذا رايت المص يقول تعديل النهار لجزء
من فلك البروج هو الفضل بين مطالعه بخط الاستواء وبين مطالعه
بالبلد المفروض فلما كان في تحصيله نوع خفاء فحصه بمثال وقال
ولنمثل لذلك مثالا اذا كان راس الجوزاء مثلا طالع المشرق في افق غير
خط الاستواء من الافاق الشمالية في معظم المعمورة وفرضنا دائرة
من دوائر الميل تمر بهاي براس الجوزاء وتقاطع معدل النهار
تحت الافق حدث مثلث بعضه فوق الافق وبعضه تحته احد
اضلاعه ميل راس الجوزاء وهو القوس الواقعة من دائرة الميل
بين راس الجوزاء وبين المعدل من الجانب الاقرب وستعرف
الميل في هذا الباب انشاء الله ونحن قد اشرنا اليه في باب الدوائر و
الاخرى قوسان بين دائرة الميل وبين نقطة الاعتدال الربيعي
احدهما من فلك البروج وتسمى بدرج السواء لانها تؤخذ بدلها
ويطلب بها مطالعها المختلفة والاخرى من معدل النهار وهي
مطالع قوس البروج التي بين الاعتدال الربيعي ودائرة الميل
بل مطالع راس الجوزاء بافق خط الاستواء لان دائرة الميل
المذكورة افق من افاق خط الاستواء الذي فرض راس الجوزاء عليه
يقسم هذا المثلث الى مثلثين احدهما فوق الافق ويحيط به سعة
المشرق اي سعة مشرق راس الجوزاء في ذلك الافق وستعرفها
اي سعة المشرق في هذا الباب وهي ههنا هي القوس الواقعة من الافق

بين راس الجوزاء ومطلع الاعتدال من الجانب الاول وقوس البروج
المذكورة التي كانت احد اضلاع المثلث الاعظم وقوس من معدل
النهار بين نقطة الاعتدال الربيعي وبين الافق وهي مطالع قوس
البروج المذكورة بل راس الجوزاء بافق البلد ولا يخفى انها بعض
من ضلع المثلث الاعظم الذي هو المطالع بافق خط الاستواء والمثلث
الاخر تحت الارض ويحيط به قطعة المشرق المذكورة وميل راس الجوزاء
المذكور وقوس من معدل النهار ما بين الافق وبين نقطة التقاطع
بين دائرة الميل وبين معدل النهار وهي فضل ضلع المثلث الاعظم
الذي هو مطالع راس الجوزاء بخط الاستواء على ضلع المثلث الذي
فوق الارض الذي هو مطالعه بالبلد وهذه القوس التي هي من معدل
النهار اي الفضل المذكور تعديل نهار راس الجوزاء في ذلك البلد
لما عرفت من انها هي الفضل من مطالع راس الجوزاء بخط الاستواء
وبين مطالعه بالبلد فبقدر هذا الفضل يتقدم طلوع الشمس
في البلد اذا كانت في اول الجوزاء على طلوعها في خط الاستواء
اعني موضعا عليه يكون طوله مثل طول البلد فان راس الحمل فيهما
يطلع في آن واحد ثم ينبغي ان يتحرك الفلك بقدر مطالع راس الجوزاء
في البلد حتى تطلع الشمس فيه وكذا ينبغي ان يتحرك بقدر مطالعه
في خط الاستواء حتى تطلع فيه ولما كان مطالعه في البلد اقل منها
في خط الاستواء يتقدم طلوعها فيه على طلوعها في خط الاستواء

بقدر

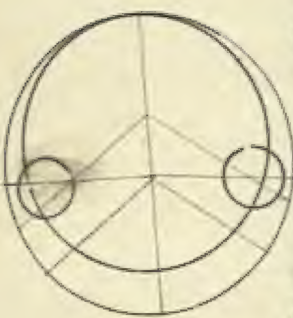
بقدر فضل مطالعه على مطالع البلد واذا كان راس الجوزاء مما
يلي المغرب على افق البلد يكون اول الحمل تحته ويحصل مثلث تحت
الارض احد اضلاعه قطعة مغرب راس الجوزاء والاخران قوسان
بين الافق واول الحمل احدهما من فلك البروج المسماة بدرج الطلوع
والاخرى من المعدل وهي مغارب راس الجوزاء في البلد فاذا اتى
دائرة ميل تمر به تقطع المعدل تحت الارض فيما بين الافق وراس
الحمل فالقوس الواقعة منه بين راس الحمل ونقطة التقاطع هي مغارب
راس الجوزاء في خط الاستواء والواقعة بينها وبين الافق فضل
مغارب البلد على مغارب خط الاستواء فيتاخر الغروب في البلد
عن الغروب في خط الاستواء بقدر ذلك الفضل فاذا نقصنا مجموع
فضلي المطالع والمغارب من نهار البلد بقي لنا نهار خط الاستواء
فتعديل نهار راس الجوزاء في الحقيقة هو مجموع الفضلين الا انهم سموا
فضل المطالع فقط بهذا الاسم لان التعديل يعرف بمعرفته لتساوي
الفضلين ولما كانت الافاق المائلة تختلف قطعها لمثل هذا المثلث
الحادث في العرض المذكور باختلاف عروض البلدان فان البلد كلما
كان عرضه ازيد تقطع افقه هذا المثلث بحيث يكون الفضل بين
مطالعه ومطالع خط الاستواء اعظم يجب ان يكون المطالع
في تلك الافاق تختلف فيما بينها باختلاف العروض وبهذا يختلف
النهر فيها واعلم ان الكلام المذكور في هذا المقام انما يستقيم فيما لا

يبلغ عرضه تمام الميل الاعظم واما في عرض تمام المطالع فهو مشكل لا ينتظم
في هذا المسلك ومن تعذر عليه تصور شي مما ذكرنا في بيان الفضل
بين المطالع العينى والمطالع البينى فليرجع الى هذين الشكلين



وسط الشمس على ما ذكره صاحب التبصرة قوس من فلك البروج ما بين اول
الحمل وبين راس خط يخرج من مركز فلكها الخارج المركز ويمر بمركز
الشمس وينتهي الى دائرة البروج على التوالي وانما وجب انتهاؤه
اليها لان مركز الشمس يلازم سطحها ابدا ولا يخفى عليك ان الوسط
بهذا المعنى مختلف في نفسه ومخالف لما ذكره في باب الحركات و
التحقيق ان وسطها قوس من فلك البروج موازية للخط الخارج
من مركز الخارج المار بمركز الشمس ومنطبقا عليه على التوالي فاذا
فرض ذلك الخط المار بمركز الشمس المنتهي الى دائرة البروج خارجا
من مركز العالم فالقوس التي هي طرفه المنتهي الى دائرة البروج وبين
اول الحمل من فلك البروج على التوالي هي تقويم الشمس وما بين
طرفي الخطين المذكورين الخارج احدهما من مركز الخارج والاخر

من مركز العالم اذا لم ينطبق احدهما على الآخر من فلك البروج وهي
قوس تعديلها وزاوية الخطين التي تحدث عند مركز الشمس اذا
تقاطعا عند مركز الشمس اعني الزاوية التي يوترها قوس التعديل
لاصغرها من الزوايا الثلث الحادثة عنده من تقاطعهما اعظم هي زاوية
التعديل والتحقيق ان قوس تعديلها هي القوس الواقعة بين طرف
الخط التقويمي وبين طرف خط الموازي الخارج من مركز الخارج وزاويته
هي زاوية تحدث عند مركز العالم بين ذينك الخطين وان اشتبه عليك



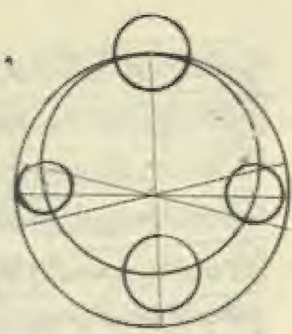
شي مما ذكرناه فانظر في هذا الشكل ووسط الكوكب على ما في التبصرة
قوس من فلك البروج ما بين اول الحمل وبين طرف الخط الخارج من مركز
العالم المار بمركز التدوير المنتهي الى فلك البروج على التوالي وذلك يكون
عند ما صار مركز التدوير احدى نقطتي الجوزهرين وقد عرفتهما فاذا
جاوزها وحصل له عرض كان موقع الخط خارجا عن فلك البروج اما
الى الشمال واما الى الجنوب فيتوهم دائرة مارة على موقعه وقطبي
البروج مقاطعة لفلك البروج فالقوس التي هي من فلك البروج
على التوالي ما بين اول الحمل وبين نقطة التقاطع بين تلك الدائرة
ودائرة البروج هي اقرب التقاطعين الى موقع ذلك الخط هي وسط
الكوكب وفيما وسط الشمس من المخالفة والاختلاف واما ما
قيل من ان ما ذكره صحيح في القمر لان حركة مركز تدويره بمركز الحامل
متشابهة حول مركز العالم فوسطه المأخوذ على الوجه المذكور لا يختلف

ما الاحتياج الى تعديل النقل وهو التفاوت بين تعديلى موضع
القمر فى منطقة المثل والمائل عن العقدة تمهد عذرا فكما نمهد
ما قيل من ان الاختلاف مما لا يعتد به والمشهور ان الوسط فى
قوس من المائل على التوالى بين طرف الخط الخارج من مركز العالم المار
بمركز التدوير المنتهى اليه وبين اول الحمل منه وهى نقطة تقاطعه مع
دائرة عرضية تمر باول الحمل اعنى اقرب التقاطعين اليه وفى المحرر
قوس من معدل المسير بين اول الحمل منه وبين طرف الخط الخارج من مركز
المار بمركز التدوير على التوالى ومستعرقا لمعدل المسير انتهى وان اختلج
فى صدرك شئ من الاختلاف فيما ذكرناه ايضا فلا تلتفت اليه
لما قيل لا يعتد به الا فى عطارد فان فيه كلاما لا يليق ايراده واما
على طريقة المحققين الآخذين قوس الوسط من فلك البروج فقد عرفنا
ان فيها قوس من فلك البروج على التوالى ما بين اول الحمل وبين ربع
دائرة عرض تمر بطرف خط يخرج من مركز العالم ازا منطبقا على الخط
الواصل بين مركز المعدل للمسير وبين مركز التدوير او موازيا له
وفيه ايضا شابية من عدم الثبات لكنه غير معتد به كما فى المشهور
ولذلك لم يحتج فيها الى تعديل النقل ولا يغرنك تشابه حركة
ذلك الخط الخارج من مركز العالم حول فتظن ان الوسط المأخوذ
على هذا الوجه غير مختلف كما حقق تأمل فانه دقيق لا ينكشف الا لحقيقة
الحال فيه وفيما مر فى القمر لا يعد تصورك تعديل النقل على ما هو عليه



مخلد

فعليك بمطالعته فيما هو مذكور فيه فاذا فرضنا الخط الخارج من مركز العالم
المنتهى الى فلك البروج مارا بمركز الكوكب فالقوس التى بين اول الحمل وبين
على التوالى مع عدم العرض للكوكب او بين اول الحمل وبين نقطة التقاطع
بين فلك البروج والدائرة المارة بقطبى البروج وبطرفه اعنى نقطة
التقاطع القريبة من طرف الخط على التوالى عند وجود العرض هى تقويم
الكوكب وما بين الوسط والتقويم اى التفاضل بينهما من فلك
البروج هو التعديل الاول ويسمى ذلك واعلم ان ما بينهما انما يسمى
عند كون مركز التدوير فى البعد الا فى بعد القمر وعند كونه فى
الاوسطين فى المحرز واما فى غير هذه المواضع فذلك مركب من تعديل
اللهم الا ان يراد بالتعديل اعم من ان يكون تعديلا مفردا او تعديلا
مركبا من تعديلين وسيتضح لك هذا انتهى ولهذا المعنى اى لكون
التعديل فى الشمس وغيرها عبارة عما بين الوسط والمقوم من
التفاوت اذا كانت الشمس فى الاوج او الحضيض حيث منطبق
الخطان الخارج احدهما من مركز العالم والثانى من مركز فلكها الخارج
المركز المار ان بمركزها او كانت الكواكب فى ذروتى تداويرها
المرئية ومستعرقها او فى اسافلها اى حضيضاتها المرئية حيث
ينطبقان ينطبق خطان الخارجان من مركز العالم المار احدهما
بمركز التدوير والثانى بمركز الكوكب ولم يكن هناك تعديل
وكل ذلك ظاهر على ما ذهب اليه القوم ومن هذه الدائرة مع ما مر تصوره

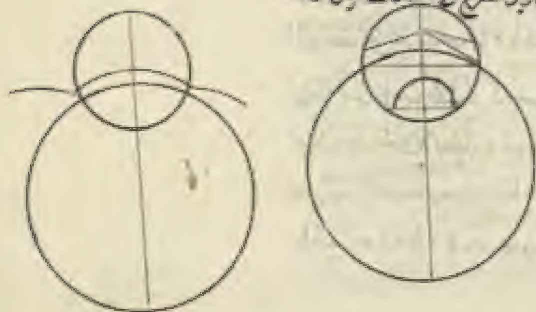


فى الشمس مصور ما ذكره
ومن الفضلاء المهرة عند صناعة
الصناعة النطاقات فاراد
ان نبين الها وقال وقد تحوا
الافلاك الخارجة المراكز
يعنى الدوائر الموسومة بحركة
مركز الشمس او التدوير وقد عرفتها والتداوير اى الدوائر المتهيئة
بها كل واحد منها الى اربعة اقسام مختلفة اثنان منها سفليان
متساويان واثنان منها علويان متساويان ومخالفان للسفليين
وبهذا الاعتبار كان الاقسام مختلفة سموها نطاقات واختلفوا
فى مبادى هذه الاقسام باعتبار اختلافهم فى بعضها وهو مبدا
النطاق الثانى والرابع فمنهم من اعتبر الابعاد اضى ابعاد الكواكب
عن مركز الارض فجميع المبادى يعنى البعد الابعد والاقرب
المتوسط نظرا الى ان خروج المركز يقتضى اختلاف الابعاد فان اختلاف
المد يترتب عليه فقسم الخارج المركز بخطين يخرج احدهما من مركز
العالم الى الجهتين الى الاوج والحضيض اى البعد الابعد والاقرب
والاخر يمر بالبعدين الاوسطين بحسب المسافة وهما نقطتان متقابلتان
وقد تسامح اذ المتبادر الى الفهم من المتقابل وهو غير هو التقاطع
وهما انما يتقاطعان على محيط الفلك الخارج المركز بحيث يحتوى الخطان

الخارج احدهما من مركز العالم والاخر من مركز الخارج المنتهيان الى تمام
كانت وانما سميت كل منهما بالبعد الاوسط لان التفاضل لبعدين
كل منهما وبين مركز العالم نصف لمجموع البعدين الابعد والاقرب
ولهذا قيل انه ماخوذ من الواسطة العددية التى هى نصف مجموع حاشيتيها
المتقابلتين لان الوسط فى النسبة وهو الذى يكون نسبة احد
الطرفين اليه كنسبته الى الطرف الاخر والا لكان مجموع البعد الابعد
والاقرب اعظم من ضعفه لما تبين فى اخر خامسة الاصول من انه اذا
كان اربعة مقادير متناسبة اعظمها الاول واصغرها الاخير
فمجموعهما اعظم من الباقين هذا خلف وانما وجب ان يوجد هنا
نقطتان على الصفة المذكورة لان البعد من المركز العالم الى الاوج
اعظم من نصف قطر الخارج والى الحضيض اصغر منه فلا محالة
يكون بينهما من الجهتين نقطة يكون بعدها عنه كنصف قطر
الخارج ومر هذا الخط المار بالبعدين الاوسطين عند منتصف
ما بين المركزين لانا اذا فرضنا خطا يمر بالمنتصف عمودا على
الخط الواصل بين الاوج والحضيض وينتهى فى جهته الى محيط الخارج
ووصلنا بين احد طرفيه وبين مركزى العالم والخارج بخطين
يحدث هناك مثلثان يتساوى ضلعان وزاوية بينهما من
احدهما ضلعين وزاوية بينهما من الاخر فيكون الضلعان الباقيان
ايضا متساويين بالرابع من اولى الاصول وكذا الكلام فى الطرف

الاخرفيكون طرفا ذلك الخط المار بالمنتصف بحيث يستوى
الخطان الخارجان من المركزين الى ايهما كان وذلك ما اردناه
وان اشتبه عليك شيء فارجع الى هذا الشكل وقس ذلك المعتبر
للابعاد المدوير بخطين يخرج احدهما من مركز الحامل مارا بالحضيض

المدوير اى بعده الاقرب
بالنسبة الى مركز الحامل منتهيا
الى ذروته اى بعده الابعد
بالنسبة اليه وفيه مخالفة
للقوم لانهم يخرجون هذا
الخط من مركز العالم كما هو
المناسب باعتبار الابعاد منه وكذا فى تسميتها بالذروة والحضيض
كما سيقف عليه وكانه تابع صاحب التبصرة فيه بل فى جميع ما ذكره
فى النطاقات والاخر يمر بنقطتى التقاطع بين المدوير والحامل
على ما اعتبره الجمهور وهما بعداه الاوسطان بحسب المسافة بالنسبة
الى مركز الحامل عنده ويكون نصف خطى الخارج واسط بين البعد
الابعد والاقرب فى المدوير كما كان واسطة بينهما فى الخارج
لا عند الجمهور لان البعد الابعد والاقرب عندهم يعتبران قياسا
الى مركز العالم فتامل واعلم ان الاولى ان يعتبر الابعاد قياسا
الى مركز العالم كما لا يخفى على من له وقوف على الغرض الباعث لتحصيل

هذه الاقسام ولهذا فرض بعض المحققين هذا الخط مارا بنقطة
التقاطع بين المدوير والدائرة المرسومة على مركز العالم بعد
مركز المدوير عنه بحيث كان وكان بعده الاوسط عن مركز العالم
واسطا بين البعد الابعد والاقرب عنه فى المدوير كما فى الخارج ولم
يلتفت الى تغير التقاطع بحسب قرب مركز المدوير وبعده عن مركز
العالم وكان الجمهور انما لم يعتبروه كذلك لذلك فان قيل يلزم من
ذلك التغير اختلاف عدد اركان النطاقات بحسب الاوقات
فيتعسر ضبط المقادير على ذلك التقدير قلنا اختلاف المقادير
يلزم على مذهب الجمهور ايضا لتبدل الذروة والحضيض فى كل آن
بل لا يصح الحكم بتساوى العلويين وكذا الحكم بتساوى السفليين
وان تعسر عليك تصور شيء مما ذكرنا فارجع الى هذا الشكل ومنهم
من اعتبر فى تقسيم الخوارج والتداوير اختلاف السير بالسرعة والبطء
نظرا الى ان اثبات الخارج والتدوير متفرع على اختلاف الحس وان

الغرض من اثباتهما ضبط
ذلك فينقسم الخارج المركز
بخطين يخرج احدهما من مركز
العالم الى الاوج والحضيض
وهما موضعا غاية بطء حركة

المتحرك عليه بالنسبة الى مركز العالم وغاية سرعتها واعلم ان ذلك
لا يتمشى في القمر بل لا حاجة له الى هذا التقسيم لان حركة خارجه
لا تختلف بالنسبة الى مركز العالم والآخر ثم يجب ان يكون زاوية التعديل
اعظم وهذه الزاوية في الشمس هي ما مرت من زاوية تعديلها
وفي المتحيرة هي زاوية تحدث عند مركز المدوير بين الخطين الخارجين
احدهما من مركز العالم والاخر من مركز المعدل للمسير المارين بمركز
التدوير وذلك الموضع واقع في كل واحد من جانبي الاوج على
بعد تسعين جزءا عنه من اجزاء فلك البروج لا الخارج يعني ان
ذلك الخط لو اخرج الى فلك البروج لكان القوس الواقعة منه بين
الاوج وراس الخط تسعين جزءا والبرهان عليه مذكور في المجسطي وانما
اعتبروه بذينك الموضعين لانه لما كانت السرعة والبطؤ امرين
اضافيين والمضاف اليه ههنا هو حركة الخوارج وكانت حركة
مركز التدوير عندها بالنسبة الى مركز العالم مثل حركة الخوارج بالنسبة
الى النقطة التي يتحرك حولها لا بالنسبة الى مراكزها فانه لا يستقيم
في غير الشمس كانت الحركة متوسطة بين السرعة والبطؤ يعني انها
ليست سريعة ولا بطيئة ولذلك يسمى كل واحد منهما بالبعد الاوسط
بحسب المسير لانها متوسطة بين غاية الاسراع والابطاء كما العدو من
حاشيته ولنا على ذلك برهان تركنا ذكره مخافة الاطناب هذه

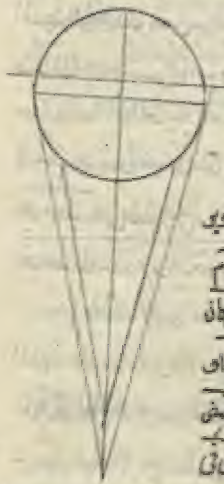




صورة النطاقات في الخارج
عند معدل المسير وقسم
المدوير بخطين يخرج احدهما
من مركز الحامل ويمر بالذروة
والحضيض من المدوير وغيره

ايضا ما عرفت من الخلاف للقوم واعلم ان هذا واضح في تدوير القمر
لان حركة مركزه في ذروته يكون في غاية الابطاء وفي حضيضه
في غاية الاسراع واما في غيره فالذروة وان كانت موضع غاية
السرعة لكن الحضيض ليس موضع غاية البطؤ كما ظن بل غاية الابطاء
عند المقابلين ويسمى فيها الى وعن قال بان الذروة والحضيض هما
موضعا هاتين الغايتين فقد اطلق القول وكانهم انما اعتبروا الحضيض
في التقسيم ضرورة كونه في مقابلة الذروة التي يجب ان يعتبر فيه والاخر
يقوم عليه يعني مقطعه على زوايا قوائم وينتهي طرفاه الى نقطتي التماس
بين محيط المدوير وبين خطين يخرجان اليه من مركز الحامل كما ذهب
اليه الخرقي خلافا للجمهور تماشيا عن البعد لان نقطتي التماس يجب
القرب والبعد وليس كما ينبغي لانهما ليسا موضعي الحركة الوسطى بالنسبة
الى مركز العالم اذ هي عند نقطتي التماس بينه وبين خطين يخرجان
من مركز العالم كما برهن عليه في المجسطي ولذلك اعتبر الجمهور انتهاء
طرفي ذلك الخط الى هاتين النقطتين اذا لا هم في هذا التقسيم رعاية

حال البعد بالنسبة اليه وكانهم انما اعرضوا التبدل هيهنا دون هناك
لان ذلك اقل من هذا اذ المرئ من هالة كثير تفاوت بين ما اعتبروه
وبين ما يقتضيه التحقيق لا بالعكس كما ذكر في التحفة وتبعه بعض الشارحين
وهو ايضا مبرهن عندنا الا ان ايراد البراهين الهندسية الطويلة الذيل
لا يليق بسياق الكلام في هذا المختصر وهنالك نهاية غاية المعدل بل
الاكثر من جهة التدوير وقد برهنه وفيه ان غاية هذا التعديل انما يكون
عند كل من نقطتي التماس بين محيط التدوير وبين خطين يخرجان من المركز
مركز الحامل وبين هذا الشكل متصورا نطاقات التدوير بحسب المسير المذكور



الاول فهو ما حصل اليه الكوكب بعد
مجاوزته في الخارج او ذروة التدوير
ضد والثاني والثالث والرابع على
توالي حركته في التدوير والخارج
حين كون مستقيما ولو اعتبر مركز التدوير
مكان الكوكب في الخارج لكان الطرفان تماما
الكوكب يتحرك من الاعلى الى الاسفل اي كان
في النطاق الاول والثاني من الخارج المركز اي
التدوير فهو هابط وما دام يتحرك من الحضيض
الى الاوج يعني من السفل الى العلو اي كان في
النطاقين الاخيرين فهو صاعد وربما يقال انه صاعد ما دام في الاول

والرابع

والرابع من النطاقات البعدية وتسمى مستعليا وهابطا ما دام في
الاخيرين ويسمى منخفضا هذا واعلم ان للقمر بعد ما عرض له اختلاف
عرض بين الجنوب والشمال وهو اقصر احتمال ادبية واعتبروا
ابتداء العرض من خط الاستواء لانه المبتدى به في المواضع التي وقف
عليه فقال انما لا عرض لها والتي وقعت لها عنه جنوبا فلها
عرض شمالي او جنوبي فاراد المصنف ان يشير اليه وقال عرض البلد
قوس من دائرة نصف النهار ما بين معدل النهار وسمت الراس
بشرط ان لا يقع بينهما قطب المعدل وهي مساوية لما بين الافق
والقطب اي قطب المعدل من دائرة نصف النهار فان المعدل
بين قطب ظاهر ومحيط اخرى كالبعد بين قطبيها ومحيط الاول كما
لا يخفى وذلك الذي ما بين الافق والقطب ارتفاع القطب اعني
اقرب قطبي العالم الى ذلك البلد لان دائرة نصف النهار دائما
ارتفاعه وهو مقدار انحطاط قطبه الاخر عنه الميل قوس من
دائرة الميل بين معدل النهار ودائرة البروج يعني ان ميل جزء
من فلك البروج قوس من دائرة ميل تمر به بينه وبين معدل
النهار من الجانب الاقل وهو الميل الاول ويسمى به لانه ميل عن
منطقة الحركة الاولى والميل اذا اطلق يراد به الميل الاول والميل
الثاني لاجزاء فلك البروج قوس بينها اعني معدل النهار وفلك
البروج من دائرة العرض في الجانب الاقرب وانما سمي به لانه

غرض [illegible]
[illegible] دائرة نصف النهار [illegible]

بازاء الميل الاول ولانه في الحقيقة ميل المعدل عن منطقة الحركة الثانية
ويعدّ بعضها الجوزهر وهذه الدائرة بقطبيها الا ان الاستقامة
لما كانت منسوبة اليه وكان كالاصل بين الدوائر نسب الميل الى
فلك البروج كاليه وقيد بالثاني ليتميز عن الاول واعلم ان الميل
يبتدأ من الاعتدال ويتزايد على سبيل التناقص الى الانقلاب
ويبلغ الغاية عنده فاشار اليه المص وقال غاية الميل ويقال
لها الميل الكلي لان مقدار كل من الميول الباقية لمقدارها والميل
الاعظم لكونها اعظم من غيرها قوس بينهما اى بين المعدل و
دائرة البروج من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة فانها هي المارة
بالانقلاب وانما قلنا ان التزايد على سبيل التناقص لما بين في
الخامس من ثالثة اكر ثاوذوسيوس من انه اذا فصل من دائرة
عظيمة مائلة عن عظيمة اخرى كدائرة البروج المائلة عن المعدل
او العكس في مسئلتنا هذه قسي متساوية متتالية مبتدئة
من تقاطعهما كالاعتدال منتهية الى غاية البعد بينهما كالانقلاب
او نظيره ورسمت دوائر موازية للعظيمة الاخرى مارة بالنقط
الحادثة كالمدارات اليومية او العرضية فان تلك الدوائر تفصل
من الدائرة المارة باقطاب العظيمتين كالمارة بالاقطاب الاربعة قسيّا
مختلفة ما قرب منها الى العظيمة الاخرى اعظم مما بعد عنها
فتأمّل وهي اى غاية الميل تدخل تحت حد الميل الاول لان

المارة

المارة بالاقطاب يصدق عليها انها دائرة ميل ويجب حد الميل
الثاني لانها دائرة عرض ايضا وهي نهاية ميل دائرة البروج
عن معدل النهار ومقدارها الحاصل اى ثلثة وعشرون جزءا وخمس
وثلثون دقيقة على ما وجد بارصاد المامون ورصد بني موسى
بعدها اما الارصاد المتقدمة عليها فقد دلت على انه اكثر من ذلك
واما المتأخرة عنها فدلت على انه اقل منه لكن اكثرها وجدوه لم يزد
على اربعة وعشرين جزءا واقله لم ينقص من ثلثة وعشرين جزءا
وثلثين دقيقة عرض الكوكب قوس من دائرة العرض ما بين دائرة
البروج وبين راس الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الكوكب
المنتهي الى فلك البروج بشرط ان لا يتوسط قطبا البروج بين طرفيها
وبعده قوس من دائرة الميل بين معدل النهار وبين راس الخط
الخارج من مركز العالم المار بمركز الكوكب المنتهي الى فلك البروج بشرط
ان لا يقع قطب المعدل بين طرفيها فاشار المص اليه بقوله فان كانت
القوس من دائرة الميل بين معدل النهار وبين راس الخط المذكور
بالشرط المذكور فهو بعد الكوكب ارتفاع الكوكب قوس من دائرة
الارتفاع ما بين راس الخط المذكور آنفا وبين الافق فوقه بشرط
ان لا يتوسط فيها قطبه سواء كان ذلك من جانب المشرق او
من جانب المغرب وفيه خلاف صاحب المواقف حيث خص الارتفاع
بجانب المشرق وجعل ما في جانب المغرب انحطاطا بل انحطاط قوس

منها ما بين راس الخط والافق مخصة بالشرط المذكور مغربيا كان او شرقيا هذا ارتفاعه الحقيقي واما ارتفاعه المرئي فهو قوس من دائرة الارتفاع بين راس الخط الخارج من منظر الابصار المار بمركز الكوكب المنتهي الى فلك البروج وبين الافق في قرب بذلك الشرط فان تطبق دائرة الارتفاع بحركتها التابعة لحركة الكوكب على دائرة نصف النهار حين وصول الكوكب اليها عند التقاطع الاعلى بينها وبين مداره فتلك القوس الواقعة من دائرة الارتفاع بين راس الخط وبين الافق هي غاية ارتفاع الكوكب في ذلك اليوم وقد يحصل غاية الارتفاع من غير انطباق دائرة الارتفاع على دائرة نصف النهار بل على دائرة اول السموت وذلك عند وصول الكوكب الى سمت الراس فهي غاية الارتفاع مطلقا ويمكن ان يكون المراد بانطباق دائرة الارتفاع الى دائرة نصف النهار امكان فرضها منطبقة عليها فعلى هذا لا يحصل غاية الارتفاع الا حين الانطباق وقس على هذا غاية الانحطاط اختلاف المنظر في دائرة الارتفاع وهو التفاوت بين الارتفاع الحقيقي والمرئي قوس من دائرة الارتفاع ما بين موقعي الخطين المارين بمركز الكوكب المنتهيين الى فلك البروج الخارج احدهما من مركز العالم والاخر من منظر الابصار اعني سطح الارض عند الناظر التحقيق انه قوس من دائرة الارتفاع بين موقعي خطين يخرجان من مركز العالم ثم احدهما بمركز الكوكب ويوازي الاخر الخارج من منظر الابصار ويوجد هذا اي

اختلاف

اختلاف المنظر فيما تحت فلك الشمس ان لم يمنع مانع كما في السفليين وهو قليل في فلك الشمس لا يزيد على ثلث دقائق واما في القمر فقد يبلغ درجة ونصفا او ربعين دقيقة ولا يوجد فيما وراءها اذ ليس للارض الى ما وراءها نسبة محسوسة فيكون الخطان الخارجان من طرفي نصف قطرها كانهما خارجان من نقطة واحدة في الحس حتى الى فلك الافلاك فلا يوجد بين موقعيهما اختلاف في الحس فظهر ان ما كان اقرب من الافلاك يكون اختلاف منظره اعظم وما كان ابعد يكون اختلافه اصغر وان البعد اذا زاد واحدا ينتفي الاختلاف بالكلية واتضح ما ذكرناه في المقدمة ومن هذا الشكل يتخيل اختلاف المنظر ولا يذهب عليك ان الكوكب اذا كان على سمت الراس لا يكون له اختلاف منظر واما اذا كان عند الافق يكون ذلك في غاية سعة المشرق قوس من دائرة الافق ما بين مدار الكوكب اليومي ومطلع الاعتدال من الجانب الاقرب ولما كانت المدارات اليومية موازية لمعدل النهار كانت سعة المشرق لكل كوكب كسعة مغربه التي هي قوس من دائرة الافق بين مداره ومغرب الاعتدال من الجانب الاقرب وذلك لما بين في الشكل العشرين من ثانية اكر ثاوذوسيوس من ان كل دائرة موازية لاعظم الدوائر مرتا تعطي القسى الواقعة بينها من عظيمة اخرى متساوية وكل



ولا يخفى ان الكوكب لعدم ثباته من حين طلوعه الى غروبه على مدار واحد

تختلف سعة مشرقه ومغربه وتتفاوت الاختلاف بحسب مقدار

الحركة البعدية وبطوها لكنه لكونه قليلا قالوا سعة مشرق كل كوكب

كسعة مغربه تقريبا وسعة المشرق والمغرب تزيد بزيادة العرض الى

ان يبلغ قريبا تمام الربع ما لم يبلغ العرض تمام الميل يعنى ان كل قوس من المعدل

الواقعة من آفاق المواضع التى لها عرض بين المعدل وبين مدار يوازيه

يقطعها يكون اعظم من القوس الواقعة بينهما من افق خط الاستواء

وان القوس الواقعة بينهما من افق موضع له عرض ازيد اعظم من القوس

الواقعة بينهما من افق موضع عرضه اقل وبيان ذلك انه لا شك ان

الآفاق المائلة قاطعة لمعدل النهار وذلك المدار فاذا كانت الآفاق

لمواضع يكون تحت نصف نهار موضع معين من خط الاستواء يقطع

كل منها المعدل على ما يقطعه افق ذلك الموضع والمدار على غيره وعلى

غير ما يقطعه غيره من تلك الآفاق وان القاطع الذى بين المدار

وبين افق الموضع الذى عرضه اقل اقرب الى القاطع الذى بينه وبين

افق الاستواء وقد تبين فى اولى من ثالثة اكرثاوذوسيوس انه

اذا قامت قطعة من دائرة كافق خط الاستواء مثلا على قطر دائرة

اخرى كالمدار كيف ما كانت القطعة وقسمت بقسمين مختلفين على

نقطة كنقطة المشرق فان الخط الذى يوتر القسم الاصغر اقصر الخطوط

المستقيمة الخارجة من تلك النقطة الى محيط الدائرة الاخرى وما قرب منه

اقصر

اقصر مما بعد عنه فيكون وتر القوس الواقعة من افق الاستواء بين

المعدل والمدار اقصر من اوتار القسى الواقعة بينهما من الآفاق المائلة

وكذا يكون وتر القوس التى من افق الموضع الذى عرضه اقل اقصر من

وتر القوس التى من افق الموضع الذى عرضه ازيد فيكون قسيها ايضا

كذلك لان الدوائر المتساوية تتزايد بحسب تزايد الاوتار اذا لم

تكن زايدة على النصف على ما تبين فى ثالثة الاصول وذلك ما اردنا

بيانه السمت وتمامه قد سلفنا فى باب الدوائر فليرجع اليه

السمت من الطالع هو الجزء الذى يكون من فلك البروج على افق المشرق

قوس من الافق ما بين فلك البروج ودائرة الارتفاع من جانب اليمين

اقرب منه سمت القبلة للبلد قوس من الافق ما بين دائرة نصف

نهار البلد والدائرة المارة بسمت راس اهله وسمت راس

اهل مكة من جانب اليمين اقرب منه واعلم انه اذا كان البلد ومكة

على طول واحد من اقطار الارض لا يتعين هذه الدائرة فقوس

النهار قوس من دائرة مدار الشمس فوق الارض ما بين نقطتى مشرقها

ومغربها على ما هو المشهور والتحقيق انها ما طار من المعدل من طلوع

الشمس الى غروبها وان شئت قلت من مدارها فهى ازيد منه لا

فى اكثر المواضع فى جميع الاوقات وانقص منها فى بعضها بقدر

ما سارته الشمس من فلك البروج فى ذلك النهار وقوس

لها كذلك لانها ازيد مطلقا كالتحقيق والقوس التى بينهما اى بين

نقطتي شرقيها ومغربيها تحت الارض من هذه الدائرة اى دائرة مدار
الشمس هي قوس الليل قوس نهار الكوكب قوس من دائرة مداره
بين نقطتي مشرقه ومغربه فوق الارض والقوس التي بينهما منها تحت
الارض قوس ليله الدائر من الفلك وهو قسمان احدهما قوس من دائرة
مدار الشمس ما بين جزئيها اى مكانها الحقيقي من فلك البروج وافق
المشرق بالنهار فوق الارض ويسمى الدائر بالنهار والاخر قوس ما
نظير جزئيها وافق المشرق بالليل من دائرة مدار نظير جزئيها فوق
الارض ويسمى الدائر بالليل اذ هو سائر ما بين جزئيها وافق المغرب
تحت الارض هذا كله بحسب الشهرة ولا يخفى عليك ما تقتضيه الحقيقة
بالمقايسة الى ما ذكرناه في قوس النهار وقوس الليل ومقدار كل واحد
من هذه الست قوس النهار وقوس الليل وقوسي نهار الكوكب
وقوسي ليله والدائر بالنهار والدائر بالليل بالاجزاء التي تكون بها
دائرة كل منها ثلثمائة وستين جزءا مقدار شبيهها من معدل
النهار بالحقيقة واعلم ان كل زاوية عند المركز تقدر بها بحسب
اجزاء المحيط مقدار القوس التي يوتر بها من المحيط فعند
تساوي الزاويتين يتساوى الوتران بحسب الاجزاء وشبيهة
كل قوس هي التي توتر زاوية عند المركز مساوية لزاوية وتر
تلك القوس فتكون كل قوس كشبيهتها بحسب الاجزاء وان شئت
قلت شبيهة كل قوس هي التي تكون نسبتها الى دائرتها كنسبة تلك

القوس الى دائرة نصفها ولا شك ان المقادير المتساوية النسب الى
مقدار واحد متساوية فان الدائرة ابدا ثلثمائة وستون جزءا فتكون
كل قوس كشبيهتها واذا فرضنا دائرتي ميل ثم ان مثل في قوس من قطعة
المحيط فالقوس المحصورة بينهما من معدل النهار في جهة تلك القوس شبيهة بها
لما تبين في العاشر من ثانية اكرثاوذوسيوس من انه اذا كانت على كرة
دوائر متوازية ومرت بقطبها دوائر عظام فهي تفصل فيما بينها من الدوائر
المتوازية قسيا متشابهة والله تعالى اعلم وعنده التطويل والاكمال

من المقالة الاولى فيما يعرض للكواكب السيارة

فحركاتها مما يعرض للكواكب المذكورة كلها الاختلاف في الطول
اى الحركة الطولية وقد عرفتها في باب الدوائر للشمس اختلاف
واحد فحركتها الطولية يعرض لها بسبب خارجها وهو التفاوت
الواقع بين وسطها وتقويمها بسرعة حركتها المقومة تارة وبطوئها
اخرى بالنسبة الى حركتها الوسطية المتشابهة وبيان ذلك انها لما
كانت تدور على محيط دائرة مركزها خارج عن مركز العالم كان في
احد نصفي فلك البروج اكثر من نصفها وهو النصف الذي فيه
اوجها وفي النصف الاخر من فلك البروج اقل من نصفها وهو نصف
الحضيض كما لا يخفى على الناظر في الاشكال المناسبة للشمس ولما كانت
الشمس لا تقطع كل نصف من فلك البروج الا بقطعها ما فيه من دائرتها
لزم ان يخالف زمان قطعها احد نصفي البروج زمان قطعها النصف

بعد الفروع الثلاثة [illegible]

[illegible]

الثاني لان حركتها في دايرتها متشابهة ففي حركتها في احد نصفي [illegible]
وذلك هو نصف الاوجي ابطا منها في نصف الحضيضي لكون زمان
قطعها اياه اطول من زمان قطعها نصف الحضيضي وحركتها في فلك الخارج
المركز وبين وسطها لا تختلف بل يكون حركتها في النصف الاول بالنسبة
الى فلك البروج ابطا من وسطها وفي النصف الحضيضي اسرع منه كما
لا يخفى فلذلك اي فلان حركتها بالنسبة الى فلك البروج وهي حركتها
التقويمية تختلف ووسطها لا يختلف بل لان تقويمها يزيد تارة
على وسطها وينقص اخرى يحتاج الى زيادة التعديل وهو التفاوت
بين وسطها وتقويمها كما عرفت على وسطها المعلوم المثبت في الزيجات
بحسب كل وقت وذلك في النصف الذي يصعد فيه الشمس من
الحضيض الى الاوج او نقصانه عنه وهو في النصف الاخر ليحصل موضعها
من فلك البروج ويعرف تقويمها وان اشتهيت ايضاح ذلك
فارجع الى ما صورناه في التصريح باب الشمس واما ساير الكواكب فلها عدة
من الاختلافات في الطول احدها ويسمى الاختلاف الاول لانه وجد
قبل غيره من الاختلافات ويسمى التعديل المفرد ايضا لانفراده في الوجود ولا
يفتقر في الزيادة والنقصان الى ان يختلط بغيره بخلاف الاختلاف الثاني
ما يقع لها من جهة حركتها على محيط التدوير وبيانه هو انها اذا كانت
على ذروة التدوير الوسطية او حضيضها الحقيقي كان الخطان الخارجان
من مركز العالم المار احدهما بمركز التدوير والاخر بمركز الكوكب منطبق

احدهما على الاخر لان الذروة الوسطية هي ابعد نقطة على محيط التدوير
من مركز العالم والحضيض الحقيقي هو اقرب نقطة عليه منه فالخط
الخارج من مركز العالم اليهما يمر بمركزه اي يكون على استقامته
بالثاني من ثالث الاصول فلم يكن اختلاف بين وسط الكوكب
وتقويمه كما سلف في باب الشمس واما اذا زايلت الكواكب الذروة
والحضيض اختلف موقع الخطين المذكورين من فلك البروج فحصل اختلاف
بين الوسط والتقويم بحسب ما يقتضيه انفراج ما بين
الخطين وغاية هذا الاختلاف حيث يكون غاية التعديل في
التدوير وقد عرفته في فصل المطالبات وعرفت ما فرضناه فلا نعيد
ويكون غاية هذا الاختلاف لا محالة بقدر ما يقتضيه نصف قطر
التدوير يعني ان نصف القطر يكون جيبا لها فتعرف بمعرفة و
واضعاف اقطار التداوير يعني كونها في ابعادها الوسطى بحسب
المسافة في خوارجها وقد عرفتها الا في عطارد فان بعده الاوسط
الذي اعتبر فيه اختلافه هذا هو عند [illegible] اوجه الاول لزحل
ول اي ستة اجزاء وثلثون دقيقة المشتري يا ل احدى عشر جزءا
وثلثون دقيقة المريخ لط ل اي تسعة وثلثون جزءا وثلثون دقيقة
الزهرة مج ك اي ثلثة واربعون جزءا وعشرون دقايق لعطارد كب ل اي
اثنان وعشرون جزءا وثلثون دقيقة كل ذلك بما به نصف قطر حامل
ذلك الكوكب ستون جزءا فاما قيدها بكونها في ابعادها الوسطى

لان هذا الاختلاف انما وضع حين كونها فيا الافق القمر فانه فيه
موضوع حين كونه في البعد الابعد فغاية هذا الاختلاف فيه قدر
ما تقتضيه نصف قطر تدويره حين كونه في البعد الابعد وهو فيه
خمسة اجزاء وخمس عشرة دقيقة بما به نصف قطر المايل ستون والمصنف لم
يفرق بين الموضعين وقال للقمر ك اى ستة اجزاء وعشرون دقيقة
باجزاء نصف قطر المايل ومن قيد اضاف اقطار التداوير مطلقا
بكونها في الابعاد الوسطى ثم ذكر ان نصف قطر تدوير
القمر خمسة اجزاء وخمس عشرة دقيقة فقد خلط وهذا الاختلاف
في المتحيرة يزاد على الوسط ما دام الكوكب في النطاق الاول من النطاق
وينقص عنه في الاخرين وفي القمر بالخلاف والاختلاف الثاني للكواكب
المذكورة وهو ما يقع لها بسبب قرب مركز التدوير من الارض وبعده
عنها بسبب كون الحامل خارج المركز فيكون في النقطة الاوجية ابعد وفي
الحضيضية اقرب فيرى نصف قطر التدوير حال القرب اعظم لما ثبت
في المناظر ان اقرب المقادير المتساوية المختلفة الابعاد يرى اعظم
ويرى اختلاف المقدر بها ايضا اعظم وحال بعده بالخلاف وهذه
الزيادة او النقصان هو الاختلاف الثاني وهو ينقص عن الاول
في النطاق العليا ويزاد عليه في السفلى ثم يزاد الباقي او المجموع على الوسط
او ينقص عنه كما عرفت هذا على ما ذكره المصنف واما عند القوم فالاختلاف
الثاني في القمر عبارة عن الزيادة الحاصلة بسبب قرب مركز تدويره

من الارض لما عرفت من ان اختلافه الاول معتبر في بعده الابعد
فهو يزاد على الاول دائما ثم يزاد المجموع على الوسط او ينقص منه كما
مر والاختلاف الثالث هو ان مراكز التداوير اذا كانت على الاوج
او الحضيض فاقطارها المنطبقة على الخط المار بمركز العالم والحامل
والتدوير اذا توهمت غير متحركة بحركات التداوير لا يبقى منطبقة
عليه اذا زالت مراكز التداوير عن الاوج والحضيض ولا يبقى على صوب مركز
العالم ولا مركز الحامل مع ان الاصل يقتضي ان يكون على صوب احدهما
كرة يتحرك مركزها على محيط دائرة يجب ان يكون قطر معين من اقطارها
على محاذاة مركز تلك الدائرة دائما بل يبقى على صوب نقطة اخرى من الخط
المار بالمراكز وهي هذه النقطة في القمر نقطة المحاذاة لمحاذاتها القطر
المذكور ابدا او في المتحيرة مركز الخط المدير ومركز الفلك المعدل للمسير
وسنعرف معنى هذا اى كونها سماة بهذين الاسمين في هذا الفصل
ان شاء الله تعالى واما في العلوية والزهرة فعلى صوب نقطة ما الى الاوج بقدر
ما بين مركز الحامل كبعد مركز الحامل عن مركز العالم اعني ان مركز الحامل فيما
بينهما اى بين تلك النقطة وبين مركز العالم وفي عطارد الوسط واما في عطارد
فعلى صوب نقطة في منتصف ما بين مركز العالم ومركز المدير وازيد
لهذا الاختلاف بيانا في اخر هذا الفصل واما في القمر فعلى صوب نقطة
ما الى البعد الاقرب لا الابعد كما وقع في المواقف بعدها عن مركز
العالم ما الى الحضيض كبعد مركز الحامل عنه اعني عن مركز العالم ما يلي

الاوج فاذا دار الحامل ومركزه حول مركز العالم يدور التالي فانه يدير اوج الحامل وحضيضه حول مركزه الذي هو مركز العالم لكونهما كجزئين منه ويلزم منه ان يدير مركزه ايضا لوجوب كونه في جهة الاوج من مركز العالم دائما دارت هذه النقطة لكونها في جهة الحضيض ابدا او مركز الحامل على محيط دائرة واحدة مركزها مركز العالم ونصف قطرها ما بين المركزين متقاطرين اي يكونان على طرفي قطر من اقطارها لما عرفت من ان هذه النقطة ابدا على الخط المار بالمراكز فهذه النقطة المذكورة تكون الاقطار المذكورة للتداوير على سمتها سامتة لها دائما كيف ما دارت التداوير لو اخرج من هذه النقطة خطوطا الى مركز التداوير يكون كل خط منها منطبقا على القطر المذكور للتدوير لا ينفك عنه كيف ما دار التدوير وهذا الخط الخارج من نقطة من هذه النقطة الى مركز التدوير في المتحيرة يسمى الخط المدير لتحريكه ادامة مركز التدوير حول هذه النقطة ولهذا سميت هذه النقطة مركز الخط المدير اعني مركز دائرة يتوهم من دوران الخط المدير في الدائرة المتوهمة التي ترتسم بدوران هذا الخط مع مركز التدوير تسمى الفلك المعدل للمسير اذ يتعدل مسير مراكز تداوير المتحيرة بالنسبة اليها اي تقطع من محيطها قسيا متساوية في ازمنة متساوية ولهذا سميت هذه النقطة مركز الفلك المعدل للمسير ايضا ولا يخفى انها ليست مركزا لهذه الدائرة حقيقة فالفلك المعدل للمسير او ...

متساوية في الحامل ومركزها هذه النقطة واعلم ان هذا البحث مما ثبت مخالفا لاصولهم اذ الاصول ان يتعدل مسير النقطة بالنسبة الى نقطة هي مركز الدائرة التي تتحرك على محيطها لا بالنسبة الى غيرها والكلام فيه وفيما هو خارج عن طول هذا المختصر وموقع هذا الخط المذكور من اعلى التدوير هو الذروة الوسطى لكونه مبدا الحصة الوسطى ومقابله الحضيض الاوسط وموقع الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز التدوير في اعلاه هو الذروة المرئية لما عرفت من انه هو ابعد نقط التدوير عن مركز العالم الذي هو في حكم محل الرؤية ومقابله الحضيض المرئي ومقدار الزاوية الحادثة من تقاطع الخطين المذكورين هو الاختلاف الثالث وهو في المتحيرة بمنزلة من محيط التدوير وهو ما بين الذروتين ويسمى بهذا الاعتبار تعديل الخاصة المرئية ولعله من قبيل اليوم وتسمى بهذا الاعتبار تعديل المركز اذ يجب زيادته على المركز او نقصانه عنه يصير المركز معدلا ولذلك تسمعهم يقولون ان تعديل المركز والخاصة في شيء واحد وكيفية الزيادة والنقصان ان ينقص هذا الاختلاف عن المركز ويزاد على الخاصة ما دام مركز التدوير هابطا في المدير كما في عطارد والحامل كما في غيره من المتحيرة وان تزاد عليه وينقص عنهما ما دام صاعدا واما القمر فلا حاجة فيه الى تعديل المركز لكونه مركزه حول مركز العالم وهو نصف ما فيما لغا الحصول واما تعديل الخاصة

فيه في زيادة ونقصانه كما سبق ولنذكر ابعاد هذه النقط والمراكز بعضها عن بعض اما بعد مركز الخارج عن مركز العالم فللشمس ب ل اى درجتان وتسع وعشرون دقيقة وثلثون ثانية وهو قريب مما ذكر في المجسطي من ان جزئان ونصف تقريبا واما عند المتأخرين فهو جزئان وخمس دقايق باجزاء قطب الخارج وللقمر ىط ه اى عشرة اجزاء وتسع عشرة دقيقة وخمس ثوان باجزاء قطر المايل وهو مثل بعد نقطة المحاذات عنه اى عن مركز العالم من الجهة الاخرى وللمتحيرة ما خلا عطارد مثل نصف بعد مركز المعدل للمسير عنه وقد عرفت اعنى بعد مركز المعدل للمسير عن مركز العالم لزحل ج ل اى ستة اجزاء وخمسون دقيقة للمشترى ه ل اى خمسة اجزاء وثلثون دقيقة للمريخ يب اى اثنى عشر جزءا للزهرة ب ه اى جزئان وخمس دقايق هذا كله باجزاء اقطار خارجها واما في عطارد فمركز فلك المعدل للمسير على منتصف ما بين مركز مديره وبين مركز العالم وبعد مركز حامله عن مركز المدير مثل نصف بعد مركز مديره عن مركز العالم حتى اذا انطبق الخط المدير على البعد الاقرب للمدير على الخط المار بالمراكز وقعت نقطة مركز الحامل على مركز المعدل للمسير لحركة المدير وثبات مركز المعدل للمسير واذا انطبق الخط المدير عليه على البعد الابعد انتظمت المراكز على الخط المار بها اولها مركز العالم ثم مركز المعدل للمسير ثم مركز المدير ثم مركز الحامل وابعاد ما بينها متساوية كل بعد منها جـ ى اى ثلثة اجزاء وعشر دقايق باجزاء قطر الحامل فيكون ما بين مركزى العالم والحامل في هذا الموضع ط ل اى تسعة اجزاء وثلثون دقيقة واعلم ان ما بين مركزى العالم والخارج في الشمس هو جيب لغاية تعديلها وكذا ما بين مركز العالم وبين تلك النقط جيب لغاية الاختلاف الثالث وكان الغرض الاصلى من ذكر هذه الابعاد في هذا المقام معرفة هذه الجيوب ليعرف غاية تلك التعاديل وما يعرض للكواكب من الاختلاف في العرض الشمس لا عرض لها لانها لازمة بحركتها لسطح فلك البروج والعرض عبارة عن الميل عنه وساير الكواكب يميل عن فلك البروج الى الشمال والجنوب بميل الفلك المايل الذى يحرك مركز التدوير عليه عنه فيهما جميعا ويسمى هذا الميل الحاصل بميل المايل عرض الفلك الخارج المركز لان ميل افلاكها المايلة هو ميل خوارجها وغايته كزحل ب ل اى درجتان وثلثون دقيقة للمشترى ا ل اى درجة واحدة وثلثون دقيقة للمريخ اى درجة واحدة للزهرة ا ي اى عشر دقايق لعطارد ه اى خمس واربعون دقيقة للقمر اى خمس درجات وليس للقمر عرض غير هذا العرض لان افلاكه المايل والحامل والتدوير التى يمكن ان يحصل بسببها عرض في سطح واحد لا ميل لبعضها عن بعض فيكون الكوكب الملازم لسطح التدوير دائما في سطح الحامل الكائن في سطح المايل

فلا يميل عن فلك البروج الا بميله ونعني بهذه الافلاك الدوائر
وقد عرفتها في آخر باب الدوائر وللمتحيرة اختلاف آخر في العرض
وهو ميل ذروة التدوير وحضيضه المرئيين عن الفلك المائل
ويحصل بسببه للكوكب ميل آخر عن فلك البروج ويسمى عرض
التدوير وغايته لزحل د ل اى اربع درجات وثلثون دقيقة
للمشتري ب ل اى درجتان وثلثون دقيقة للمريخ ب مه اى درجتان
وخمس عشرة دقيقة للزهرة ب ل اى درجتان وثلثون دقيقة
لعطارد و مه اى ست درجات وخمس عشرة دقيقة واعلم انه اذا
مال ذروة التدوير عن الفلك المائل في جهة مال الحضيض في
الجهة الاخرى بذلك القدر فاذا فرض على التدوير دائرة تمر
بقطبيه وبالذروة والحضيض فالقوس الواقعة من هذه الدائرة
بين سطح المائل والذروة من الجانب الاقرب هي ميل الذروة
والواقعة منها بينه وبين الحضيض من الجانب الاقرب هي ميل
الحضيض وهما متساويان في نفس الامر والمقدار المذكور
في كل من الكواكب مقدار كل من هاتين القوسين عند كون المائل
في الغاية بالاجزاء التي يكون بها محيط تلك الدائرة ثلثمائة
وستين جزءا واما في الرؤية فالحضيضات اعظم من الذروات
وكذا كل منها في العلوية يرى في الجنوب اعظم منها في الشمال
ومقاديرها على التفصيل مذكورة في كثير من الكتب فلا

بذكرها وللسفليين خاصة اختلاف آخر وهو ميل القطر المار
بالبعدين الاوسطين لفلك التدوير عن الفلك المائل والاختلاف
السابق كان ميل القطر المار بالذروة والحضيض وانما عبر بان
البعدين الاوسطين لا يمكن ان يمر بهما قطر والمراد بالقطر المذكور
هو القطر القائم على القطر المار بالذروة والحضيض لكنه تكون
طرفيه قريبا من البعدين الاوسطين قالوا انه يمر بهما وهو المسمى
بالقطر الصباحي والمسائي ايضا ويسمى عرض الوراب والانحراف
والالتواء والالتفاف وغايته بحسب الرؤية في كل واحد منهما
اى من السفليين ب ل اى درجتان وثلثون دقيقة بما به
الدائرة العظيمة ثلثمائة وستون جزءا وهذا في الزهرة موافق
لما ذكره القوم واما في عطارد فقد ذكروا انها درجتان وخمس
عشرة دقيقة عند الاوج ودرجتان وخمس واربعون دقيقة عند
الحضيض واما مقدار هذه الغاية في نفس الامر باجزاء دائرة تمر بقطبي
التدوير وبطرفي هذا القطر ففي الزهرة ثلثة اجزاء ونصف وفي
عطارد سبعة اجزاء ولما فرغ من بيان الميول العرضية اراد ان يذكر
بعض احوالها فقال اما ميل الفلك المائل عن فلك البروج فثابت في
الكواكب العلوية والقمر لا يتغير وغير ثابت في الزهرة وعطارد
بل كلما بلغ مركز التدوير احدى نقطتي الجوزهر ينطبق المائل على
فلك البروج فاذا جاوزها ابتدأ انفصال المائل الى نصف الذي

عليه مركز التدوير في الميل الزهرة الى الشمال ولعطارد الى الجنوب
ومضعه الآخر بالخلاف اي يشرع في الميل في الزهرة الى الجنوب وفي
عطارد الى الشمال ثم لا يزال يزداد الميل شيئا فشيئا حتى ينتهي
المركز الى منتصف ما بين النقطتين اي الجوزهرين وهناك يبلغ
الميل غايته ثم يأخذ الميل في النقصان شيئا فشيئا حتى ينطبق المائل
ايضا كما كان اولا على فلك البروج عند بلوغ المركز النقطة الاخرى
فاذا جاوزها عادت الحالة الاولى اي يبتدئ النصف الذي
فيه مركز التدوير في الميل اما في الزهرة فالى الشمال وهو كان جنوبيا
قبل واما في عطارد فالى الجنوب وكان شماليا قبل ثم لا يزال
يزداد الميل حتى ينتهي المركز الى المنتصف ثم يأخذ النقصان حتى
يحصل الانطباق مرة اخرى عند بلوغ المركز الى النقطة الاولى وهناك
يتم الدورة ثم يبتدئ في دورة اخرى وتعود الحالة الاولى بعينها
وهكذا الى ما شاء الله تعالى ويلزم من ذلك ان يكون مركز التدوير
ابدا للزهرة شماليا عن فلك البروج ولعطارد جنوبيا عنه هذه
حال ميل المائل عن فلك البروج واما ميل قطر التدوير اعني القطر
المار بذروته وحضيضه فهو ثابتا فهم بل يصير منطبقا على فلك
البروج في الطولية عند كون المركز اعني مركز التدوير في احدى نقطتي
الراس والذنب ثم اذا جاوز المركز الراس اخذت الذروة
في الميل الى الجنوب والحضيض الى الشمال ولا تزال تزداد الميل

ع

حتى يبلغ غايته عند بلوغ المركز منتصف ما بين النقطتين ثم يأخذ
في الانتقاص الى ان ينطبق ذلك القطر ثانيا على فلك البروج
عند بلوغ المركز الذنب كما كان منطبقا عليه اولا عند كونه في
الراس فاذا جاوزه اخذت الذروة في الميل الى الشمال والحضيض
الى الجنوب وازدياده ومنتهاه وانتقاصه على الرسم المذكور يعني لا تزال
يزداد الميل حتى يبلغ غايته عند بلوغ المركز المنتصف ثم يأخذ في الانتقاص
الى ان ينطبق القطر مرة اخرى على فلك البروج عند بلوغ المركز الراس وبه تتم
الدورة ثم يبتدئ هكذا الى غير النهاية ويلزم مما ذكر ان يكون ميل الذروة
ابدا الى فلك البروج لكون ميلها عن المائل في منتصف الشمالي الى الجنوب
وفي منتصف الجنوبي الى الشمال وميل الحضيض عكسه لكونهما متقابلين
وفي السفليين ينطبق القطر المار بالذروة والحضيض على القطر المائل
عند بلوغ مركز التدوير منتصف ما بين النقطتين وبعد هذا البلوغ يكون
عند غايته ميل الفلك المائل عن فلك البروج اما عند الاوج واما عند
الحضيض اذا الاوج والحضيض فيهما هناك فعند الاوج يبتدئ ذروة
التدوير في الميل الزهرة الى الشمال ولعطارد الى الجنوب وعند
الحضيض بالخلاف فيهما ويبلغ الميل غايته عند النقطتين وازدياده
وانتقاصه والانطباق على الرسم اي تزداد ميل الذروة من المنتصف
الاوجي اما الزهرة فالى الشمال واما لعطارد فالى الجنوب حتى يبلغ
الميل غايته عند الذنب في الزهرة وعند الراس في عطارد ثم يأخذ

في الانتقاص الى ان ينطبق القطر على المايل ثانيا في المنتصف الحضيضي
ثم يتزايد حتى يبلغ غايته في النقطة الاخرى اعني الراس في الزهرة والذنب
في عطارد وميل الحضيضي في كل منهما على خلاف ميل الذروة هذا بيان
كيفية ميل القطر المار بالذروة والحضيض المسمى بعرض الذروتين واما
ميل القطر المار بالبعدين الاوسطين وهو عرض الانحراف فابتداؤه
عند بلوغ مركز التدوير باحدى نقطتي الراس والذنب وانطباق
المايل على فلك البروج ونهايته عند منتصف بينهما فان كان المنتصف
هو الاوج بان كان ابتداء الميل من الراس في الزهرة والذنب في عطارد
كان الطرف الشرقي من ذلك القطر وهو المسمى بالمسائي لظهور الكوكب
الذي كان مساء عليه في غاية ميله في الزهرة الى الشمال وفي عطارد
الى الجنوب وكان الطرف الغربي المسمى بالصباحي لما ذكرناه في
المسائي في غاية ميله في الزهرة الى الجنوب وفي عطارد الى الشمال
وان كان المنتصف هو الحضيض بان كان ابتداء الميل من الذنب في الزهرة
والراس في عطارد فعلى الخلاف فيهما اى كان الطرف المسائي في غاية
ميله اما في الزهرة فالى الجنوب واما في عطارد فالى الشمال والصباحي
بخلافه ولهذه الميول حركات لم ينقل فيها شيء من المتقدمين والمحققين
من المتاخرين اثبتوا لها افلاكا لا يليق ذكرها هذا الكتاب وقد ظهر من
هذا اى مما ذكر في بيان احوال عرض التدويرين والانحراف كله ان
مدة الدور للفلك الحامل وقطرى التدويرين المذكورين متساوية

بقى ان مدة دورة حامل كل من المتحيرة مساوية لمدة دورة قطره
المار بالذروة والحضيض وكذا المدة دورة قطره المار بالبعدين
الاوسطين في السفليين والزمان ارباع دوراتها المتناظرة متساوية
ايضا اعني ان زمان ربع دورة الحامل مساو لزمان ربع دورة كل من القطرين
اذا كان نظيرا له واعني بالارباع المتناظرة ما يكون ابتداؤها في وقت
واحد وذلك لما علمنا ان زمان مدة دورة طرف القطر عبارة
عن مدة مبداها في الميل بعد كونه منطبقا الى ان ينتهي غايته ثم
ياخذ في الانتقاص الى ان ينطبق ثانيا ثم يبتدا في الميل الى ان ينتهي
غايته ثانيا ثم ياخذ في الانتقاص الى ان يحصل الانطباق ثالثا
وان المراد بزمان ربعها هو زمان ما بين الانطباق والانتهاء ومن
ربع دورة الحامل هو زمان ما بين كون مركز التدوير في العقدة وبين
كونه في المنتصف ولما فرغ عن بيان الاختلافات الطولية والعرضية
عقبها بذكر مواضع الاوجات والجوزهرات لكونها منشأ لبعض
تلك الاختلافات فقال ولنذكر ههنا الاوجات والجوزهرات
ولما كان بعضها متحركا بمثل حركة فلك الثوابت وهو الاكثر وبعضها متحركا
لا بمثلها كالاوج الثاني لعطارد واوج القمر وجوزهره قال اما الاوجات
والجوزهرات المتحركة بحركة فلك الثوابت فاوج زحل متاخر عن منتصف
ما بين نقطتي جوزهره متراخيا عن غاية ميل المايل عن فلك البروج الى
الشمال على التوالي بجزء واحد واوج المشترى متقدم على المنتصف

الشمالى على الشمالى بعشرين جزأ ومعنى التقدم ان يبلغ الكوكب اليه
اى الى الاوج بحركته الغربية متقدم على بلوغه الى المنتصف وعلى
وعلى هذا معنى التاخر يعنى انه هو كونه بحيث يتاخر بلوغ الكوكب اليه
عن بلوغه الى المنتصف فاوج الكواكب الباقية من المتحيرة فى المنتصف
المتاخر عن الراس سبعة متحيرة اى المريخ والزهرة والمتقدم عليه بذلك
المقدار فى عطارد واما مواضع الاوجات من فلك البروج مع اختلا
فيها كما يشهد عليه النقل فى الزيجات فى اول سنة عشرين اى الف
وخمسمائة وسبع عشرة سنة لذى القرنين اسكندر بن فيلقوس
الرومى وهو الاسكندر الثانى المتولى على الاقاليم السبعة فى اثنى
عشرة سنة فتعيينه للشمس فى الجوزاء اوسطه اى سبع وعشرين
درجة وعشر دقايق وثلث وثلثون ثانية لزحل فى القوس طالوه
اى تسع درجات وثلث وعشرين دقيقة وثلث وثلثون ثانية
للمشترى فى السنبلة يطالوه اى سبع عشرة درجة وثلث وعشرون
دقيقة وثلث وثلثون ثانية للمريخ فى الاسد يالحموه اى احدى
عشرة درجة وثلث وخمسون دقيقة وست واربعون ثانية للزهرة
فى الجوزاء اوسطه كما فى الشمس لعطارد فى الميزان اوكواى ستة
وعشرين درجة وثلث وعشرون دقيقة وثلث وثلثون ثانية
وانت خبير بانه اذا علم مواضع الاوجات فى تاريخ معين يعلم منه
مواضع الحضيضات فى ذلك التاريخ واما مواضع الجوزهرات ايضا

بيانه

بيانه اعلم ما ذكرناه واما على ما ذكره الشارح فلا فلهذا تعرض لها وقال
واما مواضع الجوزهرات لذلك التاريخ ايضا فرأس الجوزهر
لزحل فى السرطان يطالو للمشترى فى السرطان طالو للمريخ فى الثور
يالو للزهرة فى الحوت الرسط لعطارد فى الجدى الولو ومنه
يعلم موضع الذنب ايضا ثم ان اريد معرفة مواضع الاوجات والجو
زهرات فى تاريخ بعد التاريخ المذكور يزاد على مواضعها المذكورة
لكل سنة ما يتحرك فلك الثوابت فى السنة وكذا لكل شهر ويوم
ما يتحرك فى الشهر واليوم وقد عرفت ذلك اى ما يتحرك فلك
الثوابت فى السنة فى باب الحركات وتعرف منه ما يتحرك فى الشهر
واليوم ايضا فالمجموع يكون مواضعها فى التاريخ المطلوب وان اريد
معرفتها فى تاريخ قبله ينقص منها ما يتحرك فلك الثوابت فى زمان
ما بين التاريخين فالباقى يكون مواضعها فى ذلك التاريخ فاذا
عرفت مواضع تلك الاوجات والجوزهرات فى تاريخ معين تعرف
فى كل تاريخ يراد بادنى حساب لبطوء حركتها بخلاف غيرها فانها
لسرعة حركتها ليس فى تعيين مواضعها كثير فايدة ولذلك لم يتعرض
لها ومما يعرض للمتحيرة الرجوع والاستقامة والاقامة وبيان
ذلك ان الكوكب اذا كان فى اعلى تدويره كانت حركته من كونه موافقة
لحركة مركز التدوير على توالى البروج فيرى الكوكب مستقيما
سريع الحركة اى ازيد حركة من حركة الوسط لتحرك الكوكب

بما يقتضيه حركة الوسط والخاصة الى التوالى فاذا قرب الكوكب
من اسفل المدوير جعل يميل الى خلاف التوالى لما عرفت من حال
حركة المدوير على مركزه من ان اعلاه في المتحيرة يتحرك الى التوالى
واسفله الى خلافه لكنه ما دام حركة مركزه اى مركز الكوكب بالحركة
الخاصة الى الخلاف اقل في الرؤية من حركة مركز المدوير بحركة
الوسط الى التوالى يرى مستقيما لكن بطئ السير اى اقل سيرا من
سير الوسط لكونه متحركا بفضل حركة الوسط الى التوالى وحركة
مركز الكوكب الى خلافه في الرؤية يرى مقيما لتعارض الحركتين
فاذا زادت حركة مركزه اى الكوكب الى الخلاف على حركة مركز
المدوير الى التوالى يرى راجعا متدرجا من البطوء الى السرعة
في الرجوع ثم من السرعة الى البطوء فيرا ثم يقيم بعد تمام الرجعة
ثانيا اذا تساوت الحركتان ويستقيم بعد الاقامة بهذا المعنى بعينه
اى يقيم لتساوى الحركتين ويستقيم لازدياد حركة مركز المدوير
على حركة مركز الكوكب لكن يكون بطئ السير ثم يتدرج من البطوء الى السرعة
في الاستقامة لتوافق الحركتين في الجهة مع انه ثم تقدمه في فلكه
من غير اختلاف يقع له بالنسبة الى فلكه من الاسراع والابطاء والاستقامة
والاقامة والرجوع نظرا الى حركته بحركة ذلك الفلك بل هذه الاختلافات
انما نشاءت من حركة المركبة من حركات الافلاك بالنسبة الينا
واقامته قبل الرجعة تسمى المقام الاول واقامته بعد الرجعة تسمى

المقام

المقام الثانى وحركة مركز القمر على محيط فلك المدوير اقل من حركة
مركز المدوير على محيط الحامل دائما بالنسبة الى مركز العالم فلهذا
لا يرى القمر البتة راجعا ولا واقفا بل قد يرى بطئ السير اذا كان
في اعلى المدوير لما عرفت من ان حركة فيه خلاف حركة مركز المدوير
الى التوالى وما يعرض لها اى للمتحيرة بالقياس الى الشمس ارتباطا
بها وهى التى وعدنا بيانها في مقدمة الكتاب اما في العلوية
فان بعد مراكزها عن ذروة تداويرها الوسطى ابدا كبعد موضع
مراكز التداوير في تداويرها الوسطية عن موضع مركز الشمس الوسطى
فتقارنت العلوية الشمس بمقارنة وسطية ابدا وهى في ذروة
التداوير الوسطى فكلما بعد الشمس عن مركز المدوير بعدا وسطيا
يبعد بمقدار بعدها مركز الكوكب عن ذروة المدوير الوسطى
حتى اذا قابلت الشمس مركز المدوير مقابلة وسطية كان الكوكب
قد نزل الى الحضيض المدوير الاوسط فيكون احتراقها اى
مقارنتها بالشمس ابدا وهى في ذروة المدوير ومقابلتها
للشمس وهى في الحضيض وههنا اشكال نستغرب ونبال عنها
فاراد المصنف ان يشير اليها فقال ويتفق ان المريخ اذا قارن الشمس
كان البعد بينه وبين الشمس اعظم من البعد بينه وبين الشمس اذا
قابلها لان قطر فلك تدويره الواقع بينه وبين الشمس حين المقارنة
اعظم من قطر فلك الشمس وهو الواقع بينهما حين المقابلة تقريبا

وامتحن بان هذا التعليل لا يشفى العليل اذ يمكن ان يقع بينهما
حينئذ المقابلة لمحاذاة المتمم المحوى للبرج ايضا والتعليل الثاني ان
قطر تدويره الذي لا ينفصل البعد بينهما من حين المقارنة قطعا
للقمر وسبعون جزءا بما بعد نصف قطرها له ستون وضعف
غاية بعد حضيض تدويره من مركز العالم الذي لا يبلغ البعد بينهما
اليه وقت المقابلة اصلا ثلثة وخمسون جزءا بتلك الاجزاء ايضا
فيكون البعد بينهما في المقارنة اعظم بكثير من البعد بينهما في المقابلة
في جميع الاوضاع واما السفليان فمركزا تدويريهما ابدا مسامتان
لمركز الشمس تحقيقا او تقريبا اذ لا يمكن ان يكون بينهما مسامتة
حقيقة دائما بمعنى ان يمر بها خط واحد يخرج من مركز العالم
الى مقاطع المناطق التي يتحرك هي عليها فلا يبعد ان اى السفليين
عنها اى عن الشمس الا بعدا بما يقتضيه نصف قطر التدوير
اعني الاختلاف الاول بل غايته كما عرفت ذلك في هذا الباب
وفيه ما فيه لان غاية الاختلاف الاول ليست مقدارا لما
يقتضيه نصف قطر التدوير في جميع المواضع بل في البعدين
الاوسطين فقط كما عرفت ولزم من تلك المسامتة ان يقارناها
ابدا تحقيقا او تقريبا في نصف الاستقامة وذلك عند ذروة
التدوير المرئي في نصف الرجوع وذلك عند الحضيض المرئي
فلذلك اى لاجل ان مركزي تدويريهما ابدا مسامتان

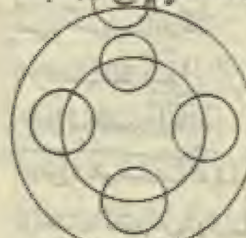
لمركز الشمس يكون وسطاهما مثل وسط الشمس ولا يحتمل امر المسامتة
المذكورة وما يعرض للقمر بالقياس الى الشمس المحاق وهو خلو وجهه
المواجه لنا عن النور الواقع عليه من الشمس لتحيل الارض بينهما في
الزيادة اى ازدياد هذا النور في ذلك الوجه بسبب تباعده عنها
والكمال اى كمال ذلك الازدياد والنقصان اى انتقاص النور بسبب
تقاربهما وكسف الشمس وهو ان يرى وجهها المواجه لنا كلا
او بعضا والخسوف وهو خلو كله او بعضه عن النور الواقع عليه من
الشمس بسبب حيلولة الارض بينهما وبيان جميع ذلك ان جرم القمر في نفسه
كمد اى ذى ميل الى السواد مظلم غير نوراني كثيف صقيل فلاستنارة
من غيره صقيل ينعكس النور عنه الى ما يحاذيه انما يستفيد استضاءة
يعتد بها ضياء الشمس لا بضياء غيرها من الكواكب لضعف انوارها
كالمرآة المجلوة التي تستنير من الشمس لما يحاذيها وينعكس النور عنها
الى ما يقابلها فيكون الوجه المواجه للشمس ابدا مستضيئا لو لم يمنع مانع كتحيل
الارض بينهما والنصف الآخر مظلما وهذا الحكم تقريبي لما بين في موضعه
من ان الكرة اذا استضاءت من كرة اكبر منها كان المستضيء اكثر
من نصفها فعند الاجتماع وهو كون الشمس والقمر في موضع
واحد من فلك البروج يكون القمر بيننا وبين الشمس فيكون نصفه
المظلم مواجها لنا فلا يرى منه شيء من ضوئه وذلك هو المحاق
واذا بعد عن الشمس بعدا ما قريبا من اثنى عشر جزءا او اقل منه قليلا

صقيل اى اصقل السيف من باب قعد جلاه

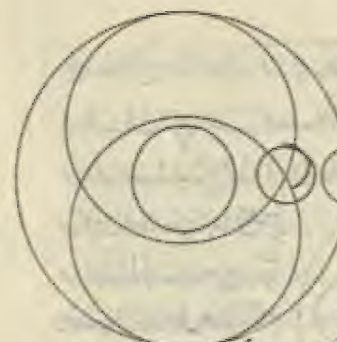
او اكثر كذلك على اختلاف اوضاع المساكن فان المسكن كلما كان ميله
القمر فيه اقرب الى الانتصاب تكون رؤية الهلال منه اسرع بل الرؤية
يختلف في واحد ايضا بسبب قرب القمر وبعده واختلاف عروضه
وكونه في اجزاء مختلفة من فلك البروج وغير ذلك ولذلك تعسر
ضبطها بحيث اعرض عنها المتقدمون والمتأخرون قبل المتأخرين
وهي غير مضبوطة بعد واما اختلاف الهواء صفاء وكدورة
والبصر حدة وكلالا فان كان له دخل في ذلك فقد قيل انه
لا عبرة به لتعذر ضبطه ثم النصف المضيء الينا يبدو مائلا فيرى
كشكل قوس وهو الهلال ثم كلما ازداد بعده من الشمس ازداد ميل
النصف المضيء الينا فازداد ضياؤه اي نور القمر بالنسبة الينا
وهو التزايد حتى اذا قابلها صار ما بينهما وصار ما يواجه الشمس
مواجها وهو الكمال فاذا انحرف عن المقابلة بحسب قربه منها
شيئا فشيئا مال الينا شيء من نصف المظلم ثم كلما ازداد ذلك
يأخذ الظلام ايضا في الزيادة والضياء في النقصان بالقياس
الينا وهو النقصان حتى يمحو القمر عند الاجتماع ثانيا وهكذا
الى غير النهاية وان اشتبه عليك شيء فاستعن من هذا الشكل
ولذلك اي لما مر من ان القمر مظلم في نفسه انما يستضيء بضياء
الشمس اذا كان القمر عند الاجتماع او فيما يقرب منه على خط
الشمس التي هي منطقة البروج او قريبا منها بحيث يكون جرمه

على خط

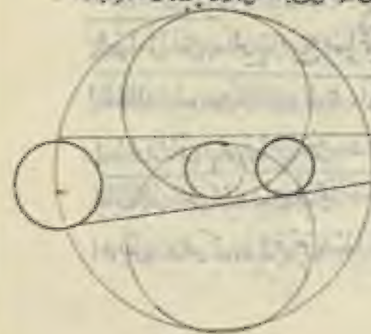
على خط يخرج من البصر اليها وذلك عند الرأس والذنب او بقربهما
وحد ذلك القرب يختلف بحسب جنبتي العقدة وكذا في جانب
واحد بحسب البقاع فحده في وسط الاقليم الرابع في الجانب الشمالي



من كل من العقدتين بما في عشرة
درجة وفي الجنوبي سبع درجات
وتفصيل الكلام في هذا المقام
لا يليق بما نحن بصدده فحال
القمر بيننا وبين الشمس فيستر
ضوءها عنا كلا او بعضا وهو كسوف الشمس فان وقع مركزاهما
على الخط المذكور وكان قطراهما متساويين بحسب الرؤية تكسف
كلها بلا مكث وان كان قطرها اصغر كان الكسوف مع مكث وان
كان اكبر بقي منها حلقة نورانية تسمى حلقة النور ولا ينكسف
بعضها الا نادرا وهذا السواد الذي يظهر في الشمس هو لون
جرم القمر ولهذا يبتدئ سواد الشمس من جهة المغرب لان القمر
يلحقها من المغرب لكونه اسرع منها ثم اذا اخذ القمر في مجاوزتها ابتدأ
الانجلاء ايضا من جهة المغرب لذلك المخفي اي لكون السواد الظاهر
فيها لون القمر ولحوقها من المغرب وهذه صورة الكسوف
واذا كان القمر كذلك على مقاطرة الشمس او قريبا منها عند الاستقبال
او بقربه وهو كونهما في جزئين متقابلين من فلك البروج حال



بينهما الارض ووقع ظلها
على وجه القمر المواجه للشمس
كله او بعضه فلم يصل اليه
ضوء الشمس اصلا او بعض
ما وقع عليه الظل فيبقى لم
يصل اليه الضوء على ظلامه
الاصلي وهو خسوف القمر وذلك عند كونه وقت الاستقبال
في احدى العقدتين او قريبا منها الى اثني عشر درجة وانما
يختلف حد القرب في الخسوف باعتبار جهتي العقدة واختلاف
البعد كما يختلف في الكسوف لان الخسوف امر عارض للقمر في ذاته
بخلاف الكسوف فانه امر يعرض للشمس بالنسبة الى الابصار ويبتدئ
خسوف القمر وانجلاؤه من المشرق لانه يلحق ظل الارض من جهة المغرب
فيصل طرفه الشرقي اولا الى الظل فيأخذ ذلك الطرف في السواد
اولا وكذلك يكون مرور طرفه الشرقي بالظل اولا فيبتدئ منه الانجلاء
وهذه صورة الخسوف وربما
يعرض للقمر بالقياس الى الشمس
او وسط الشمس بوسطها
بثنى او جزء من كرة وكرة
في غير وقتي الاجتماع والاستقبال



الوسطين ابدا او ذلك ان مركز تدويره اذا قارن في اوجه مركز
الشمس عند نقطة من فلك البروج وليكن تقريبا راس الحمل فيحرك
عنه الاوج يوما بليلة بحركة المائل ما طرفه و بحركة الجوزهر حركة
كو وكلتا الحركتين على خلاف التوالي فيحصل حركتي اي حركة الاوج
المركبة من تينك الحركتين الى خلاف التوالي ما سح كد وتحركت
معه اي مع اول الحمل الشمس قريبا من الدرجة يعني ونط كح فصار
البعد بينهما اي بين الاوج ب ما الوم وتحركت مركز الناقة ويوجد كالهي
كذالك بحركة وكلتا حركتي الشمس والمركز الى التوالي فيكون البعد
بينهما نظرا الى حركتهما لو كوت مقدار فضل حركة المركز على حركة الشمس
لكن المائل يرد الحامل الى خلاف التوالي مقدار حركته اليه بحركة
المركبة من حركته الذاتية والعرضية التي تعرض عليه بحركة الجوزهر
وهو باسم ح ك فيبقى المركز الى التوالي كرك له بالتقريب وانما
قال بالتقريب لان الباقي اكثر مما ذكره بالثلث وهو وسط القمر
القمر في اليوم بليلة تقريبا فاذا نقص وسط الشمس وهو نط ح ك
منه اي من وسط القمر المذكور وذلك على حركة المائل يعني ما سح ك
كان الحاصل يعني الباقي بعد النقصان بعد المركز عن الشمس لكون الحركتين
الى جهة واحدة والحاصل اعني المجموع بعد الزيادة بعد الاوج القمر عنها
لكونها في جهتين وكلاهما اي كل منهما بالتقريب ب ما الوم كلا من
الباقي والمجموع ب ما الوم فاذا رفع التوالي لكونها اكثر من النصف

صنا ذكره فيكون الشمس متوسطة بينهما ولذلك قال لتوسط يقال
بحركة المركز نحو الاوج بحركة الحامل البعد المضاعف لانه اذا ضوعف
البعد بين المركز والشمس كان مثل البعد بين المركز والاوج ويلزم
من ذلك التوسط ان يكون المركز عند تربيع الشمس تربيعا وسطا
في الحضيض وعند الاستقبال والاجتماع كذلك في الاوج فيكون
المركز يبلغ الاوج والحضيض في كل دورة وسطية تقريبا
دقيقة
مرتين وانما قلنا تقريبا لانه انما يبلغ اليهما حين تبقى الكرتين
دورة تقريبا من ربع ويمكن ان يكون مراده من الدورة عود
المركز الى وضع كان له مع الشمس كالاجتماع وغيره ومثل هذا
الارتباط الذي ذكرناه في القرب توسط الشمس بين اوجيه
ومركز تدويره بعرض لكن تدوير عطارد من توسط اوجيه
الاول بعينه وبين اوجه الثاني بحركة المدير الى خلافه لكن المدير
يتمثل حركته بحركة الحامل بل مركز المدير الى خلاف التوالي فيبقى
فصل حركة المركز من ذلك الاوج بحركة الحامل الى التوالي مثل حركة
المدير بالاوج الى خلافه فاذا تقارنا اعني المركز والاوج الذي
في المدير اي الاوج الثاني في الميزان عند الاوج الحقيقي المثلي اي الاول
على ما كان في ذلك الزمان واما الان فانهما يتقاربان عنده في العقرب
ثم تحركا عنه فاي بعد يحصل عنه اي عن الاوج المثلي للاوج الذي
في المدير الى غير التوالي يحصل للمركز عنه الى التوالي فيكون الاوج الاول
دا

دائما متوسطا بين الاوج الثاني ومركز المدير الاحين اقترانهما
ويكون المركز عند تربيعه للاوج الاول في الحضيض الثاني وعند مقارنته
وعند مقارنته في الاوج الثاني فيكون بعده الابعد عن مركز العالم
عند المقارنة لكونه في الاوجين معا واما بعده الاقرب فتحقق وجهه
بالاستقراء في تثليث الاوج اي بعد مجاوزته التربيع الاول
وقبل وصوله الى التربيع الثاني حتى انهما اي المركز والاوج الثاني
يقترنان في الدورة الوسطية بالتقريب القريب من التحقيق مرتين
مرة في الميزان ومرة في الحمل ويتقاطران مرتين وذلك عند بلوغ
احدهما الجدي ايهما كان والاخر السرطان على ذلك في ذلك الاوان
ولا يخفى عليك الحال في هذا الزمان وفي هذا المقام كلام اشار اليه
صاحب التذكرة فمن اراد تحقيقه فليرجع الى شرحها للمولى المحقق
نظام الدين النيسابوري

وهي ثلثة ابواب الاول في المعمور من الارض وعرضه
وطوله وقسمته الى الاقاليم السبعة الارض كرية الشكل كما سلف والمقصود
ويتفرع عليها مسئلة غريبة وهي انه لو تسير البرد على جميع الارض وفي
تفرق ثلثة اشخاص من موضع معين بان سار احدهم نحو المغرب والاخر
نحو المشرق واقام الثالث حتى عاد اليه السائران الغربي اقل من الشرقي
والسائر الى الشرق من الغرب في وقت واحد لكان الايام التي
عدها الغربي في مدة الدور انقص من ايام المقيم بواحد والايام

الشرق ازيد منها بذلك ويتفرع عليها مسائل غريبة يسأل عنها
كما يقال هل يجوز ان يكون يوم بعينه جمعة لشخص وخميسا عند
آخر وسبتا عند ثالث وغير ذلك مما هو من هذا القبيل فيجاب
بالجواز ويستغرب هذا ويفرض عليها ثلث دوائر احديها في
سطح معدل النهار وهي خط الاستواء كما عرفت والثانية في سطح
افق خط الاستواء والثالث في سطح دائرة نصف النهار وكلاهما
في منتصف المعمورة بخط الاستواء فالاولى يقطع الارض بنصفين
جنوبي وشمالي والثانية تنصف كلا من نصفيها المذكورين فتصير
الارض بها ارباعا ربعان جنوبيان وربعان شماليان والمعمور
منها احد الربعين الشماليين وهو المشهور بالربع المسكون على
ما يرى فيه من الجبال والصحارى والمروج والبحار ونحوها
كالآجام وغيرها من المواضع الخربة يعني ان المعمور منها هو هذا
الربع مع ان اكثره خراب في زماننا هذا وسائر الارباع خراب
ظاهرا والا لوصل خبرهم الينا غالبا ويحتمل ان يكون بيننا وبينهم
بحار مغرقة وجبال شامخة ومهامه وبرارى بعيدة تمنع وصول الخبر
الينا غير ان اهل الربع الجنوبي قد يحكى ان فيه قليلا من العمارة
كما يجيء واما ما يحكى من قصة وقعت في نوبة ذي القرنين فالظاهر
انها موضوعة لا اصل لها والله تعالى اعلم بما في ملكه والدائرة الثالثة
من تلك الدوائر الثلث يقطع المعمور بنصفين غربي وشرقي

ونقطة

ونقطة التقاطع بين الدائرة الاولى والثالثة في جهة العمارة تسمى
قبة الارض ووسطها وقبة ارين ويقال للثانية منها افق القبة
وافق وسط الارض والثالثة نصف نهارها ونصف نهار وسطها
لا انهما هما بل لانهما في سطحيهما وذهب بعضهم الى ان قبة الارض
وسط المعمورة وهو ما يكون طوله تسعين درجة وعرضه ثلثا
وثلثين درجة وعرض المعمور من الارض سوى ست وستون
درجة وهو الف واربعمائة وستون فرسخا وثلثا فرسخ
وابتداؤه من خط الاستواء على ما ذكره بطليموس في المجسطي وكان
عنده ان الاظلال في نصف نهار الاعتدالين لا تقع في شيء من
المعمورة نحو الجنوب الا ان بطليموس بعد ما صنف المجسطي زعم في
كتابه المسمى بجغرافيا اي صورة الاقاليم انه وجد وراء خط الاستواء
في اطراف الزنج والحبشة عمارة الى بعد توالية اي ست عشرة درجة
وخمسا وعشرين دقيقة لكن المعتبر منها لا يبلغ عشر درجات اي ابتداؤه
حيثما العرض في جهة الجنوب توالة وانتهاؤه حيثما العرض في جهة الشمال
سو فيكون عرض العمارة على زعمه هذا نب له اي اثنين وثمانين
درجة وخمسا وعشرين دقيقة وهو الف وثمانمائة واحد وثلثون
فرسخا ونصف فرسخ تقريبا وطول العمارة قف اي مائة وثمانون
درجة وهو اربعة آلاف فرسخ وانما حكم بذلك لانه وجد في احد
الحوادث الفلكية كالخسوفات تفاوتا بين ساعات الواغلين

في المشرق وبين ساعات الواغلين في المغرب باثنتي عشرة ساعة
مستوية ولم يوجد اكثر من هذا واعتبر ابتداءه من المغرب عند
المغربيين من اصحاب الصناعة وهم اليونانيون لانه اقرب بما بقي
العمارة اليهم وكان حاله محققة عندهم واما الهنديون ابتدءوا به عند ما انتهى
مما على البحر ومع تابعيهم الجمهور خبرا الا ان بعضهم كالمتأخرين منهم من
تابعهم باخذه من ساحل البحر المحيط الغربي المسمى عندهم اوقيانوس
لكونه اخر العمارة في جهة الغرب في زمانهم وبعضهم كبطليموس وغيره من
المتقدمين ومن تابعهم من جزائر ست مسماة بجزائر الخالدات وجزائر السعداء
واغلها في هذا البحر على سمت ارض الحبشة بعدها من ساحله اي عشرة
درجات وقد كانت في القديم معمورة والان مغمورة في الماء ولذلك
تقييد الاطوال الموضوعة في الكتب بانها جزائرية او ساحلية دفعا
للالتباس وتختلف القبة لان طولها تسعون درجة ابتداء من
المشرق عند علماء الهند اما القريب منهم واما لكون ابتداء الطول
في جهة المشرق كذا الاولى وهو عندهم موضع يسمى كنكدز وحكي ان
ايضا ادم كانت هناك وهو اخر العمارة في جهة المشرق على زعمهم
فالبعد بينه وبين الجزائر مائتان وثمانون درجة ثم نبتدئ هذا المعمور
من الربع المذكور سبع قطاع مستطيلة طولها من المغرب الى المشرق
بعرض سبعة خطوط متداورة او ثمانية على موازاة خط الاستواء
وتسمى تلك القطاع السبع الاقاليم السبعة وكل قطعة منها اقليما وهي

قطعة من بسيط الارض تنحصر بين نصفي دائرتين متوازيتين وموازيتين
لخط الاستواء ان لم يكن احدهما وبين قوسين محصورتين
بينهما من افق القبة طولها من المغرب الى المشرق نصف دور وعرضها
شيء قليل على ما يجيء تفصيله ولا يذهب عليك ان اول كل اقليم
الطول من اخره فان طول الاقاليم يتقاصر بحسب البعد عن خط الاستواء
حتى يكون طول اخر الاقليم السابع الفا وستمائة وسبعة وعشرين
فرسخا بالتقريب مع ان اول الاول اربعة الاف فرسخ وابتداء الاقليم
الاول منه اي من خط الاستواء والنهار هناك ابدا اثنتا
عشرة ساعة كما ستعرف في الباب الثاني ثم وعند بعضهم وهو الجمهور
من حيث النهار الاطول من السنة اثنتا عشرة
ساعة وخمس واربعون دقيقة والعرض الشمالي منه اي اثنتي
عشرة درجة واربعون دقيقة فانهم لا يعدون هذا المقدار من
الاقاليم لما يجيء ووسطه اصطلاحا بالاتفاق حيث النهار الاطول
نحو اي ثلاث عشرة ساعة والعرض نحو اي ستة عشر درجة وسبع
وثلثون دقيقة وقد وقع في هذا الاقليم بعض بلاد البربر وسواحل
المغرب والنوبة والحبشة كغانة معدن الذهب من بلاد السودان
ودنقلة مدينة النوبة وجرمي دار ملك الحبشة واكثر بلاد اليمن
مثل زبيد وعدن وشحر وصنعاء وسبا وظفار وفيها ت
وحضرموت ومدينة الطيب ومعلا وصحار قصبة عمان والقمر

الجنوبي من ارض الحجاز وبعض خليج فارس وجزيرة كرك وبعض البلاد
الجنوبية من السند والهند وسواحل البحر الجنوبي وبعض ارض الصين
وفيه من الجبال والانهار العظيمة عشرون جبلا وثلثون نهرا وعامة
اهله السود وابتداء الاقليم الثاني وهو اوسط الاقاليم الاول حيث
النهار الاطول يحمه اى ثلث عشرة ساعة وخمس عشرة دقيقة والعرض
كالواى عشرون درجة وسبع وعشرون دقيقة ووسطه حيث
النهار يحل اى ثلث عشرة ساعة وثلثون دقيقة والعرض كد مه
اى اربع وعشرون درجة واربعون دقيقة وفيه بعض بلاد البربر
وبعض بلاد افريقية والصعيد الاعلى وبعض بلاد جزيرة العرب
كمدينة رسول الله صلعم ومكة شرفها الله تعالى والطائف ومهجرة
قطيف ونجرين وفيه هرموز من كرمان ومعظم بلاد السند
منها منصورة ومعظم بلاد الهند ومنها دهلي وبعض بلاد الصين
وفيه من الجبال سبعة وعشرون ومن الانهار مثلها وعامة اهله
بين السواد والسمرة وابتداء الثالث حيث النهار يحمه اى ثلث
عشرة وخمس واربعون دقيقة والعرض كوك اى سبع وعشرون درجة
وثلثون دقيقة ووسطه حيث النهار يد اى اربع عشرة ساعة والعرض
لم اى ثلثون درجة واربعون دقيقة وفيه بعض بلاد طنجة والبربر
وافريقية وفيه السوس وقيروان وطرابلس المغرب واسكندرية
ومصر ودمياط ومدين وبيت المقدس وطبرية ودمشق وكوفه

ومداين وبغداد وواسط وبصرة وعسكر واهواز واصفهان
وفارس وبزد وبردسير مدينة كرمان وخبيص منه وسجستان
وكيج وبست وقابل ومولتان من السند وقندهار من الهند
وقشمير ودار ملك اهل الصين وفيه من الجبال ثلثة وثلثون ومن
الانهار اثنان وعشرون وعامة اهله السمر وابتداء الرابع حيث
النهار يدية اى اربع عشرة ساعة وربع ساعة والعرض لج لو اى
ثلث وثلثون درجة وسبع وثلثون دقيقة ووسطه حيث النهار يدل
اى اربع عشرة ساعة ونصف ساعة والعرض لو لب اى ست وثلثون
درجة واثنان وعشرون دقيقة وفيه طنجة وبلاد افريقية وجزيرة
تادوش وقبرس وانطاليا وطرسوس وطرابلس الشام و
انطاكية وحلب وملطية وآمد وآذربيجان ونصيبين وموصل
وسرمن راى وارمينية ومراغة وتبريز وطوان واردبيل وشهرزور
وزنجان ونهاوند وسلطانية وهمدان وابهر وقزوين والديلم
وساوه والموت وقم وآمل وقاسان وسارية وسمنان ودامغان
واستراباد وبسطام وجرجان واسفراين وشهرستان وسبزوار
وطوس ونيسابور وتون وتوشنج وهراة وسرخس ومرو
وجوزجان وفارياب وغرجستان وغور وبلخ وترمذ وسمنكان
وبدخشان والتبت الداخل وجبال القشمير وبعض بلاد ختن
وخطا وشمال بلاد الصين وفيه خمسة وعشرون جبلا واثنان

وعشرون نهرا وعامة اهله بين السمرة والبياض وابتداء الخامس
حيث النهار يد يه اى اربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة
والعرض لح يه اى ثمان وثلثون درجة وخمسون دقيقة ووسطه
حيث النهار يه اى خمس عشرة ساعة والعرض ما مه اى احدى
واربعون درجة وربع درجة وفيه بلاد اندلس وبعض بلاد الروم
كعمورية وقونية واقسرا وقيصرية وسيواس وارزنجان الروم
وديار ارمنية وشروان وخوارزم وبخارا ونسف وسمرقند
وكش وشاش وحدود طراز وخجند وفرغانة وحدود كاشغر
وختن وتبت واقصى بلاد الترك وفيه ثلثون جبلا وخمسة
عشر نهرا وعامة اهله البيض وابتداء السادس حيث النهار
يه يه اى خمس عشرة ساعة وربع والعرض مح لب اى ثلث واربعين
درجة واثنان وعشرين دقيقة ووسطه حيث النهار يه ل
اى خمس عشرة ساعة ونصف والعرض مه كا اى خمس واربعون
درجة واحدى وعشرين دقيقة وفيه شمال اندلس وبلاد طائفة
من الفرنجة وبعض بلاد الروم مثل قسطنطنية وبلاد الروس و
الصقالبة وبلاد آس والان وموقان وخزر وسقسين
ومعظم التركستان والمالغ وبيش بالغ وقراقوم وخان بالغ
وبعض مساكن اتراك الشرق وفيه احد عشر جبلا واربعون نهرا
والغالب على اهله الشقرة وابتداء السابع حيث النهار يه مه

اى خمس عشرة ساعة ونصف وربع والعرض مو سب اى سبع و
اربعون درجة واثنى عشرة دقيقة ووسطه حيث النهار يو
اى ست عشر ساعة والعرض مح مب اى ثمان واربعون درجة
واثنان وخمسون دقيقة وووسطه حيث النهار وفيه بعض
الصقالبة والروس وبلغار وغياض وجبال يأوي اليها
اتراك كالوحوش وشمال بلاد ياجوج وماجوج ونهايات
مساكن اتراك الشرق وفيه من الجبال والانهار كما في السادس و
اهله بين الشقرة والبياض واخره اخر العمارة عند بعضهم وهي
من اعتبر ابتداء الاقليم الاول من خط الاستواء وعند بعضهم
وهو الجمهور ينتهي الى حيث العرض ن كا اى خمسون درجة وعشرون
دقيقة والنهار ست عشر ساعة وربع وهو الموافق لما في التذكرة
والتحفة واما ما يوجد في بعض النسخ من ان اخره حيث العرض خمس و
خمسون درجة وعشرون دقيقة فلا اعتماد عليه وانما اعرض
ما بين ابتداء الاقليم الاول الى وسطه وما بين وسط السابع
الى اخره على مذهب من جعل اوّلا الاول خط الاستواء واخر الاخر
اخر العمارة اكثر بكثير مما بين اوايل الاقاليم الباقية واواسطها وما
بين اواسطها واواخرها لتفرّق العمارة فيهما جبرا للنقصان
الناشي من التفرق في العمارة بالكثرة الحاصلة فيهما بزيادة العرض
ولهذا الفضاء اى لتفرق العمارة وقلتها بحيث لا يعتد بها الا بعد ذ

بالاتفاق من الاقاليم ما وراء خط الاستواء من العمارة ولهذا انهم

انهم لا يعد بعضهم اى الجمهور من الاقاليم ابتداء خط الاستواء الى

عرض سب مربع وجود العمارة فيه بلا اشتباه ولاما بين عرض درجة

الى اخر العمارة فان وراء هذا العرض اى عرض ... عمارات على انهم

ان فى عرض سحراى ثلث وستين درجة جزيرة معروفة تسمى ثولى

اهلها يسكنون الحمامات لشدة البرد فى اوانه والنهار هنالك

عشرون ساعة والمشهور انها منتهى العمارة وفى عرض سد اى اربع

وستين درجة والمذكور فى الكتب اربع وستون درجة وصف

عمارة اهلها قوم من الصقالبة لا يعرفون على ما ذكره بطليوس فى

المجسطى فعلى هذا يكون هو منتهى العمارة والنهار هناك احدى وعشرون

ساعة وفى عرض سو عمارات سكانها شبيهة بالوحوش وهى اخر العمارة

كما ذكر فى جغرافيا والنهار هنالك ثلث وعشرون ساعة وهذه

صورة الاقاليم



الاقليم الاول على مشرق ساحل البحر المحيط الغربى ويمر على جنوب سودان

المغرب وشمال الجبال القمر التى من منابع النيل ثم على صحارى السودان

وبواديهم التى يجلب منها الخصيان السود ثم على شمال جزاير الزنج

ومعظم بلادهم ثم على وسط جزاير ديوه وعلى جنوب جزيرة ... سرنديب

بين جزيرتى كله وسر يره ثم على جزاير ديواه المسماة بارض الذهب

ثم على ... ثم على جزيرة سميها الهنود جمكوت وهى اخر عمارة

يصل اليها والمواضع التى لها عرض ما خط الاستواء لكن خرج عن

ان معدل النهار يسامت رؤس اهلها اذ هو فى سطح وكذا

الشمس تر بسمت راس اهلها عند بلوغها نقطتى الاعتدالين

لكون مدارها هو المعدل وكل من هاتين النقطتين يكون

مبدأ للصيف عندهم اذ هو وقت كون الشمس اقرب الى سمت الرأس

كما ان مبدأ الشتاء هو وقت كونها ابعد منه فمبدأ شتائهم هو

وقت بلوغ الشمس نقطتى الانقلابين ولهذا يكون فصولهم ثمانية

صيفين وشتائين وربيعين وخريفين اذ لا بد من تخلل ربيع

بين شتاء وصيف وتخلل خريف بين صيف وشتاء فمن اول

الحمل الى اواسط الثور صيف ومنها الى اول الجدى خريف ومنه

الى اواسط الدلو شتاء ومنها الى اول الحمل ربيع ومدة كل فصل

منها زمان ما تقطع الشمس برجا ونصف برج على التقليل من التفصيل

واما الدقيق فيقتضى ان يكون مبدأ الربيع والخريف هنالك

جزءًا يكون ميله نصف الميل الاعظم وذلك الجزء متقدم على وسط
الثور والعقرب ومتأخر عن وسط الاسد والدلو كما لا يخفى على من له
معرفة بحال الميل ولا يذهب عليك ان ازمنة الفصول على كلا
القطرين لا يجب ان تكون متساوية فان افقه يسمى افق الفلك
المستقيم وافق الكرة المنتصبة لاستقامة حركة الفلك وانتصابها
هناك كما اشير اليه بتنصيف معدل النهار جميع المدارات اليومية
على زوايا قائمة بالسادس عشر من اولى اكر ثاوذوسيوس لانه
يمر بقطبيها ويكون هناك دور الفلك دولابيا اعني كما يخرج
العصا من سطح الماء على زوايا قائمة ولا نقطة في الفلك الا وهي
تطلع وتغرب لانقسام المدارات كلها بالافق هناك الا القطبان
فانهما يكونان على الافق لا يطلعان ولا يغربان فلو فرضنا كوكبا
يكون نقطة من تحته على القطب يكون بعضه ظاهرا وبعضه غائبا
لا على التعيين ما دام كذلك ويكون القسي الظاهرة للمدارات كالتي
تحت الارض فلذلك يكون النهار والليل ابدا متساويين تقريبا
لا تحقيقا لانه يقع تفاوت بينهما من جهة الاختلاف الواقع بين حركة
الشمس مدة كونها فوق الارض وبين حركتها مدة كونها تحتها
بالسرعة والبطؤ الا اذا اتفق بلوغها الاوج او الحضيض في احدى
طرفي النهار فانه ح يكون ذلك النهار مساويا لليل المتقدم عليه
او المتأخر عنه كل منهما ست ساعة اذ اليوم بليلته اربع وعشرون

ساعة

ساعة ويكون نهار كل كوكب اى مدة كونه فوق الارض كليله اى
مدة كونه تحتها لاحاطتهما في مساواة الليل والنهار ويكون اكثر
ميل الشمس عن سمت الرأس في الشمال والجنوب بقدر الميل وذلك
بقدر غاية ميل فلك البروج عن معدل النهار لما مر من ان المعدل
مار بسمت رؤسهم وان الشمس على منطقة البروج دائما واما
المواضع المائلة الى الشمال عن خط الاستواء التي لم يبلغ عرضها
تسعين جزءا وهي خمسة اقسام كما اشير اليها مفصلا فمن خواصها العامة
الشاملة لجميع اقسامها ان افاقها وتسمى الافاق المائلة لكون حركة
الفلك فيها مائلة غير مستقيمة تنصف معدل النهار وحده بنصفين
دون غيره من المدارات اذ لو نصفت غيره ايضا لكانت مارة بقطبيه
لما تبين في الخامس عشر من اكر ثاوذوسيوس من ان كل عظيمة تقطع
صغيرة بنصفين فهي تمر بقطبيها لا على زوايا قائمة اذ لو قطعته
على قوائم لمرت بقطبيه بالرابع عشر من تلك المقالة فيكون دور
الفلك هناك حمائليا لا مستقيما ولا رحويا وتقطع المدارات
التي تقطعها كلها بقطعتين مختلفتين والقسي الظاهرة للمدارات
الشمالية اعظم من التي تحت الارض والجنوبية بالخلاف لما ثبت في
السابع عشر من ثالثة اكر ثاوذوسيوس من ان كل دائرة تقطع بالمائلة
على دوائر متوازية فهي تقطعها بقطع مختلفة ما سوى اعظم المتوازية
وتكون قطعها العظمى بين القطب الظاهر واعظم المتوازية وهي التي

الظاهرة من المدارات الشمالية والخفية من الجنوبية فيما نحن فيه قطعها
الصغرى بين اعظم المتوازية والقطب الخفي وبين القطع الظاهرة من
المدارات الجنوبية والخفية من الشمالية ولذلك اى لاختلاف
القطع الظاهرة والخفية من المدارات سوى المعدل لا يستوى
الليل والنهار فيها اى في تلك المواضع الا عند بلوغ الشمس نقطتى
الاعتدالين وذلك في يوم النيروز والمهرجان اذ عند ذلك
يكون مدارها معدل النهار وقد عرفت انه منصف لتلك
الآفاق وانت خبير بان مركز الشمس لا يبقى على معدل النهار مدة
يوم بليلته فيقع تفاوت ما بين الليل والنهار بهذا الاعتبار
كما يقع بسبب اختلاف حركة الشمس اللهم الا ان يتفق التحويل
ايضا في طرفي النهار فان اتفق في اوله لا يبقى هذا التفاوت
بينه وبين ليل قبله وان اتفق في آخره لا يبقى بينه وبين ليل
بعده واما التفاوت الذي يحصل بسبب اختلاف حركة الشمس
وبطؤها فقد عرفت امره ويكون النهار اطول من الليل عند كون
الشمس في البروج الشمالية لكون القوس الظاهرة من مدارها
اعظم من الخفية وعند كونها في البروج الجنوبية اقصر بعكس
ذلك وللمتكلف ان يقول بامكان تساويهما بناء على اختلاف
حركة الشمس اذا كان المدار الى عرض البلد قليلا جدا وكلما كان
عرض البلد اكثر كان مقدار التفاوت بين الليل والنهار اكثر

وفي البلدان سمت الرأس مائل في هذه المواضع لا محالة عن معدل النهار
الى الشمال اذ العرض انما هو الميل عن خط الاستواء وبقدر ميله يرتفع
القطب الشمالي عن الافق والمدارات التي في ناحيته وينحط القطب
الجنوبي والمدارات التي في ناحيته كما لا يخفى على من له تخيل فكلما
ازداد العرض يعني بعد المواضع من خط الاستواء ازداد ميل
سمت الرأس عن معدل النهار وبهذه العناية يندفع ما قيل
من ان الجزاء عين الشرط فازداد ارتفاع القطب الشمالي والمدارات
التي تليه فازداد فضل قسيها الظاهرة على التي تحت الارض
ومقدار ذلك الفضل هو فضل النهر على لياليها حين كون
الشمس في تلك المدارات وكذا ازداد انحطاط القطب الجنوبي
والمدارات التي عنده وكذا ازداد فضل قسيها التي تحت
الارض على الظاهرة وهو فضل الليالي على النهر عند كونها فيها
فكلما ازداد العرض ازداد فضل النهر على الليالي والليالي
على النهر وذلك ما اردناه فكل مدار بعده عن القطب
الشمالي مثل ارتفاع القطب عن الافق فانه مماس للافق من فوق
لا محالة فهو بجميع ما فيه اى ينسب اليه بانه فيه وبجميع ما يحويه
دائرة الى القطب الشمالي من الكواكب والمدارات ابدى الظهور
لا يغرب منه شيء ونظيره من ناحية الجنوب وهو الذي بعده عن القطب
مثل ذلك بجميع ما فيه وما يحويه دائرة الى القطب الجنوبي

ابدى الخفا لا يطلع شى منه كل ذلك ظاهر لمن له قلب سليم
وهذه المواضع التي لم يبلغ عرضها تسعين جزء اقسام لان عرضها
اما اقل من الميل الاعظم او مساو له او زايد عليه او ناقص
عن تمامه او مساو له او زايد عليه فهذه خمسة اقسام يخص
كل قسم منها خواص منها المواضع التي عرضها اقل من الميل الاعظم
الذى لفلك البروج عن معدل النهار وهو القسم الاول من تلك
الاقسام فالشمس تسامت رؤوس اهلها في السنة مرتين
مرة في الربع الربيعي ومرة في الصيفي وذلك عند بلوغها نقطتين
عن جنبتي نقطة الانقلاب الصيفي وميلها عن معدل النهار
في جهة الشمال ميل عرض البلد اذ مدار هذين الجزئين سمت
راس اهل ذلك البلد وفصول السنة في هذه المواضع اما ثمانية
ان كانت قريبة من خط الاستواء الا ان فيها تفاوتا لبين
فيه وكلما كان الموضع اقرب كان فصوله اشبه واما اربعة ان
كانت بعيدة عنه كما في باقي الاقسام غير ان فيها تفاوتا لبين في
فصول الاقسام الباقية قليلا ثم ومنها المواضع التي عرضها مثل
الميل الاعظم فالشمس تسامت رؤوسهم في السنة مرة واحدة
وذلك عند بلوغها نقطة الانقلاب الصيفي لان مدار هذه
النقطة مدار تلك المواضع والمواضع التي هي من خط الاستواء
الى هذا العرض يعني المواضع التي لا عرض لها والتي لها عرض

اقل

اقل من الميل كلها ذوات ظلين ولما كان فيه اجمال بالنسبة الى
المبتدئين بين المراد بقوله اعني ان الظل المستوى منها
وستعرفه في الباب الثالث ثم بين انه الظل الماخوذ من المقياس
القايم عمودا على سطح الافق يكون في نصف النهار تارة الى
الجنوب وذلك مدة كون الشمس في احدى القوسين المحصورتين
من فلك البروج بين النقطتين اللتين تسامتان سمت
راس اهلها اعني القوس التي من البروج الشمالية واخرى
الى الشمال وذلك مدة كونها في القوس الاخرى واما عند كونها
في تينك النقطتين فلا ظل والمواضع التي من هذا العرض الذي
يساوى الميل الاعظم الى العرض تسعين يعني المواضع التي على هذا العرض
والتي بينه وبين عرض تسعين ذوات ظل واحد اعني يكون الظل
الى الشمال فقط لان الشمس عند وصولها الى نصف النهار في افقها
لا تحط في تلك المواضع لا يكون شمالية عن سمت اهلها اصلا فلا
يقع الظل جنوبيا قطعا بل هي يكون اما على سمت الراس وذلك
عند كونها في المنقلب الصيفي في المواضع التي تساوى عرضها
ميل الكلي فيقع لا ظل واما جنوبية عنه وذلك في غير ذلك فيقع الظل
الى جهة الشمال واما عرض تسعين فلا يصح فيه القول بان
الظل فيه جنوبي او شمالي لعدم تعينهما فيه ومنها المواضع التي
عرضها اكثر من الميل الاعظم واقل من تمامه فان الشمس لا تسامت

بالرءوس اهلها بل يكون جنوبية عنها دائما حين كونها ظاهرة على دائرة
نصف النهار فوق الارض ولا يخفى ان هذا الحكم على ما ذكره غير
مختص بهذا القسم بل شامل للقسمين الاخرين ايضا ولو اجريناه على
اطلاقه للزم اهمال القسم الثالث بخصوصه فاذا لا بد من الاضراب
الذى ذكرناه ليختص به ومنها المواضع التى عرضها مثل تمام الميل
الاعظم وذلك سو له اى ست وستون درجة وخمس وعشرون
دقيقة بناء على ان الميل ثلث وعشرون درجة وخمس وعشرون دقيقة
بناء على ان الميل ثلث وعشرون درجة وخمس وعشرون دقيقة
على ما وجده اكثر المتاخرين فان قطب فلك البروج الشمالى اذا بلغ
دائرة نصف النهار فى ارتفاعه الاعلى بحركة الكل وقع على سمت
الراس لان ميله يساوى عرض تلك المواضع وح ينطبق دائرة
البروج على الافق لكونهما عظيمتين وكون قطب احدهما على قطب
الاخرى فيكون اول الحمل على نقطة المشرق والجدى على نقطة
الجنوب والميزان على نقطة الجنوب والسرطان على نقطة الشمال
وذلك لانه ح ينطبق الدائرة المارة بالاقطاب لاربعة على دائرة
نصف النهار ويلزم منه ومما عرفته من انطباق دائرة البروج
على الافق ان ينطبق نقطتا الانقلابين على نقطتى الشمال والجنوب
فينطبق الاعتدالان على نقطتى المشرق والمغرب وانما كان المنطبق
على نقطة الجنوب هو راس الجدى وعلى نقطة الشمال هو راس

السرطان

السرطان دون العكس لامتناع صيرورة الجدى شماليا عن المعدل
والسرطان جنوبيا عنه ولما كان توالى البروج من المغرب الى المشرق
كان الحمل على نقطة المشرق والميزان على نقطة المغرب وذلك اردنا
بيانه فاذا زال قطب البروج بحركة الكل عن سمت الراس نحو المغرب
طلعت ستة من البروج دفعة لزوال انطباق دائرة البروج على الافق
وتناصفهما على نقطتين عند نقطتى الشمال والجنوب وهى البروج
التى كانت فى النصف الشرقى على الافق وهى من اول الجدى الى
اول السرطان وغربت الستة الاخرى دفعة ثم ما اخذ النصف
الطالع فى الغروب جزءا فجزءا يستغرق غروبه بل النصف الغربى
من الافق فى مدة دورة النصف الغارب فى الطلوع كذلك
بحيث يستغرق طلوع النصف الشرقى منه فى تلك المدة فاذن
قد طلع النصف من فلك البروج للافق زمان وغروب فى مدة
دورة والنصف الاخر على عكس ذلك فجميع الدورة هنا لك مغارب
لذلك النصف ومطالعه نقطة كما انه مطالع لهذا ومغاربه هى
ذلك ما وعدنا الاشارة اليه ومن ان السرطان هناك لا يغرب
لما سلف من ان كل مدار بعده عن القطب الشمالى مثل ارتفاع
القطب عن الافق فهو ابدى الظهور فيكون النهار الاطول اربع اى
اربعا وعشرين ساعة اذ الشمس لا تغرب عند بلوغ ذلك المدار
فى جميع دورتها فيكون مدة الدورة كلها نهارا هذا بحسب الظاهر

ما لنقره اما النظر الدقيق فهو يحكم بامكان كون النهار الاطول قريبا
من ثمانية واربعين ساعة وذلك اذا اتفق حلول الشمس في نقطة
الانقلاب الصيفي عند بلوغها نقطة الشمال وكذلك الليل الاطول
يكون اربعا وعشرين ساعة اذ بقدر ما يعرض للمدارات الشمالية
من الظهور الابدي الى ان اعظم القسي الظاهرة يعرض لنظايرها
الخفاء الابدي وعظم القسي التي تحت الارض كما سلف فلا يطلع
نحو من مدار راس الجدي هناك فاذا كانت الشمس على ذلك المدار
لا يطلع في جميع الدورة فيكون مدة الدورة كلها ليلا بل يمكن ان
يبلغ الليل هناك ضعف ذلك تقريبا كما اشرنا اليه في النهار وهذا اول
المواضع التي يدور فيها الظل حول المقياس ومنها المواضع التي عرضها
زايد على تمام الميل الكلي اعني على سوء له وغير بالغ الى تسعين وهو القسم
الخامس من تلك الاقسام فيميل قطب البروج الشمالي عن سمت الراس
الى الجنوب عند وصوله الى دايرة نصف النهار في ارتفاعه الاعلى
بقدر زيادة العرض على سوء له اذ يميل سمت الراس نايدا على ميل
القطب بذلك القدر ويلزم ان لا يغرب من فلك البروج الاجزاء
التي ميلها عن معدل النهار الى الشمال اكثر من تمام عرض البلد بل
التي ميلها عن معدل النهار الى الشمال اكثر مثل تمام العرض ايضا لان
ابعاد مدارات تلك الاجزاء عن القطب الشمالي الذي يدل على ارتفاعه
عن الافق فيكون ابدية الظهور وكذا يلزم ان لا مطالع للاجزاء

التي يزيد ميلها الى الجنوب على تمام العرض بل التي ميلها مثله ايضا بمثل
ما ذكرناه ومما يسهل تصور ذلك ان نفرض قطب البروج الشمالي على
على دايرة نصف النهار في ارتفاعه فيكون مايلا الى الجنوب لان قطب
البروج اذا زال على سمت الراس يزيد راس الجدي في الانحطاط جزءا جزءا
حتى يصل انحطاطه في الغاية اذا وصل قطب البروج الى دايرة نصف
النهار في ارتفاعه الافق فيكون اقل انحطاطه عن سمت الراس و لا
يخفى ان هذا اعني من قوله مايلي الجنوب و بقدر ميله عنه وهو تمام
ارتفاعه يحط راس الجدي عن الافق في الجنوب انحطاطا هو اقل
انحطاطاته و يرتفع راس السرطان في الشمال ارتفاعا لان كل نقطة
منهما مع القطب تسعون و يكون معدل النهار مما يلي الجنوب فوق
الارض لان العرض ان هذه المواضع ثمانية عشر بالغا الى التسعين
وغاية ارتفاعه عن الافق بقدر ما ينقص العرض على تسعين جزءا اذ
ارتفاع سمت الراس عنه تسعون جزءا وهو اي ذلك القدر تمام العرض
اعني كله كما يقال لها كل العرض ايضا ويعرف بتمام القوس كما عرفت
في اول باب القسي فاذا فرضنا دايرة بعدها عن قطب المعدل الحقيقي
مثل انحطاطه اعني اعظم المدارات الابدية الخفاء فانها لا محالة يماس
الافق على نقطة الجنوب من تحت ويقطع فلك البروج على نقطتين
يكون ميلها الجنوبي مثل تمام العرض ويماس الاجزاء التي ميلها اكثر
من تمام العرض فالاجزاء من فلك البروج التي ميلها عن معدل النهار

في ارتفاعه الاعلى مما يلي الجنوب
وبقدر ميله عنه

الى الجنوب اقل من تمام العرض فانها تكون لا محالة مع معدل النهار
فوق الافق مايلة الى الجنوب في بعض الاوقات لا في ذلك الوقت المفروض
كما توهمه عبارة الكتاب لانها فيه تحت الافق وذلك لكونها خارجة
عن بعض المدارات الابدية الخفاء والاجزاء التي ميلها يساوى تمام
العرض وهي جزآن فانهما يماسان الافق على نقطة الجنوب من تحت في
وقت ما ولا ينحط عنه في ذلك الوقت لا الوقت المفروض وذلك
لانها على ذلك المدار والتي ميلها اكثر من تمام العرض فانها لا محالة
انما يكون منحطة ابدا لاحتوائها المدار المذكور والحاصل ان هذه الاجزاء
منحطة عن الافق ابدا لا يقع فوق الافق قطعا كما يقع الاجزاء السابقة عليها
ولا يكون منحطة عنه كالاجزاء التالية لها بل قد يماسه حينا واما في المواضع
المذكورة فلا شك انها منحطة عنه ولا يلتفت الى ما يوهمه العبارة والتي
ميلها اكثر من تمام العرض فانها لا تنحط لا محالة فيه انها تكون منحطة
عن الافق ابدا لا يقع فوقه ولا يماسه قطعا والتي ميلها يساوى تمام
العرض قد يماسه في وقت ما ولا يقع فوقه اصلا والتي ميلها اقل منه
قد تقع فوقه في بعض الاوقات واما في المواضع المفروضة فهي منحطة
باسرها كما لا يخفى ويمكن ان يكون المراد بها مداراتها فح يستقيم
الكلام من غير حاجة الى مزيد تكلف فيكون هذه الاجزاء بل
الاجزاء السابقة عليها ايضا ابدية الخفاء والابدية الخفاء يكون لا
محالة قوسا من فلك البروج الى القطب الخفي وهي منتصفها نقطة

الانقلاب الشتوى لانها اميل نقطة على فلك البروج الى القطب الخفي ومدة
قطع الشمس لتلك القوس الابدية الخفاء بسيرها الخاص بحسب حركتها التقو
طول الليل الاطول لذلك البلد الذي عرضه اكثر من تمام الميل لان
الشمس لا تطلع مدة كونها فيها ونظيرة تلك القوس الى المقابلة لها
من البروج الشمالية وهي قوس منتصفها نقطة الانقلاب الصيفي ابدية
الظهور لما عرفت من ان حال المدارات الجنوبية في الخفاء كحال الشمالية
في الظهور ومدة قطع الشمس لتلك النظيرة بسيرها الخاص طول النهار
الاطول لذلك البلد لانها لا تغرب ما دامت فيها ففي هذه البلاد
ما يبلغ طول نهاره قريبا من ستة اشهر شمسية حقيقية واما المشهور
القريبة فقد يزيد طول النهار في بعض تلك المواضع على ستة اشهر فيها
وكذلك طول الليل وذلك لانه كلما ازداد عرض البلد في هذا القسم
ازداد مقدار القوس الابدية الظهور وكذا القوس الابدية الخفاء
فاذا بلغ العرض قريبا من تسعين كان كل من القوسين قريبا من النصف
فيبلغ كل من النهار والليل المبلغ المذكور وينقسم فلك البروج في هذه
المواضع كلها اربعة اقسام احدها ابدى الظهور والاخرى ابدى
الخفاء والباقيان يطلعان ويغربان ويعرض لبعض ما يطلع من البروج
هناك ان يطلع منكوسا على خلاف التوالى اى تطلع اواخره قبل
اوايله ويغرب مستويا على الرسم المعهود في المعمورة وذلك في نصف
فلك البروج الذي من الجدي الى السرطان وهو قوس متوسطها الاعتدال

الربيعي فطلع الجوزاء اى بعضه قبل الثور والثور قبل الحمل وعلى هذا
القياس اى يطلع الحمل قبل الحوت والحوت قبل الدلو والدلو قبل
الجدى وكذا عرض لبعضها ان يطلع مستويا ويغرب منكوسا
فى النصف الاخر من فلك البروج الذى من السرطان الى الجدى
وهو قوس متوسطا الاعتدال الخريفى فيغرب القوس اى بعضه
قبل العقرب والعقرب قبل الميزان وعلى هذا القياس اى يغرب
الميزان قبل السنبلة والسنبلة قبل الاسد والاسد قبل السرطان
ومما يسهل تصور ذلك انا اذا فرضنا قطب البروج الشمالى على دائرة
نصف النهار مائلا الى الجنوب عن سمت الراس فانه قد عرفت انه
يكون كذلك فى ارتفاع الاعلى فى تلك المواضع فيكون نصف
الفلك من الحمل الى الميزان على التوالى المشهور وهو النصف الذى
متوسطه الانقلاب الصيفى ظاهرا لمقاطعة الافق على نقطتى
المشرق والمغرب مائلا الى الشمال لكون القطب مائلا الى الجنوب
والنصف الاخر غائبا مائلا الى الجنوب وراس الحمل على نقطة المشرق
وراس الميزان على نقطة المغرب على خلاف المعهود اذ المعهود حين
كون النصف الشمالى من فلك البروج ظاهرا ان يكون الحمل على
نقطة المغرب والميزان على نقطة المشرق وانما كان كذلك لان
النصف المذكور وان كان ظاهرا فى الوضع المفروض لكنه فى حكم
كونه غائبا فان راس السرطان فى التقاطع الادنى بين دائرة

وبين دائرة نصف النهار الا ترى انه اذا كان كذلك النصف بعينه
ظاهرا وراس السرطان فى التقاطع الاعلى يكون الامر على ما هو
المعهود كما تطلع عليه
وهذه صورته



فيكون اذا قد طلع
الحمل قبل الحوت اذ
اول الحمل على الافق حين
الطلوع وباقيه ظاهرا
فوقه واخر الحوت على افقه حين ذلك والباقى غائب تحته
ويغرب الميزان قبل السنبلة كذلك فاذا مال القطب البروجى عن دائرة
نصف النهار الى المغرب والحمل طالع اخذ فى الطلوع ما كان متصلا
بالحمل مما يلى الجنوب وهو اخر الحوت فان اول الثور وان كان
ايضا متصلا لكنه مما يلى الشمال على غير التوالى منكوسا اذ الطلوع
على التوالى مستويا ان يطلع اخر الحوت بعد اوله وقبل اول الحمل
حتى تم طلوع الحوت ثم ياخذ الدلو فى الطلوع كذلك اى على غير التوالى
والغروب كذلك اعنى ان الميزان كان غاربا وراسه على نقطة
المغرب للغروب فى الوضع المفروض فاذا غرب واخذ اخذ فى الغروب
بعده ما هو متصل به مما يلى الشمال وهو اخر السنبلة على غير التوالى
منكوسا فان الغروب على التوالى مستويا هو ان يغرب اخرها

بعدا وقطا وقيل اول الميزان وعلى هذا القياس اى ثم ياخذ الا
فى الغروب كذلك بعد تمام غروب السنبلة واذا فرضنا راس
السرطان على دائرة نصف النهار مما يلى الجنوب فانه يكون كك
حين كونه فى غاية ارتفاعه وح يكون القطب على دائرة
نصف النهار مما يلى الشمال فى ارتفاعه الادنى ادنى وكان
من الميزان الى الحمل على التوالى مما يلى الشمال غائبا تحت الافق
وهو النصف الذى يتوسطه الانقلاب الشتوى والنصف
الاخر مما يلى الجنوب ظاهرا فوقه وراس الميزان على نقطة
المشرق يريد الطلوع وراس الحمل على نقطة المغرب يريد الغروب
على الرسم المعهود كل ذلك لكون القطب على دائرة نصف النهار
مما يلى الارض تحت الراس
الى الشمال وهذه
صورته فيكون قبل
طلوع السنبلة قبل
الميزان لكونها فوق
الارض واول الميزان
عليه يريد الطلوع ثم اذا مال راس السرطان من دائرة نصف



النهار الى المغرب والقطب الى المشرق اخذ الميزان فى الطلوع على
الاستواء والتوالى حتى يتم طلوعه ثم ياخذ العقرب فى الطلوع كذلك

والغروب كذلك اعنى ان الحمل ياخذ فى الغروب على الاستواء
ثم الثور كذلك كما ذكرنا من ان بعض البروج يطلع منكوسا وبعضها
مستويا وبعضها بالعكس ولما كان الغارب من اجزاء البروج
يقابل الطالع منها كان ما يطلع منكوسا كالحوت مثلا يغرب
مقابله وهو السنبلة منكوسا كما ذكرنا فى الفرض الاول وبالضد
اى كان ما يطلع مستويا كالميزان مثلا يغرب مقابله وهو الحمل
مستويا كما مر فى الفرض الثانى ولما كان الطلوع فى احد نصفى
الفلك المذكور من يخالف الطلوع فى الثانى فى الاستواء
لما عرفت من ان الطلوع فى احد النصفين منكوس وفى الاخر
مستو ويوافق الغروب فيه لما ذكرنا انفا لزم ان يكون طلوع
كل نصف مخالف الغروب لان ما يخالف فى احد المتوافقين
يخالف الاخر ايضا فما يطلع منكوسا يغرب مستويا وبالضد
اى ما يطلع مستويا يغرب منكوسا وقد يتفق فى بعض هذه
المواضع ان يطلع كوكب وهو فى جهة الغرب ويغرب وهو فى
جهة الشرق وهو ايضا مما يستغرب فى هذا الفن وذلك اذا كان
العرض قريبا من تسعين وكان مدار الكوكب قريبا من الافق جدا
اذ يمكن ح ان ينتقل من مداره الى مدار اخر فيظهر بعد ما كان
خفيا فى النصف الغربى من الافق او يختفى بعد ما كان ظاهرا
فى النصف الشرقى منه واما المواضع التى عرضها الشمالى تسعون

جزءاً او الاولى افراد المواضع كما سنح فى التذكرة لان ذلك الموضع
لا يمكن فيه تعدد اصلاً او اعتقد بانه اراد ذلك يجب الحق
فان ذلك لا يتفاوت عرضه فى الحس فى حدود قريب تقريباً
فيوافق قطب العالم اليه سمت الراس فيها كون ميلها عن المعدل
فى جهة واحدة ربع الدور وكذا يطابق القطب الاخر سمت
القدم ومعدل النهار ينطبق على دائرة الافق لا منطبقاً وقطبيهما
مع انهما عظيمتان ودور الفلك الاعظم رحوى موازٍ للافق
ويكون السنة الشمسية هناك يوماً وستعرف انما هو زمان
مفارقة الشمس نقطة من فلك البروج الى عودها اليها بحركتها
الخاصة هناك يوماً بليلته لان الشمس هناك لا تطلع ولا
تغرب الا بحركتها الخاصة فيكون ذلك الزمان بعينه هو زمان
ما بين عودها من طلوع الى طلوع او غروب الى غروب الذى هو يوم
ولذلك ستة اشهر شمسية حقيقية نهاره وذلك اذا كان الشمس فى
البروج الشمالية لانها ما دامت فيها لكونها طالعة فوق الافق
دائماً وستة اشهر كذلك ليله وذلك اذا كانت الشمس فى البروج
الجنوبية لكونها غاربة ما دامت فيها لانها تحت الافق ابداً لكنه
مدة النهار هناك فى زماننا هذا يكون اطول من الليل بقريب
من تسعة ايام على ما فى المجسطى وبثمانية ايام تقريباً على ما يقتضيه
حساب المتأخرين واما ما وقع فى كلام بعض الاكابر من ان التفاوت

بينهما

بينهما بسبعة ايام فلعله وقع سهواً من القلم والسبب فى ذلك ان الاوج
لما كان فى البروج الشمالية كانت حركة الشمس فيها ابطأ فيكون مدة
قطعها اياها اكثر ولو صار الاوج الى البروج الجنوبية يصير الامر بالعكس
وغاية التفاوت انما يكون اذا كان فى احد الانقلابين وهو الآن
فى الدقيقة الاخيرة من اول السرطان وهناك لا يكون لشىء من الفلك
الاعظم طلوع وغروب اصلاً الا بحركته بل نصفه الشمالى ظاهر
فوق الارض ابداً ونصفه الاخر غائب تحت الارض ابداً دائماً
خصصنا المواضع الشمالية بالوصف لان فيها العمارة العظمى لا
فى الجنوبية ولما لم يكن هذا كافياً فى عدم التعرض للمواضع الجنوبية
اصلاً اردفه بقوله ولان جميع ما يعرض لها مما وصفناه بسبب
ميلها عن خط الاستواء الى الشمال يعرض مثل ذلك للمواضع الجنوبية
بسبب ميلها عنه الى الجنوب فتعريف هذا اى ما يعرض للمواضع
الشمالية يكفى فى معرفة ذلك اى ما يعرض للمواضع الجنوبية والحاصل ان
تعريف احدهما لما كان كافياً فى معرفة الاخر وكان العمارة فى طرف
الشمال خص بالذكر

فى اشياء مفردة منها الطالع

وهو فى عرفهم جزء من فلك البروج اى منطقته على الافق مما يلى
المشرق ويقابله الغارب وهو جزء منها عليه مما يلى المغرب ويسمى
السابع ايضاً والجزء الذى على دائرة نصف النهار فوق الافق هو
العاشر ويقابله الرابع وهو الذى عليها تحته وهما قد يكونان

متصفحا بين الطالع والغارب وذلك عند كون قطب البروج على
دائرة نصف النهار ما والافق لما بين في التاسع من ثانية اكرثاذوسيوس
وقد لا يكون ذلك وهو في غير ذينك الوضعين ومنها درجة
طلوع الكوكب وهي درجة من فلك البروج يطلع مع طلوع الكوكب
ما التي تغرب مع غروبه هي درجة غروبه ومنها درجة ممر الكوكب
وهي درجة من فلك البروج تمر بدائرة نصف النهار مع مرور
الكوكب بها وهي مع درجة طول له اعني مكانه يتحدان وقد يختلفان
وعند الاختلاف قد يتقدم المكان عليها وقد يتاخر عنها واما
هذا التفصيل اشار المصنف وقال فان كان الكوكب على احدى نقطتي
الانقلابين اي كان مكانه احدهما اعني النقطتين سواء كان له عرض
او لم يكن او كان لا عرض له سواء كان عليها او على غيرها فدرجة
اعني مكانه من فلك البروج هي درجة ممره اما الاول فلانه لانه ان
دائرة نصف النهار اذا وصل نقطة الانقلاب اليها يتحد بداية
عرض الكوكب الذي على تلك النقطة لمرورها بها وبقطبي البروج
فيكون فلك الكوكب ايضا عليها فيكون درجته هي درجة ممره واما
الثاني فلان الكوكب العديم العرض اذا وصل الى دائرة نصف النهار
يكون درجته ايضا عليها بالضرورة وكما لا يخفى فان كان ذا عرض
على غير نقطتي الانقلاب فلا يكون درجته درجة ممره بل يكون متقدمة
عليها او متاخرة عنها وذلك لان الكوكب اذا كان فيما بين اول الحمل

الى اخر القوس اي في النصف الذي يتوسطه الاعتدال الخريفي
وصل الى دائرة نصف النهار بعد درجته ان كان شماليا
العرض وقبلها ان كان جنوبي العرض وان كان في النصف الاخر
من فلك البروج فعلى الخلاف اي يصل الى دائرة نصف النهار
قبل درجته ان كان شمالي العرض وبعدها ان كان جنوبي
العرض وذلك لان قطب البروج الشمالي يكون شرقيا عند
كون النصف الاول على نصف النهار لانه اذا وصل راس السرطان
اليه يكون ذلك القطب مقيم على دائرة نصف النهار في النقطة
الادنى بينها وبين مداره فاذا مال راس السرطان الى جهة المغرب
مال القطب الى جهة المشرق ففي مدة مرور هذا النصف بدائرة
نصف النهار يكون القطب الشمالي في نصف مداره الشرقي
فيكون الدائرة المارة به اي بالقطب وبدرجة الكوكب مائلة
الى المغرب ويتقي الى الكوكب الشمالي العرض اولا ثم الى درجته
اذا توهمناها اخذة من القطب الشمالي الذي صار شرقيا
في جهة ذلك الكوكب فيكون الكوكب ابعد من درجته عن
نصف النهار ويتضح ذلك اذا فرضنا درجة الكوكب قريبة
من دائرة نصف النهار في جهة المشرق فيصل الكوكب اليها
اي الى دائرة نصف النهار بعدها اي بعد درجته وتصل
اليها قبلها ان كان جنوبي العرض لهذا بعينه يعني ان

تلك الدايرة الحضية المايلة الى المغرب تنتهى اولا الى درجة الكوكب
ثم اليه فيكون هو اقرب منه درجة الى دايرة نصف النهار
فيصل اليها قبلها فان اشتبه عليك شى فانظر الى هذه الصورة
واما النصف الثانى فعند كونه على نصف النهار يكون القطب
غربيا فيكون تلك الدايرة مايلة الى المشرق وتنتهى الى الكوكب
الشمالى العرض اولا ثم الى
درجته عند توهمنا اخذه
من ذلك القطب فى جهة
الكواكب فاذا فرضت
الكواكب قريبة من دايرة
نصف النهار فى جهة المشرق يكون الكواكب اقرب اليها من
درجته فيصل اليها قبلها وان كان الكواكب جنوبى العرض
يصل اليها بعدها بمثل ما ذكرنا وهذه صورته وهذا
الحكم لا يختلف باختلاف الافاق
اذ دايرة نصف النهار حكمها
واحد وما بين درجة الكوكب
درجة ممره اى ما بين دايرتى
ميله وعرضه من فلك البروج
فى الجانب الاقل يسمى اختلاف

الممر وما بينهما من المعدل فى ذلك الجانب يسمى تعديل درجة
الممر واعظم هذا الاختلاف يكون بقرب الاعتداليين وفى كل
هذا الذى ذكر فى درجة ممره درجة طلوعه وغروبه ولما كان
هذا كذلك بعينه فى بعض الافاق دون بعضها اشار اليه بقوله
اما فى الفلك المستقيم فالحكم هذا المذكور بعينه من غير تفاوت
اذ كل من افاق الفلك المستقيم دايرة من دواير نصف النهار واما
فى الافاق المايلة فيعتبر حال الافق وتفصيله ان الافق اذا كان
عرضا اكثر من الميل الكلى فالكوكب الشمالى يطلع قبل درجته
ويغرب بعدها والجنوبى على عكس ذلك وكذلك اذا كان العرض
مساويا له غير ان الكوكب اذا كان فى اول السرطان يطلع مع درجته
واذا كان فى اول الجدى يغرب معها سواء كان شماليا او جنوبيا
واذا كان العرض اقل منه فالضابط فيه ان الكوكب الذى يطلع
او يغرب والقطب فوق الافق فانه يطلع قبل درجته ويغرب بعدها
ان كان شماليا وبالعكس ان كان جنوبيا والذى يطلع او
يغرب وهو تحت الارض فعلى خلاف ذلك والذى يوافق
طلوعه او غروبه كون القطب على الافق فانه يطلع او يغرب
مع درجته شماليا كان او جنوبيا هذا اذا كان الكوكب ذا
عرض واما اذا لم يكن له عرض فانه يطلع ويغرب مع درجته
فى جميع الافاق والمتفطن لا يخفى عليه الوجه فى جميع ما ذكرنا

ولا الحال فيما اذا كنا من الافاق الجنوبية فليتامل ومنها الظل

وهو فيما بينهم ماخوذ من المقياس المنصوب على موازاة سطح

الافق في سطح دائرة ارتفاع الشمس عمودا على سطح قائم على دائرة

الارتفاع مواجها اياه نحو الشمس كوتد قائم على لوح يتحرك

بحيث حركة دائرة الارتفاع بحيث يقوم ابدا عليها وعلى دائرة

الافق ويسمى الظل الماخوذ من هذا المقياس الظل الاول لان

اول حدوثه في اول النهار والمعكوس والمنكوس لكونه راسه

الى تحت والمنتصب لانتصابه على الافق وهو المستعمل في الاعمال

النجومية والمراد حيث يطلق الظل في كتب العمل واما الماخوذ

من المقياس القائم عمودا على سطح الافق كخشب مغروز في

ارض مستوية عمودا عليها ويسمى هذا الظل الظل الثاني والمستوي

قياسا الى الاول المعكوس والمبسوط لانبساطه على سطح الافق

وهو المستعمل في معرفة الاوقات وحيثما طلق الظل في هذا الفن

يراد به هذا في نصف النهار وقد قسم المقياس الثاني مرة

باثني عشر قسما ويسمى اقسامه اصابع لان غالب ما قدر به الاشياء

الاشياء شبر والشبر اثني عشر اصبعا او لان الغالب في

مقدار المقياس هو الشبر ويسمى الظل الماخوذ من المقياس

المقسوم باثني عشر قسما ظل الاصابع ومرة اخرى بسبعة

اقدام او ستة ونصف ويسمى اقسامه اقداما لان الانسان

عندما يريد

عندما يريد ان يعرف ظل كل شيء هل صار مثله يعتبر ذلك تعا

ثم باقدامه وطول معتدل القامة سبع اقدام او ست ونصف

ويسمى الظل الماخوذ من المقياس المقسوم على الوجه المذكور

ظل الاقدام ومرة بستين قسما لان عادتهم قد جرت بتقسيم كثير

من الاشياء بذلك ويسمى اقسامه اجزاء والظل الماخوذ منه

ستينيا واما المقياس الاول فيقسم بستين جزءا وقد يؤخذ

درجة واحدة عند بعض ويقدر الظل بدلا اي ظل كان بما

يقدر به المقياس واعلم انه اذا طلع الشمس يبتدئ الظل

الاول ويكون الثاني في نهاية طوله ثم لا يزال يتزايد

الاول شيئا فشيئا بحسب ارتفاع الشمس ويتناقص الثاني

كذلك بحيث يكون الاول لكل ارتفاع كالثاني لتمام ذلك — تقاع

وبالعكس فيتساويان في نصف الدور واذا بلغ الشمس دائرة

نصف النهار يكون الاول في غاية طوله الممكن له في ذلك

اليوم والثاني في غاية قصره حتى لو كانت على سمت الراس

ينعدم الثاني بالكلية ويبقى الاول الى اقصى الغايات ثم

بعد ذلك ياخذ الاول في التناقص والثاني في التزايد الى ان

ينعدم الاول عند وصول الشمس الى افق المغرب ويبلغ الثاني

نهايته في الطول ولا يظن ان هذه الاظلال تذهب الى

غير النهاية في شيء من الاوقات واذا انتهى الظل الثاني نهاية

في النقصان بالانعدام والانتهاء الى مقدار لا ينقص منه
في ذلك اليوم عند غاية ارتفاع الشمس وهو اول وقت الظهر
وفيه نظر لان اول وقته بعيد الزوال بالاتفاق ويعرف بميل
الظل عن خط نصف النهار ان كان منتهيا او بتحركه عن
قرب او بعد وذلك ان لم يبق في نصف النهار او بازدياده
على ما كان ان بقي وهذا الباقي هو المسمى بفيء الزوال واول
وقت العصر اذا زاد الظل على غاية نقصانه بمثل المقياس بان
يحدث ظل مثله ان كان قد انعدم بالكلية ووقت الزوال و
يكون الارتفاع في اول العصر ح مثل العود او يزيد على الباقي
المسمى بفيء الزوال ان بقي ح يكون الارتفاع اقل من الشي
وذلك عند الشافعي وعند ابي حنيفة اول وقت العصر
اذا زاد الظل عليه اي على ما ذكرنا الغاية بمثلي المقياس وهنا
الكلام في معرفة خط نصف النهار وخط الاعتدال ويحتاج
فيهما اولا الى تحصيل سطح موزون غير مقاطع للافق ولو
اخرج في جميع الجهات الى غير النهاية فاشار الى تحصيله وقال
تستوي الارض غاية التسوية بحيث لو صب فيها ماء سال
من جميع الجهات بالسوية او وضع عليها متدحرج كالزيبق
او متدحرج كالبندق وقف عليها مرتعدا متحيرا وذلك
بان يدار عليها مسطرة صحيحة الوجه مع ثبات وسطها

بحيث

بحيث يماسها في جميع الدورة ثم يوزن بالكونيا وهو اسم
مثلث للنجارين يعلقون الشاقول منه بان توضع قاعدته
عليها ويسوى ما ارتفع وما انخفض من الارض الى ان يصير
بحيث لو دارت القاعدة على جميعها لا يميل خيط الشاقول
عن عمود المثلث وهو خط يخرج من راسه الى قاعدته عمودا
عليها فوجه هذه الارض هو السطح الموزون وقد يوزن
السطح الموزون وقد يوزن السطح على رخام وغيره ويحكم
ثباته لئلا يتغير وضعه ووزنه ثم يدار دائرة فيها باي
بعد كان بشرط ان لا يبلغ الى اطراف السطح الموزون بل
يكون بينها وبين محيطها اكثر من اصبع وتسمى هذه الدائرة
الدائرة الهندية وينصب على مركزها مقياس مخروطي
معتدل في الدقة والغلظ وينبغي ان يكون له ثقل صالح
ليثبت في مكانه كالمصنوع من النحاس وغيره من الاجسام
الثقيلة وقد يتخذ من خشب ويحفر وسط قاعدته
ويقلب فيه رصاص ليثقل طوله ربع قطرها هكذا
جرت العادة واما الواجب فيه فهو ان يكون بحيث يكون
ظله اقصر من نصف قطر الدائرة ومنصوبا
على زوايا قائمة بحيث يكون مركز قاعدته منطبقا
على مركزها ويعرف ذلك بتساوي البعد بين محيطها
في جميع الجهات وطريقه ان ترسم دائرة على مركز الهندية

مساوية لمحيط القاعدة ويطبق محيطها على محيط تلك الدائرة

ويعرف ذلك اى كونه على زوايا قائمة اما بالشاقول وهو
خيط يشدّ باحد طرفيه ثقيل وذلك بان ينطبق خيطه على سطح
المقياس فى جميع الجوانب اذا علق من راسه بحيث يماس قاعدته
واما بان يقدر ما بين راس المقياس والمحيط اى محيط الدائرة
الهندية بمقدار واحد من ثلث نقط من المحيط فانه اذا كان
كذلك يكون المقياس مضروبا فى سطح الدايرة على زوايا قائمة
اى يكون الزوايا الحادثة بين سهمه وبين كل خط يفرض فى
سطح الدايرة قوايم ويرصد راس الظل عند وصوله الى محيطها
للدخول مما يلى المغرب قبل الزوال وبعده للخروج عنها
مما يلى المشرق وينصّف عرض الظل فى موضع الوصول فان
نقطة الوصول من المحيط هو هذا المنصّف ويعلم على كلتا
نقطتى الوصول وينصّف القوس التى بينهما من اى جهة
كانت ويخرج من منتصفها خطا مستقيما يمر بالمركز الى ان
يعد شئت وهو خط نصف النهار ويسمى خط الزوال
ايضا وقد قطع ذلك الخط الدايرة بنصفين ثم ينصّف قوسيها
فيخرج من منتصفى النصفين خطا يقطع خط نصف النهار
عند المركز على زوايا قائمة اذ مقدار كل منهما ربع المحيط
وهو خط المشرق والمغرب المسمى بخط الاعتدال ايضا فتنقسم
الدايرة بهذين الخطين اربعة اقسام ثم يقسم كل قسم منها

بستعين جزءا للاحتياج اليها فى بعض الاعمال كما ستقف عليه
واعلم ان لاستخراج هذين الخطين مسالك اخر الا ان اشهرها
هو المسلك المذكور ولا شك انه مبنى على كون الشمس حين
وصول راس الظل الى محيط الدايرة قبل الزوال وبعده
على مدار واحد من المدارات اليومية الموازية لمعدل
النهار وليس كذلك فى الحقيقة فاذاً ينبغى ان يراعى عدة
امور ليقرب العمل من التحقيق كان يكون الشمس فى الانقلاب
الصيفى او قريبا منه لبطوء حركة الميل المخل بالموازاة هنالك
وكون الظل ابين فى الصيف لصفاء الهواء وشدة الشعاع
وقلة عوارض الجو المانعة من اخذ الظل وان لا يكون قريبة
من الافق اذ لا يتحقق اطراف الظل عند ذلك لتشعبها ولا
من نصف النهار لبطوء تناقص الظل وانبساطه عنده فلا يتعين
وقت الدخول والخروج فاذا روعى هذه الشرايط يحفظ
الموازاة بقدر الامكان ويتبين الظل ويسلم عن تشتت
طرفه وبطوء حركته وهذه صورته وهنا الكلام فى معرفة

سمت القبلة

ولما كان سمت
القبلة يطلق ايضا
على ما عرفته فى باب

القبلة قال وينبغي سمت القبلة ههنا نقطة في الافق اذا
واجهها الانسان كان مواجها للكعبة ايضا وهي نقطة تقاطع
افق البلد والدائرة المارة بسمتي راسي البلد ومكة شرفها
الله ثم توجيهها والخط الواصل بين هذه النقطة ومركز
الافق هو خط سمت القبلة وهو سهم للقوس التي ينبغي اساس
المحراب عليها فالمصلي اذا جعل بين قدميه ساجدا عليه يكون قد
على محيط دائرة ارضية مارة بما بين قدميه وموضع سجوده
ووسط البيت وهو المراد بكونه المواجه لتلك النقطة مواجها
للكعبة شرفها الله تعالى واذا تمهد هذا فنقول لا يخلو من ان
يكون طول مكة وعرضها اقل من طول البلد وعرضه الذي
يراد معرفة سمت القبلة فيه او اكثر او كان طولها اقل وعرضها
اكثر او بالعكس او يتساوى الطولان وعرضها اقل او اكثر
او العرضان وطولها اقل او اكثر فالاقسام ثمانية لا مزيد
عليها والمصنف اشار الى طريق معرفتها في جميع الاقسام وقال اذا
كان طول مكة وعرضها اقل من طول بلدنا وعرضه
بان يكون البلد شرقيا شماليا منها كخوارزم وسمرقند
مثلا عددنا من محيط الدائرة الهندية المستخرجة في ذلك البلد
المنقسم بتلك الاقسام من جزء ابتدئنا من نقطة الجنوب بقدر
فضل ما بين الطولين الى المغرب ومن نقطة الشمال بمثله

اى بقدر

اى بقدر ذلك الفضل الى المغرب ايضا اذ الفرض ان مكة
غربية من البلد ونصل ما بين النهايتين بخط مستقيم وهذا
الخط قائم مقام فصل مشترك بين افق البلد وبين دائرة
صغيرة موازية لدائرة نصف نهاره واقعة في جهة الغرب
عنها بحيث يكون البعد بينهما بقدر ما بين الطولين لا مقام
خط نصف نهار مكة كما يظن بحسب الظاهر ونعد من نقطة
المغرب الى الجنوب بقدر ما بين العرضين ومن نقطة المشرق
مثله اذ الفرض انها جنوبية عنه ونصل ما بين النهايتين بخط
مستقيم وهو قائم مقام الفصل المشترك بين الافق وبين دائرة
صغيرة موازية لدائرة اول السموت البلد واقعة في جهة
الجنوب عنها بحيث يكون البعد بينهما بقدر ما بين العرضين
لا مقام خط المشرق والمغرب بمكة كما يظن فيتقاطع
الخطان لا محالة فنخرج من مركز الدائرة خطا مستقيما
الى نقطة تقاطعهما وننفذه الى المحيط ان وقع التقاطع
داخل الدائرة فذلك الخط هو على صوب القبلة تقريبا
لا تحقيقا لانه ليس في سطح الدائرة المارة بسمت راس
اهل البلد وراس اهل مكة كما ظن وانما يكون كذلك ان لو
كان كل من ذينك الخطين المتقاطعين قائما مقام فصل
مشترك بين افق البلد وبين دائرة تمر بسمت راس مكة لكنه

قد عرفت انهما قاعد بان مقام فصلين مشتركين بين الافق وبين الدائرتين
اللتين مر ذكرهما ولا تمر تين منهما بسمت راس مكة اما الاولى فلانها
تماس دايرة نصف نهارها على نقطتي المعدل هي نهاية طولها
واما الثانية فلانها تماس مدارها على نقطة تقاطعه مع نصف
نهار البلد لا لانها تماس مقنطرة تمر بسمت راسها على نقطة
تقاطعها مع دايرة نصف نهار البلد كما ظن فان هذه الدايرة
تقطع تلك المقنطرة على نقطتين احديهما غربية من دايرة نصف
نهار البلد والاخرى شرقية منها واعلم ان سمت راس مكة في
هذا القسم يمكن ان يقع على دايرة اول سموت البلد فيكون سمت
القبلة نقطة المغرب والخط الذي على صوبها خط المشرق والمغرب
وان يقع شماليا عنها فيكون السمت في الربع الغربي الشمالي
من الافق وان يقع جنوبيا عنها فيكون السمت في الربع الغربي
الجنوبي كما يقتضيه العمل بما في الكتاب الا انه لا يجب ان يكون
الخط المذكور على صوبه ومن هذا التفصيل ظهر فساد ما قيل
من ان سمت راس مكة في هذا القسم واقع في داخل ذي اربعة
اضلاع ضلعاه من دايرتي نصف نهار البلد واول سموته
وضلعاه الباقيان من القطعتين المذكورتين تامل في هذا المقام
فانه مما زل فيه الاقدام وتفرد بتحقيقه الفقير بعون الله العلي
الكبير والقوس التي بين طرفي ذلك الخط المنتهي الى

محيط دائرة الهندية ونقطة الجنوب منحرفا الى الجانب الاقل هي قوس انحراف
سمت القبلة في ذلك البلد اذ تلك الدايرة بمنزلة افقه وذلك الانحراف
بمنزلة سمت قبلته وهي مقدار ما ينبغي ان ينحرف المصلي من نقطة
الجنوب الى المغرب حتى يكون مواجها للقبلة وهو قوس سمت راس
القبلة وقس على ذلك كون طول مكة فقط او عرضها فقط وكليهما اكثر
فعلى الاول يكون البلد غربيا شماليا منها كبلاد الروم فعدد من نقطتي
الجنوب والشمال بقدر ما بين الطولين الى المشرق فالمغرب وباقي
العمل كما مر وعلى الثاني يكون البلد شرقيا جنوبيا فعد من نقطتي
المشرق والمغرب الى الشمال والباقي على ما ذكر وعلى الثالث يكون البلد
غربيا جنوبيا فعد من نقطتي الجنوب والشمال الى المشرق ومن نقطتي
المشرق والمغرب الى الشمال وتعمل الباقي كما مر والمتفطن اذا اتقن
ما تلونا عليه في القسم الاول لا يخفى عليه الحال في هذه الاقسام
ايضا فليتامل ولما لم يكن في هذه الاعمال بد من معرفة طول مكة
وعرضها وكذا طول البلد وعرضه قال طول مكة من جزاير الخالدات
عز اي سبع وسبعون درجة وعشر دقايق وعرضها كام اي احدى
وعشرون درجة واربعون دقيقة وطول خوارزم منها صل اي اربع و
تسعون درجة فتفاوت ما بين الطولين يو ن اي ست عشرة درجة
وخمسون دقيقة وعرضه مب ي اي اثنان واربعون درجة وعشر دقايق
والتفاوت بين العرضين ك ل وانما خص خوارزم بالذكر من بين
ساير البلاد لكونه بلده وتحن نذكر ايضا بلدة اقامتنا هذه سمرقند
فان طوله من الجزاير صح ك وعرضه مـ م واعلم ان هذه الطريقة

مع انها تقريبية كما عرفت لا تجب في البلاد التي يزيد طولها على طول
مكة بتسعين جزءا او اكثر كما لا يخفى وهذه صورة سمت القبلة في بلدة
خوارزم وسمرقند وان كان
طول البلد يساوي طول مكة
سواء كان عرضه اقل او اكثر
فالقبلة على نصف النهار
وسمتها نقطة الشمال على
الاول والجنوب على الثاني
وان ساوى عرضه عرض مكة فاعرف في منطقة البروج من الاسطرلاب
وهي الدائرة التامة التي في العنكبوت المكتوبة عليها اسماء البروج المقسمة
باجزائها كما يجب لاسطرلاب الاجزاء المسامتة في الدورة من فلك
البروج رؤوس اهل مكة فانه لما كان عرضها اقل من الميل كله كان
الجزآن اللذان ميلهما من المعدل في جهة الشمال مثل عرضها ما دون
بسمت رؤوس اهلها وهي زكا اي سبع درجات واحدى وعشرون
دقيقة من الجوزاء وكب لط اي اثنان وعشرون درجة وتسع
وثلثون دقيقة من السرطان وههنا فائدة لطيفة هي انه ان
اراد بقوله زكا من الجوزاء الدقيقة الحادية والعشرين من الدرجة
الثامنة للجوزاء كما ذهب اليه بعض الشارحين كان عليه ان يقول
وكح من السرطان اي الدقيقة الاربعين من الدرجة الثالثة
والعشرين من السرطان لانها هي المساوية لها في الميل وان اراد
بها الثانية والعشرين فالواجب عليه ان يقول وكج لم ليكون

مراده الدقيقة التاسعة والثلثين اذ هي المساوية لها فيه ويمكن ان
يجاب اراد بهما نهايتهما بالاول اخر الحادية والعشرين وبالثاني اول
التاسعة والثلثين او بالاول الحادية والعشرين وبالثاني
اخر التاسعة والثلثين فلا اشكال وضعها اخذ احدهما اشارة
الى ان مراده بالاجزاء اجزاء على خط وسط السماء وهو خط مستقيم
ينصف وجه صفيحة الاسطرلاب ويمر بنقطة يوضع عليها ص و
وينقسم بالافق على قسمين وقد يخص بهذا الاسم احد قسميه
وهو الذي فيه لفظة ص ويسمى الاخر وتد الارض في الاسطرلاب
المعمول لعرض البلد المفروض في وجه صفيحته المعمول له فا
كلا من وجهي صفيحة من صفائحه يعمل لعرض مخصوص واعلم اي ضع
علامة على موضع المرئي من اجزاء المجرة وهو الزيادة الثابتة من محيط
العنكبوت عند راس الجدي ويعد به اجزاء المجرة والمجرة هي الحلقة
التي تشتمل على الصفائح وعلى وجهها دائرة منقسمة بثلثمائة و
ستين جزءا هي اجزاء المجرة ظهر العنكبوت وهو الصفيحة المشبكة
المخرمة التي توضع فوق جميع الصفائح الى ان يصل المرئي الى موضع يكون
ما بينه وبين موضع المعلم من اجزاء المجرة بقدر ما بين الطولين من اجزاء
المجرة الى المغرب وهو طرف يمين الناظر الى وجه الاسطرلاب لما تعلق على
الرسم المشهور ويكتب عليه لفظ المغرب ان كان البلد شرقيا عن مكة
بان يكون طوله اكثر من طولها وبالخلاف اي ادره بقدر الى المشرق
وهو طرف اليسار المكتوب عليه لفظ المشرق ان كان البلد غربيا
عنها بان يكون طوله اقل من طولها فحيث انتهت تلك الاجزاء الى

كنت وضعها على خط وسط السماء من مقنطرات الارتفاع الغربية
والشرقية وهي دوائر كثيرة مرسومة في الصحيفة على مراكز مختلفة منها تامة
ومنها غير تامة محيط بعضها ببعض اعظمها هي الافق واصغرها هي التي
في وسطها ص ويكتب عليها من جهتي الشرق والغرب ارقام اعدادها
فالقطع التي في جهة الغرب من خط وسط السماء هي المقنطرات الغربية
والتي في جهة الشرق هي الشرقية ورصدت بلوغ الشمس الى ذلك الارتفاع
يوم يكون الشمس في تلك الاجزاء بعد نصف النهار في البلد الشرقي
وقبله في الغربي بالاسطرلاب او بالة اخرى صالحة لذلك الشيء
او بان تاخذ لكل جزء مما بين الطولين اربع دقايق من دقايق الساعات
فما حصل هو ساعات البعد عن نصف النهار فبعده بتلك الساعات
او قبله يكون الشمس على الارتفاع المط ونصبت مقياسا قائما على
سطح الافق فظله في ذلك الوقت هو المسامت للقبلة لان دائرة
الارتفاع ح يتحد بالدائرة المارة بسمت راس اهل البلد ومكة لكون
الشمس على سمت راسها فيكون منتصف عرض الظل في سطحها
كما انه في سطح دائرة الارتفاع ابدا فالمصلي اذا جعله بين قدميه
وسجد عليه متوجها الى اصل المقياس يكون مواجها للقبلة ومنهم
من ظن ان سمت القبلة في هذين القسمين هي نقطة المغرب
ان كان البلد شرقيا ونقطة المشرق ان كان غربيا بناء على
ان مكة فيهما يكون تحت دائرة اول السموت للبلد وليس كذلك
بل هي فيهما في جهة الشمال منها لان كل نقطة تفرض على دائرة اول
السموت غير سمت الراس فان بعدها عن المعدل اقل من بعد سمت

الراس فلو مرت هذه الدائرة بسمت راس مكة او شمالية عنه كان
عرضها الموافق لعرض البلد مخالفا هذا خلف وانت خبير بان هذه
الطريق لا يختص بهذين القسمين وان لم يعم جميع الاقسام لابتنائه
على اختلاف الطول كما لا يخفى ومن قال انه يعم جميعها فكانه نظر الى
ان حاصله استخراج سمت القبلة باخذ الظل عند كون الشمس على
سمت راس مكة ولاشك ان ذلك جار في الجميع ولا يذهب عليك
ايضا ان هذه الطريقة لا تتاتى في جميع البلاد الواقعة في الاقسام التي هي
جارية فيها كما نبهناك في الطريقة الاولى الا ان بينهما فرقا تركنا
ذكره امتحانا لاذهان الاذكياء واعلم ان اسهل المواضع قبلة هو
الموضع المقاطر لمكة فان سمت القبلة لا يتعين هناك بل اينما تولوا
فثم وجه الله وان اشكلها عرض لتعين لعدم تعين شيء من المشرق
والمغرب والجنوب والشمال فيه ويمكن ان يعرف هناك بارصاد
حوادث فلكية كالخسوفات فتامل ينكشف لك انه ولمعرفة سمت
القبلة طرق اخر لا يليق ايرادها بهذا المختصر ولعمري ان ما اوردناه
ههنا ليس اقل واوفى مما استفدنا من القوم فان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء ومن جملة تلك الاشياء المفردة الكلام في معرفة
الليل والنهار وما يتعلق بهما كالصبح والشفق وما يتركب منهما كاليوم
بليلته الحقيقي والاصطلاحي والسنة الشمسية الحقيقية والاصطلاحية
واما الشهر الشمسي الحقيقي والسنة الشمسية الاصطلاحية فليس لهما اشارة
في الكتاب والمشهور ان الشهر الشمسي الاصطلاحي غير واقع وقد راى
بعض المحققين تسمية شهور الروم شمسية اصطلاحية والحق تسميتها

بالقرينة الاصطلاحية وسمّاها بها الشمس اذا وقع ضوءها على الا
استضاء وجهها المواجهة للشمس لكونها كثيفة قابلة لها ووقع
ظلها لكثافتها المانعة من نفوذ الضوء في مقابلة جهة الشمس اذ من
شان الظل ان يكون كذلك فاذا كانت الشمس فوق الارض فهو
النهار اذ ليس يحقق النهار ضوء اسوى ضوء الشمس حتى يكون النهار
وقت كون ذرات المضيء فوقها واذا كانت تحت الارض وقع ظلها فوق
وهو الليل اذ لا واسطة بين النهار والليل ووقوع ظلها يكون على
شكل مخروط مستدير وهو شكل مجسم يحيط به دائرة هي قاعدته و
سطح مستدير يرتفع منها على التضايق الى نقطة هي راسها اذ الشمس اعظم
جرما من الارض بكثير فانه تبين في الاجرام انها مائة وستة وستون
مثلا للارض وربع وثمن فيستضيء اكثر من نصفها وتحصل بين المستضيء
والمظلم دائرة صغيرة هي قاعدة ذلك المخروط ويتدق شيئا فشيئا الى ان
ينتهي في افلاك الزهرة حيث يكون بعد راسه عن مركز الارض مائتين و
ثمانية وستين ما مر نصف قطر الارض واحد على ما بين في الابعاد فاذا
كانت الشمس تحت الارض قريبة من الافق كان مخروط الظل مائلا
عن سمت الراس الى مقابلة الشمس وسطح الذي في جهتها مائلا الينا وكان
الهواء المتصل بضياء الشمس لكثافته الحاصل بسبب المجاورة للارض
والماء يعني الهواء المتصل من كرة البخار فان الهواء الذي فوقها لا تقبل
الاستضاءة للطافته قريبا منا فيظهر في الافق بل فوقه النور والبياض
المستطيل المستدق الذي فوق الافق اولا ويسمى بالصبح الكاذب كان
كوذا الافق بعد خاليا يكذب كونه نور الشمس والمستطيل والمستطير

المنبسط

تنبيه

المنبسط في الافق بعده بزمان ويسمى بالصبح الصادق لكونه صادق ظهوره
من الاول قال عليه السلام لا تغرنكم الفجر المستطيل فكلوا واشربوا حتى يطلع الفجر
المستطير وقد عرف بالتجربة ان اول الصبح واخر الشفق انما يكون اذا
كان انحطاط الشمس ثمانية عشر جزءا في بلد يكون عرضه اقل من تمام
الميل بثمانية عشر جزءا يتصل الشفق بالصبح الكاذب اذا كانت الشمس في
المنقلب الصيفي وهو اول بلد يكون فيه ذلك وكلما كانت الشمس اقرب
الى الافق كانت الانوار اغلب وتظهر الحمرة كما في الشفق والفجر وتحقيق
المرام في هذا المقام يقتضي بسطا من الكلام تركناه مخافة الابرام واليوم
بليلته عند الحساب هو زمان ما بين مفارقة الشمس دائرة نصف النهار الى
عودها اليها بحركة الكل لكن المعادية واهل هذه الاقاليم يعتبر و نه
من نصف النهار والمشارقة من نصف الليل وهذا التعريف يخدش مانع
لصدقه على زمان ما بين مفارقة الشمس دائرة نصف النهار فوق
الافق مثلا الى عودها اليها تحته وتعريفه زمان يتخلل بين مفارقة
الشمس نصف دائرة نصف النهار وبين عودها اليه لا يجدي نفعا
لبقاء الانتقاض بعينه لان ذلك الزمان يصدق عليه انه يتخلل بين
مفارقتها نصف دائرة نصف النهار وبين عودها اليه اذ اجعل
محدد الفلك التقاطع بينها وبين المعدل ومن ثم زاد عليه قيدا هو
قوله بعد ظهور وخفاء فان اصلح ما يعينه لكنه اخل بجامعيته اذ
الشمس في كثير من المواضع لا يطلع ولا يغرب اياما والصواب ان
يقال هو زمان ما بين مفارقة الشمس نصف النهار معينا او
مع وضع محدد يقطع المعدل الى عودها اليه بعينه فانما قلنا

نصف دائرة

اوفرضه لشمال التعريف عرض تسعين ايضا وعند العامة من العرب
واكثر اصحاب الشرايع من غروب الشمس الى مثله لما يتوهم من ان الظلمة
اصل والنور طارٍ ومن طلوعها الى مثله عند اخرين كالروم والفرس
لكون النور وجوديا والظلمة عدمية ولما كان في وجه اعتبار الحساب
ابتداء اليوم من دائرة نصف النهار نوع خفاء اشار اليه بقوله وابتدا
يكون من مفارقة الشمس كل نقطة تفرض من الفلك لكن الحساب و
المنجمين اصطلحوا على ابتدائه من دائرة نصف النهار دون الافق كما
اصطلح عليه العامة لان اختلاف المطالع اى مطالع قوس من فلك
البروج بحسب الافاق في المساكن كثيرة فان لكل عرض من مطالع عرض
اخر وكذلك اختلاف المغارب واختلافها واحد بحسب دائرة
نصف النهار في اى عرض كانت لان دائرة نصف النهار في جميع
المساكن تقوم مقام افق خط الاستواء اذ هي افق من افاقه فمطالع
قوس من فلك البروج في خط الاستواء هي التي تمر بدائرة نصف
النهار من المعدل مع مرور تلك القوس بها في جميع المساكن فلو ا
الافاق لاختلف مقدار يوم بعينه بحسب الافاق وتعسر
الضبط بخلاف دائرة نصف النهار فانه لا يلزم من اعتبارها
اختلاف مقدار يوم معين في جميع المساكن وزمان اليوم بليلته
عند الحساب يزيد على زمان دورة الكل في جميع المواضع بمطالع
ما سارت الشمس من فلك البروج في ذلك اليوم اى بمقدار
زمان مرور مطالعه الاستوائية بدائرة نصف النهار وتوضيحه
انا اذا فرضنا مركز الشمس على دائرة نصف النهار في جزء من فلك

البروج فلا شك انه تكون نقطة من المعدل عليها ايضا فاذا دارت
تلك النقطة بل ذلك الجزء عادت اليها لكون الشمس لم تقف بعد
لتحركها بحركتها الخاصة في تلك المدة على خلاف حركة الكل فاذا
قد تم الدورة ولم يتم اليوم بل انما يتم اذا عادت الشمس اليها ففي
هذه المدة اعني مدة ما بين العودتين لا بد من ان تمر بدائرة نصف
النهار قوس من المعدل ولا شك انها مطالع قوس سارتها
الشمس من فلك البروج في ذلك اليوم اعني مطالعها في خط الاستواء
هذا عند المنجمين واما عند العامة فاليوم بليلته في المعمورة يزيد
على الدورة بمطالع ما سارته الشمس من فلك البروج في ذلك اليوم
اعني مطالعها في خط الاستواء او مغاربه في البلد وفي بعض
المواضع قد ينقص منه بذلك وقد يساويه وقد يزيد عليه
باكثر منه بكثير حتى يبلغ الزيادة الى دورات كثيرة كما لا يخفى
ولما كانت الشمس يقطع من فلك البروج في كل يوم قسيا مختلفة
كما عرفته في الباب الخامس فمطالعها مختلفة وايضا لو كانت القسي
بالتقدير والفرض تقطع قسيا متساوية فليست مطالع القسي
المتساوية متساوية في خط الاستواء بل هو مختلفة كما هو مذكور
في الكتب فمن هذه الوجوه اختلاف المطالع بحسب اختلاف الافاق
واختلافها بسبب اختلاف القسي واختلافها وان كانت القسي متساوية
تختلف الايام بلياليها ويخالف بعضها لبعض في المقدار فيا ان
المنجمين تداركوا الاختلاف الناشي من الوجه الاول ويمكن ان يكون
مراده من الوجوه الوجهين الاخيرين وهو الصق بسياق كلامه

ولما احتاجوا الى استعمال ايام متساوية المقادير فى بعض الاعمال
كضبط الاوساط وتركيب الجداول احتالوا فى تحصيلها فقسموا
اليوم بليلته الى حقيقى يختلف مقادير افراده و وسطى لا يختلف
فالحقيقى وهو الذى مر ذكره هو زمان عودة نقطة من معدل
النهار الى نقطة مفروضة على دائرة نصف النهار مع زمان مرور
مطالع ما سارته الشمس من فلك البروج بحركتها الحقيقية بتلك
النقطة المفروضة والوسطى هو زمان عودة نقطة من معدل النهار الى
نقطة مفروضة على دائرة نصف النهار مع زمان مرور قوس من معدل
النهار مساوية لتوسط الشمس الذى هو مطالعه بتلك النقطة المفروضة
وهو الموضوع فى الزيجات والفضل بين الحقيقى والوسطى يسمى تعديل
الايام بلياليها فانهما قد يتساويان وقد يزيد الحقيقى على الوسطى وقد يكون
بالعكس فاذا زيد تلك الزيادة على الوسط او نقصت منه يتساوى
اليومان واعلم انهم قد جعلوا مبدأ السنة فى فرض هذا التعديل
اواخر الدلو فكانت الايام الحقيقية الماضية من السنة ناقصة
من الوسطية دائما فلهذا يوضع تعديل الايام فى الزيجات ناقصا
ابدا واذا تمت السنة يتساوى جميع ايامها الحقيقية والوسطى
ويذهب ذلك التفاضل والكلام فى بيان ذلك طويل يذكر
فى المطولات وزمان النهار من طلوع الشمس الى غروبها على ما
عليه المنجمون والفرس والروم وهذا الوضع الطبيعى وفى الشرع
من طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس وكذا نخرج زمان الليل
على المذهبين ثم انهم قسموا اليوم بليلته النهار والليل اى كلا

منها الى ساعات معتدلة و زمانية فالساعات المعتدلة وتسمى
المستوية ايضا لتساوى مقاديرها دائما هى بقدر ما يدور الكل
خمس عشرة درجة تقريبا اذ فى الحقيقة اكثر منه بقليل لانها جزء
من اربعة وعشرين جزءا من يوم وهو وسطيا كان او حقيقيا
يزيد على دورة كما عرفت لكنه بقليله ولعدم انضباطه لم يعتبروه
واطلقوا القول بانها زمان ما يدور الكل خمس عشرة درجة فاذا
قسمت قوس النهار او قوس الليل او قوس الدائر من الفلك بالنهار
او بالليل على خمسة عشرة بناء على عدم اعتبار الكسر كان ما يخرج
من القسمة عدد الساعات المعتدلة لذلك او ما مضى من اليوم
او الليل ح اى كان الخارج من قسمة قوس النهار عدد الساعات
المعتدلة والخارج من قسمة قوس الليل عدد ساعات تلك الليلة وكان الخارج
ومن قسمة الدائر بالنهار الساعات الماضية من ذلك النهار واذا
نقصناها من ساعات ذلك النهار كان الباقى الساعات الباقية
منه ومن قسمة الدائر بالليل الساعات الماضية من تلك الليلة واذا
نقصناها من ساعاتها تبقى الباقية منها وكذا اذا نقصنا عدد
ساعات النهار من اربعة وعشرين يبقى عدد ساعات ليلته
وبالعكس والساعات الزمانية سميت بها لكونها تابعة لزمان النهار
والليل طولا وقصرا وتسمى المعوجة ايضا لاختلاف مقاديرها باختلاف
مقادير النهر والليالى فهى جزء من اثنى عشر جزءا من النهار او الليل
ابدا فاذا كان النهار اطول من الليل كان ساعاته اطول من ساعات
الليل واذا كان اقصر كانت اقصر واذا قسمت قوس النهار او قوس

٥٣

الليل المشهود فانهم رفضوا التحقيق في هذه القسمة بعضها على اثني عشر كان ما يخرج من الاجزاء هو مايد و زا العلك في كل ساعة زمانية ليلية او نهارية وهي اى تلك الاجزاء الخارجة من القسمة اجزاء الساعات الزمانية مثلا اذا كان قوس النهار مائة وثمانية وستين جزءا كان اجزاء ساعته الزمانية اربعة عشر جزءا لان ذلك هو الخارج من قسمتها على اثني عشر وتسمى تلك الاجزاء ازمانا لكونها في الحقيقة اجزاء المعدل المارة ازمانا في الزمان مقدار هو كثير فقد تبين مما اسلفناه ان الساعات المعتدلة هي التي يختلف عددها مع قدر طول النهار وقصره ولا يختلف ازمانها اى اجزاؤها فان اجزاؤها خمسة عشر زمانا ابدا فاذا كان النهار بل قوسه اطول كان الخارج من قسمتها على خمسة عشر اكثر واذا كان اقصر كان الخارج اقل والساعات الزمانية هي التي يختلف ازمانها ولا يختلف عددها بحسب طول النهار وقصره فان عددها اثني عشر دائما فاذا كان النهار اطول كان الخارج من قسمة قوسه على اثني عشر اكثر واذا كان اقصر كان الخارج اقل واعلم ان الساعات المستوية والمعوجة متساويان عددا واجزاء اذا تساويا الليل والنهار وان كل ساعتين زمانيتين احدهما نهارية والاخرى ليلية متساويين لساعتين مستويتين فاذا نقص عددا اجزاء ساعة زمانية لنهار من ثلثين بقي عددا اجزاء ساعة زمانية لليلة وبالعكس السنة هي زمان مفارقة الشمس اية نقطة تفرض من فلك البروج الى عودها اليها بحركتها الخاصة التي لها من المغرب الى المشرق وقد جعلوا ابتداء هذه السنة من حين حلول الشمس راس الحمل

لكونها اولى بذلك كما لا يخفى واختلفوا في مدة هذه السنة فقال بعضهم هي سنة اى ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وعند بطليموس صاحب المجسطي خمسة يوما وربع يوم الا جزءا من ثلثمائة جزء من يوم اى ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمس ساعات وخمس وخمسون دقيقة واثني عشر ثانية وعند البتاني من المتاخرين خمسة يوما وربع الا ثلثة اجزاء وار بعا وعشرين دقيقة من ثلثمائة وستين جزءا من يوم اى ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمس ساعات وست واربعون دقيقة واربع وعشرون ثانية ولما كان اليوم يطلق على النهار وعلى اليوم بليلته قال والمراد باليوم ههنا اليوم بليلته وهذه هي السنة الشمسية الحقيقية واما الاصطلاحية فمنهم من اعتبرها ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم واخذ الكسر ربعا تاما كالروم والاقل مبين منها الفرس الا ان الروم يجعلون ثلث سنين ثلثمائة وخمسة وستين يوما ويكبسون في الرابعة بيوم والفرس كانوا يكبسون في كل مائة وعشرين سنة بشهر ومنهم من اعتبرها بثلثمائة وخمس وستين يوما واسقط الكسر راسا كالقبطية والمتعلقين لتاريخ الفرس من المحدثين واما السنة القمرية فهي اثنى عشرة شهرا قمريا فان كانت الشهور حقيقية كانت السنة ايضا حقيقية وان كانت اصطلاحية كانت اصطلاحية والشهر القمري الحقيقي هو زمان مفارقة القمر اربعون دقيقة ضعفها على ثلثمائة خرجت اربع دقايق فثلثة اجزاء منها اثني عشر اى وضع نفرض له من الشمس الى عوده اليه واما الشمسي الحقيقي فزمان حلولها اول برج من البروج الى حلولها اول برج اخر يتلوه واظهر الاوضاع

هو الهلال لكون القمر في هذا الوضع بمنزلة الموجود بعد العدم والمولود
الخارج من الظلم فهو الليق بالمبدائية ولهذا اعتبر اهل الشرع مبنى
الشهور القمرية كالعرب لكن رؤية الهلال تختلف باختلاف لما
كما اشرنا اليه فلم يلتفت اليها عند اهل الحساب الا في الامور الشرعية
امتثالا لامر الشرع وجعل ابتداء الشهر هنا اجتماع الشمس والقمر
لكونه اقرب الاوضاع المعتبرة الى الوضع الهلال يعني الاجتماع الوسطي
لا الحقيقي لعدم انضباطه و زمانه ما بين الاجتماعين المتتاليين
بالسير الوسطي للنيرين الاعظم والاصغر يعني الشمس والقمر وحصلوا
مقداره بان القوا وسط الشمس في يوم وهو نط كح من وسط
القمر فيه وهو يج ى لو فضل وسط الشمس كما نسبه اكثر و فيما اعلاه
من وسط القمر اي سب يا كو به وهو المسمى بالسبق و دور الفلك
وهو شس اي ثلثمائة وستون جزءا فخرج بالتقريب كط لا ن من
الايام ودقايقها اي تسعة وعشرون يوما واحدى وثلثون دقيقة
وخمسون ثانية من يوم مقسوم بستين دقيقة وذلك لان نسبة السبق
الى السبق كنسبة الايام المطلوبة الى الدور فالطريق ان يضرب الاول في
الرابع ويقسم الحاصل على الثاني ليخرج الثالث المط لكن الاول لكونه
واحدا لا يعتبر الرابع ضرب فيه فقسم ابتداء على الثاني فخرج المط وهو مقدار
الشهر في الاصطلاح ويسمى شهرا وسطيا ايضا وقال بعض المحققين الاحرى
بهذا الاسم فالشهر الاصطلاحي المحقق هو ما اصطلحوا عليه من اخذ شهر
واحد ثلثين يوما واخر تسعة وعشرين الى اخر الشهور ثم ضربوا ذلك
الخارج في اثني عشر فحصلت ايام السنة القمرية الاصطلاحية بل الوسطية

شند

شند اي ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس يوم وسدسه اي اثنين
وعشرين دقيقة من دقايق اليوم ولو جمع ايام الشهور الاصطلاحية
لحصلت ايام السنة القمرية الاصطلاحية شند يوما لكنهم اصطلحوا
عليه ولذلك يكبسون في كل سنتين او ثلث سنين بيوم ويصير
ايام ذي الحجة في تلك السنة ثلثين وهذه السنة القمرية الوسطية
ناقصة عن السنة الشمسية الحقيقية بعشرة ايام وعشرين ساعة ونصف
ساعة بالتقريب والاصوب ان يقال بعشرة ايام واحدى وعشرين
ساعة بالتقريب اذ التفاوت بين السنتين على التحقيق عشرة ايام
واحدى وعشرون ساعة وخمس ساعة على قول من يقول بان السنة
الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وعشرة ايام واحدى
وعشرون ساعة الا دقيقة وثلثة اخماس دقيقة من دقايق الساعات
على ما ذهب اليه البتاني كما لا يخفى على من له
دربة في الحساب وهو اسرع الحاسبين
قد فرغ من تسويد هذا الكتاب محمد
ابن زين العابدين الواشاني
الجرفادقاني في بلد
السبت العشرين
العشرين من شهر
جمادى الآخر
شهور ١٢٠٠



رمضان ۱۲۹۵

عشره

۵۳۹

انگشت شهادت جنبد چیزی را فاش کند انگشت میانه راست
در خصومت افتد انگشت میان چپ بر دشمن ظفر یابد انگشت
چهارم راست روزی بوی رسد انگشت چهارم چپ مال
جمع کند انگشت کوچک راست بخواند و نقل کند انگشت
کوچک چپ مالی بدست آورد جمله دست راست غنیمت یابد
جمله دست راست توانگر گردد کتف راست روزی یابد کتف
چپ با مراد رسد بندگاه دست راست مال وافر یابد بندگاه
دست چپ مال نفقه بدست آید سینه دوستی را در کنار
گیرد دل غمی بوی رسد پهلوی راست نقل و تحویل کند
پهلوی چپ غنیمت یابد و دوستی پیدا کند گردن گاه راست
زن کند گردن گاه چپ غمی بوی رسد جانب پشت راست
نیکویی کند جانب پشت چپ رفعت یابد ناف زن حلال کند
و اگر زن باشد شوهر کند میان و زهار منفعت یابد خصیه
و فرج مراد وی بر آید خصیه راست زن حلال کند خصیه چپ
بهتان زده باشد سرین راست خرمی بوی رسد سرین چپ
نوازش بیند و رفعت یابد و بعضی گویند طول گردد ران راست

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی لدیه ملکوت کل شیء والیه الحمد علی ما انعم علینا
من سوابق النعم ولواحقها والهم اسینا حقایق الحکم ودقایقها
والصلوة علی جمیع الانبیاء الاذکیاء خصوصا علی نبینا محمد
محمود صفات الحمد الله وخاتم قصص الرسالة وعلی آله الاصفیاء
واصحابه الکاملین وبعد فیقول الفقیر المعتصم بلطفه الخفی
حسین بن معین الدین المیبدی اصلح الله حالهما ونور بالهما
لما رایت کمال عین الاجیال ومعرفة الانسان الا بالارتقاء
الی اعلام الفطنة والاهتداء الی اقسام الحکمة اذ بها
یبصر الناظر فی حقایق الاشیاء بصیرا ومن یؤت الحکمة
فقد اوتی خیرا کثیرا فشمرت عن ساق الجد لتحصیلها جامعا
عن اجمالها وتفصیلها آخذا لها عن جمع کثیر من العلماء

في الوجود والبقاء والصورة مفتقرة الى الهيولى في الشكل

في الوجود والبقاء والصورة تفتقره الى الهيولى في تعقل حدان الوجود تلازم

سوار شود وان راست بر خود دادی یابد دانوی راست مقرب
کرد و بر نزدیکی رسد چپ مقرب شود ساق راست از روی
او بعمل اید ساق چپ حاجت او بر اید کف پای راست دوست
وی غایت شود کف پای چپ سختی از او نقل کنند بند پای راست
سفر کند بند پای چپ مقرب کرد پشت پای راست شاد شود
پشت پای چپ سوار کرد جمله قدم راست غم زایل کرد جمله
قدم چپ توان کو کرد انگشت دویم پای راست شاد شود انگشت
دویم پای چپ هم و سختی بیند انگشت میان پای راست مال وی
زیاد شود انگشت میان پای چپ بد ستود انگشت چهارم پای
راست خوش دی غایب شود انگشت چهارم پای چپ مال یابد
انگشت کوچک پای راست ظفر یابد انگشت کوچک پای چپ راحت
یابد و از سلطان نوازش بیند جمله انگشتان پای راست
سفر کند جمله انگشتان پای چپ غم و الم بیند جمله اندام اندوه
کمی بوی رسد و اگر مکرر این اعضا بجهد بفقد سد فالج و لقوه است
باید که صدقه کند والله اعلم

